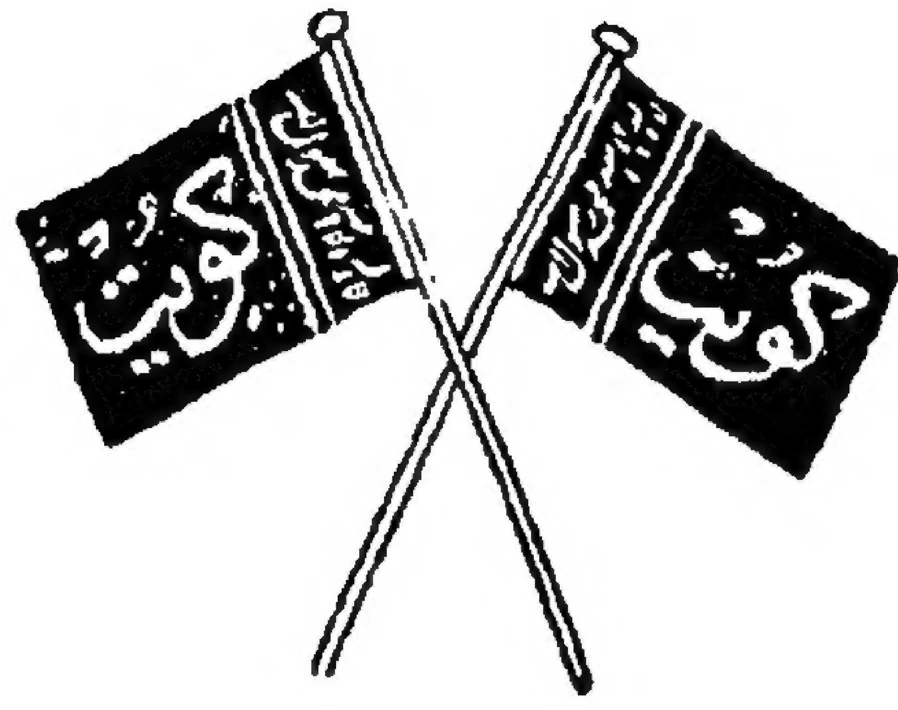


تاريخ الكويت السياسي

تأليف

حسين خلف الشيخ خزعل

القسم الاول

من الجزء الخامس

المتضمن لعصر الشيخ احمد الجابر

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمة

« مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ »

« قرآن مجيد ، سورة فصلت ، آية ٤٦ . صدق الله العظيم

ان التاريخ ركن من اهم اركان النهضة الثقافية في العصر الحاضر ، وان مفهومه اليوم يختلف اختلافاً كلياً عما كان عليه في الزمن السالف .

فالمتطوع لتدوين التاريخ يتحتم عليه قبل كل شيء ان يرسم لنفسه منهجاً للقول وسيطرة على المشاعر والاحاسيس والتغلب على الميول النفسية ، وان السيطرة على المشاعر والاحاسيس والتغلب على الميول النفسية ، تحتاج الى قوة ارادة وصرامة عزيمة ، تفوق قوة وعزيمة جميع ارتكاب المشاق وتحمل الاهوال .

وكذلك يجب على المتطوع لتدوين التاريخ مهما كانت الاشكال التي تصاغ فيه ان يتقبل النقد ، اذا كان ذلك النقد ضمن نطاق الحق وان يستمع للقول النصح ويتبع احسنه ، وان تقبل النقد النزيه واستماع قول الحق يحتاج

الى شجاعة وقوة جنان .

وعلى المؤرخ ايضاً ان يجعل نصب عينيه : بأن لأمته دين عليه يجب ان يوفيه وهي قولة الحق وكلمة الصدق ، فان عمل خلاف ذلك فقد خان امته وجحد حقها .

وقد تعرض الكثيرون لتدوين تاريخ الكويت ، وقد كان لكل منهم مشرب واتجاه ومأرب ، وقد اختلفت نزعاتهم وتباينت اهوائهم وتباعدت مسالكهم ، واختلفوا بمقدار نجاحهم وفشلهم ، فمنهم من كتب ما يعجب الناس ويرضيهم دون ان يتقيد بما يجب ان يتقيد به المؤرخ ، ومنهم من تعمد الكذب وتحرى الخداع وسمى الاشياء بغير اسمائها فهؤلاء هم الانتهازيون المأجورون ، الذين لا هدف لهم الا الربح المادي وقد كفروا بحق امتهم وبحق انفسهم وبحق التاريخ

ومنهم من تصدى لكتابة تاريخ الكويت مستهدفاً الصدق والحقيقة ولكن ما دونه كان موجزاً لا يفي بالغرض المطلوب .

وكنت انا من ضمن الذين تصدوا للكتابة في تاريخ الكويت وحرصت كل الحرص على ان يكون ما كتبت مطابقاً للحقائق والوقائع التاريخية الصحيحة المثبتة بالوثائق والرسائل الرسمية وغير الرسمية .

ولكن الكويت كانت قد ابتليت بزمرة من الجهلة الذين لا يعرفون عن تاريخ بلدهم كثيراً ولا قليلاً ، ولم يراعوا مصلحة البلد ، فتصدوا للاشراف على ما يـــدون عن تاريخ الكويت ليقروا كـــل ما هو هزيل وضعيف لانه يتماشى مع ميولهم ، ومحاربة المؤرخين الصادقين ، فضاقوا بما دونته ذرعاً ، واعلنوا سخطهم ومنعوا دخول هذا كتابي الى الكويت ، بدون ان يبنوا حكمهم على سبب ظاهر او حجة بينة وحاربوني ، فصبرت على ذلك صبراً جميلاً ، دون ان اعتب على احد من اولئك الناس ضعفاء النفوس ، الذي قد ملأ الغل والحسد صدورهم .

ومع كل هذا فان محاربتهم لي لم تهن من عزمي ولم احزن لما اصابني من اذاهم ، بل زادني ذلك قوة وثباتاً للعمل والسير على الخطة التي رسمتها لنفسي معتقداً بأن ربي لا يتخلى عني مـا زلت متمسكاً بأهدابه متكلاً عليه ، متبعاً طريقه ، طريق الحق والصدق .

وقد اعتبرت تلك الامور اشبه ما تكون بالتجربة ، او انها لهبة من جحيم اذا ما قوبلت بالصبر الجميل انقلبت بعد ذلك الى نسمة عذبة عليلة .

ومما لا ريب فيه ان النطق بالحق يؤتي أكله اذا ما وجد له سميعاً وقد قيل : « من اسخطك بالحق نصحك ، ومن ارضاك بالباطل غشك » . « وان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل » .

وبعد هذا فقد بلغ بنا المطاف في تدوين تاريخ الكويت الى عصر الشيخ احمد الجابر الصباح ، وان الحوادث التاريخية لعصر هذا الامير كثيرة ومتنوعة لا يمكن حصرها في مجلد واحد ، ولعل اهم ما يكتنف نظر المؤرخ لهذه الفترة خمسة امور تاريخية هامة هي : مؤتمر الكويت ، الحصار التجاري ، الاخوان وحركاتهم ، تاريخ النفط ، والمجلس التشريعي فقد افرزنا لكل امر من هذه الامور جزءاً خاصاً به . فصلنا فيه الحوادث بصورة واسعة وثبتنا فيه ما دار حول ذلك من الرسائل والمكاتبات الرسمية والمعاهدات والاتفاقات .

واما هذا الجزء وهو الخامس من تاريخ الكويت فخصصناه للحوادث العامة التي جرت في عصر الشيخ احمد الجابر وقسمناه ايضاً الى قسمين نقدم الآن القسم الاول منه بين ايدي القراء الكرام وسنقوم بتقـديم القسم الثاني منه في اقرب فرصة . والله الموفق وعليه الاتكال .

كتب في بيروت
ربيع ثاني ١٣٩٠هـ
بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٧٠م

حسين خلف الشيخ خزعل

الشيخ
احمد الجابر الصباح

ولد الشيخ احمد الجابر في الكويت عام ١٢٩٨ ﻫ الموافق عام ١٨٨٠ م وارتقى كرسي الامارة على اثر عودته من نجد بتاريخ ١٥ جمادي الثاني عام ١٣٣٩ ﻫ الموافق ٢٣ شباط ١٩٢١ م . واستمر بدست الحكم الى ١٠ ربيع اول ١٣٦٩ ﻫ الموافق ٢٥ شباط ١٩٥٠ م .

اوصافه

كان حنطي اللون ، ذا عينين وضائتين ، بهي الطلعة ، جذاب الملامح ، ذا ابتسامة مرحة ، ربع القامة ممتليء ، الجسم .

صفاته

كان الشيخ احمد ذا شخصية موقرة ، محتفظة بهيبة الامارة، وكان ادراكه العام ممتازاً ، وقد كان اللطف والتواضع والمسالمة من اخلاقه ، يحسن مقابلة زائريه ويرضيهم بحديثه، هادىء الطبع. واما شجاعته فهذه مسألة تتطلب



الشيخ أحمد الجابر الصباح شيخ الكويت

المناقشة، وعلى كل حال فقد كان سياسياً اكثر منه حربياً ، وكان ميالاً في اعماله الى الاناة والتبصرة يتحاشى الاذى ، بعيداً عن الصلف والعنف والكبرياء ، كارهاً لسفك الدماء ، يرغب في معالجة الامور بالحكمة واللين مهما امكنه ذلك ، يتجنب ارتكاب المحرمات وتعاطيها ، حريصاً على تنفيذ وتطبيق تعاليم الدين الاسلامي ، يتشدد في منع شرب الخمر ، ومحاربة البغاء والدعارة في بلده .

وكان يبدو بظاهره رحيماً ويظهر عاطفة قوية نحو اسرته .

ومع ذلك فقد كان شديد الاعتزاز بنفسه ، لا يستطيع تحمل النقد ، صعب المراس إذا ما تناوله احد بالطعن، ووصفه بعدم اللياقة ، لا ينسى ذلك ولا يتغاضى عنه وكان في مثل هذه الاحوال يتصرف بقسوة وشدة وكان قليل الوفاء لاصدقائه . ميالاً بطبيعته لاختزان المال شحيحاً مقتراً في انفاقه حتى صار عرضة للتضليل بسبب الطمع وحب المال فمله اهالي الكويت في اواخر ايامه وتمنوا فراقه .

ميوله وطموحه

كانت جل ميول الشيخ احمد ، ومنتهى طموحه ، واقصى امانيه ، ان يسير على خطى جده الشيخ مبارك الصباح ، وعلى نهج الملك عبد العزيز السعود ولكنه اخفق في هذا المسعى ، ولم يوفق لغايته المنشودة ، حيث كانت تنقصه كفاءة ومواهب هذين الرجلين . وكان حريصاً متفانياً في استرضاء الحكومة البريطانية ، غير مبال بما يعترض طريقه في تحقيق ذلك من الصعوبات : سالكاً اوعر السبل لارضائها ، مكتفياً منها بكلمة رضاء تخرج من افواه رجالها ، مهما كان نوعها ، ومهما انطوت عليه تلك الكلمة من خداع ورياء .

اول ما قام به من الاعمال

كان الشيخ احمد الجابر حين وفاة عمه الشيخ سالم غائباً عن الكويت

قد سافر في الوفد الذي ذهب لمقابلة الامير عبد العزيز السعود لمحاولة تحسين العلاقات بين نجد والكويت، وعندما عاد الى الكويت وتولى زمام الحكم فيها، ابرق برقية الى الميجر دلي « المعتمد السياسي البريطاني في البحرين » يخبره بوصوله سالماً الى الكويت ثم اردفها برسالة الى المعتمد المذكور يؤكد فيها برقيته السابقة ويبدي له تشكره وامتنانه وهذا نص تلك الرسالة :

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة الافخم المحب العزيز ميجر سي كي دلي باليوز الدولة البهية القيصرية الانكليزية في البحرين المحترم .

غب التفقد والاستفسار عن صحة مزاجكم السليم بعد يسر الله وصولنا الى الوطن بحال الصحة والسلامة شاكراً محبتكم ومكارم اخلاقكم واني جداً ممنون من حضرتكم ولا زال شخصكم الجليل نصب اعيننا الله لا يجعل هذا اخر العهد اني قدمة لحضرتكم تلغراف عن وصولنا للوطن نومل تشرف بانظاركم السامية هذا ولبيان الممنونية واظهار تشكراتي القلبية بادرت لتقديم هذه النميقة الودية نرجو استمرار محرراتكم السارة ودمتم محروسين .

١٧ رجب سنة ١٣٣٩ » .

برقية الى السر برسي كوكس

كان السر برسي كوكس عندما تولى الشيخ احمد زمام الحكم في الكويت قد عاد الى العراق بتاريخ ٢٩ رجب ١٣٣٩ هـ ٢٩ آذار ١٩٢١ م فابرق برقية الى الشيخ احمد الجابر يهنئه باستلام الحكم فاجابه الشيخ احمد على برقيته ببرقية يؤكد له فيها ولاءه للحكومة البريطانية — وانه سوف لا ينحرف عن خطة جده مبارك من حيث الولاء للحكومة البريطانية والانقياد لاوامرها وهذا نص تلك البرقية :

« فخامة السر برسي كوكس

بيد الاحترام اخذت تلغرافكم الشريف صرت مسروراً جداً من تشريفكم للعراق واشكر عواطفكم القلبية مع تهانيكم لمخلصكم وادعو بطول حياتكم اني غاية محافظ حقوق الصداقة المربوطة بين جدنا المرحوم الشيخ مبارك والحكومة البريطانية وافتخر من اظهار الصدق والصداقة وتأييد عهود جدنا المرحوم وارجو حسن توجهات الحكومة المعظمة مع التفاتكم السامي ٣٠ رجب سنة ١٣٣٩ .

احمد الجابر الصباح »

العزم على
تشكيل مجلس استشارة

منذ تأسست الكويت لم تكن لها مجالس استشارية تذكر فاذا ما بدا لامير الكويت من آل الصباح امر تشاور مع بعض وجوه وتجار الكويت وعمل باستشارتهم بما له مصالح وخير البلد .

ولما تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم في الكويت ابطل هذه العادة وصار يحكم برأيه بما يشاء وبصورة منفردة ، ويتجنب دائماً اشراك غيره بالرأي او بالسلطة ، ويتصدى بنفسه لحل جميع المشاكل كبيرها وصغيرها ، وقد سار ولده الشيخ جابر على المنوال الذي سلكه ابوه .

ولما تولى ولده الآخر الشيخ سالم حكم الكويت لم يشذ عن طريقة ابيه ولم يستعن برأي احد من اهالي الكويت ومن جراء هذه السياسة الفردية نشب العداء بينه وبين الامير عبدالعزيز السعود وثارت نار الحرب بينه وبين الاخوان من قبيلة مطير بدون اسباب مبررة ، فكانت العاقبة وخيمة على البلد واهله ، وقد زهقت الارواح البريئة وسفكت الدماء الكثيرة وذهبت الاموال الجسيمة . وقد كانت خسائر الكويت في واقعة حمض وحدها تقدر

بثلاثين الف ليرة ذهباً ، ناهيك عن الخسائر الجسيمة التي تكبدتها الكويت في معركة الجهرة ، وبالاضافة الى هذه الخسائر فقد ذهبت هيبة الكويت المعنوية واستخف بها وباهلها ولم يبق لها قيمة في نظر القبائل العربية المحيطة بها وكان الكويتيون يعتقدون بأن الشيخ سالم لو شاورهم بالامر مسبقاً لما انجرت الاحوال الى تلك المجازر ولم تقع تلك الخسائر بالارواح والاموال .

ولما توفي الشيخ سالم كان الكويتيون قد تعبوا من الحروب وملوها لانها فرضت عليهم ضد ارادتهم . فرأى اعيانهم والو الرأي منهم ان يكون لهم في المستقبل كلمة في شؤون حكم بلادهم وبادارة امورها ، لكي لا يقعوا في ما وقعوا فيه من الحروب الماضية، فاتفقوا على ان لا يقبلوا الا بالحاكم الذي يخضع لقبول تشكيل مجلس استشاري يتكون من بعض اعيان البلد البارزين وتنحصر مهمته في اصلاح شؤون حكم البلد وتحقيق رغبة الاهلين .

وكان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في طليعة الساعين لتحقيق تشكيل هذا المجلس فطاف على بعض اعيان وتجار الكويت وعرض عليهم ما هم عازمون عليه فوافقه بعضهم وطلب البعض الآخر تأجيل النظر في هذا الموضوع الى حين عودة الشيخ احمد الجابر، فعرض بعض وجوه الكويت هذا الامر على الشيخ خزعل واعلموه بما هم عازمون عليه ، وشكوا اليه سوء الاحوال التي مرت بهم في ايام الشيخ سالم فاستحسن الشيخ خزعل هذا الرأي واوعدهم بتحقيق رغبتهم، ولما عاد الشيخ احمد الى الكويت اجتمع به بعض اعيان الكويت في مجلس الشيخ خزعل واعلموه بالامر فأشار عليه الشيخ خزعل بقبول ما عرضوا عليه ، وبوجوب تأسيس مجلس استشارة يتكون من اعيان البلد وشيوخها للنظر في شؤون البلد المهمة التي فيها خير وصلاح الامة، فلم يبد الشيخ احمد معارضة وعاهدهم بأنه سوف لا يبت في امر من الامور الا بعد اخذ موافقة ذلك المجلس .

تشكيل المجلس الاستشاري

وفي شهر شعبان عام ١٣٩٩ هـ نيسان ١٩٢١ م تشكل اول مجلس استشاري في الكويت من اثني عشر عضواً من وجوه وتجار الكويت واصحاب الرأي فيها وكان ستة منهم يمثلون المنطقة الشرقية في البلد والستة الآخرون يمثلون المنطقة الغربية ، وذلك عن طريق الاختيار دون الانتخاب وهم الاشخاص الآتية اسمائهم ادناه :

الحاج حمد العبد الله الصقر، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والسيد عبد الرحمن السيد خلف النقيب، وهلال بن فجحان المطيري، والحاج شملان ابن علي بن سيف، والشيخ عبد العزيز الرشيد، وخليفة بن شاهين الغانم، واحمد الفهد الخالد، واحمد بن صالح الحميضي، ومرزوق الداود البدر ، وابراهيم ابن مضف، ومشعان الخضير الخالد .

وقد اختير الحاج حمد العبد الله الصقر لرئاسة ذلك المجلس .

الجلسة الأولى

عقد ذلك المجلس اول جلساته فقرر اعضاؤه قبل البدء بأي عمل النظر في تنافس آل صباح على كرسي الامارة وكان المرشحون منهم للامارة يومئذ ثلاثة هم : احمد الجابر المبارك وحمد بن مبارك وعبد الله بن سالم المبارك فان اتفق هؤلاء الثلاثة على واحد منهم اقروه وان اختلفوا في ما بينهم فيؤخذ رأي المعتمد السياسي البريطاني في الكويت فمن اقره منهم قبله المجلس بدون معارضة والا فان المجلس سينتخب من اولئك الثلاثة من هو اكثرهم لياقة وجدارة لهـذا المنصب .

الجلسة الثانية

وفي الجلسة الثانية تحقق لذلك المجلس ان اتجاه المرشحين للامارة متوجة الى الشيخ احمد الجابر وقد اظهرت الحكومة ـ البريطانية رغبتها لتأييده ،

وانه بالرغم من ذلك قد حاز على رضا الامير عبد العزيز السعود والشيخ خزعل فأقر المجلس مبايعته بالاجماع .

فأقسم الشيخ احمد لهم اليمين على الاخلاص بالعمل ودون لهم ميثاقاً خطياً هذا نصه :

« بسم الله

هذا ما اتفق عليه حاكم الكويت الشيخ احمد الجابر وجماعته :

أولاً : — ان تكون جميع الاحكام بين الرعية في المعاملات والجنايات على حكم الشرع الشريف .

ثانياً : — اذا ادعى المحكوم عليه ان الحكم مخالف للشرع تكتب قضية المدعي والمدعى عليه وحكم القاضي فيها وترفع لعلماء الاسلام فما اتفقوا عليه فهو الحكم المتبع .

ثالثاً : — اذا رضي الخصمان على اي شخص ان يصلح بينهما فالصلح خير لانه من المسائل المقررة شرعاً .

رابعاً : — المشاورة في الامور الداخلية والخارجية التي لها علاقة بالبلد من جلب مصلحة او دفع مفسدة او حسن نظام .

خامساً : — كل من عنده رأي فيه صلاح ديني او دنيوي للوطن واهله يعرضه على الحاكم ويشاور فيه جماعته فان رأوه حسناً ينفذ » .

الجلسة الثالثة

وفي الجلسة الثالثة تطرق اعضاء المجلس لشؤون القضاء في الكويت والمسائل الحقوقية والشرعية فقرروا ان يحال منصب القضاء الى عهدة قاضي شرع قد اشتهر في العدل والنزاهة والاستقامة وان يكون لحكمه الفصل في تلك الامور وعزموا على تنحية القاضي السابق واسناد كرسي القضاء الى الشيخ احمد الفارسي والزموا الشيخ احمد الجابر بتنفيذ هذا القرار حالاً .

الجلسة الرابعة

وفي الجلسة الرابعة عرض الشيخ احمد على الاعضاء بأنه قد فاوض الشيخ احمد الفارسي لتولي شؤون القضاء في الكويت فاعتذر عن ذلك واصر على الرفض وقال له في ما قال: «اني لست باحسن حال وسيرة ولا اكثر علماً من قاضيكم الحالي فاعذروني من هذا الامر».

عندئذ قرر المجلس ابقاء القاضي السابق في منصبه على ان تنتخب طائفة من آل الصباح ومن اعيان الكويت لاصلاح البلد وادارة شؤونه بحسب الاستطاعة ومراقبة الاحكام الشرعية التي يصدرها القضاء.

انحلال المجلس

وبعد اتخاذ هذه القرارات عقدت جلسات اخرى كثيرة ولكن كانت ثمراتها ضئيلة جداً وسببها كثرة الاختلاف بين اعضاء ذلك المجلس اذ كان كل عضو منهم يرى انه هو المصيب وسواه على الخطأ ولم يرجعوا لاتباع اكثرية الاصوات فشذ بعض الاعضاء عن الهدف الحقيقي وتطرفوا بمطاليبهم.

فتدخل السيد عبدالرحمن النقيب احد اعضاء ذلك المجلس في امور خارجة عن صلاحية ذلك المجلس فاعتبر آل صباح ذلك الامر اجحافاً بحقوقهم وعدوه مخلاً لكيانهم فاغلظوا عليه بالقول وهددوه باتخاذ الاجراءات المضرة به ان لم يكف عن ذلك فدب الفتور بين الاعضاء وانقطع بعضهم عن حضور الجلسات وصاروا يرسلون اولادهم بدلاً عنهم فعدت هذه الامور مخالفة للاصول المرعية ثم حدث شجار من جراء ذلك بين احمد الخالد وبين مشعان الخضير فانقطع احمد الخالد عن حضور الجلسات في كثير من الاحيان وصار يرسل احمد الفهد بدلاً عنه فادت هذه الامور الى الاستياء وكثر الشجار والمنازعات بين الاعضاء وانتشر السب والشتم في قاعة المجلس فاعترض ابراهيم المضف على ذلك وعده مخالفاً للاداب ومغايراً لنظام المجلس وغير لائق باعضائه.

ولما انتشرت هذه الاخبار في الاوساط العامة في الكويت قلت ثقة الاهلين في ذلك المجلس .

وكان الشيخ احمد الجابر في بادىء الامر يواصل الحضور في جلسات ذلك المجلس ويناقش بعض اعضائه الرأي ولكنه انقطع اخيراً عن الحضور .

ثم ورد كتاب الى الميجر مور (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) بامضاء (الامة) يندد باعضاء ذلك المجلس ويهاجمهم هجوماً عنيفاً ويرميهم بالجهل وعدم اللياقة وفساد الرأي ومما جاء فيه : —

« اننا نبراء الى الله من هذا المجلس الذي جميع اعضاؤه لا يعرفون التمرة من الجمرة ولم ينتخبوا من قبل الامة .. » .

فعرض المعتمد السياسي المذكور هذا الكتاب على الشيخ احمد

وقد اغتنم الشيخ احمد هذه الفرصة فابد للمعتمد المذكور ما جاء بذلك الكتاب فطلب اليه المعتمد ان يعرض ذلك الكتاب على اعضاء المجلس لابداء رأيهم في الامر .

وبعد ان عرض الكتاب المذكور على اعضاء المجلس اغضبهم ذلك النقد اللاذع كثيراً واخذوا يبحثون عن كاتبه فسائت ظنونهم بالشيخ عبد العزيز الرشيد وأثار غضبهم حوله . وكان الشيخ يوسف القناعي على معرفة تامة بخطوط الكويتيين فلما اطّلع على ذلك الكتاب ثبت لديه ان كاتبه هو السيد هاشم الرفاعي ولكنه لم يخبر اعضاء المجلس بذلك غير انه اقسم لهم ايماناً موطدة ببراءة الشيخ عبد العزيز الرشيد مما وصموه به من التهم .

اما الشيخ احمد الجابر فلم يكترث لما احدثه ذلك الكتاب من الاستياء لدى اولئك الاعضاء لانه قد استحسن ما جاء بذلك الكتاب من الانتقاد فلزم جانب الصمت .

فأثر موقفه السلبي في نفوس اعضاء المجلس اثراً كبيراً فوجدوا بعد هذا

الموقف ان من اصعب الامور التعاون معه. فدب في نفوسهم القنوط. ويأسوا من الاصلاح فأخذوا يتباطئون في مواصلة جلساتهم، فانحل ذلك المجلس تلقائياً وذلك في شهر رمضان قبل ان يمضي على تشكيله شهرين وامسى في خبر كان.

وانتهت تلك المحاولة بالفشل دون ان تتوصل الى اهدافها الحقيقية المطلوبة. وعاد الشيخ احمد الى الحكم الفردي، على نهج طريقة الحكم القديمة التي سار عليها اسلافه من قبل.

اقتراح عبد الله السالم

لتنظيم ميزانية للكويت

بعد ان باء مجلس الاستشارة بالفشل حاول الشيخ احمد الجابر استمالة عبد الله السالم وحمد المبارك لمؤازرته والعمل معه يداً واحدة فقرب اليه حمد المبارك وصار يعهد اليه نيابة الحكم اثناء غيابه وتقرب من عبد الله السالم فأحال اليه معظم الامور في الكويت فارتأى عبد الله السالم ان يبدأ عمله بتنظيم ميزانية للكويت ويكف يد آل صباح من التصرف بالاموال إلاّ عند الضرورة وان يعين لهم رواتب شهرية لسد احتياجاتهم الضرورية حسب الوجه الآتي: —

الشيخ احمد الجابر شيخ الكويت	١٥٠٠	روبية شهرياً
عبد الله السالم المبارك	١٠٠٠	» »
حمد المبارك	٧٠٠	» »
علي السالم المبارك	٤٠٠	» »
فهد السالم المبارك	٣٠٠	» »
عبد الله المبارك	٢٠٠	» »

اما جابر الصباح وسليمان الحمود وعلي الخليفة وآل الصباح الآخرون فتبقى رواتبهم على ما كانت عليه سابقاً دون زيادة او نقصان .

فعرض هذا الاقتراح على الشيخ احمد الجابر بمحضر من كبار آل صباح . فاحتج جابر بن صباح قائلاً : - (لم يسبق لدى آل الصباح قبل اليوم ان يتقاضى شيخ الكويت راتباً معيناً عما يقوم به من الاعمال ، واما بقية آل الصباح فلا بأس من تخصيص الرواتب لهم ما عدا علي وفهد والدى الشيخ سالم لأنهما يتصرفان بواردات مخازن خاصة في السوق ولهم من ذلك ربح كثير . فأجل النظر في هذا الاقتراح الى وقت مناسب آخر .

اعتزال عبد الله السالم

العمل

ثم اجتمع آل صباح مرة ثانية في دار جابر الصباح وتداولوا البحث حول هذا الموضوع فوجه جابر بن صباح خطابه الى عبد الله السالم قائلاً : - « ان ما قام به والدك من تفويض المجازن التي في السوق الى ولديه علي وفهد كان امر غير مشروع لأن الاملاك لا زالت مشتركة بين آل صباح جميعاً ولا يجوز لاحد منهم الاختصاص بها دون سواه وهي على هذه الحالة المشاعة قبل قسمتها » .

فأجابه عبد الله السالم بعدم وجود مانع لديه من اجراء قسمة الاملاك واعطاء كل ذي حق حقه على ان يكون ذلك باشراف احمد الجابر فلم يلاق اقتراح عبد الله السالم هوى في نفوس آل صباح ولا سيما الشيخ احمد الجابر وقد اظهر استيائه لهذا الرأي وانفض ذلك المجلس على دون رضا من الجميع

فقرر عبد الله السالم الابتعاد وعدم الاشتراك في الاعمال الا في الامور الضرورية الماسة واخذ يقضي معظم اوقاته في جزيرة (فيلكة) وكان ذلك في شهر شوال عام ١٣٣٩ هـ حزيران ١٩٢١ م .

اعتراف

الحكومة البريطانية بامارة
الشيخ احمد الجابر

تحقق للحكومة البريطانية ان الشيخ احمد بعد جلوسه على كرسي امارة الكويت سيتصرف تجاه سياستها تصرفاً حسناً بل سيكون اداة طيعة في يدها توجهه كيف ما تشاء وتريد فاعترفت به رسمياً واعطته جميع التأكيدات التي اعطتها لاسلافه من قبل وذلك برسالة رسمية ارسلها اليه نائب ملك بريطانيا في الهند اللورد ريدن مؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٣٩ ﻫ الموافق ٣٠ مايس ١٩٢١ م .

فأجابه الشيخ احمد برسالة ابدى استعداده فيها لاظهار الاخلاص والطاعة والانقياد العام لاوامر الحكومة البريطانية وانه سوف لا يعصي لها امراً ما دام على قيد الحياة وارسلها اليه بكتاب رسمي بواسطة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الميجر مور هذا نصهما : —

« لحضور حضرة صاحب الشوكة والاجلال الافخم الودود اللورد ريدن نائب جلالة الملك المعظم وحاكم الهند العام دامت شوكته .

بعد اهداء مزيد السلام وتقديم فائق الاحترام لمقامكم السامي .

بعده في ابرك وقت تناولة يد الطاعة والجلوص امركم العالي المؤرخ ٣٠ مي سنة ١٩٢١ موافق ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٩ وتلوته مسروراً حيث اعرب عن سرور الحكومت البريطانية المعظمة وتعطفاتها الجليلة حيث انها اعتبرت المخلص حاكماً للكويت وتوابعها خلف عمنا المرحوم الشيخ سالم . الذي صداقته المبرهنة لحكومة جلالة الملك اتت لها بغاية المرام والذي وفاته جلبت للحكومة مزيد الاسف وتاكيد فخامتكم باننا ما دمنا على الحالة الحاضرة مع الحكومة البريطانية المعظمة فتحصل لنا المساعدة التي حصلها عمنا المرحوم

فاني انشاء الله مخلصاً صادقاً قولاً وفعلاً نحو الحكومة البريطانية المعظمة وباذل جدي واجتهادي لمحافضة حقوق الصداقة القديمة التي هي اساس كل خير لنا ولبلادنا ومتمسكاً بقرار تلك الصداقة مادمة في قيد الحياة وسالك الطريقة المرضية للحكومة البريطانية ومتبع اثار جدنا المرحوم الشيخ مبارك وغايت آمالي ان تكون خدماتي فائقة على اسلافي وتتأيد صداقة جدنا المرحوم لكي ننال ما ناله من التوجهاة الملوكية . وانشاء الله ان الصداقة تزداد وتتأيد بدوام توجهات الحكومة ونتمتع بكمال الحرية والسلام تحت الوية الحكومة البريطانية العادلة .

فاني من صميم القلب اشكر عواطفكم الملوكية واقابل تهانيكم السارة بمزيد الامتنان .

هذا وبالختام ندعو الله ان يؤيد شوكتكم ويوفقنا لكسب رضاكم ودمتم بكمال الصحة والسرور . ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ حاكم الكويت

احمد الجابر الصباح »

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب ميجر جي سي مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن شريف خاطركم ودمتم بخير وسرور . بعده يصلكم بطيه جواب مكتوب فخامة اللورد ريدن نائب جلالة الملك وحاكم الهند العام نرجو من فضلكم ارساله بعدما تطلعون عليه وبذلك اكون شاكراً الطافكم ودمتم /١٦ ذو القعدة سنة ١٣٣٩ . »

فتح حائل

وخاتمة آل رشيد

الامير

سعود بن عبد العزيز آل رشيد[1]

تولى الحكم

من ١٧ شعبان ١٣٢٦ هـ (٢٥ ايلول سنة ١٩٠٨ م) الى جمادي الثاني ١٣٣٧ هـ (مارت ١٩١٩ م).

تطرقنا في الجزء الثالث لبعض من اخبار آل رشيد الى ان بلغ بنا المطاف الى عصر الامير سعود بن عبد العزيز فنستطرد من حيث افضينا.

لم يبق من اولاد عبد العزيز بن متعب الرشيد بعد المجزرة التي ارتكبها سلطان بن حمود آل عبيد واخوانه، غير طفل رضيع كان على يد امه المسماة موضي بنت سبهان بن سلامة يدعى سعود فنشأ هذا الطفل يتيماً في حجر امه التي تولى رعايتها اخوانها وذووها من آل سبهان وكان على رأس هذه الاسرة حمود السبهان ثم خشي آل سبهان غدر آل عبيد بهذا الطفل فارتحلوا به الى المدينة المنورة طلباً للسلامة.

---

(١) راجع الجزء الثالث من تاريخ الكويت السياسي صفحة ٨٢ وما بعدها.

وفي عام ١٣٢٥ ﻫ (١٩٠٧ م حجت ام متعب بن عبد العزيز مع ابنتها اخت متعب الذي قتله اولاد حمود آل رشيد، وزارتا مرقد الرسول في المدينة المنورة وما لبثت ام متعب قليلاً هناك حتّى وافاها الاجل فبقيت ابنتها لوحدها فلم تستحسن العودة الى حائل وفضلت البقاء في المدينة المنورة، فتقدم اليها حمود السبهان خاطباً فأبت الزواج منه الا اذا اخذ بثأر اخيها متعب من قاتليه وهم اخوالها سلطان بن حمود واخوانـه فحرك طلبها هذا كوامناً في قلب حمود السبهان وذويه وتذكروا ان صاحب كرسي الامارة الشرعي لحائل هو ابن اختهم وربيبهم سعود آل رشيد، فنهضوا مستنفرين قبائل شمر الى الاخذ بثأر أولاد عبد العزيز وصاروا يبذلون المـال لرؤساء واعيان حائل، حتّى اذا ما احكموا امرهم ارسلوا الطلائع والرسل امامهم الى اولئك الرؤساء والاعيان وكتبوا بذلك الى حلفائهم في حائل فلاقت دعوتّهم هوًى في النفوس.

فقدموا بالامير سعود الى حائل ومعهم الكثير من رؤساء قبائل شمر، ودخلوا البلدة ليلاً فاستقبلهم اهالي حارة (لبدة) وساروا معهم الى قصر الامارة (برزان) وباغتوا سعود بن حمود ومن كان معه في ذلك القصر وضربوا عليهم الحصار، وفي ظهر اليوم الثاني انزلوهم من القصر قهراً فكبلوا الأمير سعود بن حمود ومن معه بالحديد واودعوهم غياهب السجن. وفي اليوم الثالث نادوا بالامير سعود بن عبد العزيز اميراً على حائل وتوابعها واستوثقوا له بالعهود من الحاضرة والبادية وذلك في يوم ١٧ شعبان ١٣٢٦ﻫ ٢٥ ايلول ١٩٠٨م.

وصاية حمود السبهان

ولما كان الامير سعود يومئذ في العاشرة من عمره نصب خاله حمود السبهان وصياً عليه في ادارة الاحكام وذلك عام ١٣٢٦ ﻫ – ١٩٠٨ م واول عمل قام به حمود المذكور قتل من كان في السجن من آل عبيد آل الرشيد وقتل معهم رجالاً من اعيان حائل كانوا موالين لآل حمود.

ثم كتب الى محافظ المدينة المنورة التركي يخبره بالامر فرفع المحافظ المذكور بدوره هذا النبأ الى اسطنبول فصدر المرسوم بتثبيت امارة الامير سعود آل رشيد على حائل وأنعم عليه بمرتب ابيه وقدره اربعمائة ليرة ذهباً .

وبعد عام واحد من هذه الحوادث اصيب حمود السبهان بمرض (السل) فمات في شهر محرم ١٣٢٧ هـ شباط ١٩٠٩ .

وصاية زامل السبهان

خلف حمود في الوصاية ابن عم له يدعى زامل السبهان فتزوج زامل بام الامير سعود [1] .

وكانت تكتنف امارة حائل الاخطار اثناء تولي زامل السبهان وتحيطها الاعداء من كل جانب . فمن الجنوب كان يهددها الامير عبد العزيز السعود ، ومن الشمال نوري الشعلان ، ومن الشرق مبارك الصباح ومن جهة الغرب الشريف حسين .

وكان زامل ذا دهاء وعقل وافر فاستعمل الحزم بالحكم وحالفه الحظ . فأدرك انـــه من الصعب عليه مقاومة جميع هذه الجبهات المحيطة به فأخذ يبحث له عن مخرج فاهتدى الى انجح الطرق فمد يده لمحالفة الامير عبد العزيز السعود فعقد معه اتفاقاً اعترف له بالسلطة العليا على نجد وتوابعها ثم عقد اتفاقاً مع الاتراك بواسطة والي البصرة سليمان شفيق كمالي فزودته الدولة العثمانية باثني عشر ألف بندقية وبمبلغ وافر من المال .

فاعتبر الامير عبد العزيز السعود هذا الاتفاق مع الاتراك نقضاً للصلح المعقود معه . وقد حاول زامل كثيراً المحافظة على صلحه المعقود مع الامير عبد العزيز السعود وكان يبدي اليه الاعذار تلو الاعذار حول ضرورة مصافاة الاتراك لحفظ كيان حائل من الاخطار المحيطة بها . من الجوانب الاخرى .

---

(١) كانت قد تزوجت اولا بمحمد بن عبد الله الرشيد ثم خلفه عليها ابن اخيه عبد العزيز ثم تزوجها سلطان بن حمود وزامل السبهان هو زوجها الرابع .

فبقي الصلح مع الامير عبد العزيز نافذ المفعول الى عام ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م).

غير ان ايام زامل لم تطل بعد اجراء اتفاقه مع الاتراك. فقد نافسه وعاكسه ابن عم له يدعى سعود بن صالح السبهان حيث ترائى اليه انه احق منه بإدارة الامور وكان سعود يتولى ادارة المالية منذ عهد حمود السبهان، فأخذ يبذل المال الى اعيان اهالي حائل والى بعض رؤساء القبائل من شمر ليستميلهم اليه ضد خصمه زامل ولما احس زامل بذلك اعتزل العمل واعرض عنه طوعاً رجاء ان يقوم اعيان البلد ضد خصمه سعود ويقدموه في العمل مرة ثانية، ولكن سعود حال دون ما كان يبتغيه زامل فازداد في بذل المال وصار يعد الاهالي ويمنيهم، فرجحت كفته السياسية ثم استطاع التأثير على الامير سعود آل رشيد واغراه على عداء زامل وصور له ان زامل يسعى لنقض العهد مع الامير عبد العزيز السعود وتعكير صفو السلم، فوافق الامير على قتل زامل فقام سعود السبهان بتنفيذ القتل فقتله وقتل معه اخاه وعمه سبهان بن علي واحد آل رشيد من آل عبيد وذلك في شهر رجب ١٣٣٢ هـ، (حزيران ١٩١٤ م).

سعود بن صالح السبهان

بعد مقتل زامل السبهان انتهى امر الوصاية رسمياً وآلت مقاليد الامور الى الامير سعود بن عبد العزيز ولكن الامير سعود صار يستعين في اموره بسعود السبهان وكان سعود ذكياً متوقد الذهن وكان يلقب في حائل بـ (المتوقد) ولكنه مع ذلك كان يتخبط في امور السياسة فقد لعب على عدة وجوه. فاوض الفرنسيين، وعمل جهده للاتفاق مع الانكليز بواسطة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ولكنه لم ينجح. وقد اختلت السياسة في حائل وفسد عليها كثير من امرها وقد نفرت منه اهالي حائل وصارت تشكوه الى الامير سعود آل رشيد فدب خلاف بين الامير سعود وبين سعود السبهان ثم توسعت شقة الخلاف فأشيع بالاوساط المعنية في حائل ان سعود

السبهان ينوي قتل الامير سعود آل رشيد وتنصيب نفسه اميراً على حائل ، عندئذ امر الامير سعود بارسال سرية من الجيش لتفاجىء سعود السبهان في داره وتقتله وتفتك باتباعه وبجميع من معه من آل سبهان ولكن خبر هذه السرية تسرب الى سعود السبهان ومن معه فأخذوا الاهبة لملاقاتها ودفعها بالقوة فدارت بينهم معركة صغيرة انتهت بفرار تلك السرية ، وبعد هذه الحادثة فضل سعود السبهان ترك حائل والذهاب الى العراق فتركها وقدم الى الزبير في البصرة ثم اغتيل فيها بيد مجهولة .

السيدة فاطمة السبهان
وعبيد القصر

في عصر سعود السبهان ترعرع الامير سعود آل رشيد وظهر منه حسن التصرف في الامور فقرب اليه عبيد وموالي آل رشيد وكان للامير سعود جدة تدعى فاطمة السبهان فصيحة اللسان قوية التدبير خارقة الذكاء فسيطرت على القصر وسخرت اولئك العبيد والمماليك الى طاعتها فأسندت الامور المالية الى احد العبيد المدعو سعيد بن محمد الطواشي كما اسندت حجابة القصر الى عبد آخر يدعى سليمان العنبر فصار لأولئك العبيد مقاماً رفيعاً في القصر وبالغ الناس في اكرامهم .

اما امور الجيش والمفاوضات السياسية المهمة ومقابلة الضيوف ومحادثة الوفود فقد تولتها بنفسها ولم يكن الامير سعود يخالف لها رأي . وكانت السيدة فاطمة تحمل حقداً وضغينة على الامير عبد العزيز السعود وتخشى خطره . فدارت معارك بين حائل والرياض ، منها ما وقع في شهر صفر ١٣٣٣ هـ (كانون اول ١٩١٤ م) ولم يتم فيها نصر لاحد الطرفين ثم تلتها معركة اخرى في جراب في ربيع الاول ١٣٣٣ هـ (كانون الثاني ١٩١٥ انتصرت بها قوات حائل .

ولم تقع معارك هامة بعد موقعة (جراب) بين الخصمين .

عقاب بن عجل

بعد ان ترك سعود السبهان حائل ، استعان الامير سعود الرشيد لادارة بعض اموره بعقاب بن عجل وكان عقاب هذا رجلاً عاقلاً حازماً ، فحاول انقاذ تلك الامارة من الانهيار وذلك بالتفاهم مع جاريها الشريف حسين والامير عبد العزيز السعود .

الاتفاق مع
الامير عبد العزيز السعود

سعت حائل برأي من عقاب لتسوية خلافاتها مع نجد وذلك باعتراف خطي اصدره الامير سعود الرشيد بتاريخ ٥ ربيع الاول ١٣٣٤ هـ ، ١٠ كانون الثاني ١٩١٦م هذا نصه : — « ان نجداً وجميع المناطق الداخلية من الكنيف الى وادي الدواسر وجميع اراضي ابن سعود ومخيمات مطير وقحطان والدواسر وكل شخص تضمه هذه المخيمات هم رعايا لابن سعود واني انا ابن رشيد لا علاقة لي بهم » .

وعلى اثر توقيع هذه الاتفاقية التحق الامير سعود الرشيد وبعض انصاره بالاتراك وانضم اليهم واقام الى جانبهم في (مدائن صالح احدى محطات سكة حديد الحجاز) بعيداً عن نجد ومشاكلها ، وبعد جلاء الاتراك عن بلاد العرب نهائياً بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٣٣٧ هـ — ١٩١٨ عاد الى حائل واقام فيها .

الشريف حسين والأمير
سعود الرشيد

كان الشريف حسين يرى ان آل رشيد خصوم له اقوياء ينافسونه السيادة ،

---

(١) كاد عقاب بن عجل ينجح بسياسته لو لم يعجل عبد الله بن طلال بن نايف بقتل الامير سعود الرشيد .

وكان يعتقد ان من مصلحته التخلص منهـــم والقضاء عليهم لأنهم ميالون لعدوته الدولةالعثمانية وانها تؤيدهم وتنصرهم تمشية لسياستها وما كان يأبه لآل سعود فيبادىء الامر لظنه ان امرهم سهل اذا قيس بآل رشيد جيرانه الاقوياء .

ولكن الشريف حسين بعـــد النكبة التي حلت بـــه في معركة تربـــة وما احدثت له من الحسارة العظيمة عام ١٣٣٨ هـ ١٩١٩م فتح باب المفاوضات مع الامير سعود الرشيد على مصراعيه لعله يجد فيه ضالته المنشودة ويسوقه للانتقام من خصمه الجديد الامير عبد العزيز السعود .

فكتب اليه يخبره بأنه سيزوده بالمال والسلاح والذخيرة ومن ضمن ما جاء بذلك الكتاب : « عدوك يا بني عدونا بل عدو العرب والاسلام ، وهذا السلاح منا للحرب ، وهذا المال ، اما الرجال فعندك شمر وفيها الاشبال » .

اما الامير سعود الرشيد فكان قد عقد صلحاً مع الامير عبد العزيز السعود كما بيناه سابقاً وذلك قبل ان يفاوضه الشريف حسين ولكن الوعود التي عرضها عليه الشريف حسين كانت مغرية فهم لنقض الصلح المعقود مع الأمير عبد العزيز السعود ، فاستنفر قبائله من شمر لاستئناف القتال مع الامير عبد العزيز السعود .

ولكن قسماً كبيراً من قبائل شمر كان قد والى الامير عبد العزيز السعود اثناء فترة الصلح ، وكان الاخير يرقب بعين يقظة حذرة كل ما كان يجري ويدور بين الشريف حسين والامير سعود الرشيد ويحصي عليهم الحركات والسكنات ويوالي في الوقت نفسه استعداداته السرية لقطع الطريق السياسي على الشريف حسين وحرمانه من محالفة الامير سعود الرشيد وعدم الانتفاع من مساعدته .

فكتب كتاباً الى رؤساء شمر الموالين اليه يقول لهم فيه :— « من كان منكم معنا فليقدم الينا ومن كان مع ابن الرشيد فليرحل اليه » .

فورد اليه الجواب من رؤساء شمر الموالين اليه يؤكدون له بقائهم على العهد

ويخبرونه بأنهم سيمتنعون عن اجابة طلب ابن الرشيد . لاشهار السلاح في وجهه وانهم قادمون اليه على الاثر . وعندما ادرك الامير سعود الرشيد تقاعس شمر عن نصرته ندم على ما فرط منه في نقض الصلح المعقود بينه وبين الامير عبدالعزيز السعود ورغب في تجديده فكتب اليه في ذلك ومما جاء بذلك الكتاب : « اني تسرعت الى اجابة دعوة الشريف حسين وقد ندمت على ذلك وارغب في تجديد عقد الصلح معك » . فلم يمانع الامير عبدالعزيز في ذلك .

وبعد هذا صار الامير سعود يبحث له عن مخرج ليتخلص به من الاتفاق الذي ابرمه مع الشريف حسين .

استعادة الامير سعود

واحة الجوف من نوري

الشعلان

قبل التعرض الى انتقاض نوري الشعلان على الامير سعود في الجوف نرى ان نأتي بشيء موجز عن الجوف وموقعها .

تقع واحة الجوف شمالي النفوذ على رأس وادي السرحان وفي وطأة من الارض تنخفض عن الاراضي المجاورة لها بنحو خمسمائة قدم وتبعد عن العُلا الواقعة في الحجاز بسبعمائة واربعين كيلو متراً . وكان موقع الجوف في العصور الماضية لآلاف السنين مهماً جداً لوقوعه على الطريق المباشر بين الشام واواسط بلاد العرب كما يقع في منتصف الطريق بين الفرات وبين جبل شمر وجبل الدروز وواحة الجوف هي الواحة الوحيدة بين العقبة والعراق . ويبلغ طول هذه الواحة نحو خمسة كيلو مترات ، وعرضها كيلو متراً واحداً وفي واحة الجوف عدة قرى اهمها قرية الجوف .

تقع قرية الجوف على بعد مائة واربعين كيلو متراً من الحدود الاردنية وتبعد عن حائل مسيرة عشرة ايام على ظهور الابل

والجوف هي المسماة قديماً دومة[1] الجندل[2] .

سكاكة

ومن قرى الجوف سُكاكة (بالضم) بمعنى الهواء الملاقي عنان السماء وهي ثاني قرى الواحة تقع على مسيرة ثمانية واربعين كيلو متراً من دومة الجندل وستمائة واحدى وثمانون كيلو متراً من تيماء .

قريّات الملح

قريات الملح تصغير قرى وتقع على الحدود الفاصلة بين المملكة العربية السعودية والاردن واشهر هذه القرى اثرى، وكاف، ومنوة .

وادي السرحان

يمتد هذا الوادي من حوران صوب الجنوب والشرق وينتهي عند الجوف ويبلغ طول هذا الوادي مائتي ميل وعرضه يتراوح بين عشرين وثلاثين ميلاً وينخفض في بعض اطرافه بنحو الف قدم عن الارض المجاورة له وتثبت على جانبه واحات خصبة وهذا الوادي يبعد عن الرياض بنحو الف واربعمائة وخمسة وخمسون كيلو متراً .

ووادي السرحان كان في الاصل يدعى (وادي الازرق) ولما نزله عرب السراحين منذ اكثر من مئتين وخمسين سنة اصبح يعرف باسمهم والسرحان الذي ينسب اليهم هذا الوادي ينتمون الى قبيلة عربية عريقة في القدم وهي بطن من سبيع من كلب بن وبرة من قضاعة من القحطانية .

استولى آل رشيد على الجوف و وادي السرحان وتوابعهما وعلى تيماء

---

(١) الدومة كلمة سامية بمعنى (سكوت) .

(٢) ذهب بعض المورخين الى ان التحكيم بين الامام علي ومعاوية عام ٤٠ هـ ٦٥٩م كان في دومة الجندل على ان اكثر المورخين يؤكدون على انه كان (بادرخ) من اعمال الاردن .

وخيبر وعلى جانب من القصيم في عصر الامير طلال بن عبد الله الرشيد وذلك عام ١٢٦٩ هـ (١٨٥٣ م) .

وفي عصر الامير سعود بن عبد العزيز آل رشيد اسندت امارة الجوف الى فيصل بن حمدر

وفي عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) اغتنم نوري الشعلان رئيس قبيلة الرولة فرصة ضعف امارة حائل فاستولى على تلك المناطق واخضعها لسلطانه .

استعادة الجوف

ولما قويت شوكة الامير سعود بن عبد العزيز الرشيد ثار بعض أهالي الجوف على نوري الشعلان وحاربوه وارسلوا الى الامير سعود يستنجدونه فاغتنم الامير سعود هذه الفرصة ـ ليتخلص من حلفه المعقود مع الشريف حسين لقتال الامير عبد العزيز السعود فكتب الى الشريف حسين يقدم اعتذاره اليه ويخبره بأن الفرصة قد سنحت له لاعادة الجوف وتوابعها الى سلطته ، والتي هي في نظره اهم من قتال الامير عبد العزيز السعود وعلى الاثر عرض الامير سعود على الامير عبد العزيز السعود ان يجدد معه الصلح لمدة سنة فتقبل الامير عبد العزيز هذا العرض برحابة صدر بالرغم من معارضة بعض اخصائه ومستشاريه لقبول هذا الصلح كما اشرنا اليه سابقاً .

عندئذ ارسل الامير سعود قواته لقتال نوري الشعلان في الجوف ، فاصطدمت قواته بقوات نوري الشعلان التي كانت تحت قيادة ولده نواف الشعلان وعودة ابوتايه .

ثم ارسل الامير سعود الرشيد يستنفر قبائل شمر لهذه الحرب فلم يلبه بعض منهم خوفاً من الامير عبد العزيز السعود وامتنع آخرون محافظة على عهدهم الاخير . فأرسل اولئك الرؤساء الى الامير عبد العزيز السعود يستشيرونه فأجابهم يقول : ـ (اني على صلح مع ابن الرشيد فلا امانع من اراد منكم ان ينجده) .

وكان نوري الشعلان قد ارسل كذلك كتاباً الى الامير عبد العزيز السعود يستنجده ضد ابن الرشيد . فكتب اليه الامير عبد العزيز يقول (اني صديق لك وصديق لابن الرشيد ، فلست اذاً مشاركاً احدكما ضد الآخر في هذه الحرب ، ولكني انصح لك ان تتحصن في حصون الجوف وتتخذ خطة الدفاع ولا تهاجم ابن الرشيد ولا تشتبك معه في حرب خارج الحصون لأن في جنده مدربون على القتال وهم قديموا العهد في الحروب وجنودك من البادية من اهل البل (الابل) لا يركن اليهم كثيراً ولا هم في القتال اقراناً لشمر .) فلم يعمل نوري الشعلان بنصحه فاشتبك مع مقاتلة شمر فكان نوري الشعلان من الخاسرين . فاستطاع الامير سعود الرشيد من اعادة الجوف وتوابعه الى سلطته وكان ذلك في شهر جمادي الثاني عام ١٣٣٧ هـ الموافق لشهر (مارت ١٩١٩ م) .

مقتل

الامير سعود الرشيد

لم يتمتع الامير سعود آل رشيد بحيازة هذا النصر طويلاً ، فقد دعت دوافع الحسد والطمع بالملك ابني عمه عبد الله ومحمد ابني طلال بن نايف بن طلال فتآمرا عليه واحكما امرهما على قتله ، وقد خرج بعد شهر واحد من تاريخ هذا النصر مع عدد من اتباعـــه وعبيده للنزهة خارج سور مدينة حائل ، وكان يرافقه ابن اخيه عبد الله بن متعب بن عبد العزيز وابن عمه عبد الله بن طلال المذكور احد المتآمرين المذكورين اعلاه .

ولما وصلوا المحل المقصود وضربوا خيامهم تفرقت اتباع الامير سعود لجمع الحطب . فاقترح عبد الله بن طلال اقامة مباراة في الرماية بينهما فنصب هدفاً للتصويب وضعوه في مكان يبعد قليلاً من المخيم ولم يرافقهما الا عبد واحد وبدأت المبارات بين الاثنين ورفع الامير سعود بندقيته وصوبها نحو الهدف قبل ان يشعر بأن ابن عمه المذكور قد صوب هو الآخر بندقيته ولكن

لرأسه لا حول الهدف فانطلقت رصاصتان في آن واحد اصابت احداهما الهدف واستقرت الثانية في رأس الامير سعود ؛ وكان ذلك العبد يحدق بالهدف المنصوب معجباً برمية سيده دون ان ينتبه الى ما حدث الا عندما ابصر بسيده قد خرى صريعاً على الارض ففتح عندئذ فاه وعيناه من هول الحادثة الرهيبة ، ولكن القاتل لم يعطه فرصة للفرار او الصياح فأطلق رصاصة ثانية تبعثر فيها دماغ ذلك العبد فهوى كالصخرة الى جانب سيده فوعى احد العبيد الآخرين الى ما جرى فصاح باخوانه فخفوا مسرعين الى محل الحادث ومعهم عبد الله بن متعب وهجموا على القاتل فشرع يوجه رصاص بندقيته نحو عبد الله المذكور ليزيله عن طريقه حتى يسهل له الحصول على كرسي الامارة . ولكن اولئك العبيد احاطوا بعبد الله بن متعب ليحموه ووجه احدهم فوهة بندقيته نحو ابن طلال فاصابه برمية اعجزته عن المقاومة فأحاط به بقية العبيد وقتلوه ، ثم جيء بجثماني القتيلين محمولين على بعير واحد ودفنا بمقبرة عبيد الرشيد الواقعة شمالي حائل .

الامير

عبد الله بن متعب بن عبد العزيز

تولى الحكم

من شهر جمادي الثاني عام ١٣٣٨ هـ (مارت سنة ١٩١٩ م) الى شهر ذي الحجة ١٣٣٩ هـ (آب ١٩٢٠ م) .

لم يبقَ بعد مقتل الامير سعود بن عبد العزيز من هو كفواً لتولي الامارة من آل رشيد سوى اثنين هما عبد الله بن متعب بن عبد العزيز ومحمد بن طلال . فوقع بين القوم شجار على من يتولى الامر منهما في حائل ، ثم اجتمعت الكلمة اخيراً على انتقال الزعامة الى الامير عبد الله بن متعب وكان عمره يومئذ دون الثامنة عشرة ، وكان نحيل الجسم ضعيف الرأي والارادة ، وكان اسمر اللون بدرجة تقرب الى السواد لان امه كانت حبشية .

اول ما باشر به من الاعمال

أول عمل باشره حال توليه الحكم اصدار الامر باعتقال منافسه على الامارة محمد بن طلال شقيق عبد الله قاتل عمه الامير سعود .

ايفاد

السيد حمزة غوث الى بغداد

لاستمالة الحكومة البريطانية

كانت الامور في قصر الامير عبد الله تدار من قبل جدته فاطمة السبهان وعبيد القصر جرياً على عادة عمه الامير سعود فتردت الاحوال في حائل وساءت الادارة الى حد كبير .

فاغتنمت تلك الحاشية هذه الفرصة وصارت تحث الامير عبد الله ضد الامير عبد العزيز السعود وتحسن له اظهار العداء اليه وتدعوه الى فسخ عقد الصلح الذي كان معقوداً بينه وبين عمه باعتبار ان العقد المذكور قد اصبح غير نافذ المفعول وما عليه الآن الا اشهار الحرب عليه ، على ان يجري ذلك بعد استمالة الحكومة البريطانية الى جانبهم . فأوفد لهذا الغرض السيد حمزة غوث الى بغداد لمفاوضة رجال الحكومة البريطانية المسؤولين ؛ وامره ان يعرج بطريقه على المحمرة لعرض هذا الامر على اميرها الشيخ خزعل واستشارته بذلك واخذ رأيه ؛ فأبدى الشيخ خزعل الى السيد حمزة عطفه على آل رشيد وحبه اليهم ، ثم نصحه للسعي بتسوية مشاكلهم وحل خصومتهم مع الامير عبد العزيز السعود بالحسنى وبالطرق السلمية ؛ ومع ذلك فانه لا يجد مانعاً من ذهابه الى بغداد للاضطلاع بالمهمة التي اوفد من اجلها ، وفي بغداد قابل السيد حمزة المس بل (السكرتيرة الشرقية في بغداد) وتداول معها الحديث فلم يلاقي منها صدوداً ؛ الا انها لم تعطه قولاً صريحاً بالمساعدة

ولكنها وعدته بالتوسط في الوقت الحاضر لدى الامير عبد العزيز السعود لحل المشاكل القائمة بين حائل والرياض واحلال السلم واقراره ولمحت اليه بأن سياسة حكومتها تهدف لتوازن القوى في الجزيرة العربية .

ولما عاد السيد حمزة الى حائل اخبر الامير عبد الله بن متعب بنتيجة المفاوضات فأذعن للأمر الواقع وكذلك أخبره السيد حمزة بما دار بينه وبين الشيخ خزعل فسر الامير عبد الله بذلك سروراً كبيراً . وكتب كتاباً ودياً الى الشيخ خزعل يشكره فيه على ما ابداه من ضروب المحبة والنصح هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الاكرم المكرم الشيخ خزعل ابن مرداو المحترم ادام بقاه آمين .

بعد اهداء فائق احتراماتي السئوال عن شريف خاطركم لا زلتم مجملين .

وعنا بحمد الله على ما تحبون ويحب كل صديق .

ثم انه قد ثبت لدى ما سبق لجنابكم مع ابائي من المودة والصداقة واستوجبت بذلك الاقتداء بأمرهم بمصادقة صديقهم فبينما انا احاول ذلك اذ ورد الي من معتمدنا السيد حمزة عوث ما الزمنا ذلك في ما ابرزتموه معه من اثار المحبة والصداقة فعليه حررنا نميقة السلام لتاكيد علايق ذلك مومليين اتصال تحارير مودتكم مقرونة بما يلزم نكون ممنونين ودمتم .

٢٩ /٢/ ٣٣٩ الامير عبد الله ابن رشيد »

ختم

تردي الاحوال

في حائل

اكتنفت المخاطر امارة حائل من كل مكان واحاطت بها الاطماع

وكادت ان تتمزق وحدتها ، هذا بالاضافة الى ما سادها من الاضطراب الداخلي والارتباك السياسي حتى اصبحت عاجزة وغيرقادرة على حماية نفسها من طمع الطامعين وجشع الانتهازيين من حاشية الامير الرشيدي .

حائل تطلب تجديد الصلح

عندئذ خشي الامير عبد الله الرشيد مغبة تلك المخاطر فرأى ان انجح طرق الانقاذ هي ان يعرض تجديد الصلح مع الامير عبد العزيز السعود . فاركب اليه رسل السلام ليعرض عليه رغبته في ابقاء الصلح على ما كان عليه . ولكن اهالي نجد عارضوا في قبول الموافقة على ذلك فتشدد الامير عبد العزيز في قبوله لاقرار الصلح على ما كان عليه في السابق ، فقال للوفد المفاوض : — (اني اجيبكم في كل ما تطلبون ولكن الفت نظركم الى ما بدا من امرائكم السابقين ، وهذه كتبهم الى الشريف في مكة ينكثون عهوداً بينا وبينهم ويرموننا باشنع التهم ، يقولون اننا خوارج واننا ... واننا ، اما الآن فاني اقول لكم : — ان شؤون شمر الداخلية لا اتدخل فيها . واما امورها الخارجية فتهمني كثيراً ، فلطالما اضرت سياستها الخارجية الحرقاء بنجد . وبمصالحنا اذن لا بد من تنازلكم عن ادارة الشؤون الخارجية لي واعترافكم في ذلك . وينبغي ان يكون اعترافاً خطياً لينشر ويعرفه جميع الناس) .

عاد الوفد الى حائل يحمل الشروط الجديدة التي اقترحها الامير عبد العزيز فقبلها بعض الاهلين وكثير من المتقدمين في شمر . وتردد في قبولها بعض اولي الامر من آل رشيد وبعض الزعماء مثل عقاب بن عجل و ضاري بن طوالة ، ورفضتها السيدة فاطمة السبهان وجميع عبيد القصر .

اسباب الزحف على حائل

ادرك الامير عبد العزيز السعود بعد ان وصلت اليه اخبار توقف حائل عن قبول مطالبيه بأن الاوضاع السياسية المضطربة في حائل لا تخلو من تشكيل

خطراً عليه وتمكن اعدائه الكثيرين الذين كانوا يكونون حلقة من الخطر حول حدود بلاده من جهات متعددة فاذا ما انحازت حائل الى جانب اولئك الاعداء الرابضين له في الحجاز وبغداد وشرقي الاردن فستدور عليه الدائرة وسيكون مركزه في وسط الجزيرة العربية في منتهى الخطورة والحرج ، فما عليه والحالة هذه الا الزحف على حائل والسيطرة عليها ليتمكن من بسط سيادته على البادية كلها وصد تلك التيارات المعادية له ، ليصل الى امانيه الكبيرة التي يريد تحقيقها لبلاده وشعبه .

اعلان التعبئة العامة

للزحف على حائل

في عام ١٣٣٩ هـ اواخر عام ١٩٢٠ م تردت الاحوال السياسية بين الرياض وحائل وظهرت بوادر الخلاف واضحة جلية واصبح وقوع الحرب بينهما امر لا بد منه فأصدر الامير عبد العزيز السعود التعليمات الآتية : —

١ — شن هجمات موضعية على حدود مدينة حائل لمعرفة مدى استعدادها العسكري .

٢ — ارسال وفود من رجال الدين من الاخوان لنشر الدعوة الوهابية الاصلاحية بين عشائر شمر .

فأوعز الى عامله في القصيم فهد بن معمر ان يقوم بشن حملة على اطراف حائل ليكتشف قوات عدوه ويسبر غورها . وفي شهر جمادي الاخرى سنة ١٣٣٩هـ (شباط) ١٩٢١م اشتبكت قوات ابن معمّر مع مفرزة من قوات حائل قتل خلالها خمسة وثلاثون رجلاً من قوات حائل وقتل من قوات ابن معمر سبعة رجال من ضمنهم فهد بن معمر نفسه .

ثم استمرت طلائع جيوش الامير عبد العزيز السعود تشن الغارات تلو الغارات على قوات الامير عبد الله الرشيد وتتقدم بهجومها الى اطراف حائل

وآبار المياه التي تحيط بها وتضايق من كان يسكن حولها .

وكان نوري الشعلان يومئذ يهدد حائل ايضاً من جهة الشمال ومن جراء هذه المضايقات اخذت بعض عشائر شمر ترتحل عن حائل واطرافها وتتجه نحو العراق وتلتحق بفهد الهذال رئيس قبيلة عنزة وبالشيخ عجيل الياور وبغيرهما من رؤساء القبائل الاخرى .

اما وفود رجال الدين الى قبائل شمر فقد نجحوا في مهمتهم وانقاد الكثير من العشائر الى دعوة الاصلاح التي كانوا يدعون اليها .

عندئذ تحقق للامير عبد العزيز السعود ان طرق النجاح معبدة وان النصر ان وفق الله ميسور .

على أثر ذلك اعلن التعبئة العامة في صيف عام ١٣٣٩ ﻫ ١٩٢١ م

فجمع الجيوش ومعدات الحرب وقسمها الى ثلاثة فرق ورسم لها الخطط الحربية لتطويق اراضي شمر الواسعة تطويقاً كاملاً من ثلاث جهات ثم تتقدم تدريجياً حتى تركز الحصار على حائل قاعدة آل رشيد وتطوقها من جميع الجهات . وعهد بقيادة الفرقة الاولى الى اخيه محمد ابن عبد الرحمن وجعل مهمتها اخضاع الشمال ومحاصرة حائل لقطع اية معونة تصل اليها ، واسند قيادة الفرقة الثانية الى ولده الامير سعود وحصر مهمتها بمحاصرة حائل من جهة الجنوب مباشرة ، واحال قيادة الفرقة الثالثة المكونة من البدو والبالغ عددهم عشرة آلاف مقاتل الى فيصل الدويش وامره بمحاصرة حائل من جهة الشرق .

اما هو فقد تولى رئاسة القيادة العامة للجيش وجعل مقره القصيم وكان على رأس جيش كبير استعداداً لنجدة اية فرقة من تلك الفرق وتقديم المساعدات اليها عندما تدعو الضرورة لذلك .

واتفق مع نورى الشعلان رئيس قبيلة الرولة السورية ليزحف على

واحات الجوف حتى يزيد الضغط على حائل وترتبك فيها الامور .

موقف

الكويت ازاء هذه الحركات

خشي الامير عبد العزيز السعود ان تطول مدة الحصار لحائل لمناعتها وتنقص عنده المؤونة والطعام فأرسل بتاريخ ٥ رجب ١٣٣٩ هـ الموافق ١٦ مارت ١٩٢١ م قافلة من اهالي الزلفي وكتب معها كتاباً الى عبد الله النفيسي والرباعي يطلب منهما تزويده بالطعام ويقول لهما اذا ما احتاجا الى المال فليراجعا الشيخ احمد ، كما كتب الى احمد الجابر يطلب منه مساعدة النفسي اذا ما احتاج الى المال وانه سيحول له المبلغ عن طريق البحرين .

وهذا نص الملحق الذي ارسله الى الشيخ احمد الجابر :

« لاحق خير وسرور ان شاء الله

بعده ادام الله وجودك صار لنا لزوم في زيادة عيش [1] لاجل اخوانك الذين هناك وعمدنا خدامك عبد الله النفيسي والرباعي واخاف يصير لازم لاجل سرعة التشيل رجاى ان شاء الله ما ترفعون نظركم المبارك عنهم من مساعدتهم على الذين يشيلون من اهل نجد وغيرهم ، وكذلك ادام الله وجودكم اخاف يبلغكم خبر شد ابن معمر ووافق ناس من شمر واهل حايل بالضلع ويوم فاتت بيارق بن معمر وحملت وثور من الضحى ويثورون عليه هيج وينوخون لهم ويقدر الله المسلمين عليهم ويكسرونهم الذي ذبح من العدو ٣٥ نفر واما المسلمين ما فات منهم غير سبعة نفرات سابعهم ابن معمر الله يرحمه يوم افتك الكون وركب على ذلوله ويثور واحد بعيد

---

(١) العيش يقصد به الارز

ويقدر الله عليه هذه صورة الواقع .·. الولد سعود على[1] القلبان لاجل جيشهم وسلاحهم وحالاً امرنا على باقي اهل نجد ينحرون لاجل محاصرة حائل والقرب منهم ودمتم

تاريخ ٥ رجب ١٣٣٩ هـ »

عندما وقف الشيخ احمد الجابر على مضمون هذا الكتاب اسرع بتجهيز الف كيس من الارز وارسلها الى الامير عبد العزيز السعود وكتب اليه الكتاب الآتي : —

« من احمد الجابر الصباح

الى حضرة حميد المكارم والشيم الاجل الاكرم الافخم الاخ الشيخ عبد العزيز بن الامام عبد الرحمن الفيصل المحترم دام بالعز والنعم

بعد اهداء السلام التام بمزيد العز والاحترام مع السؤال عن تلك الذات المكملة بمحاسن الصفات ·

وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم بخير وعافية جعلكم الله كذلك في ابرك ساعة اخذنا بيد السرور كتابكم المكرم المؤرخ ٥ الجاري تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ابديتم صار لدى اخيكم معلوم . عرفتم ادام الله وجودكم انكم في هذا الدرب المبارك ملزومين بالعيش وعمدتم اهل الزلفى الى عبد الله النفيسي موجب لازمكم هذا وان المرام اسم وغاية للمسابلة وتخشون ان النفيسي يصير عليه مضايقة وعرفتم ان صار عليـــه كلافة يراجعنا لاجل نشوف له قرضة الذي يحتاج له . حتى يحول الى البحرين ويجريها لنا .

فياسيدي اجزم واعتقد ما عندنا شيء يعز عليكم واني غاية صرت ممنون ومسرور من امركم هذا . فمهما يحتاج عبد الله النفيسي انشاء الله

ينقضي مع الممنونية ولكم الفضل على كل حالى

هذا والمامول دوام توجهاتكم القلبية مع استمرار محرراتكم السامية سلامنا على الاخوان والاولاد الكرام ومنا الاخ عبد الله وكافة الاخوان والاولاد يسلمون مهما يبدو من امر نفوز بقضاه ودمتم بحفظ الله سالمين

تاريخ ١٧ رجب سنة ١٣٣٩ هـ »

ورفق به الملحق الآتي :

« سيدي ادام الله وجودك

اعظم ما سرني امرك هذا من طرف العيش فنحن ممنونين بكل مـا يسر خاطركم ولا عندنا شيء يعز عليكم . فالعيش هذا الذي امرتم عليه نقابل سداد قيمته من حلالك ونرجوك قبوله والفضل لله ثم لجنابك ربنا يديم وجودك

تاريخ ١٧ رجب سنة ١٣٣٩ هـ »

ثم كتب الشيخ احمد الجابر كتاباً الى الشيخ خزعل يخبره بارسال الارز وضمنه بعض الاخبار الاخرى ورفق به الملحق الآتي : —

« سيدي جاءنا مكتوب من الاخ عبد العزيز السعود محبة تامة وفيه بوصلة ذاكر فيها من طرق ذبحة فهد بن معمر امير بريده في كونه على اهل حائل واصلكم نقل البوصلة حرفياً تشرفون على الجميع مسرورين الخاطر . معرف خدامه على زود عيش وطالب منا مساعدتهم اذا صار لهم لازم في دارهم . ونحن مشينا شغلهم اقرضناهم دراهم قدر حاجتهم وكتبنا له اننا ممنونين في جميع ما يقتضى لكم من حاجة كلية أو جزئية وباجراء كل امر يسركم

تاريخ ١٨ رجب عام ١٣٣٩ هـ »

فاجابه الشيخ خزعل بكتاب يظهر فيه مسرته لهذا العمل ويبدي له استعداده لابداء اية مساعدة يحتاجها وذلك بموجب الملحق الآتي :

« دمتم بخير وسرور

من بعد تحرير كتابنا وفي الساعة التي اردنا ارساله الى عبدكم حاج سلطان ليقدمه لكم وردنا كتابكم المؤرخ ١٨ رجب عام ١٣٣٩ ه تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم . خصوصاً عن وحشتكم بعد سفرنا لا شك هذا المعهود في محبتكم الله لا يوحش لكم خاطر . ونحن ايضاً الله يشهد لم نزل نذكركم بخير وسرور

اما من جوابكم الى حضرة الشيخ عبد العزيز السعود كثير موافق وفي الحقيقة قلباً استريت لما قرائت عباراتكم له (الخط والبوصلة) بارك الله فيكم وهذا ما اعهده في عقلك وكفايتك الله يجعل التوفيق لك . فرايت انا ايضاً اعرفك اذا الله لا يقدر يعوزك شيء في هكذا موارد فحلالي هو حلالك وتحت امرك ما يلزمك شيء عنه

تاريخ ٢٢ رجب عام ١٣٣٩ ه »

فاجابه الشيخ احمد الجابر بكتاب يشكره فيه على ما ابداه اليه من العرض ورفق به الملحق الآتي : —

« سيدي متعنا الله بحياتك

اشرفت على شفتكم العزيزة وتلوتها مسروراً وشاكراً الطافكم وشفقتكم .

فيا سيدي نحن اعتمادنا اولاً على الله وثم على فخامتكم في جميع الحاجات ومن فضل الله ثم فضلكم الخير كثير ، فنحن وما تحت يدنا الجميع راجع لدولتكم وتحت امركم قولاً وفعلاً وانشاء الله تشاهدون الاعمال المرضية التي تسر خاطركم .

من طرف العيش الذي تقدم الى حضرة الاخ عبد العزيز السعود صار الف كونية وعندي يقين ان هــذا شيء يسر دولتكم ربنا يمتع الجميع بحياتكم. الجماميل الذين عمدهم حضرة المدعي اليه وصلوا الى بلدتكم الكويت ودفعنا المبلغ المرقوم مع العيش بيد عبد الله النفيسي وبعد التاريخ بيومين عزم الجماميل يمدون.)

تاريخ ٢٥ رجب ١٣٣٩ هـ »

محاولة حائل لطلب الصلح مرة ثانية

لما زحفت تلك الجيوش لمحاصرة حائل خشي فريق كبير من اهاليها مغبة ذلك الحصار والانكسار واحتلال مدينتهم بقوة السيف فاستاذنوا الامير عبد الله بن متعب بارسال وفد الى الامير عبد العزيز السعود من قبلهم لمفاوضته بالصلح فاذن لهم. وجاء هذا الوفد يبدي استعداده للشروط التي عرضها عليهم الامير عبد العزيز سابقاً وذلك بتسليم السلطة الخارجية اليه غير ان الحوادث السياسية خلال تلك المدة قد تغيرت

رفض الامير عبد العزيز
لعروض الصلح

كان الامير عبد العزيز السعود في هذه المفاوضات صريحاً على تسوية نهائية في حائل فلم يقبل بما كان قد قبل به في السابق وقال للوفد المفاوض ما يأتي: — « اعلموا ان اموركم لا تستقيم والرئاسة قائمة بين عبيد وامرأة — « يشير الى نفوذ السيدة فاطمة السبهان وعبيد القصر — » والشقاق والفتن مستمرة في دياركم ما دمتم تحت تلك الرئاسة وما زالت اموركم كذلك سيبقى الشقاق وتستمر الفتن. وهذا مضربكم وبنا مضر بنجد وباهل نجد وبشمر وعليكم اذن ان تدخلوا في ما دخل فيه اهالي نجد لتنجوا من سيادة

المرأة والعبيد وتريحونا وتريحوا انفسكم من ويلات الحرب . شروطي الآن ان تسلموا الي شوكة الحرب وعائلة الرشيد فيكون لكم اذ ذاك ما لنا وعليكم ما علينا ، وان رفضتم هذا فاعلموا اني زاحف عليكم بنفسي بعد ثلاثة شهور » .

فاجابه الوفد قائلاً : — « ان الخيار ليس لنا وما علينا الا ان نعرض لامر على اولو الامر فاذا قبلوه كان خيراً والا فانت بريء الذمة »

مقتل ضاري بن طوالة

رفض العرض الذي اراده الامير عبد العزيز السعود عندما عرضه الوفد على المسؤولين في حائل وقرروا مواصلة القتال فخرج ضارين بن طوالة بثلة من رجاله غازياً لبعض قبائل نجد القريبة من حائل وعلى مسيرة خمس ساعات منها لالهائها عن الالتحاق بقوات الامير عبد العزيز السعود الزاحفة على حائل ولكنه لم يوفق بغزوته هذه فقد خر صريعاً برصاص اعدائه

على ان مقتل هذا الزعيم الشمري لم يفت في عضد المحاصرين والمرابطين خارج المدينة ولم يقلل من شجاعتهم وصمودهم . فقد دارت بينهم وبين جيوش الامير عبد العزيز السعود مناوشات ومصادمات كانت يوماً عليهم ويوماً لهم . عندئذ استدعى الامير عبد العزيز السعود اخاه محمداً اليه واسند القيادة الى ولده الامير سعود وامره بتشديد الحصار على مدينة حائل فحوصرت حصاراً شديداً محكماً .

المناداة

بالامير عبد العزيز سلطاناً على نجد

ولما تأزمت الحالة بين نجد وحائل حاولت الحكومة البريطانية التوسط

لحل النزاع ولكن وساطتها في ذلك لم تجد نفعاً ، للأسباب كثيرة منها .

بعد ان اعلن احرار العراق ثورتهم على الحكم البريطاني قام وزير المستعمرات البريطانية المستر ونستن جرجل بجولة لتفقد الشؤون السياسية في الشرق الاوسط ، وعقد موتمراً بالقاهرة في شهر رجب ١٣٣٩ هـ مارت ١٩٢١ م واتخذ فيه قراراً بجعل الشريف فيصل بن الحسين ملكاً على العراق . ومقابل ذلك انعقد مؤتمر اخر في الرياض بتاريخ ٨ ذي الحجة ١٣٣٩ هـ ١٢ آب ١٩٢١ م حضره جمع غفير من رجال الدين ورؤوساء القبائل في نجد وقرروا ان يتخذ الامير عبد العزيز لقب : ـ سلطان نجد وملحقاتها . واعطاء نجد كياناً دولياً كما هي الحال بالنسبة لجاراتها فكتب السلطان عبد العزيز السعود كتاباً الى المندوب السامي البريطاني في بغداد (السر برسي كوكس) يخبره بذلك القرار ، ويرجوه ان يكون ذلك مستحسناً لدى حكومته ، وبينما كان هذا الكتاب بالطريق ورد كتاب الى السلطان عبد العزيز السعود من المندوب السامي المذكور يخبره فيه انه قد تقرر انتخاب الملك فيصل ملكاً على العراق فاجابه السلطان عبد العزيز بانه سيكون مسروراً بما يريده العراق وبما تريده الحكومة البريطانية بشرط ان لا يكون ذلك مجحفاً بحقوق نجد ومضراً بمصالحه[1] . عندئذ ايقن السلطان عبد العزيز ان الاستيلاء على حائل اصبح امر لا بد منه تحاشياً للاخطار .

استسلام الامير عبد الله بن متعب

كان الامير عبد الله بن متعب قد اطلق سراح خصمه محمد بن طلال من السجن بشفاعه بعض المصلحين واشترط عليه الاقامة في جوف آل

---

(١) ثم اعترفت الحكومة البريطانية بكيان نجد الجديد وبالامير عبد العزيز السعود ولمن سيخلفه من اولاده الذكور بالسلطنة على نجد وملحقاتها وذلك بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٣٣٩ م ٢ ايلول ١٩٢١

عمر وولاه الامر فيها ليبعده عن حائل ويامن خطره . وفي اثناء تشديد الحصار على حائل ابلغ الامير عبد الله ان محمداً بن طلال قد ترك جوف آل عمر ليستنهض بعض قبائل شمر لنجدة حائل والدفاع عنها . وقد سبق ذلك اشاعات اخرى : (بانه ينوي قتل الامير عبد الله والاستيلاء على حائل) . فخاف الامير عبد الله على نفسه من القتل وبلغ منه الرعب مبلغاً عظيماً وبالرغم من جميع المحاولات التي بذلها محمد بن طلال في اقناعه بانه لا يحمل نية سيئة تجاهه لم يقتنع بذلك فراى انه لا قبل له بالصمود تجاه طمع خصمه محمد بن طلال ومكافحة تلك الجيوش السعودية الزاحفة على حائل . فسعى للحيلولة دون سفك الدماء وتجنب المخاطر . فترك حائل سراً ومعه ستة من خواصه على ظهر خيولهم وقصدوا معسكر الامير سعود في بقعة مستسلماً اليه طوعاً وطلب اليه الشفاعة لدى والده . فقابله الامير سعود بالترحاب والاكرام ووعده خيراً . ثم توجه الامير سعود واصطحب معه الامير عبد الله بن متعب الى الرياض وشفع له عند والده فقبلت شفاعته بعد ان اشترط على الامير عبد الله الاقامة الجبرية في الرياض[1] .

الامير

محمد بن طلال

تولى الامر

من شهر ذي الحجة ١٣٣٩ هـ آب ١٩٢١ م الى ٢٩ صفر ١٣٤٠ هـ ٢ تشرين الثاني ١٩٢١ م

لما استسلم الامير عبد الله بن متعب الى السلطان عبد العزيز حل محله في حائل الامير محمد بن طلال[2] وكان هذا شاباً باسلاً مقداماً . فقرر

---

(١) بقي الأمير عبد الله في الرياض الى ان وافته المنية في عام ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م

(٢) هو محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله

مواصلة القتال فاخذ يثير الهمم والشجاعة والحماس في نفوس سكان حائل والقبائل المحيطة بها من شمر فتجمعت لديه قوة من المحاربين لا بأس بها .

تصدى بنفسه لقيادة المعارك وادارة الحركات الحربية فقادها لموقف الهجوم بعنف وشدة على قوات السلطان عبد العزيز المحاصرة لحائل بدلاً من موقف الدفاع . املاً باعادة شيء من المجد الى آل الرشيد فشن القتال على جملة قرى في اطراف حائل كان اهلها قد حابوا السلطان عبد العزيز السعود فقتل الكثير من رجالها صبراً وامر بهدم مبانيها .

طلب النجدة من الاشراف

ووساطة الحكومة البريطانية

ثم كتب الامير محمد الى الملك حسين في مكة كما كتب الى الملك فيصل في بغداد يطلب منهما النجدة بالسلاح والمال فلم يلبيا طلبه

كما كتب الى المندوب السامي البريطاني في بغداد السر برسي كوكس يطلب اليه توسط حكومته لانهاء النزاع القائم بين الرياض وحائل فلم يستجب له .

الزحف على حائل

اما السلطان عبد العزيز السعود فقد جمع قيادة الجيش الى فيصل الدويش وامره بالزحف على حائل الى ان يوافيه هو بقواته الجرارة ، فزحف فيصل الدويش بفرقة من قواته البالغ عددها الفا مقاتل وكانت هذه الفرقة تتكون من اهل مبايض واهل مليح ومن اشهر قوادها ألفرم وابن بصيص وابن حماد وغيرهم وفي اثناء زحف هذه الفرقة على حائل هاجم ابن حماد والفرم بعض قبائل شمر القاطنة على ابار ام قنا وام القلبان فقتلو عدداً من الرجال واستولوا على كثير من الماشية . واما ابن بصيص ومن كان معه فقد هاجموا قبيلة الزرقان التي كانت تقيم على ام رطبان فانتصر

عليها . ثم اجتمعت هذه القوة بفيصل الدويش في الشعيبة . وتوجهوا جميعاً قاصدين حائـــل فلما وصلت هذه القوة الهامـــة الى ياطب اخبرها بعض العربان الذين كانوا هناك بان الامير محمد بن طلال قد دخل حائل وان ثلاثة عشائر من قبائله وهي العمور ، والسويد ، وابن سعيد فهي مخيمة على ابار قفار والسويفلة . التي تحيط بحائل فهاجمت بعض قوات فيصل الدويش تلك العشائر وكبدتهم بعض الخسائر . فلما بلغ الامير محمد بن طلال هذه الاخبار خرج من حائل ومعه ثلاثون فارساً من فرسان شمر فاصطدم مع طلائع قوات فيصل الدويش بمعركة صغيرة . ثم عاد الى حائل بعد ان خسر عدداً من فرسانه ولم تفقد قوات فيصل الدويش الا ثلاثة خيول .

بلغت السلطان عبد العزيز السعود هذه الاخبار وهو يومئذ في الرطاوية فعزم على التوجه الى ساحات القتال ليشاهدها بنفسه وكتب الى الشيخ احمد الجابر الصباح كتاباً بتاريخ ٢٤ ذي الحجة عام ١٣٣٩ هـ (٣٠ آب عام ١٩٢١ م) ورفق به ملحقاً يشرح له تلك الاخبار هذا نصه : ـ

« بسم الله الرحمن الرحيم

لاحق خير وسرور انشاء الله

نعرف حضرتكم من طرف الاخبار . لا بد بلغكم ملقا ولد ابن رشيد على الابن سعود ونكوف الابن سعود وارتد بعض من قرايا الجبل وناس من شمر وقدمنا الدويش وابن بصيص واهل مبايض واهل مليح والفرم وابن حماد وغيرهم من اهل الهجر

اما من طرف بن حماد والفرم فعدو على سلفان من شمر على قنا وام القلبان واخذهم الله ثم اخذوهم وقطعوا حلالهم وذبحوا رجالهم

واما من طرف بن بصيص فعدا واكان على الزرقان بم رطبان واخذهم الله ثم اخذوهم وانقلبوا الجميع واجتمعوا هم والدويش وغيرهم من اهل الهجر على الشعيبة وعدوا الجميع قاصدين بن رشيد بطرف حائل . فلما

وردوا ياطب وجدهم اسبورهم وعرفوهم ان ابن رشيد دخل ديرته وان جميع عربانه هالذين ارتدو معه . فهم العمور . وبعض السويد وابن سعيد على قفار وعلى السويفله وصاكين بالديره يمين ويسار واكانوا عليهم واخذهم الله ثم اخذوهم قطعوا حلالهم وذبحوا رجالهم وخذوا جيش ابن طلال وفزع عليهم بخيله الذي عنده ثلاثين خيال فلما شافته بعض خيل المسلمين ركضت عليه وذبحوا جملة من الذين معه وشريدتهم زبنت الديره والمسلمين من فضل الله سالمين ما انتقصوا الا بثلاثة من الخيل

وحالاً وهم مضيقين بهم الى حد النهاية وحنا حال التاريخ شادين من الرطاوية متوجهين يمهم وقريباً انشاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم

تاريخ ٢٤ ذي الحجة عام ١٣٣٩ »

احتلال فيصل الدويش للجثامية

عسكر فيصل الدويش بقواته في ياطب القريبة من حائل ينتظر اوامر السلطان عبد العزيز فبلغه بعد اربعة ايام من وصوله خبر يفيد ان الامير محمد بن طلال قد خرج من حائل على راس قوة قوامها الف وخمسمائة مقاتل من الحضر وسبعمائة من البدو ومعه مدفعان وهو يريد الجثامية التي لا تبعد عن حائل اكثر من ثلاث ساعات . فشد فيصل الدويش بقواته مسرعاً يريد الجثامية فاحتلها قبل ان يصل الامير محمد بن طلال الى النيصية فقرر الامير محمد بن طلال النزول في النيصية لوجود تلال فيها تكون حصوناً طبيعية لا يمكن التغلب عليها بسهولة اما الجثامية فهي في منبسط من الارض تقل فيها المكامن وكان فيها حصن ولكن فيصل الدويش لم يتمكن في احتلاله لان ابن طلال كان يضربه بمدافعه ضرباً متواصلاً

اما السلطان عبد العزيز السعود فجد بسيره بتاريخ ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ هـ (٢٣ آب ١٩٢١ م) على راس قوة تتكون من عشرة آلاف مقاتل من اهل القطقط وغيرهم ومعه عدد من المدافع ليصل الى حائل

على وجه السرعة فلما اجتاز بقواته ام جريف الواقعة بين اجبة وجراب بلغه خبر فيصل الدويش ونزوله في الجثامية وانه والامير محمد بن طلال في احتراب . وفي الوقت نفسه ورده كتاب من الشيخ احمد الجابر يهنئه (بلقب السلطان) ويظهر له تشكراته وامتنانه فاجابه السلطان عبد العزيز بكتاب ورفق به ملحقاً يذكر له فيهما بعض من هذه الاخبار هـذا نصهما : —

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاجل الامجد الافخم بهي الشيم حضرة الاخ المكرم الشيخ احمد الجابر الصباح المحترم دام الله بقاه

بعد اهداء مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن شريف خاطركم العاطر لا زلتم بكمال الصحة والسرور وعنا نشكر الله تعالى على نعمه بخير واحوالنا من كرم الله جميله

مكاتيبكم الكرام وصلت واسرنا سلامتكم وما عرف حضرتكم كان لدى اخيكم معلوم

من خصوص تبريك حضرتكم لاخيكم في هذا اللقب المبروك نرجو ان الله سبحانه ينصر دينه ويعلي كلمته ويبارك لنا في اعماركم ولا شك ان حضرتكم اشفق منا على جميع ما يسر خاطر اخيكم الله تعالى لا يعدمنا بقاكم ويوفقكم لكل خير

ومن طرف اخبارنا عقب كون الدويش على طرف حايل نزل الجثامية مع بعض الهجر ونزل ابن طلال النيصية وجانا الخبر وحنا واهل القطقط على جراب وخلينا ثقلتنا تقفانا على اجبه وعدينا لعل الله ان شاء يمكنا عليه

قبل يدخل ديرته

وحال التاريخ وحنا معشين البتر ان شاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم

هذا ما لزم تعريفه والرجاء ابلاغ السلام الاولاد الكرام والاخوان ومن عندنا العيال يسلمون ودمتم محروسين

تاريخ ٣٠ ذي الحجة عام ١٣٣٩ »

« لاحق خير وسرور انشاء الله

ما عرف حضرتكم كان لدى اخيكم معلوم بخصوص من جهـة ممنونينكم من اخيكم هذا يا اخي شي ما لنا فيه كرم مع انه فعلى معك انت انما هو مجرد كلام ولكن ارجو ان الله لا يوجب سبب للنفع الذي نبذل فيها النفس دونكم ولكم

ولكلام لو اكتب عشرين بوصلة ما استكفيت الثناء على حضرتكم وافعالكم معنا الحميده

ولكي يثبت عند حضرتكم معلوم اني لك اقرب من سيفك الذي بيدك ولك ظاهر وباطن ولو انه هو اعتقادي مع اول الصباح وتاليهم ولكن يمكن بعضهم تسمت ومتابعة للاثر

اما انت لا والله والله انني ما ارى الا انك شقيق الابن ثم عرف حضرتكم من قبل عرض خدامكم النفيسى والرباعى الملحق من جهة تحريضهم او ان احتاجوا يأخذون سلف .

تدرى سلمك الله ان هالربع وديرتهم اني ان شاء الله محاربهم ومطاولهم وباذل نفسي في نفقه او غيره الى ان يقضى الله امرهم طال الامر او قصر

وحاط مسألتكم الله ثم هي ذخر ما عندي فيها اشكال اني متى بقيتها زاهبة

ايضاً الامر الثاني ان اخيك شوى يقتصر مخافة ان يقول حضرتكم ما نقبل رد الذي تأخذ لموجب مكاننا ومالنا الذي تحت ايديكم هذا شوي الذي وقفني والا الذي عندكم هو الذخر الذي اقرب من الذي لدينا ولا نحب الا الذي نأخذه نرده مكانه لاجل ان الذي عندكم اقرب من الذي تحت يدينا

الله لا يعدمنا بقاكم واخيكم يعتذر والفضل لله ثم لكم اولاً واخراً

تاريخ ٣٠ ذي الحجة عام ١٣٣٩ هـ »

خديعة ونصر

لما بلغت السلطان عبد العزيز اخبار فيصل الدويش ترك تلك القوة التي كان يقودها وجد مسرعاً للوصول الى حيث كان يقيم فيصل الدويش وقد كان مسراه في ٣٠ ذي الحجة ١٣٣٩ هـ ٣ ايلول ١٩٢١ م وكان الامير محمد بن طلال قد كتب الى فيصل الدويش يطلب منه توقيف القتال لحقن دماء المسلمين وتحكيم كتاب الله وسنة نبيه فصدق فيصل الدويش هـــذا الطلب وكتب الى السلطان عبد العزيز كتاباً ورفق به كتاب الامير محمد ابن طلال الذي يقول فيه : — (اننا جميعاً مسلمون وبيننا كتاب الله وسنة رسوله .) وقد طلب فيصل الدويش من السلطان عبد العزيز ان يرسل وفداً للمفاوضة في الصلح فوصله ذاك الخبر وهو يومئذ قد وصل بقعة وهي قرية تقع شرقي حائل

لقد دفعت الثقة الطائشة فيصل الدويش الى اهمال الجناح الشمالي من معسكره فلم يحسن حراسته وكان هذا المحل يقع على مرتفع من الارض ، فاستغل الامير محمد بن طلال هذه الفرصة فارسل ثلة من جنده في الليل

واحتلت ذنب الجناح فاشرفت على معسكر فيصل الدويش وعند انبلاج الفجر شرعت باطلاق النار على معسكر فيصل الدويش ، فارسل فيصل الدويش رسولاً ليخبر السلطان عبد العزيز بذلك ، ثم استطاعت قوات فيصل الدويش الصمود في وجه قوات الامير محمد بن طلال ثم انتصرت عليها بعد ان كبدتها مائتين قتيلاً وكانت خسائر فيصل الدويش في هذه المعركة قليلة اذ لم يفقد من قواته الا خمسة قتلى وخمسة عشر جريحاً ، فارسل فيصل الدويش رسولاً اخراً الى السلطان عبد العزيز يبشره بهذا النصر فوصل الرسولان الى السلطان عبد العزيز في وقت متقارب لا يفصل بينهما الا ساعة واحدة وذلك بعد صلاة العصر

ارسال
الامير سعود لنجدة فيصل
الدويش

غضب السلطان عبد العزيز لتصرفات فيصل الدويش الطائشة ولكنه هدأ غضبه بارادة قوية واصدر امره الى ولده الامير سعود ان يركب الخيل ويتقدم مسرعاً لانقاذ فيصل الدويش اذا ما داهمه خطر . وانه لاحق به على الاثر . ثم ورد رسول ثالث من فيصل الدويش الى السلطان عبد العزيز يخبره بانه قد اشتبك بمعركة مع قوات الامير محمد بن طلال . وتمكن من دحرها . فارسل اليه السلطان عبد العزيز يامره بان يلزم مكانه ويتجنب الاتيان باية حركة الى ان يصل هو اليه

وصول
السلطان عبد العزيز الى ميدان
القتال

واصل السلطان عبد العزيز سيره للوصول بسرعة مع قواته الى ميدان

القتال في تلك الليلة ولكنه اضطر ان ينتظر الحملة والمدافع فابطأ بالسير لما قارب الميدان اذ لم يكن في المستطاع الهجوم في النهار لان الامير محمد ابن طلال ورجاله كانوا في حصون منيعة وكان بين تلك الحصون ومعسكر فيصل الدويش سهل لا يحميهم فيه شيء وكان جبل اجا وهو حصن آخر قريب من معسكر ابن طلال يستطيعوا ان يلوذوا به عند الهزيمة

تقدم السلطان عبد العزيز تدريجياً الى معسكر فيصل الدويش دون ان تنتبه اليه قوات الامير محمد بن طلال بالرغم من قرب سيره منها ، وعند عصر اليوم التالي جمع السلطان عبد العزيز قواد جيشه وتشاور معهم في أمر الهجوم فقرروا بالاجماع ان يكون الهجوم العام في الهزيع الاخير من الليل

عندئذ سار السلطان عبد العزيز بقسم من جيشه ليحيط بحائل حتى يقطع على الامير محمد بن طلال خط الرجعة . وامر القسم الثاني بالتقدم الى جهة القتال واوعز اليهم ان يشنوا هجوماً عاماً عندما يتنفس الفجر وحين يسمعون اطلاق المدافع من مقر القيادة العامة

وقبيل فجر يوم الجمعة ٦ محرم ١٣٤٠ هـ ١٠ ايلول ١٩٢١ م دوت اصوات المدافع من مقر القيادة فهجمت جيوش السلطان عبد العزيز السعود جميعها هجمة رجل واحد وكانت قذائف المدافع تأز فوق رؤسهم فلم يرهبوها وداموا بالقتال الا ان تم لهم النصر على جيش الامير محمد بن طلال بعد معركة حامية خسرت فيها قوات حائل ثلاثمائة قتيلاً وتشتت صفوفها واستولت القوات المهاجمة على معداتها واسلحتها ومدافعها

فانسحب الامير محمد بن طلال مع اكثر رجاله الى جبل اجا ثم تركه ودخل الى حائل ولاذ الآخرون منهم بحصون النيصية فصوبت مدافع الجيش السعودي قذائفها على تلك الحصون فقتلت اكثر من لاذ بها وسلم الباقون انفسهم . فكتب السلطان عبد العزيز رسائل الى الشيخ كاسب بن

الشيخ خزعل والى الشيخ احمد الجابر يخبرهما بتفصيل هذه الحوادث فكتب الشيخ احمد بدوره الى الشيخ خزعل كتاباً ورفق بكتابه هذا ، ملحقين يشير بهما الى تلك الحوادث هذا نصها : —

« سيدى

يوم تاريخه جانا خبر محقق ان عبد الله بن متعب الرشيد ومعه خمسة انفار من خدامه وغيرهم اظهروا من حايل وانحرو سعود ولد الشيخ عبد العزيز السعود طاحوا عليه على الحسنا والسايه

والاسباب وقوع الاختلاف بين اهل حائل والذى الآن متولى الامارة في حائل محمد ولد طلال الرشيد وهم في حال شديدة من جهة الطعام وابن سعود جهز عليهم قوة كبيرة لاجل حصارهم ومضايقتهم نرجو الله يقسم ما كان فيه الخير والصلاح للمسلمين جينا نفيد دولتكم في هذا الخبر

اخبارنا لله الحمد جميلة تسركم من كافة الوجوه ، ربنا يمتعنا بحياتكم ويحفظكم من كل مكروه

تاريخ ٣ محرم عام ١٣٤٠ هـ »

« سيدي متعنا الله بوجودك

يوم الجمعة في ٢٠ الجاري وصلوا بشر من الاخ الشيخ عبد العزيز السعود ذاكر ان الاخوان من بعد وصوله عندهم . ابن الرشيد مع قومه في الخارج منوخ واكانوا عليه وكسروه ودخل ديرته وارسل يطلب الصلح واصلكم بطيه مكتوب من حضرة المشار اليه وفيه تفصيل الكون ولا شك

ان الذي يسره يسر الجميع الله تعالى يسرنا بسلامتك وطولة عمرك

غير هذا ما حدث زوايد الا كل خير وسرور

بتاريخه جانا مكتوب من حضرة المشار اليه ذاكر انه لا بد يصير عليه تكاليف بالمصاريف لاهل القرايا التي وخذو في قرب حايل ومأشر على قرضة قدر ستين الف ريال بواسطة عبد الله النفيسي ونحن فوراً جبناه بذلك من حيث واجب علينا مساعدته في هكذا امور ولا شك ان ذلك يسر الجميع

في شهر محرم ١٣٤٠ هـ »

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى جناب الاجل الامجد الافخم الشيخ جاسب نجل الشيخ خزعل خان آل مرداو المحترم دام بقاه آمين

بعد اهدا مزيد السلام مع السؤال عن خاطركم العاطر لا زلتم بكمال الصحة واتم السرور احوالنا بحمد الله جميله بعد ذلك منطرف اخبار محبك لا بد بلغ حضرتكم خبر تجهيزنا الدويش وبعض اهل الهجر ليكونون بدلاً للابن سعود ومن معه بعد ما رخصنا لهم وبعد ممشا الدويش والذي معه ووصولهم في اطراف الجبل وافقو ناس من شمر ناقضين البيعة واكانو عليهم واخذهم الله ثم اخذوهم وبعد ذلك نزل الدويش « الجثامية » ينتظر قدومنا ووردنا جراب وصلنا طارش من الدويش يخبرنا ان ابن طلال واهل الجبل ومن عندهم من شمر ضهرو ونزلو « النيصية » و « الوقيد » و « اللقيطة » وصار يضربونهم بالاطواب والمكاين فلما اخبرنا الطارش بذلك خلينا ثقلتنا وقلنا لهم يتبعوننا وجدينا السير وبعد ان صدرنا من بقعا نطحنا طارش من الدويش يخبرنا ان ابن طلال مشا عليهم وانهم متقاضيين هم واياهم وبعد ذلك بقدر ساعة نطحنا البشير من الدويش يبشرنا ان الله اعانهم على

عدوهم وكسروه وذبحو منه مايتين رجال والمسلمين من فضل الله مـــا انتقصو سوا بخمسة رجاجيل وقدر خمست تعشر جريح وحاولنا ليلتنا واصبحنا عند الدويش على الجثامية وجمعنا كبار الاخوان واستشرناهم وقر رايهم الممشا على العدو ومعاجلته وليلة الجمعة ٦ محرم امرنا عــلى المسلمين يمشون كلاً من جهتــه ويمسكون محلاتهم واذا ثــارة الاطواب يمشون عليهم كلاً من قبله وبعد ان صلينا الفجر امرنا على الاطواب وثورة الاطواب وثورة ومشو المسلمين على عدوهم واعانهم الله عليهم وكسروهم غدو قسمين قسم فار والمسلمين يقتلون بهم الى ان دخلة شريدهم حايل واما القسم الثاني فهم تحصنو بالقصور وركبنا عليهم الاطواب وذبحهم الله ثم ذبحناهم واستوليا على جميع ما كان عندهم من قوة المدافع ثلاثــة والمكاين ثلاث وجبخان واسلحة عظيمة وبيارقهم اما قتلاهم الذي تحقق عندنا بحساب فالذي بالوقعة الاوله مائتين رجال وبهذه الوقعة ثلاثماية رجال هذا من دون الذي بالارض البعيدة الذي قتلتهم خيل المسلمين ما ندري عنهم اما الذي انتقصو به المسلمين جميعه عشرين رجال وقريب اربعين جريح وحالاً وحنا نازلين على (النيصية) وصلنا الشويعر مرسله ابن طلال يطلب الصلح وقلنا له اما ابن طلال فلا له عندنا صلح واما اهل حايل اذا هم يدورون العافية فيسلمون لنا موجب الشروط الاوله الذي طلبنا منهم وتكون حايل قرية من قرايانا وحالاً رجع الشويعر بذلك وجيشنا يرد علينا الليلة وشادين و نازلين على طرف الديرة حايل ان قبلو وسلمو فالحمد لله والا استعنا بالله ومشينا عليهم فلما راينا ما من الله به علينا احببنا بشارتكم بذلك هذا ما لزم تعريفه بلغ سلامنا حضرة المكرم الوالد والاخوان ومنا العيال يسلمرن ودمتم محروسين

في ١٢ محرم ١٣٤٠ »

تشديد الحصار على حائل

لما انسحب الامير محمد بن طلال الى حائل تحقق لديه بان قد وقع في المازق الحرج الذي كان يخشاه ولكنه بالرغم من ذلك عقد العزم على الدفاع الى النهاية ومواصلة القتال والذود عن حائل مهما كلفه الامر

ومدينة حائل تقع بين جبلي اجا وسُلمى ولها سهل يتسع الى الغرب ويضيق الى الشمال فيفتح في الجهة الشمالية الشرقية طريقاً الى النجف ويتقلص الى الجهة الشرقية وفي شطر من الجنوبية فهي اذن محاطة من جهاتها الثلاث بالجبال ولا يمكن الاستيلاء عليها من غير الجهة الغربية والشطر الجنوبي الغربي الذي تمتد فيه الطريق الى نجد ومن هذا الطريق جائها السلطان فنقل قواته من الجثامية بعد أن تقهقر الامير محمد بن طلال الى حائل وانزل جيوشه بينها وبين النيصية فقسم هناك جيشه الى ثلاثة فرق فرقة منها ابقاها معه والاخرى تركها في الجثامية والفرقة الثالثة امرها بالتقدم الى جبل اجا فملكت حصناً كان فيه

وهناك حصن آخر يدعى (عقدة) يقع غرب بلدة حائل كان يحسبه اهالي البلد امنع الحصون الطبيعة فتقدمت قوة من قوات الامير محمد ابن طلال وصارت تضرب العربان الذين تصادفهم في طريقها وتقتلهم وتشتتهم وتغنم اموالهم لتزيل جميع العقبات التي تعترض سبيلها فاستولت على حصن عقدة بعد سبعة ايام وابقت فيها حامية من رجالها ثم عادت الى حائل تحت وابل من نيران قوات السلطان عبد العزيز

وكان جندها يحتمي باكياس من الرمل حتى وصلوا بسلام الى مكان حصين يقع بين حائل وجبل اجا فاتخذوه خطاً اولاً للدفاع ، وكانت جيوش السلطان عبد العزيز من ورائهم وقد احاطت بالمدينة من جهتيها الغربية والغربية الجنوبية

الامير

محمد بن طلال يستغيث

ادرك الامير محمد بن طلال بان وضعه قد اصبح يدعو الى الياس فكتب الى الملك حسين ثانية يستغيث بـه ويطلب اليه ان يزوده بالسلاح والمال ليتمكن من مواصلة القتال ويحذره عاقبة التواني والتواكل وقال له في ضمن ما قال : — (اذا لم تسرع لاغاثتي اليوم فهم مهاجموك في الغد .) كما كتب الى الملك فيصل الاول ببغداد

تشاغل الملك حسين عن سماع صوته وتصامم عن تلبية ندائه وكذلك فعل الملك فيصل لانه لم يكن يومئذ يستطيع القيام بعمل شيء يذكر

كما طلب وساطة الحكومة البريطانية فسعت للتوسط في انهاء هذه الحرب مراراً ولكن السلطان عبد العزيز اعتذر عن قبول وساطتها واصر على تصفية المعركة في هذه المرة مع آل الرشيد .

وفد

اهالي حائل لطلب الصلح

ارسل السلطان عبد العزيز الى اهالي حائل يدعوهم للاستسلام ووضع حد لاراقة الدماء ومما قال لهم : — (سلموا تسلموا) فاغتنم الأمير محمد ابن طلال هذه الفرصة وتفاوض مع اهالي حائل ان يقبلوا الصلح مع السلطان عبد العزيز على شرط ان يبقيه اميراً عليهم . فارسلوا رسولاً الى السلطان عبد العزيز السعود يدعى الشويعر ليفاوضه بقبول الصلح على شرط ان يبقي عليهم محمد بن طلال اميراً ويتعهدون له بانه لا يخرج عن طاعته في المستقبل فرفض السلطان عبد العزيز هذا العرض رفضاً باتاً وقال : — « ان المغلوب لا يشترط وان ابن طلال فليس له عندنا صلح واما اهل حائل اذا هم يريدون العافية والسلم فليسلموا لى ابن طلال وآل الرشيد وان التسليم يجب ان يكون بدون قيود ولا شروط » فرفضت حائل هذا الطلب

اهالي حائل يعلنون الاستسلام

شدد السلطان عبد العزيز الحصار على حائل وقطع عنهـا طرق القوافل واعد العـدة لضربها بالمدافع ضربـاً متواصلاً فحلت المجاعة بالبلد وندر الطعام فضاقت باهلها الحال فنفرت قلوبهم من الامير محمد بن طلال وملوا الحرب والحصار ، فراحوا يتوسلون برسائلهم الى السلطان عبد العزيز السعود يقولون فيها (لا تتركنا فريسة لابن طلال .) ويرجونه فيها ان يكف عن ضرب المدينة بالمدافع

وفي الوقت نفسه اعلنوا الى الامير محمد بن طلال بانهم بعد اليـوم سيقفون من هذه الحرب على جانب الحياد واخبروه كذلك بما كتبوه الى السلطان عبد العزيز السعود . عندئذ ادرك الامير محمد بن طلال ان لا فائدة ترتجى بعد هذا من اهالي حائل وانهم غير منجديه في هذه الحرب

فكتب السلطان عبد العزيز السعود كتاباً الى الشيخ احمد الجابر ورفق به ملحقاً يتعرض فيهما لجانب من هذه الاخبار هذا نصهما : —

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاجل الامجـد الافخم جمي الشيم الاخ المكرم احمد الجابر المحترم ادام الله تعالى بقاه امين

بعد اهداء مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن شريف خاطركم العاطر لا زلتم بكمال الصحة واوفر السرور

وعنا نحمد الله تعالى على نعمه بخير واحوالنا من كرم الله جميله كتابكم المكرم وصل واسرنا سلامتكم وما عرف حضرتكم كان لدى اخيكم معلوم

نعرف حضرتكم من قبل. اخبارنا شدينا ونزلنا عن حايـل ساعه وحصرناهم وتولينا جميع الضلع عقده وغيرها والمسلمين حاصرينهم لا يظهر منهم احد ولا يدخل عليهم احد والمسلمون يبون يمشون عليهم وحنا الذي مانعين

وهم العياذ بالله هالكين من الجوع وفي غاية الضروره من جميـع الامور . كذلك الفا علينا جملة طروش من ابن طلال يطلب منا ان حنا نصالحه ونخليه بحايل ويعطينا جميع مطلوبنا وابينا عن ذلك الا يسلم روحه ولا يصير بحايل احد من الرشيد . وهم من فضل الله في اكسف حال من الجوع والضنك وقريباً انشاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم

هذا ما لزم تعريفه والرجاء ابلاغ السلام العم الشيخ جابر والعيال . ومن عندنا العيال يسلمون ودمم محروسين

التاريخ ٣ صفر سنة ١٣٤٠ هـ »

« لاحق خير وسرور ان شاء الله

من خصوص اخبار اخيكم الحمد لله على ما تحبون بعد ممشا البشرى من عندنا شدينا ونزلنا بين النيصيه وحايل وجعلنا غاية همنا الجبل ضلع أجا وهو ضلع كسيف صعب وفيه شوان ومتجمعة وقد خلصنا منـه ونظفناه اخر ما يكون عقده توليناها ورتبنا فيها موجب ما شافوا خدامكم سند وخوياه والآن ما بقي الا نفس حائل والمسلمين محاصرينهم ومضيقين عليهم

والمسلمين يبون الممشى عليهم وانا مانعين عليهم لموجب امرين الاول ما ودى يفصد عرق من المسلمين . الثاني خوفاً على فقراء اهل حـائل والناس الذين ما يودون ذلك .

وتعرف سلمك الله طبعي في هذه الأمور التأني والصبر الى ان اعذر وقد اكثر علينا ابن طلال المراسيل يطلب منا الصلح على ان نبقيه بحايل ويسلم لنا جميع ما نطلب منه ولا قبلنا ذلك. الا ان يسلم لنا نفسه هو ومن عنده من الرشيد. وجميع آلة الحرب وحايل امارتها عندنا. وهم ولله الحمد والمنة بغاية الضعف والجوع وقريب ان شاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم ولا بد خدامك سند وخوياه يعرفونكم بجميع الاحوال ودمتم.»

الانذار النهائي

وفتح حائل

دانت مدة الحصار من نهاية شهرها الثاني فقد بدأت من رابع شهر محرم عام ١٣٤٠ هـ الموافق ٧ ايلول ١٩٢١ م وبتاريخ ٢٦ شهر صفر من هذا العام ٢٧ تشرين اول ارسل السلطان عبد العزيز السعود انذاراً نهائياً لاهالي حائل يطلب اليهم الاستسلام وتسليم آل الرشيد اليه في غضون ثلاثة ايام والا فانه سيقصف المدينة قصفاً شديداً متواصلاً بما لديه من المدفعية الثقيلة ومما جاء بذلك الانذار ما يأتي: — (لقد طال الحصار واقبل الشتاء فليعذرنا الاهالي اذا انذرناهم. لهم ثلاثة ايام ان يسلموا خلالها المدينة وآل الرشيد والا فنحن الى غرضنا مسرعون بالرصاص والنار). وكان هذا انذاراً كافياً. فجاءه الجواب من اهالي حائل يخبرونه بانهم قد نفضوا ايدهم من اميرهم محمد بن طلال ومن جميع آل الرشيد وانهم مستعدون لتسليم الحصون المحيطة بالمدينة اذا ما جاءتهم سرايا من جيشه. وكان ابراهيم السبهان على راس هؤلاء الاهالي. فقد كان ابراهيم المذكور قد اتفق مبدئياً مع السلطان عبد العزيز السعود على تسليم المدينة وان يمهد له السبل لفتح الحصون المشرفة عليها. فبناءاً على ذلك ارسل السلطان عبد العزيز السعود بتاريخ ٢٩ صفر ١٣٤٠ هـ ٣٠ تشرين اول ١٩٢١ م الفي مقاتل الى حائل ففتحت لهم

ابواب الحصون الخارجية المشرفة على مدينة حائل

دخول السلطان عبد العزيز الى حائل

دخـــل السلطان عبد العزيز السعود الى حائل دخول الفاتحين ونزل في قصر الامره (برزان) فتوافد اليه الاهلون يطلبون العفو والمعذرة عن هذه الحرب التي كانوا مجبرين عليها دون ان يكون لهم اختيار بذلك فعفا عنهم جميعاً وتهافتوا يبايعونه على ما يشاء وسلمت اليه الاسلحة والمدافع وجميع آلات القتال ومعدات الحرب .

ولما كانت حائل في حالة حرب اكثر من سنة قبل الفتح وكانت القوافل من الكويت والعراق وبقية الاماكن الاخرى منقطعة عنها فقد شمل اهلها الضيق والجوع وقلة الكساء وكان السلطان عبد العزيز على علم بذلك فعامل اهلها بالرفق والحسنى والكرم الزائد بعد الفتح وصان كرامتهم وامر بتقسيم المؤونـــة والوف اكياس الطعام كما وزع الكثير من الكساء واجزل لهم العطاء .

وكانت حائل قبل ليلة الفتح على آخر درجة من الضيق يرون باعيونهم شبح المجاعة ودنو الموت . فامسوا ليلة الفتح وكلهم شباع مكسوين مطمئنين .

بعد دخول السلطان عبد العزيز السعود الى حائل ادرك الامير محمد ابن طلال ان الامر قد فلت من يده وانه قد غلب على امره فعزم عـــلى التحصن في قصره ومواصلة الدفاع الى النهاية فلما علم السلطان عبد العزيز بعزمه ارسل اليه يؤمنه على حياته وانه سيعامله بالرفق اذا ما استسلم اليه . فلم يجد الامير محمد بن طلال بعد هذا العرض السمح غير القاء السلاح والاستسلام وتوجه مع بقية آل الرشيد لمقابلة السلطان عبد العزيز .

فعاملهم السلطان عبد العزيز السعود خير معاملة واكرمهم وقال لهـــم برفق وعلى مسمع من الناس : — (اعلموا يا آل الرشيد انكم عندي مثل اولادي وانكم في الرياض ستعيشون معي كما اعيش انا واولادي لا احسن ولا اقل ثيابكم مثل ثيابنا وطعامكم مثل طعامنا وخيولكم مثل خيولنـــا

وازين وليس في القطر او في البلاد ما تبغونه الا ويصلكم ومن كان يشك منكم في هذا فليتكلم .) فلم يرد عليه احد من آل الرشيد وانما اطرقوا برؤسهم اطراقة المتيقن من صحة كل كلمة فاه بها السلطان عبد العزيز فتابع السلطان عبد العزيز كلامه فقال :- (والله وبالله ان الضرر الذي يمسكم يا آل الرشيد يحرك قلبي قبل لساني ويدي لمساعدتكم) ثم توجه الى الامير محمد بن طلال بكلامه وقال له :- (وانت يا محمد ابن طلال واحد من بيتي الآن وكل ما عندي للدفاع عن بيتي وعن العيال والحزيم اقدمه اذا اقتضى الامر في الدفاع عنك .) ثم التفت الى بقية آل الرشيد واتم كلامه :- (بل في الدفاع عنكم كلكم يا آل الرشيد .)

ثم نهض السلطان عبد العزيز ومد يده للامير محمد بن طلال وهو يقول : - (اعطيك عهد الله ما زلت مخلصاً لنا) .

فمد الامير محمد بن طلال يده الى السلطان عبد العزيز وصافحه بقوة وقبل السلطان عبد العزيز من انفه وهو يقول :- (يا طويل العمر اذا حدتُ عن الطريق الذي تأمرني به بعد اليوم فاقطع راسي .) فتحرك السنة بقية امراء الرشيد بالدعاء الى الله ان يديم عبد العزيز

ثم تزوج السلطان عبد العزيز السعود بعد فتح حائل زوجة الامير سعود الرشيد الذي اغتاله ابن عمه من قبل وتبنى ابنائها منه ، واختار نجله الامير سعود زوجة له من آل الرشيد لغرض شد الاواصر والتقريب بين الاسرتين العربيتين الكريمتين .

تعين ابراهيم السبهان أميراً على حائل

بعد مرور بضعة ايام على فتح حائل استشار السلطان عبد العزيز اهل حائل بمن يريدونه اميراً عليهم . فاجمعوا على المطالبة باحد من آل السعود

او بواحد من رجاله المقربين اليه . فقال لهم السلطان عبد العزيز : — (لست من رايكم فقد كنا واياكم اعداء لمدة طويلة فلا يجوز ان نحكمكم الآن مباشرة . وانا اعرفكم يا اهل حائل انكم اهل قيل وقال ، اصحاب فتن . ولكني لا اخشى اذا امرت عليكم واحداً منكم . واني اريد ان احافظ على كرامتكم هذا ابراهيم بن سبهان فهو واحد منكم وهو رجل عاقل فهو اميركم واني واثق بالله وعادته معي جميلة فهو سبحانه وتعالى ينصفني ممن يغدر او يخون .)

وهكذا عين ابراهيم بن سالم السبهان على امارة حائل وجعل السلطان فيها فرقة من الجيش تحت قيادة الامير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي .

وقد جاء فتح حائل مؤيداً لكيان السلطان عبد العزيز الجديد ، وتجنبت حائل من التدخل في شؤون نجد من قبل العناصر المتحالفة ضد السلطان عبد العزيز سواء بتشجيع من قبل الحكومة البريطانية او بدونه .

ثم عاد السلطان عبد العزيز الى الرياض ومعه الكثير من آل الرشيد وعلى رأسهم الامير محمد بن طلال[1] .

وبعد فتح حائل ترك قسم من عشائر شمر تلك المناطق والتحقوا باخوانهم السابقين الذين التجوا الى العراق . فكتب السلطان عبد العزيز السعود كتاباً الى فهد الهذال رئيس قبيلة العمارات التي هي من قبيلة عنزة يحذره من فتح المجال لتلك القبائل باللجوء اليه ويذكره بأنه وعشيرته العمارات هم من أبناء عمومته (عنزة) والجدير به ان لا يأوي اعداءه ولا يساعدهم عليه ومما جاء بذلك الكتاب : — « انت يا فهد وعشائرك من رعايانا ولك علينا حق الحماية اللهم اذا كنت من المخلصين » .

---

(١) اقام الامير محمد بن طلال في الرياض وتزوج الملك عبد العزيز السعود بابنته وبقي في الرياض الى ان قتل بيد احد خدمه وذلك في شهر جمادى الأولى ١٣٧٣هـ شباط ١٩٦٤ م

ولكن فهد الهذال كان يومئذ يسير في ركاب الملك فيصل الاول ويدور في فلك الحكومة البريطانية ، فلم يعر ذلك الكتاب انتباهاً زائداً ، بل حتى ولم يجب عليه .

وكتب الشيخ احمد الجابر كتاباً الى الشيخ خزعل ورفق به ملحقاً يخبره فيه عن فتح حائل وتعيين ابراهيم بن سالم السبهان اميراً عليها هذا نص الملحق المذكور .

« سيدي ادام الله وجودك .

اخبار طرفنا لله الحمد جميلة تسركم من كافة الوجوه جميع الامور جارية على غاية ما يلزم ربنا يديم سلامتكم .

اخبار الشيخ عبد العزيز السعود قبل التاريخ بخمسة ايام وصلوا منه البشرا بأنه استولى على حائل سلمت دون حرب وجميع عائلة الرشيد واهل حائل انقادوا لطاعته وبايعوه واعتمد بجعل فيهم اميراً ابراهيم بن سالم السبهان حيث ان اهل حايل راضين منه وهو رجل يعتمد عليه .

نسئل الله ان يصلح احوال المسلمين ويجمع كلمتهم ويحقن دمائهم بمنه وكرمه » .

امارة عبد الله بن جلوى على حائل

وبعد ان استقرت الاحوال في حائل اسندت امارتها مع جميع ملحقاتها الى عهدة الامير عبد الله بن جلوي :

مقدم الشيخ محمود البرزنجي

الى الكويت

قبل ان نتعرض لمقدم الشيخ محمود البرزنجي الى الكويت ومقابلته مع الشيخ احمد الجابر لا بد لنا من القاء نظرة سريعة على تاريخ الأكراد ومنطقة كردستان واسباب ثورة الشيخ محمود على حكومة الاحتلال البريطانية في العراق .

اصل الاكراد

ان الاكراد على ارجح الاقوال هم احفاد الكوتيين وهم القوم الذين نتجوا من التزاوج بين سكان جبال زكروس الاصليين وبين الموجات الاولى من الاريين التي اكتسحت منطقتهم .

منطقة كردستان

المقصود بهذه التسمية البلاد التي يسكنها الكاردوخيين وكان العرب يطلقون على منطقة كردستان اسم (اقليم الجبال) وان هذا الاقليم يشمل المنطقة الواقعة شمال غربي ايران حتى اورومية ممتداً من سهل العراق حتى الصحراء الايرانية الكبرى ويشمل منطقة جبال جنوب شرقي اذربيجان . وان (اقليم الجبال) ينطبق في الواقع على المنطقة التي اطلق عليها الكتاب اليونانيون اسم ميديا وقد سمى المؤرخون فيما بعد نفس هذه المنطقة باسم العراق العجمي ليميزوه عن العراق العربي .

حدود كردستان

ليس لكردستان حدود سياسية ثابتة معينة ولا وحدة قومية تجمع بين سكانها ولكنها على وجه التقريب تقع في الجبال بين ديار بكر وبصيبين وزاخو وتتبع الحدود في الشمال الخط الممتد من اريفان وارضروم (ارزنة الروم) واذربيجان ثم تمتد في قوس خلال مارش او (ماراس) ثم تتجه شرقي مجرى النهر ثم تسير الى الشمال قليلاً من جبال حمرين حتى الحدود العراقية الايرانية قرب مندلي .

اما في بلاد ايران اي في الجهة الشرقية فتمتد حدود الاكراد في اتجاه اورومية وماه ابـــاد (سوج بولاق) وساكير وسنة الى كرمنشاه ، ويكون الطريق الممتد من كرمنشاه الى كاريند الى مندلي حداً فاصلاً بين الاكراد الحقيقيين وبين اقربائهم اللور واللوك الذين يعتبرون ايضاً من الكرد .

وبناء على ذلك فان حدود كردستان تمتد حتى الخليج العربي على امتداد جبال زاكرس ، وهكذا يتبين ان كردستان باصطلاح جغرافي العرب هي بلاد جبلية وحينما تبدأ السهول يختفي الاكراد تاركين المكان للعرب او الترك او الايرانيين او الارمن وهذه المناطق موزعة الآن بين تركيـــا وايران والعراق وسوريا والاتحاد السوفيتي .

عدد نفوس الاكراد

لم يجر احصاء دقيق لعدد نفوس الاكراد ولكنه يقدر بأربعة ملايين ونصف المليون وهم موزعون على الوجه الآتي :

العدد	الموقع
٢,٠٠٠,٠٠٠	تركيا
١,٠٠٠,٠٠٠	ايران

العراق	٩٠٠,٠٠٠
سوريا ولبنان	٢٩٠,٠٠٠
الاتحاد السوفيتي وغيره	٢١٠,٠٠٠
المجموع	٤,٥٠٠,٠٠٠

ميزات الشعب الكردي

يتميز الشعب الكردي بخصائص ومزيات قد اشتهر بها عبر تاريخه وقد تكونت هذه الخصائص والمزيات بتأثير صراعه مع الطبيعة ومع الاعداء معاً. فالمعالم الاولى التي تبرز في شخصية الاكراد هي ميلهم للقتال وحب الشجاعة وقد علمت الحياة الفرد الكردي ان العالم ملك للشجاع ولا مجال فيه لحياة الجبان.

ويتمتع الاكراد بخلق نبيل وشعارهم الكرامة والشهامة وحسن التصرف مع الناس والاستقامة والحفاظ على العهد وتسارعهم الى التضحية في سبيل مجدهم والتفاني المطلق في خدمة رئيسهم وكذلك يتصفون بالكرم والجود وبحسن الضيافة ونفسية الكردي ملتهبة بالحماسة فهو يثور لكرامته بسرعة وعدم التساهل للأخذ بثأر الدم المهدور ويحترم النساء احتراماً فائقاً.

تاريخ

الاكراد قبل الاسلام

شهدت كردستان من التقلبات السياسية ما لم تشهده بلاد اخرى في منطقة الشرق الاوسط على كر الزمن وخاصة الجهة الجنوبية الشرقية التي هي قلب الوطن الكردي ومناطق دجلى العليا وجبال طوروس مقرهم الاصلي المتفق عليه.

ان اول عهد كردستان بالسيطرة الاجنبية كان في القرن الخامس قبل الميلاد حينما استطاع داريوش (دارا) ان يدمر في عام ٥٥٠ قبل الميلاد

المملكة المسماة (ميديا) والتي يعتبرها المؤرخون الوطن الاصلي للاكراد وبهذا اصبحت بلاد الاكراد تحت حكم الامبراطورية الاخمينية ، ثم خضعت الى السلالة المالكة الارمنية في (هريكان) ثم انتقلت الى الحكم اليوناني حينما استطاع الاسكندر الكبير القضاء على الامبراطورية الاخمينية عام ٣٣٠ قبل الميلاد . ثم عادت الى الارمن (الارساسيين) من جديد وذلك خلال القرنين الثاني والاول قبل الميلاد الى ان انتقلت السيطرة من ايديهم الى ايدي الرومان حيث دامت حتى القرن الثالث الميلادي . ثم تولى عليها الارمن الذين اختلطو بهم . ومن ثم حكمتهم الامبراطورية الساسانية حتى الفتح الاسلامي عام ١٨ هجري ٦٤٠ م .

الاكراد في العصر الاسلامي

كانت الاغلبية من الاكراد قبل الاسلام تدين بالديانة الزرادشتية ومنذ ان دخلوا في سلك الدين الاسلامي عام ١٥هـ ٦٣٦ م وشملتهم الدولة الاسلامية ضمن حدودها فقد احتفظوا بدينهم الاسلامي الجديد وانصرفوا الى قراءة القرآن واخذوا يتعلمون اصول دينهم باللغة العربية فطغت المفردات العربية على لغتهم الاصلية وكونت ثلاثة ارباعها وهذا الامر دعاهم الى الاندماج في المجتمع الاسلامي اندماجاً كاملاً فصار الدين الاسلامي بالنسبة اليهم رسالة وقوة وحضارة وحقق لهم تطوراً اجتماعياً وسياسياً . وقد لعب الاكراد دوراً كبيراً في سياسة الدولة الاسلامية وساهموا مساهمة جدية في فترات التقلبات السياسية التي مرت بالدول الاسلامية وكانوا دائماً بجانب الفريق الذي ينتصر للاسلام وحاربوا من اجل انتشاره وقاتلوا في سبيله وقاموا باسمه وربطوا مصيرهم بمصيره في السراء والضراء .

الحكومات الكردية
التي قامت في ظلال الاسلام

لقد قامت حكومات كردية كثيرة تحت ظلال الاسلام نتعرض هنا لبعض منها بصورة موجزة .

الحكومة الشدادية

تأسست حكومة كردية في شمال اذربيجان والجنوب الغربي للقوقاس وذلك عام ٣٤٠ هـ (٩٥١م)تدعى الشدادية ودامت حتى عام ٥٩٥هـ (١١٦٤ م) .

الحكومة المروانية

وفي عام ٣٤٨ هـ (٨٦٢ م) قامت حكومة كردية في بلاد الجبال على يد مؤسسها حسنوبة سميت بالمروانية ودامت حتى عام ٤٠٦ هـ (١٠١٥م) ثم تقلصت منطقة تلك الحكومة ولم يبق منها الا امارة صغيرة في (خلاط) فقضى على هذه الامارة احد غلمان اتابك تبريز (اذربيجان) يدعى سقمان (سكمان) القبطي لسوء ادارة القائمين فيها وذلك في عام ٤٩٣ هـ (١١٠٠ م) .

حكومة ابي شجاع الحسين بن دوسنك

وفي عام ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) قام رجل كردي يدعى باذا واسمه (الحسين ابن دوسنك) المكني بأبي شجاع بتأسيس حكومة في كردستان الوسطي اي (ديار بكر وارجيش وميافارقين) وخلفه ابن اخته ابوعلي بن مروان واصبح لهذه الدولة حول وطول وقوة ودامت الى عام ٤٨٩ هـ (١٠٩٦ م) .

حكومة ابي الفتح غباز

وفي عام ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م) تأسست حكومة كردية في قارسين عرفت باسم حكومة بني غباز .

الحكومة الارتقية او (الشهرمانية)

وفي عام ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) خلفت الحكومة المروانية حكومة كردية اخرى تدعى الارتقية او (الشهرمانية) وذلك في منطقة ديار بكر وارضروم وظلت هذه الحكومة في تلك المناطق الى ان استولت عليها الدولة العثمانية .

الاكراد

في عصر السلجوقيين

ثم تناوب على كردستان الفاتحون الى ان استولى عليها الحكام السلجوقيون الذين استولوا على بغداد عام ٥١١ هـ (١١١٧ م) وقد شارك الاكراد في مكافحة الفتح المغولي والتتري الذي استمر حتى عام ٨٠٣ هـ (١٤٠٠ م) .

كردستان

والصراع التركي الايراني

كانت مناطق كردستان (حسن كيف وتبليس والجزيرة وسيرة وميكارى) وغيرها خلال القرن الخامس عشر تتنازعها دولتان كبيرتان شرقيتان اسلاميتان هما تركيا وايران وكانت تلك المناطق ضحية ذلك النزاع والفتح المتناوب ومع وجود ذلك الصراع فقد قامت امارات كردية صغيرة في بعض تلك المناطق نتيجة لعوامل سياسية اقتضتها ظروف تلك الدولتين اللتين اقتسما البلاد الكردية .

فكانت الدولة العثمانية (التركية) والدولة الصفوية (الايرانية) تعهدان الى رؤساء القبائل الكردية القائمة على الحدود بمهام الحكام وتمنحهم ألقاباً رسمية — باشا او امير او اغا — وكثيراً ما استغل اولئك الرؤساء فرص انشغال احدى تلك الدولتين او كلتيهما في حروب خارجية او عجزهما عن بسط نفوذهما على البلاد المترامية الاطراف فيراود اولئك الرؤساء الشعور بالاستقلال فيتصرفون عند ذاك وفق رغائبهم ويطبقون نظام الاقطاع الكامل فيجبرون قبائلهم على الخضوع المطلق لارادتهم وهذا النوع من الحكم الاقطاعي لم يكن يتميز بحكم كردي خالص فقد يكون الامير او الحاكم كردياً ولكنه يحكم قبائل ارمنية او نسطورية او متكردة او يكون الحاكم غير كردي ولكنه يحكم مقاطعة كردية .

الاكراد في تركيا

وفي مطلع القرن السادس خضعت اكثر مناطق كردستان الى نفوذ الامبراطورية العثمانية بعد ان تغلبت جيوشها على جيوش الدولة الصفوية (الايرانية) تغلباً كاسحاً في موقعة (جالديران) الواقعة شمال غربي بحيرة اورمية وذلك عام ٩٢٠ هـ (١٥١٤ م) وكانت هذه المعركة فاصلة في تاريخ الشرق الادنى ، فاقتسمت مناطق كردستان بين هاتين الدولتين فصار القسم الاكبر منها الى جانب الدولة العثمانية. فرحبت القبائل الكردية بانضمامها الى الدولة العثمانية التي تعتنق المذهب السني الذي يدين به الاكراد فأيدوها في حروبها ضد الروس والارمن والايرانيين.

وقد استفادت الامبراطورية العثمانية من تلك القبائل الكردية ايضاً في الحفاظ على حدود امبراطوريتها في الشمال وعلى مقاومة الارمن والنسطوريين في ولايتي ارمنيا وارضروم وقد عانى اولئك الاكراد الكثير من ويلات تلك الحروب التي خاضوها في سبيل الدولة العثمانية.

اصلاحات الملا ادريس

ثم تعرضت المناطق الكردية التي اختصت بالامبراطورية العثمانية الى تطورات اصلاحية كثيرة ففي عام ٩٢٢ هـ ١٥١٦ م كلف السلطان سليم الاول احد مستشاريه في الشؤون الكردية المدعو ملا ادريس ان يحاول كسب تأيد القبائل الكردية للامبراطورية العثمانية لان معظم زعماء الاكراد يومئذ كانوا يدينون بولاء اسمي الى شاه ايران فرسم الملا ادريس خطة لتمكنه من كسب أولئك الزعماء لجانب الامبراطورية العثمانية دون ان يتخلوا عن سلطتهم على قبائلهم. فاستحصل الملا ادريس من السلطان سليم الاول على فرمان اطلق بموجبه على الزعماء الأكراد اسم (الحكومات الكردية) وقد حدد ذلك الفرمان الحكومات الكردية بحكومة اربيل وكركوك وشهربازار

(السليمانية) وحصن كيف وجزيرة ابن عمر وحكيارى وساسون والعمادية وبتليس واعترف لرؤساء تلك الحكومات الذين أطلق عليهم لقب (دربيك) بحقوق وامتيازات متوارثة في اراضيهم ومناطق نفوذهم دون ان تتدخل الامبراطورية العثمانية في شؤونهم الداخلية وذلك مقابل دفع ضريبة سنوية للامبراطورية العثمانية والمساهمة بعدد من الجند المسلحين في الجيش العثماني في حالة نشوب حرب بينها وبين خصومها ولا سيما الدولة الايرانية .

وقد افلح الملا ادريس بخطته هذه في ضمان حماية حدود الامبراطورية العثمانية ضد الغزو الايراني. بعد اناستطاع ان يقنع الزعماءالاكراد بأنهم لن يخسروا شيئاً اذا ما وافقوا على مشروعهان لم يكونوا قد كسبوا تائيد الامبراطورية العثمانية. ورغم ان هذا المشروع الذي رسمه الملا ادريس لم يكن يهدف الى اخضاع القبائل الكردية للحكم العثماني المطلق ولكنه مع مرور الزمن قد ادي بالفعل الى هذه النتيجة . فقــد تناست الحكومات العثمانية المتعاقبة اتفاقيات الحكم الذاتي لرؤساء الاكراد حسب الخطة التي رسمها ملا ادريس واخذت تبتلع الحكومات الكردية الواحدة بعد الأخرى حتى لم يبقَ منها في نهاية القرن السابع عشر الا عدد قليل كحكومة اليزيديين في شنجار ، والمليين في ديار بكر ، والزاز في ورسيم ، كما أصبحت تسمى (سنجق بك) ولم تترك هذه الحكومات الباقية وشأنها بل استمرت الامبراطورية العثمانية في محاولاتها للسيطرة عليها بصورة مباشرة فعمدت الى اعادة تنظيم الامبراطورية العثمانية ووضع المنطقة الكردية ضمن ثلاثة مناطق هي بغداد وديار بكر وارضروم ، الا ان جميع محاولات الامبراطورية العثمانية لم تستطع اخضاع القبائل الكردية خضوعاً حقيقياً لطاعتها وظلت تلك القبائل في حالة شبه استقلال كما وان عدة امارات كردية بقيت متمتعة بالحكم الذاتي تحت ستار الولاء الاسمي للامبراطورية العثمانية .

الاكراد في ايران في عصر الصفويين

ان الشاه اسماعيل هو المؤسس الاول للدولة الصفوية في ايران وقد تولى الحكم عام ٩٠٧ ﻫ (١٥٠١ م) وفي ٢٠ شهر جمادي الثانية من عام ٩١٤ ﻫ (١٥٠٨ م) احتل بغداد ودام حكمه الى عام ٩٣٠ ﻫ (١٥٢٤ م).

وخلفه بالحكم الشاه طهماسب الاول الذي دام حكمه الى عام ٩٨٤ ﻫ (١٥٧٦ م) وتلاه في حكم ايران الشاه اسماعيل الثاني وبقي هذا على دست الحكم الى عام ٩٨٥ ﻫ (١٥٧٨ م) حيث خلفه بالحكم الشاه محمد خدابنده وفي عام ٩٩٥ ﻫ (١٥٨٧ م) توفي الشاه محمد خدابنده.

وخلفه على حكم ايران ولده الشاه عباس الاول الذي استطاع انتزاع بغداد من يد العثمانيين عام ١٠٣٢ ﻫ (١٦٢٢ م) وبعد وفاة الشاه عباس تولى الأمر الشاه صفي الاول وفي عصر هذا الشاه استرد السلطان مراد الرابع بغداد من يده وعقدت معاهدة صلح بين تركيا وايران في عام ١٠٤٩ ﻫ (١٦٣٩ م) التي بموجبها ثبتت الحدود بين الدولتين المتنازعتين وانحصر بموجبها النفوذ الايراني الى شرقي جبال (زاغروس) تاركاً قسماً كبيراً من كردستان الجنوبية للدولة العثمانية وظلت الامارات الكردية التي في بدليس والعمادية وحيكارى قائمة حتى عام ١٠٧١ ﻫ (١٦٦٠ م).

وكان من نتيجة هذا التبدل في الحدود السياسية ان دخلت معظم القبائل الكردية في الحكم العثماني ، ولم يعد بعد ذلك كبير اهمية ومبالاة بالدولة الايرانية. فصارت الدولة العثمانية تطبق في كردستان السياسية المركزية بكل شدة وحرص واخذت تعمل على القضاء بالتدريج على الامارات الكردية القائمة فهاجمت الجيوش العثمانية دياربكر ، والعمادية ، وميزوري ، وبدليس وكان معظم الجيش المهاجم مؤلفاً من جنود الامراء الاكراد انفسهم والغريب ان اكثر المتحمسين في تلك الحروب الشديدة والساعين لاشعال نيرانها كانوا من الاكراد انفسهم وبعد هذه الحروب تضاءل مفهوم كردستان الكبرى واصبحت عبارة عن مقاطعة (وان) فقط.

الاكراد في عصر نادر شاه

بعد ظهور نادر شاه عام ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م) الذي احيا حقوق (الأسرة الصفوية) في ايران غزا بجيشه البـــلاد العراقية فتوغل في كل من الوية بعقوبة وكركوك والموصل فدمر البلاد وحاصر بغداد، ثم انبأ نادر بقيام ثورة في خراسان فترك الجبهة العراقية وتوجه لاخماد تلك الثورة فخلفه في القتال الشاه طهماسب الصفوي وبعد معارك رهيبة اندحرت قوات الشاه طهماسب وتوغلت الجيوش العثمانية في ايران فاضطر الشاه المذكور لعقد صلح مع والي بغداد احمد باشا على اساس ان يترك للدولة العثمانية كل ما فتحته ما عدا مدائن تبريز واردهان وهمدان وباقي اقليم لورستان وذلك بتاريخ ١٢ رجب ١١٤٤ هـ (١٠ شباط ١٧٣٢ م).

ولكن هذه الاجراءات اغضبت نادر فأسقط الشاه طهماسب عن العرش ونصب محله الشاه عباس الثالث وكان هذا طفلاً صغيراً ثم اقصاه عن العرش وتولاه هو بنفسه الملك فأعاد الحرب مع الاتراك وزحف بجيشه على العراق مرة ثانية باتجاه مندلي وشهرزور وجزيرة ابن عمر فأبادوا سكان تلك المناطق عرباً واكراداً وفي الوقت الذي كان جيش نادر شاه يحاصر بغداد كانت المعارك بين العثمانيين والايرانيين تدور في اذربيجان وكان نادر شاه عدواً لدوداً للاكراد فنكل بهم في حروبه أفظع تنكيل وتم الصلح بين نادر شاه والدولة العثمانية في ١٨ جمادي الاولى سنة ١١٤٩ هـ (٢٤ كانون اول ١٧٣٦ م) على ان تكون الحدود على ما كانت عليه بمعاهدة ١٠٤٩هـ ١٦٣٩ م المبرمة مع السلطان مراد الرابـــع، وارتفع بثقله وزحف عـــلى خراسان لمقاتلة الاكراد هناك وفي تلك الظروف اغتيل نادر شاه وذلك عام ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م).

الاكراد بعد نادرشاه

اضطربت الامور في ايران بعد نادر شاه وسار خلفاء نادرشاه على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للقبائل الكردية فقامت عدة امارات اقطاعية

ضمن حدود كردستان الايرانية اشهرها امارة اردلان فاغتنمت الدولة العثمانية هذه الفرصة فأخضعت امارة اردلان لحكمها بعد ان انضم اليها علي قلي خان الوالي الذي عزلته ايران كما استولت على لورستان وتوغلت في البلاد الكردية الايرانية فاحتلت كرمنشاه وزحفت بجيوشها حتّى همدان .

الاكراد في عصر كريم خان زند وما بعده

وفي عام ١١٦٧ هـ (١٧٥٣ م) تولى الحكم في ايران رجل يدعى كريم خان زند الذي ينتسب الى سلالة كردية فارتفعت معنويات القبائل الكردية وعادت لها آمالها بانشاء دولة كردية ولكن بعد وفاة كريم خان عام ١٢٩٠ هـ (١٧٩٤ م) وجهت ايران ضربات قاسية الى الزعماء الاكراد وحكمت القبائل الكردية بقبضة من حديد مما ادى الى ضعف شأنهم كقوة سياسية حتّى الى وقت قريب .

معاهدة ارض روم

وفي عام ١٢٥٣ هـ (١٨٤٤) نشب خلاف بين تركيا وايران من جديد ولكن روسيا القيصرية والحكومة البريطانية توسطتا فيما بينهما فعقدت معاهدة صلح جديدة بتاريخ ١٣ جمادي الآخر ١٢٦٣ هـ (٣٠ ايار سنة ١٨٤٧ م) في مدينة ارضروم وعرفت هذه المعاهدة بهذا الاسم شطرت بموجبها منطقة (زهار) الكردية المختلف عليها بين تركيا وايران الى شطرين شطر منها بقي تحت حكم ايران والشطر الاخر بما فيه لواء السليمانية الحق بالدولة العثمانية ومقابل ذلك فرضت حقوق لايران في مدينتي المحمرة وعبادان الواقعتين في (عربستان) .

كردستان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

لم تكن الامور مستقرة في القرنين الثامن عشر والتاسع على الحدود التركية الايرانية الواقعة في منطقة كردستان وكانت دائماً في قلق واضطراب وفوضى فاستطاع بعض امراء الاكراد وشيوخها استغلال ذلك الوضع المضطرب

ونظموا امورهم كما يحلوا لهم . وأثاروا شعوراً كبيراً في نفوس الشعب الكردي لطلب الاستقلال و نموا عواطفه نحو القومية الكردية الممثلة في قيام بعض الامارات الكردية التي تأسست خلال هذه الفترة واعلان الثورات المسلحة التي تتميز بطابعها الوطني سواء كانت ممثلة في عصيان مسلح او فتن اجتماعية او حركات اقطاعية واتماماً للفائدة نرى ان نلقي اضواء بسيطة على بعض من تلك الامارات ونتعرض في البحث لشيء من تلك الثورات : —

الامارة البابانية

لا جرم ان من اهم وابرز الامارات الكردية التي قامت بكردستان الجنوبية في تلك الفترة هي الامارة البابانية التي اسسها بابا سليمان[1] في بلدة شهزبازار في اوائل القرن الثامن عشر ومن اشهر امرائها عبد الرحمن باشا بابان الذي تولى الامارة عام ١٢٠٣ هـ (١٧٨٨ م) وكان هذا الامير عظيم الهمة واسع المطامع فسعى لتأسيس حكومة كردية مستقلة في العراق فاشتبكت معه القوات العثمانية في عدة معارك وكاد ينتصر في المعارك التي وقعت بينه وبين الجيش العثماني عام ١٢٢١ هـ (١٨٠٦ م) في جوار كفرى لولا خذلان اخوانه له وإنضمامهم لجانب الجيش العثماني .

ولما تولى الامارة في السليمانية احمد باشا بابان اعاد الكرة في محاربة الدولة العثمانية عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) ولكنه لم يفز بطائل .

امارة راوندوز

قامت في راوندوز امارة كردية صغيرة في عام ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م) ولما تولى الحكم فيها عام ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦م) محمد بك بن مصطفى بك الذي عرف فيما بعد بالامير الكبير استطاع هذا الامير اخضاع الامارات الكردية الصغيرة المجاورة لامارته مثل امارتي (شيروان) و (برادوست) ثم اعلن

---

(١) هو الذي اسس مدينة السليمانية المدنية المعروفة في العراق

الامير محمد استقلاله عن والي بغداد العثماني وذلك عام ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) واستولى على مدينتي (اربيل) و (الطون كوبري) واشتبك مع الامارة البابانية التي في السليمانية وانتزع منها بلدتي (كوى) و(رانية) واتسعت بذلك حدود امارته حتى بلغت نهر الزاب الاسفل .

وفي عام١٢٤٧هـ (١٨٣١م) زحف الامير محمد الكبير على اليزيديين القاطنين في شرقي الموصل واستولى عليهم بعد ان قتل معظم رجالهم ثم زحف على مدينة عقرة واحتلها ثم واصل زحفه على العمادية واستولى عليها وعلى مدينتي دهوك وزاخو ثم زحفت قواته لتهدد امارةُ البدرخانيين في ماردين ونصيبين فاضطر والي بغداد الى الاعتراف بامارته وانعم عليه برتبة الباشوية .

وفي عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) استطاعت الدولة العثمانية من تقويض هذة الامارة وسائر الامارات الكردية الصغيرة الاخرى ولم تبقَ سوى الامارة البابانية التي كانت هي ايضاً قد قاربت على الزوال لما كان بين امرائها من الشقاق والتنافس .

وكان الامير محمد باشا على جانب كبير من التقوى والصلاح وقد اشتهرت امارته في التنظيم الاداري واستتباب الامن ولم يكن يومئذ مثيل لها من حيث الامن ونشر الوية السلام وتحقيق العدالة على نهج الشرع الاسلامي .

بخلاف الامور التي كانت تدار من قبل الولاة العثمانيين في بغداد وغيرها فقد كان اولئك الولاة يتباعدون عن تطبيق الحق ومبادىء العدل والقانون .

امارة بدر خان

وقامت في منطقة جزيرة ابن عمر وماردين ونصيبين امارة كردية نشطة بزعامة رجل كردي يدعى بدرخان وذلك عام ١٢٢٧هـ (١٨١٢ م) ولما اعلنت الدولة العثمانية قانونها المعروف بـ(تنظيمات) المشهور في عـــام ١٢٤٤ هـ (١٨٢٨ م) الذي اريد بموجبه تنظيم الامبراطورية العثمانية حسب الاسس الحديثة وبمقتضى هذا القانون قضي على آخر ما تبقى من الامتيازات

للامارات الكردية وعين حكام اتراك جدد في المناطق الكردية عوضاً عن الرؤساء الاكراد الذين كانوا قد توارثوا الحكم في مناطقهم أباً عن جد. وقد ادت هذه الخطوة التي صاحبها ضغط على القبائل الكردية لدفع ضرائب جديدة وتجنيد اولادهم للخدمة العسكرية. فأثارت هذه الامور السخط في نفوس الزعماء الاكراد وحملت بعضهم الى اعلان الثورة على الدولة العثمانية ولعل اخطر تلك الثورات هي التي قام بها الامير بدرخان.

ولم يكن الامير بدرخان ثائراً ضد الدولة العثمانية لهذا السبب وحسب بل كان يدعو الى تحرير كردستان من النيرَ التركي وكانت خطته تهدف الى منح الرؤساء الاكراد والاشوريين والارمن حكماً ذاتياً. ولقد التف كثير من الزعماء الاكراد حوله وارغم بالقوة من احجم منهم على الانضمام الى جانبه، فاستطاع بذلك ان يوسع دائرة نفوذه وينشر سلطانه الى حدود بلاد، وان و راوندوز والموصل واورمية.

وفي عام ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) ضرب النقود باسمه وحاولت الدولة العثمانية في البدء اكتسابه لجانبها لتصرفه عن تحقيق هدفه ولكن محاولتها باءت بالفشل فأثارت عندئذ النسطوريين (الأثوريين) الذين كانوا في بلاد بوتان او (بهتان) التابعة الى سلطته ضده. فاضطر الى القيام بحملة تأديبية عليهم ففتكت جيوشه بهم فتكاً ذريعاً. وقد أثار هذا الفتك الرأي العام الاوربي ضد الاكراد وطلبت بعض الحكومات الاوربية الى الدولة العثمانية التدخل لحماية ارواح رعاياها المسيحيين. وقد لاقى هذا الطلب هوًى في نفوس رجال الدولة العثمانية. فشنوا حملة عسكرية على بدرخان وبعد معارك طويلة دامت بضع سنين استطاعت الدولة العثمانية التغلب على قوات الامير بدرخان وهزمتها في المعركة التي وقعت في ارومية. وكان من اهم عوامل تلك الهزيمة خذلان ابناء عمومة الامير بدرخان اليه وانضمامهم الى جهة القوات العثمانية المعادية فوقع الامير بدرخان اسيراً بيد الدولة العثمانية فنفته الى مكان قرب البحر الاسود ثم انقطعت اخباره.

ابناء الأمير بدر خان

وعندما نشبت الحرب الروسية القيصرية مع الدولة العثمانية عام ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) وعمدت الدولة العثمانية الى حشد جموع كبيرة من المجاهدين غيرت عندئذ سياسة القمع نحو القبائل الكردية وحلت محلها وسائل المهادنة والمسالمة ، فتطوع عدد كبير من الاكراد للجهاد تحت قيادة زياد وعبد الرزاق ولدي الامير بدرخان والتحقوا بالجيوش العثمانية . فما كادت تلك الحرب ان تخمد ويعودا ولدا الامير بدر خان على رأس أولئك المجاهدين الى مناطقهم حتى اعلنوا استقلالهم في الجزيرة وذلك عام ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) ثم اتسعت بعدئذ امارتهم فشملت جولمريك وزاخو والعمادية ونصيبين . ولكن الدولة العثمانية استطاعت ان تغري ولدي الامير بدرخان بتظاهرها لهما بانها مستعدة لمنح كردستان امتيازات خاصة في ادارة شؤونها الداخلية فانخدع الاميران واعلنا خضوعهما الى الدولة العثمانية في عام ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) ولكن الدولة العثمانية ضربت صفحاً عن وعودها الى الاميرين المذكورين ولم تنفذ شيئاً مما وعدت به .

ثورة الشيخ عبيد الله النقشبندي

وفي غمار الحرب الروسية مع الدولة العثمانية اندلع لهيب ثورة كردية عارمة في قضاء (شمدينان) بقيادة احد رجال الدين من الاكراد المدعو الشيخ عبيد الله النقشبندي وذلك عام ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) .

وكان الشيخ عبيد الله المذكور يطلب في ثورته منح الاستقلال الداخلي الى منطقة كردستان الجنوبية تحت اشراف الدولة العثمانية ولكن الشيخ المذكور انحرف اخيراً عن هدفه فأوقد في نفوس اتباعه ومريديه النعرة الطائفية المذهبية السنية فاندفعوا في مذابح وحشية في بلاد اورمية واحدثوا في (مراقة) مذبحة كبيرة في الطائفة الشيعية .

فهاجت ايران لهذا الحادث فدفع هياجها الدولة العثمانية لارسال حملة عسكرية لقتال الشيخ عبيد الله فاشتركت معهـا ايران، فاضطرت قـوات الشيخ المذكور على التسليم وذلك عام ١٣٠٠ (١٨٨٣م) ونفي هو بعدئذ الى الحجاز ومكث فيه حتّى وافاه المنون.

اسباب فشل هذه الثورات

ثم قامت ثورات كردية اخرى ضد الدولة العثمانية كثورة (بدليس) عام ١٣٣١ هـ (١٩١٣م) لكنها باءت جميعاً بالفشل واستطاعت الدولة العثمانية ان تستولي على قلاع رؤساء الاكراد.

والخلاصة ان جميع حركات الاستقلال والثورات التي قام بها زعماء الاكراد لم تمكنهم عبر تاريخهم الطويل من ان يقيموا دولة كردية تضم اجزاء بلاد كردستان جمعاء. ولعل العامل الاكبر لهذا الاخفاق وفشل تلك الثورات تخاذل زعماء الاكراد أنفسهم ومناوئتهم لبعضهم البعض وذلك من جراء دوافع الحسد والتنافس على الرئاسة.

ومع كل ذلك فان القضاء على الامارات الكردية واخماد تلك الثورات لم يحقق للدولة العثمانية نصراً مطلقاً فقد ظلت معظم القبائل الكردية ممتنعة عن دفع الضرائب والخدمة العسكرية الاجبارية.

الاكراد في العراق

بعد ان عرفنا من هم الاكراد وما هي كردستان بقي علينا ان نتعرض بصورة موجزة للمنطقة الكردية في العراق واوضاع الاكراد العراقيين.

المنطقة الكردية في العراق

لقد ارتبطت المنطقة الكردية بالعراق منذ ان دخله الاسلام فشارك

سكانها الاكراد اخوانهم العرب بالعراق في بناء امجاد الدولة الاسلامية وساهموا بالكوارث التي حاقت بهم بعد تفكك الدولة العباسية وخضعوا في النهاية لحكم الاتراك الذي دام اكثر من ستة قرون قبل ان يحتل البريطانيون العراق في الحرب العالمية الاولى .

والمنطقة الكردية في العراق تغطي خمسة ألوية من ألوية العراق وهي السليمانية واربيل وكركوك والموصل ثم تمتد الى لواء ديالي (اي في مدينة خانقين ومندلي) وان الالوية الاربعة الاولى تقع بالقسم الشمالي الشرقي من العراق .

ولما كان الاكراد قوم جبليون فهم يحتلون المناطق الجبلية في تلك المنطقة ويتخلون للعرب حيثما تبدأ السهول لذلك فسكان السهول في لواء الموصل كلها عرب وكذلك الحال في القسم السهلي من كركوك يكثر فيه العرب والتركمان، وعلى وجه التحقيق فان لوائي السليمانية واربيل هما اللواءان الوحيدان اللذان يشتملان على اغلبية كردية ساحقة .

فان نسبة السكان الاكراد في لواء السليمانية تسعة وتسعون بالمائة وفي اربيل خمسة وسبعون بالمائة وفي كركوك خمسة وثلاثون بالمائة وفي الموصل خمسة عشر بالمائة واقلية لا تكاد تذكر في لواء ديالي .

بعض قبائل الاكراد العراقية

لا تفترق قبائل الاكراد عن سائر القبائل العربية في العراق فهم يتفرعون الى عدة عشائر كبيرة ولها عادات وآداب وشعائر تختص بها، وارتأينا ان نضرب صفحاً عن تعداد تلك العشائر ومناطق سكناها ونقتصر فقط على ذكر اسماء بعض العشائر التي كان لها دور في بحثنا هذا وهي : — الهماوند ، والجاف وناودشت وبشدر ، وبلباس ، واردلان ، ونور الدين ، و بيران . وهذه العشائر منتشرة في العراق واما الكاكائية فلم تكن من العشائر المعروفة

بين الاكراد قديماً وانما كانوا ارباب نحلة فصاروا يعرفون بهذا الاسم ثم عدوا في سلك العشائر الكردية .

النحل المذهبية لدى الاكراد

لما كان الاكراد متعصبون لدينهم الاسلامي كثيراً فمن جراء هذا التعصب وغيره انبثقت في ربوعهم الطرق الصوفية المتنوعة. ومن الدوافع الاساسية ايضاً لنشوء النحل المذهبية في المجتمع الكردي انتشار الاقطاعية بينهم بشكل عنيف حتى دعت الفرد الكري ان يخضع خضوعاً مطلقاً لسلطة رئيسه والسير خلفه بدون ارادة وقد لعبت قادت هذه الطرائق المذهبية دوراً هاماً في ثقافة الاكراد ثقافة دينية خاصة .

الطريقة القادرية وفروعها

ان الطريقة القادرية تنسب الى الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي كان متصفاً بالصلاح والتقوى والزهد بالاضافة على ما كان عليه من الفضل والعلم الوافر ، فصار قدوة لكثير من الفرق الصوفية وتبوأ المكانة اللائقة به بين ارباب النحل وتفرعت من طريقته عدة فروع من ضمنها الطريقة النقشبندية وهذه الطريقة تدعو الى الزهد في الدنيا وترك ملذات الحياة .

والطريقة الطالبانية وهي خاضعة لنفوز السادة البرزنجية ولا تختلف كثير عن الطريقة البرزنجية .

الطريقة البرزنجية

الطريقة البرزنجية هي التي يترأسها السادة البرزنجية منذ عصر جدهم الشيخ معروف البرزنجي الذي كان من اكابر العلماء الصلحاء الزهاد بالاضافة الى ارتفاع نسبه الى الرسول الاكرم ولهذه الطريقة مكانة كبرى في نفوس

معتنقيها من الاكراد وقد قـام مؤسسوها منذ البداية بخدمات اصلاحيـة كثـيرة وكانوا خير قدوة في طلب العلـم والسلوك الديني الحسن وتولي سبل الارشاد .

اسرة كاكا احمد

وفي السليمانية اسرة تدعى اسرة كاكا احمد بن الشيخ معروف البرزنجي يرجع تاريخها الى زمن البابانيين اي منذ مائتين وخمسين سنة كان عميد هذه الاسرة كاكا احمد بن الشيخ معروف محترماً مثل ابيه عند اغلب الفئات الكردية ، فعظم قدره وعلا شأنه حتى بلغ من احترام اتباعه له ان رفعوه الى منزلة الاولياء فانقادت اليه جميع الطبقات الكردية الساكنة في تلك المناطق واقتدت بتعاليمه . فلما توفي خلفه حفيده الشيخ سعيد .

الشيخ محمود
الزعيم الكردي الكبير

وعندما قتل الشيخ سعيد (في فتنة العيد المعروفة بالموصل) خلفه ولده الشيخ محمود (الحفيد) او البرزنجي وقد حاول هذا الشيخ زج نفسه في التيارات السياسية والنزول الى ميادين الحكم الزمني التي لم يزاولها اسلافه من قبل .

موقف الشيخ محمود من الاتراك

وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى واستولى الانجليز على البصرة وتقدمت قواتهم شمالها لاحتلال العراق واصدر رجال الدين فتاوى بوجوب الجهاد وعلى أثر هذه الفتاوى تطوع كثير من القبائل العربية والكردية للقتال الى جانب الجيش التركي الاسلامي فقاد الشيخ محمود عدداً كبيراً من اتباعه الاكراد وتقدم بهم الى جنوب العراق لصد تقدم الجيوش البريطانية وقد اشترك بالقتال على رأس فريق من رجاله في معركة الشعيبة وبعد اندحار

الجيش التركي في المعركة التي وقعت في الشعيبة بتاريخ آخر جمادي الأول ١٣٣٣هـ (١٥ نيسان ١٩١٥ م) وانتحر على اثرها القائد التركي سليمان بك عسكري ، عاد اكثر المجاهدين الى اماكنهم ومن جملتهم الشيخ محمود فقد عاد الى السليمانية واشتبك بمعارك مع القوات الروسية الم ...ة لبريطانيا آنذاك في جبهة بنجوين واندحرت في عدة مواقع حتى انسحب الى الحدود الايرانية .

وعندما احتلت القوات البريطانية بغداد في ١٨ جمادي الأولى ١٣٣٥ هـ (١١ مارت ١٩١٧ م) اراد علي احسان باشا القائد التركي المشهور ان يستفيد من نفوذ الشيخ محمود فأوعز إلى قائد الحامية التركي الذي في السليمانية ان يدفع الى الشيخ المذكور مبلغ خمسة آلاف ليرة ذهباً ليصرفها على شن حرب عصابات لتعبث في تلك الاطراف ولتزعج الجيش البريطاني الذي احتل كركوك في ٦ شعبان ١٣٣٦ هـ (١٨ مايس ١٩١٨ م) وبعد هذا صارت قوات الشيخ محمود تغير على مؤخرة الجيش البريطاني بين الفينة بعد الفينة وتقلقه .

ولكن الشيخ محمود لم يجد من الحكمة ان يبقى صامداً في وجه القوات البريطانية المنتصرة فغير موقفه من الاتراك واتصل بالانكليز مظهراً لهم استعداده لتسليم السليمانية اليهم مقابل ابقائه حاكماً عليها باسمهم . غير ان هذه الامنية لم تتحقق له فقد فوجىء بانسحاب القوات البريطانية من كركوك وعودة الاتراك اليها وذلك بتاريخ ١٦ شعبان ١٣٣٦ هـ (١٨ ايار ١٩١٨ م) ففت هذا النبأ في عضده وبقي حائراً في ما يعمل .

اما الاتراك فقد دبروا خطة لالقاء القبض على الشيخ محمود فجلبوه الى كركوك وحكموا عليه بالاعدام . غير ان القائد علي احسان باشا الذي كان قد استلم قيادة الفيلق السادس في العراق بدلاً من خليل باشا في شهر رمضان

١٣٣٦ هـ (١٩١٨ م) ارتأى بأن الافضل الابقاء على حياة الشيخ محمود للاستفادة منه عند الحاجة . فاستدعاه الى الموصل وعفى عنه ولاطفه ومنحه مبلغاً من المال واعاده الى السليمانية لينظم العشائر في تلك المنطقة لحين الضرورة .

وعندما عقدت الهدنة بين تركيا والحلفاء في جزيرة رودوس بتاريخ ٢٤ محرم ١٣٣٧ هـ (٣١ تشرين اول سنة ١٩١٨ م)اوعز علي احسان باشا الى قائد القوة التركية الذي في السليمانية ان يقوم بتسليم الادارة الى الشيخ محمود ليحكم تلك المنطقة باسم الدولة العثمانية وابقاء القوة التركية المرابطة هناك تحت امرته .

تعين الشيخ محمود حكمداراً على السليمانية

الا ان عودة الانكليز الى احتلال مدينة كركوك في شهر محرم ١٣٣٧ هـ اواخر (شهر تشرين الاول ١٩١٨) دون مراعاتهم لشروط الهدنة قلبت خطط الاتراك في تلك المنطقة فلم يجد الشيخ محمود والحالة هذه ما يدعو الى التمسك بمواعيده للاتراك التي لا تجديهم نفعاً وقد تضر بمصالحه فبعث رسالة الى نائب الحاكم الملكي البريطاني العام في بغداد بواسطة القائد البريطاني الذي في مدينة كفرى ارسلها اليـــه مع اثنين من رجاله وهما احمد فائق بن توفيق افندي السليماني المشهور بـ(فائق طابور) وعزة فاته (عزة المدفعي) يبدي فيها استعداده لتسليم السليمانية اليهم لقاء نفس العروض التي تقدم به اليهم من قبل .

فرحب نائب الحاكم الملكي العام (السير ارنولد ولسن) بهذا العرض فعهد الى الميجر نوئيل الذي كان قد عين حاكماً سياسياً في كركوك منذ أوائل شهر تشرين الثاني من هذا العام مهمة الذهاب الى للسليمانية وتخويله صلاحية تعين الشيخ محمود حاكماً (حكمداراً) لمنطقة السليمانية فسافر الميجر نوئيل الى السليمانية ٩ صفر ١٣٣٧ (منتصف شهر تشرين الثاني ١٩١٨ م) وبرفقته

الميجر دانليس فاستقبل استقبالاً حافلاً من مكان بعيد ثم دخل المدينة بكل حفاوة

وفي ذلك الوقت بالذات أمر الشيخ محمود رجاله بتجريد الجنود الاتراك من اسلحتهم وتسفيرهم الى الموصل واستولى على مخازن الذخيرة والاطعمة .

ثم جرى تنصيب الشيخ محمود حاكماً (حكمداراً) على منطقة السليمانية وخصص له راتباً شهرياً قدره خمسة عشر ألف روبية واصبح الميجر نوئيل مستشاراً سياسياً له وعين هذا المستشار الاستاذ رفيق حلمي كاتباً ومترجماً له كما عين الميجر دانليس مستشاراً عسكرياً وبوشر بتشكيل الجهاز الحكومي الذي شغل اهم وظائفه اقارب الشيخ محمود والمقربون منه والمحسوبين عليه .

ولما استقرت الاحوال واستتب الامن في السليمانية اخذ الشيخ محمود يعمل على توسيع دائرة نفوذه لتشمل اماكن اخرى من بينها منطقتي كفرى وكركوك وكانت الحكومة البريطانية تشجع في البدء هذا التوسع .

زيارة السير ارنولد ولسن الى السليمانية

وفي شهر ٢٥ صفر ١٣٣٧ هـ (مستهل شهر كانون الاول ١٨١٨ م) قام السير ارنولد واسن (نائب الحاكم الملكي العام في بغداد) بزيارة الى السليمانية ليتفقد بنفسه الشؤون الكردية .

واصطحب معه الكابتن بيل وعينه معاوناً للمستشار السياسي في السليمانية واجتمع بالشيخ محمود وبستين زعيماً يمثلون اهم القبائل الكردية فاستشف من المحادثات التي اجراها معهم انهم غير متفقين على نوع الحكم الذي ينشدونه للمنطقة الكردية فقد اعرب فريق منهم عن رغبته في اقامة حكومة كردية مستقلة وطالب فريق ثاني بالحاق منطقتهم بالعراق وطالب غيرهم ان ترتبط المنطقة الكردية بالحكومة البريطانية مباشرة وتكون مراجعتها مع لندن . كما اسر اليه بعض اولئك الزعماء عدم رغبتهم في الحكم القائم تحت رئاسة الشيخ محمود .

ولما عزم السير ارنولد ولسن العودة الى بغداد قدم اليه الشيخ محمود عريضة موقعة من قبل اربعين زعيماً من زعماء الاكراد ومن ضمن ما جاء فيها : —

(لما كانت الحكومة البريطانية قد اعلنت من قبل عن رغبتها في تخليص الشعوب الشرقية من ارهاق الترك وفي مساعدتها على تكوين استقلالها فاننا الموقعين في هذه العريضة من الرؤساء بصفتنا ممثلين لسكان كردستان نطلب من الحكومـــة البريطانية ان تضعنـــا تحت حمايتها على ان نكون مرتبطين بالعراق لكي لا نفقد الفوائد من هذه الرابطة ونطلب من الحاكم الملكي العام في العراق ان يرسل الينا ممثلاً عنه لنحدد له المساعدة اللازمة لكي يتمكن الشعب الكردي من احراز التقدم بصورة سلمية وعلى اسس مدنية باشراف بريطانيا واذا ما ساعدتنا الحكومة البريطانية وحمتنا فاننا مستعدون بقبول جميع اوامرها وارشاداتها) .

وعندما عاد السير ارنولد ولسن الى مقره في بغداد اجاب اولئك الزعماء الاكراد على عريضتهم بكتاب رسمي عنونه الى الشيخ محمود قال فيه — :

« ان الحكومة البريطانية تعضده من الناحية الودية ولا تعارض كل من يريد الانضمام اليه من القبائل الكردية التي تقطن المنطقة الممتدة من الزاب الكبير الى نهر ديالى — عدا الاكراد الذين يقطنون الاراضي الايرانية . وان على الشيخ محمود ان يحكم هذه المنطقة باسم الحكومة البريطانية والذي يجب عليه ان ينفذ جميع تعليماتها ويحترم ارادتها المطلقة) .

وفي الوقت ذاته طلب السير ارنولد ولسن الى الميجر نوئيل ان يقوم بجولة في المناطق الكردية العراقية ليتثبت من رغبة الاكراد في نوع الحكم الذاتي الذي يريدونه وهل هو كما ادعاه الشيخ محمود بتلك العريضة . فادعى الميجر نوئيل بالتقرير الذي رفعه عن جولتـــه **ان اقلية لا تستحق الذكر من الأكراد غير راغبة في حكم** الشيخ محمود وبعض من الاكراد يسايرونه

خشية من سطوته » .

عندئذ قرر الحاكم العام الحد من سلطة الشيخ محمود وتقليص نفوذه وايقافه عند حدود السياسة التي تنتهجها الحكومة البريطانية في تلك المنطقة وتحقيقاً لهذا الغرض صدرت الاوامر بنقل الميجر نوئيل الذي كان يتمايل الى جانب الشيخ محمود ويعضد سياسته وتعين الميجر صون الخبير بشؤون هذه المنطقة بدلاً عنه وعهد الى الكابتن بيل معاون الميجر نوئيل بمهمة خارج السليمانية في كوى سنجق فالتحق الكبتن بيل بوظيفته بتاريخ آخر جمادي الاول سنة ١٣٣٨ هـ (٢٠ شباط ٢٩١٩ م) وذهب معه السيد رفيق حلمي بصفته كاتباً ومترجماً .

وبتاريخ ٢٤ جمادي الثاني سنة ١٣٣٨ (١٥ مارث ١٩١٩ م) التحق الميجر صون بالسليمانية .

ومن هنا بدأت الحكومة البريطانية كعادتها في تطبيق سياسة — فرق تسد — فبعد ان استلم الميجر صون مهام وظيفته اخذ في اثارة الضغائن وبث الفتن والفرقة والخلاف بين رؤساء العشائر الكردية من جهة وبينهم وبين الشيخ محمود من جهة اخرى وقام باستخدام الصنائع ونشر الجواسيس في كل مكان

اما الكبتن بيل فأخذ يتنقل بين العشائر المستوطنة في كوى سنجق ورانية وراوندوز وغيرها لبث البلبلة واحداث التشويش بين تلك القبائل وكان يتدخل في صغير الامور وكبيرها ويبث الدعاية السيئة ضد الشيخ محمود .

قيام الشيخ محمود بالثورة

شعر الشيخ محمود بما تبيته له الحكومة البريطانية من النيات السيئة ، وادرك مدى الخطر الذي يهدده مركزه من جراء تلك السياسة التي سلكتها معه . ولم يفته كذلك ما استقر عليه رأيها من الحاق الموصل ومنطقة الاكراد التي كان طامعاً بهـا ، بالحكومة العراقية المنوي اقامتها فاعتبر هذا الامر مخيباً للآماله الواسعة

التي كان يروم تحقيقها . وقد وفق ايضاً لادراك ما كان عليه الرأي العام العراقي من كبير الاستياء من جراء السلوك التعسفي الذي اتخذته الحكومة البريطانية نحوهم فدعته هذه الامور وغيرها الى اعــلان الثورة .

باشر الشيخ محمود بثورته بتاريخ ١٧ جمادي الثاني ١٣٣٧ هـ (٢١ مايس ١٩١٩ م) فألقى القبض على الضباط والموظفين البريطانيين الذين كانوا في السليمانية (عدا الميجر صون الذي كان غائباً يومئذ عن السليمانية) اما افراد الدرك الذين استسلموا له فقد استخدم بعضهم وسجن البعض الآخر لعدم ثقته بهم . وابقى الادارة على حالها بعد ان اسند بعض الوظائف الى رجاله المخلصين .

سقوط جلبجه

وعلى اثر ذلك ثارت العشائر الموالية للشيخ محمود حسب الخطة المتفق عليها فاستولت على عدد من القرى والمدن الصغيرة بعد معارك خاضتها مع القوات البريطانية ما بين خفيفة وشديدة .

وفي يوم ٢٠ جمادي الثاني سنة ١٣٣٧ هـ (٢٦ مايس ١٩١٩ م) دار قتال بين الثوار وبين الحامية البريطانية في جوار جلبجه ادى الى سقوط هذه البلدة بأيدي الثوار بعد ان اسقطوا طائرة من طائرات السلاح الجوي البريطاني فاستطاع معاون الحاكم السياسي البريطاني الكبتن ليز من الهرب الى خانقين . وتصدى فريق من الثوار الى قافلة بريطانية بين كفرى والسليمانية واستولوا على ما تحمله من مال وذخيرة وبعثوا بها الى السليمانية وسلموها الى الشيخ محمود .

معركة طاسلوجه

اقلقت انباء هذه الثورة السلطات البريطانية العليا في بغداد فأصدرت الاوامر الى الميجر بومي القائد البريطاني في كركوك لاعداد حملة عسكرية

لكبح تيار تلك الثورة فاعد هذا القائد قوة مؤلفة من خمسة آلاف جندي ووجهها نحو السليمانية وعندما بلغ خبر هذه الحملة الى الشيخ محمود خرج من السليمانية ومعه اخوه الشيخ قادر على رأس عدد من رجاله للتصدي لتلك القوة في مضيق طاسلوجه الذي يقع غربي السليمانية على بعد ثلاثين كيلو متراً وانضمت اليها في الطريق العشائر الثائرة وفي مقدمتها اسماعيل عزيزي من قبيلة الجاف ووافاهما من جمجمال عبد الكريم الهماوندي الى المكان المذكور .

وفي يوم ٢٠ جمادي الثاني ١٣٣٨ هـ (٢٥ مايس ١٩١٩ م) وصلت القوات البريطانية طاسلوجة فهاجمها الثوار من كل جانب واشتبكوا معها بمعركة حامية الوطيس اسفرت عن مقتل عدد كبير منها وهزيمتها الى كركوك مر. منكرة تاركة وراءها ذخائرها وسياراتها ومعداتها الحربية ومؤنتها وغير ذلك من معدات الحرب .

واقعة جمجمال

بعد النصر الذي ناله الثوار في معركة طاسلوجه تقدموا على جمجمال وكان اول من دخلها عبد الكريم بك بن فتاح بك الهماوندي على رأس فرسانه وكان عبد الكريم بك من اكثر الناس نقمة على الانكليز ويترقب الفرصة الملائمة للثورة عليهم وعندما اعلن الشيخ محمود ثورته في السليمانية وجد ان الوقت قد حان للقيام في وجه الانكليز فانضم الى حركة الشيخ محمود ولما دخل بقواته الى جمجمال ترصد بنفسه الى الحاكم السياسي البريطاني في جمجمال واطلق عليه الرصاص من مسدسه فأرداه قتيلاً كما قتل معاونه وشرطياً كردياً برتبة رئيس عرفاء واستولوا على المدينة .

فدعت هذه الحوادث الحكومة البريطانية ان تصدر بلاغاً تعترف بموجبه بخسائرهـا في تلك الثورة هذا نصه :

« ان الشيخ محمود قبض على زمام الحكم في السليمانية بغتة يوم ٢١ ايار ١٩١٩ م واخذ بعض الضباط والافراد البريطانيين بصفة اسرى لذلك سارت

قوة من جنودنا حالاً الى ــ جمجمال ــ وفي يوم ٢٥ الجاري وصلت كشافتنا الى مضيق ــ طاسلوجه ــ ومن ثم الى جمجمال وان قوة من جنودنا مجهزة بكل انواع المعدات الحربية تحشد الآن في كركوك في ٢٨ ايار ١٩١٩) .

معركة رانية وكوى سنجق

شجعت هذه الانتصارات التي احرزها الشيخ محمود عشائر اخرى من الاكراد على القيام بوجه الانكليز فاتسعت الثورة حتى شملت اماكن عديدة اهمها منطقتي رانية وكوى سنجق .

معركة رانية[1]

كان الانكليز قد عينوا في بداية الامر الشيخ امين سندولان قائمقاماً لقضاء رانية ولكنهم سرعان ما استاءوا من سياسته واوكلوا الى الكابتن بيل الحاكم السياسي في كوى سنجق ان يتولى امر عزله فسافر بيل الى رانية ومعه معاونه الكابتن باركر وترجمانه السيد رفيق حلمي فعزل القائمقام المذكور وذلك قبيل ان يقوم الشيخ محمود بثورته في السليمانية ، ولما توترت العلاقات فيما بعد بين الشيخ محمود والانكليز وثار عليهم اعلنت بعض العشائر في منطقة رانية الثورة ومن جملتها عشيرة ناودشت برئاسة غفور خان وهو من قرية سنكاسر[2] احد رؤساء عشيرة (آكو) وسوار آغا بن محمد آغا رئيس عشيرة بيران وهي من قرية بيتوين القريبة من رانية ورسول آغا بن بارون آغا وعباس آغا بن محمود آغا من رؤساء عشيرة نور الدين من قبائل بشدر وتحركوا آخر شهر شعبان ١٣٣٧ هـ (اواخر شهر مايس ١٩١٩ م) مع المقاتلة من اتباعهم وهاجموا القوة الانكليزية والحقوا بها خسائر في الاموال والارواح فعلم معاون الحاكم السياسي في رانية ان لا قبل له بالصمود امامها

---

(١) تقع رانية الى الشرق من مدينة اربيل على مسافة مائة كيلومتراً
(٢) تقع شرقي رانية

فغادر المدينة مع الحامية المرابطة فيها وذلك بتاريخ شهر ذي الحجة ١٣٣٧ ﻫ (اواخر شهر آب ١٩١٩ م).

الاشتباك في دربند رانية

اعد الانكليز بعد هزيمتهم من رانية قوة كبيرة من كوى سنجق وارسلوها الى رانية يساندها سرب من الطيارات. اما الثوار فانهم تجمعوا في دربند رانية (مضيق رانية) وفتحوا هناك مياه كافرين (احد روافد الزاب الصغير) الواقع بالقرب من قرية سرسان مفتاح الدلابند ومياه الجداول المنصبة على البساتين وحينما احاطت المياه بالقوات البريطانية فاجأها الثوار بنيرانهم واجبروها على التراجع فلاقت ثلث القوات المنسحبة الى كوى سنجق اثناء اجتيازها الاراضي المغمورة بالمياه اشد واقسى الصعوبات وقد بلغ عدد من قتل منها في هذه المعركة نحو مائتين قتيلاً وكان عدد الجرحى مائة جريحاً، اما الثوار فقد قتل منهم بفعل الطيارات الانكليزية عشرين نفراً من بينهم ولدا رسول آغا بن بارون آغا.

انسحبت القوات البريطانية تاركة قتلاها وجرحاها صرعى على الارض وقد قام اهالي قرية سرخُمة وهم من عشيرة بلباس بدفن قتلى الانكليز.

واما الجرحى فقد طلب الانكليز من اهالي كوى سنجق نقلهم من ميدان المعركة وحينما رفضوا هذا الطلب قام الجنود الانكليز بتطويق جامع البلد اثناء تأدية الصلاة واجبروا المصلين على نقل اولئك الجرحى فنقلوهم على مضض الى كوى سنجق ومنها الى طقطق الواقعة على الضفة اليمنى من الزاب الصغير على بعد خمسة وثلاثين كيلو متراً من كوى سنجق.

اخلاء الانكليز لمدينة كوي سنجق

لم يترك رجال الثورة برانية فرصة انتصاراتهم تمر دون كسب انتصارات جديدة فانهم بعد ان اكملوا استعداداتهم توجهوا الى كوى سنجق التي

تبعد عن اربيل بنحو ثمانين كيلو متراً من الشرق وحينما علم اهالي كوى سنجق باقتراب الثوار من مدينهم وجد اولئك المناوئين للحكم البريطاني انفسهم في حالة يستطيعون فيها تحدي الموالين للانكليز من ابناء بلدتهم وفرض ارادتهم على رجال الاحتلال وارغامهم على الجلاء عن مدينتهم فوجه رئيس البلدية فتاح آغا بن عبد الله آغا حويزي ومعه بعض الشخصيات الاخرى انذاراً الى معاون الحاكم السياسي الكابتن رندل المعين جديداً لهذه الوظيفة (تعين في شعبان ١٣٣٨ هـ (اول شهر ايار ١٩١٩) بوجوب مغادرة البلد حالاً وفي حالة الرفض فان السكان سوف لا يتأخرون عن اخراجهم بالقوة وازاء هذا التهديد جلت القوات البريطانية ومن يتعلق بها عن كوى سنجق وخرج في اثرها الحاكم المذكور مع موظفيه متنكرين بألبسة النساء خوفاً من الوقوع بقبضة الثوار وبهذه الصورة ابتعدوا عن منطقة الخطر واستأنفوا سيرهم الى طقطق ومنها الى مدينة كركوك .

وبعد خروج الانكليز من كوى سنجق استولى الثوار على الخزينة وعلى شيء كثير من العتاد والاسلحة والارزاق .

عودة الانكليز الى كوي سنجق ورانية

ان هزيمة الانكليز في رانية وكوى وسنجق والاماكن الاخرى التي هزموا فيها من قبل لم تثنهم كدولة استعمارية كبرى عن مواصلة القتال لذلك فقد أخذوا يعدون العدة والعدد لاعادة الكرة على كوى سنجق ورانية وبالتالي الى ضرب الثورة في منطقة السليمانية والقضاء عليها . هذا من جهة ومن جهة اخرى سخروا عملاءهم للعمل على عدم اشتراك بقية العشائر في الثورة واستعملوا في سبيل تحقيق ذلك انواع الحيل والدسائس والاغراء حتى وفقوا الى كسب بعض الرؤساء الى جانبهم . وقد اكرهوا في ذات الوقت الشيخ احمد خانقاه الزعيم

الديني الكبير في كركوك على توقيع مكاتيب ليرسلوها الى العشائر ومنها عشائر (بشدر) التي تدين بالولاء الى الشيخ المذكور – وهي تتضمن النصح بوجوب الاخلاد الى الهدوء والسكينة ، وبعد ان وثقوا من احكام خططهم وهيئوا استعداداتهم وجهوا في ١١ رمضان ١٣٣٨ هـ ١٠ حزيران ١٩١٩ م ، قوة كبيرة الى كوى سنجق واحتلوها بعد قصف جوي شديد دمرت فيه بعض البيوت وجانب من احد الجوامع الذي انهار على طلاب العلم الذين كانوا يدرسون فيه وقد قتل من الاهالي زهاء عشرة اشخاص، وهكذا عادت كوى سنجق ثانية الى قبضة الانكليز بعد مضي عشرة ايام على انسحابهم منها .

وبعد ثمانية ايام من احتلال القوات البريطانية الى كوى سنجق تحركت قواتهم نحو رانية فقاتلها الثوار اثناء تقدمها في عدة مواقع ولكنها تغلبت عليهم واحتلت رانية وبعد هذا الاحتلال التجأ الكثير من الثوار الى الاماكن الجبلية الواقعة على مقربة من الحدود الايرانية والتحق قسم آخر بالشيخ محمود وعلى رأسهم محمود آغا والملا موسى واولاده اما فتاح آغا بن عبد الله حويزي فقد لجأ الى الاراضي التركية واستقر في مدينة (وان) .

معركة دربند بازيان واسر الشيخ محمود

بينما كان الانكليز يقومون بعملياتهم الحربية ضد الثوار في منطقة كوى سنجق ورانية كانوا ايضاً منهمكين في اعداد القوات اللازمة لضرب الشيخ محمود الضربة النجلاء للقضاء على ثورته ، وقد اعدوا لهذا الغرض جيشاً لجباً في كركوك ووجهوه نحو السليمانية وعند وصوله الى قرب مدينة جمجمال اشتبكت طلائعه مع الثوار الذين كان يقودهم عبد الكريم بن عبد الفتاح الهماوندي فاضطرته تلك القوات على الانسحاب من جمجمال والالتحاق بالشيخ محمود الذي كان قد قدم من السليمانية الى دربند بازيان لقتال القوات البريطانية الزاحفة على السليمانية وقد دخلت القوات البريطانية الى مدينة جمجمال

بمساعدة مشير آغا احد رؤساء الهماوند الموالين الى الانكليز .

وفي فجر يوم ١٧ رجب ١٣٣٧ هـ (١٨ حزيران ١٩١٩ م) قامت القوات البريطانية بهجوم عام على دربند بازيان ودارت معركة طاحنة بينها وبين قوات الشيخ محمود دامت الى ما بعد ظهر ذلك اليوم اسفرت عن اندحار قوات الشيخ محمود بعد ان سقط من كلا الجانبين عدد كبير من القتلى والجرحى وقد وقع بيد الانكليز اكثر من ثلاثمائة اسيراً وكان من ضمن أولئك الاسرى الشيخ محمود نفسه وعمه حاج سيد حسن وكاتبه طاهر محمد الذي ابلى في تلك المعركة بلاءً حسناً اسرهم الانكليز وهم مصابون ببعض الجروح واسر كذلك الشيخ محمد غريب زوج اخت الشيخ محمود فارسلوا الى كركوك ومنها الى بغداد .

الدخول الى السليمانية

وبعد هذا النصر تقدم الجنرال فريزر بقواته الى السليمانية واحتلها بعد قصف جوي شديد واطلقوا سراح الموظفين الانكليز الذين كان قد احتجزهم الشيخ محمود في بداية الثورة وكذلك اطلقوا سراح الحاكم السياسي في جمجمال الكابتن بوند واعدموا عدداً من الاهالي ودمروا بيوت الشيخ محمود ونهبوا امواله ثم وزع الانكليز قواتهم المؤلفة من الانكليز والهنود والاثوريين باتجاهات مختلفة لمطاردة فلوك الثوار الذين اخذوا يحاربون حرب عصابات وقد تمكنوا في ٢٤ رجب (٢٥ حزيران) من احتلال قرية وبلة التي تبعد عن السليمانية نحو اربعين كيلومتراً وفي ٢٨ رجب (٢٧ حزيران) احتلوا قرية دارى كلى (وهي القرية التي كان يقيم بها الشيخ محمود)

الزحف على جلبجه

وفي ٢٨ رجب ١٣٣٧ هـ (٢٩ حزيران ١٩١٩ م) زحفت القوات البريطانية نحو جلبجه ودارت بالقرب منها معركة شديدة بين تلك القوات

والثوار الذين كان يقودهم احمد مختار السليماني وهو من الضباط الذين كانوا في الجيش التركي سقط فيها من الجانبين مئات من القتلى والجرحى ثم انتهت بفوز القوات البريطانية واستيلائها على جلبجه التي كان نصيبها التدمير وارتكاب الفضائع كمصير السليمانية . وقد عبر الانكليز بالبلاغ الرسمي الذي نشروه في ٢ شعبان ١٣٣٧ هـ (٢ تموز ١٩١٩ م) عن اغتباطهم عن الاقتصاص من القرى التي لم يكن بها غير الشيوخ والاطفال والنساء واعترفوا بضبط المواشي ومستودعات التبن والشعير من العشائر الكردية وبعض رؤوسائها وفي مقدمتهم الشيخ قادر واسماعيل اغـا عزيرى وهو من رؤساء عشيرة الجاف .

محاكمة الشيخ محمود ونفيه الى الهند

بعد ان وصل الشيخ محمود الى بغداد حوكم امام مجلس عرفي عسكري وكان اثناء المحاكمة قد وجه اليه رئيس المحكمة الانكليزي كلاماً نابياً وتهكم عليه . فما كان من الشيخ محمود الا ان يثور لكرامته ولما لم يكن لديه سلاح بموقفه هذا ليطعن به رئيس المحكمة رفع عمامته من فوق راسه ورمى بها الحاكم وشتمه وسبه

وقد حكم عليه المجلس المذكور بالاعدام وعلى صهره الشيخ محمد غريب بالسجن لمدة خمس سنوات وتغريمه عشرة الاف روبية كما حكم على عدد آخر من رجاله بغرامات وعقوبات مختلفة غير ان الحاكم الملكي البريطاني العام ابدل حكم الاعدام بالسجن لمدة عشر سنوات ونفاه مع صهره محمد غريب الى الهند

مطالبة الاكراد بالاستقلال

كانت بريطانيا قد صرحت بانها ستمنح الشعوب الخاضعة لتركيـة استقلالاً ذاتياً وعلى راس هذه الشعوب الشعب العربي فقد اغتنم الارمن

والاكراد فرصة انعقاد موتمر السلام وتقدموا اليه بطلب ليمنحهم الاستقلال الموعوذ به وقد ادرج طلبهم كبقية القوميات التي كانت خاضعة للحكم العثماني ونشط الاكراد القاطنين في تركيا في تلك الظروف وقاموا بدعاية واسعة النطاق لانشاء دولة كردية مستقلة تشتمل على كردستان الشمالية والجنوبية ، وقد رشحت اشخاص عديدة لرئاسة دولة كردستان المستقبلة كثريا وعبد الرزاق ابني بدرخان وعبد القادر شمدينان والشيخ محمود البرزنجي والجنرال شريف باشا وكان الجنرال شريف باشا قد ترأس وفداً ليقدم مطاليب الاكراد الى موتمر السلام المنعقدَ في باريس وكان هذا الوفد يعمل متفقاً مع الوفد الارمني فقد وحد الوفدان جهودهما وكفاحهما للتخلص من السيطرة العثمانية وقد اشار الحلفاء في مادتين من معاهدة سيفر المعقودة في ٤ ذي الحجة ١٣٣٩هـ ١٠ (آب ١٩٢٠ م) بان (ينظر في مشروع الاستقلال المركزي للمناطق الكردية في شرقي الفرات وجنوب غربي ارمينية وشمالي الحدود التركية المتاخمة لسورية والعراق وفي خلال سنة واحدة من تاريخها اذا فاتح اكراد هذه المنطقة مجلس عصبة الامم واعربوا عن رغبتهم في الانفصال عن تركيا واقر مجلس عصبة الامم رغبتهم فيجب منحهم استقلالهم وفي هذه الحالة لا يعارض الحلفاء بقية الاكراد القاطنين في كردستان العراقية اذا اختاروا الانضمام الى دولة كردية مستقلة كالتي المع اليها آنفاً .) غير ان الحلفاء لم يكونوا مخلصين في ما وضعوه في موتمر السلام تجاه المطالب التي تقدمت بها الشعوب التي كانت تحت الحكم التركي ومن ضمنهم الاكراد .

وقد عمل الاتراك غاية جهدهم لاجتذاب الاكراد الى جانبهم والحصول على تأييدهم باذلين لهم اسخى الوعود

ولم يجد الحلفاء وخاصة بريطانيا التي كانت الدولة المسؤولة ما يدفعها الى الاهتمام بالامال الكردية. والواقع ان السياسة البريطانية تجاه الاكراد

كانت تعتمد على الاساس الذي ذكره السير ارنولد ولسن وهو على النحو الآتي : — (.. كنا نهدف الى تثبيط اية محاولة من جانب الاكراد للانفصال عن الحكم الايراني بكل وسيلة ممكنة من ايدينا وكنا نهدف الى ترك الاكراد خارج ولاية الموصل لمصيرهم ولرحمة الحكومة التركية ..)

وكان موقف بريطانيا من بقية الاكراد القاطنين في ولاية الموصل والذين كانوا تحت سيطرتها موقفاً متردداً في البدء ولكنها ما لبثت ان عقدت العزم على ضم منطقتهم الى الدولة العربية التي ستنشأ في العراق .

وهكذا فان الاكراد توزعوا في نهاية الحرب العالمية الاولى ضمن خمسة دول هي تركيا وايران وسورية والعراق وروسيا .

جرت هذه الترتيبات والحكومة العراقية العربية لم تخلق بعد وكانت الحكومة البريطانية هي التي تحكم العراق حكماً عسكرياً مباشراً فلما كلفت بريطانيا بالانتداب على العراق ٩ شعبان ١٣٣٩هـ (١٩ نيسان ١٩٢٠م) ارسلت نسخة من معاهدة سيفر الى الحكومة التركية فرفضت الحكومة التركية الاعتراف بهذا الحق الممنوح للاكراد واصبحت المسألة الكردية من المشاكل الدولية التي تستدعي البحث والمفاوضات كلما حصل سوء فهم في السياسة الواجبة الاتباع تجاه الاكراد .

الاكراد والحكم الوطني في العراق

وعندماقامت الثورة العراقيةضدقوات الاحتلال البريطانية بتأريخ١٤شوال١٣٣٨هـ (٣٠حزيران ١٩٢٠ م) وتألفت الوزارة النقيبية الموقتة تحت هيمنة وارشاد المندوب السامي البريطاني السر برسي كوكس في ٢٧ صفر ١٣٣٩ هـ(١٠ تشرين الثاني١٩٢٠) فوعدت هذه الوزارة بوضع قانون اساسي موقت . ولما جاء الأمير فيصل الى العراق في شوال ١٣٣٩ هـ(حزيران ١٩٢١ م) وصار بعض الناس يبثون له الدعاية خشي الوطنيون العراقيون ان لا تفي

تلك الوزارة بوعدها فالحوا عليها بالاسراع لوضع لائحة القانون الأساسي الموقت . عندئذ كتب سكرتير مجلس الوزراء الى سكرتير المندوب السامي الكتاب الآتي :

« رقم ١ ـــ ٥٣٥

تاريخ ٨ تموز ١٩٢١

امرني فخامة رئيس الوزارة ان اشير الى كتابي المرقم س ١٣٣١ والمؤرخ ٧ نيسان ١٩٢١ وارجوكم ان تتحققوا من فخامة المندوب السامي السبب الذي ادى الى تأخير اكمال النظام الموقت لانتخاب اعضاء المجلس التأسيسي ، ويود فخامة رئيس الوزراء ان يعلم اذا كان لدى فخامة المندوب السامي مانع لاكمال النظام المذكور ونشره باسرع ما يمكن »

فانتهز المندوب السامي البريطاني هذه الفرصة ليفهم الحكومة العراقية الموقتة بالسياسة المقرر اتباعها في كردستان العراقية وامر سكرتيره بان يرد على كتاب سكرتير مجلس الوزراء بالكتاب الآتي : —

« اجيب على كتابكم المرقم ١ ـــ ٥٣٥ س والمورخ ٨ تموز ١٩٢١ م بان فخامة المندوب السامي يأسف للتأخير الذي حصل في امر الموافقة على قانون الانتخابات والناشيء كما بين فخامته سابقاً عن الاشكال الحادث في ايجاد حل موافق للمصالح الكردية في مناطق مختلفة بحسب معاهدة سيفر ولقد زاد في الامر اشكالاً تباين اراء الطوائف الكردية في موقفهم ازاء الحكومة المركزية وفخامة المندوب السامي البريطاني .

وفخامة المندوب السامي يعرف الاسباب القاطعة التي تستفز مجلس الوزراء للحث على نشر قانون الانتخابات ، ومع علم فخامته بكل الاحوال فانه مستعد لتنفيذ مواد القانون المذكور بشرط أن تكون المناطق الكردية مخيرة في الاشتراك بالانتخابات او عدمه وان لا يوثر ذلك على قرارهم

النهائي في خصوص موقفهم تجاه حكومة العراق ومنزلتهم لديها.

وبناء على المعلومات الاولية التي وردت من وزارة الداخلية وبلغت فخامة المندوب السامي يخشى فخامته ان تستغرق المدة من تاريخ نشر قانون الانتخابات الى حين انعقاد المجلس التأسيسي زمناً طويلاً لا يقل عن ثلاثة اشهر.

لا شك انه لا بد من انعقاد المجلس التأسيسي لسن قانون اساسي للبلاد ولكن مطاليب الاهلين تزداد يوماً فيوماً لفرصة ينتهزونها لتعين حاكم للبلاد وسيقيد مركز هذا الحاكم بنصوص القانون الاساسي وللحصول علي ذلك بصورة صريحة وسريعة ينبغي احداث طريقة سهلة وافية المرام، رفخامة المندوب السامي سيسهل جميع الوسائل التي يفترضها مجلس الوزراء للحصول على النتيجة المطلوبة. والمتعلقة بهذا الامر »

قرار مجلس الوزراء

وقد وضعت هذه المقترحات التي وردت في كتاب سكرتير المندوب السامي موضع البحث في جلسة مجلس الوزراء المنعقـــدة في ٤ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ (١١ تموز ١٩٢١ م) فقرر ما يلي : —

« اولاً : — احداث طريقة سهلة لاعطاء الشعب العراقي فرصة يظهر فيها رغابته ويختار ملكاً للبلاد. فقرر مجلس الوزراء بناء على اقتراح فخامة رئيس الوزراء باتفاق الاراء المناداة بسمو الأمير فيصل ملكاً على العراق ويشترط ان تكون حكومة سموه حكومة دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون. وقرر ايضاً باتفاق الاراء ابلاغ هذا القرار الى وزارة الداخلية لتذيع ذلك في جميع الدوائر الحكومية الرسمية ولاجراء ما يلزم.

ثانياً : — المسألة الكردية فما دامت الحكومة البريطانية تفسح للمناطق الكردية مجالاً للاشتراك او عدمه في الانتخابات في مجلس التاسيسي بحسب

منطوق معاهدة سيفر ، يرى مجلس الوزراء ايضاً ان لتلك المناطق الحرية التامة للاشتراك او عدمه بحسب المعاهدة المذكورة وان لا يعتبر اشتراك الاكراد او عدمه حجة عليهم في المستقبل . والحكومة العراقية تود اشتراك المناطق الكردية معها وترغب في عدم انفصالها عن جسم المملكة العراقية .

ثالثاً : ــ بناءً على ما ورد في القرارين السابقين لا يرى مجلس الوزراء ما يمنع الشروع حالاً بتنفيذ النظام الموقت لانتخاب المجلس التاسيسي »

بيان المندوب السامي

وبناءً على هذه القرارات الصادرة من مجلس الوزراء اراد المندوب السامي في العراق ان يتثبت من رغبات سكان كردستان العراقية فاصدر البيان التالي : ــ

(ينظر المندوب السامي نظراً فعلياً في التدابير الواجب اتخاذها في المستقبل بحق المناطق الكردية في العراق وقد بلغه ان هناك مخاوف تساور القلوب عن لحوق مصالح الاكراد احجاف بسبب رضوخهم للحكومة الوطنية في بغداد وانه كذلك يطالب البعض بنظام استقلالي وقد بلغه في الوقت عينه ان قادة الرأي الكردي شاعرون حق الشعور بالروابط الاقتصادية والصناعية التي تربــط مناطقهم بالعراق المركزي وشاعرون ايضاً بالمصاعب المترتبة على ذلك .

ففي هذه الحالة يرغب فخامته في الحصول ــ اذا امكن ــ على ما يشير الى اماني الكرد الحقيقيين فان كانوا يفضلون البقاء في كنف الحكومــة العراقية فان فخامته مستعد لان يقترح على مجلس الدولة بحل على الوجه الآتي : ــ

اولاً : ــ فيما يتعلق بالمناطق الكردية الواقعة في لواء الموصل والداخلة ضمن حدود الانتداب البريطاني يشكل لواء فرعي يتألف من اقضية زاخو

والعقرة ودهوك والعمادية على ان يكون مركزه دهوك . وعلى ان تكون تحت هيمنة معاون متصرف بريطاني ويكون القائمقامون في الوقت الحاضر بريطانيين على ان يحل محلهم اكراد او عرب يتكلمون الكردية ويرضى الكرد عنهم وذلك حالما يتوفر وجود رجال اكفاء لهذه الغاية ، ويذعن هذا اللواء الفرعي في جميع الشؤون المالية والقضائية الى الحكومة الوطنية في بغداد ويرسل بالطبع ممثلين عنه الى الجمعية التاسيسية (اي المجلس التأسيسي) ولكن في الامور المتعلقة بالادارة العامة يراجع القائمقامون المتصرف كما ان التعينات الادارية يقوم بها فخامة المندوب السامي بالاستشارة مع الحكومة المحلية .

ثانياً : — سيدبر المندوب السامي امر اشتراك الضباط البريطانيين في ادارة اربيل وكويسنجق وراوندوز وينال تعهداً بان تراعى رغبات الاهالي في امر تعيين موظفي الحكومة اما تفاصيل ذلك فتوضع حالما تسمح الحالة بذلك .

ثالثاً : — تعامل السليمانية كمتصرفية يحكمها متصرف شورى على ان يعين من قبل المندوب السامي وان يلحق به مستشار بيريطاني والى ان يتم تعيين هذا المتصرف يقوم الحاكم السياسي البريطاني في مقامه ويخول المتصرف الشورى من السلطات (ومن ضمنها مراجعة المندوب السامي) ما يوافق عليه المندوب السامي وذلك بعد الاستشارة مع المتصرف الشورى من جهة ومع مجلس الدولة من جهة اخرى ويكون القائمقامون في الوقت الحاضر بريطانيين على ان يحل محلهم اكراد حالما يتوفر وجود رجال كفاة لهذه الغاية »

موقف الاكراد من هذا البيان

قبل الاكراد في لوائي اربيل والموصل بالمقترحات التي تضمنها بيان المندوب السامي الآنف الذكر فاصبحوا من الرعايا العراقيين ورفض اكراد

لواء السليمانية مبدأ الانضمام الى الحكومة العراقية المركزية فبقوا تحت هيمنة المندوب السامي وبقى حاكم بريطاني من قبل المندوب السامي يشرف على شؤون هذا اللواء يعاونه على ذلك مجلس محلي منتخب . اما لواء كركوك فكان يديره متصرف نال عطف الانكليز وثقتهم منذ شهر جمادى الثاني ١٣٣٩ هـ (شباط ١٩٢١ م)

موقف الاكراد من ترشيح الملك فيصل لعرش العراق

ولما عرض ترشيح الامير فيصل لعرش العراق اشتركت فيه جميع البلدان العراقية بالتصويت للامير فيصل وتنصيبه ملكاً على العراق وامتنعت السليمانية وما جاورها من القرى والقصبات من الاشتراك في هذا الترشيح كما ان فريقاً من اكراد كركوك امتنعوا عن ذلك وطالبوا بالانضمام الى لواء السليمانية. اما لواء اربيل والموصل فقد اظهرا قبولهما بالاتحاد مع العراق الا انهما ابديا بعض التحفظات كطلب نوع من اللامركزية وهذ ما انتج ان يكون ترشيح الامير فيصل ملكاً على العراق باكثرية ممثلة في ٩٦ او ٩٧ في المائة على نحو ما اذاعت الحكومة البريطانية في حينه .

ثورة الشيخ قادر

ثم قام الشيخ قادر شقيق الشيخ محمود (المنفى في الهند) بتنظيم حملة واسعة في لواء السليمانية للمطالبة بحكم كردي مستقل واعادة الشيخ محمود من منفاه ليترأس تلك الحكومة وقد وجد الشيخ قادر تأييداً كبيراً من بعض قبائل لواء السليمانية في مطاليبه . وقد استغلت تركية هذا الموقف فحشدت بعض قواتها العسكرية المدعمة بالقوات غير النظامية على حدود العراق الشمالية وعندما حدث الاشتباك المسلح بين قوات الشيخ قادر وبين القوات البريطانية تقدمت تلك القوات التركية داخل الحدود العراقية وانضمت الى قوات الشيخ قادر في منطقة (بشدر) الواقعة في شمال السليمانية ثم احتل الاتراك كوي سنجق وهددوا مدينة عقرة واندفعوا باتجاه

العمادية . على ان القوات البريطانية سرعان ما قضت على هذه الحركات الحربية وصدت الاتراك واضطرتهم الى الانسحاب الى بلادهم وذلك في عام ١٣٤٠ هـ (١٩٢٢ م)

مقدم الشيخ محمود الى الكويت

لبث الشيخ محمود وصهره محمد غريب في منفاهما بالهند الى عام ١٣٤٠ هـ (اواخر عام ١٩٢٢ م) وعلى اثر هذه الحوادث التي مرت لم تجد الحكومة البريطانيا بدأ من الاستعانة بهما فعفت عما تبقى من مدة محكوميتهما واتفقت معهما على ان تعيدهما الى السليمانية ليملأ الفراغ الذي احدثته تلك الحركات

وتمهيداً لذلك قررت ان تجلبهما في بادىء الامر الى الكويت الى ان تهيء الجو الملائم ثم تستقدمهما الى السليمانية . فكتب المندوب السامي البريطاني في العراق (السر برسي كوكس) كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) ليخبر الشيخ احمد بذلك فاخبره الميجر مور بتاريخ ٢٧ صفر ١٣٤٠ هـ (٣٠ ايلول ١٩٢١ م) فلم يسعه الا الموافقة .

وبتاريخ ١٤ جمادى الاولى ١٣٤٠ هـ (١٣ كانون الثاني ١٩٢٢ م) غادرت ميناء بومبي الباخرة بنكورة وهي تحمل على ظهرها الشيخ محمود وصهره محمد غريب عندئذ كتب المعتمد السياسي في الكويت كتاباً الى الشيخ احمد الجابر بتاريخ ٢٦ جمادى الاولى ١٣٤٠ هـ (٢٥ كانون الثاني ١٩٢٢ م) يعلمه بان وصول الباخرة المقلة للشيخين المذكورين الى الكويت سيكون في يوم الجمعة الموافق ٢٩ جمادى الاولى (٢٨ كانون ثاني) فاجابه الشيخ احمد بالكتاب الآتي : —

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز ميجر . جي. سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده يد الوداد اخذة كتابكم المؤرخ ٢٦ ج١ سنة ١٣٤٠ نمره ٥٩ وبه ذكرتم بخصوص الشيخين محمود وغريب الذينهم من قضاء السليمانية الذي اراد فخامة المندوب السامي بقائهم بالكويت بعد اطلاقهم من اسارتهم من الهند وسعادتكم اخبرتمونا عنهم بتاريخ ٢٧ صفر ١٣٤٠ ونحن وافقنا على ارادة فخامة المندوب السامي بناءً نضع من يراقب عليهم وانهما الآن سافرا من بمبي في يوم ١٤ الجاري وamول وصولهم في مركب بنكوره يوم الجمعه موافق ٢٩ منه وان سعادتكم رتبتم لهم بيت قبطن ماديك يسكنون فيه ما داما بالكويت ونحن انشاء الله نرتب من يراقب عليهم . هذا ما لزم ودمتم في ٢٧ ج ١ سنة ١٣٤٠ » .

وفي اليوم المعين وصلت الباخرة المقلة للشيخ محمود وصهره الكويت وكانا الشيخان المذكوران يأملان ان يكون الشيخ احمد الجابر او احد اقاربه او رجل من حاشيته في استقبالهما ولكنهما لم يجدا احداً من اولئك الا ممثلاً واحداً من قبل دار الاعتماد البريطانية ليهديهما الى الدار الـتي خصصتها لسكناهما دار الاعتماد الواقعة على ساحل البحر (كان يسكنها سابقاً الكبتن مـاديك) وفي اليوم الثاني من وصولهما الكويت زارهما المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ورحب بهما اجمل ترحيب واخبرهما بانهما ضيفي الحكومة البريطانية طيلة مدة اقامتهما في الكويت

زيارة الشيخ محمود الى الشيخ احمد

وبالرغم من مضي عدة ايام على وصولهما الى الكويت لم يقم الشيخ

احمد الجابر ولا احد من اقاربه بزيارتهما فاستغربا ذلك اكبر الاستغراب فقررا هما القيام بزيارته في قصر السيف فلما وصلا الى قصر الشيخ احمد قابلهما سكرتيره الملا صالح استقبالاً عادياً واجلسهما في غرفة تحاذي الفرقة التي كان الشيخ احمد جالساً فيها الى حين ياذن لهما الشيخ احمد بالمقابلة ولم تقدم لهما القهوة كما هي العادة عند العرب في استقبال ضيوفهم .

وسبب ذلك ان الشيخ احمد قد خشي ان يقابلهما دون موافقة المعتمد السياسي البريطاني فارسل احد حراسه الى دار الاعتماد ليستأذن له بالمقابلة ولكن المعتمد لم يكن ذلك في الوقت في داره . عندئذ قال الشيخ احمد الى ملا صالح ما يأتي : — (اخبر هؤلاء الاكراد ان يأتيا الى مقابلتي في وقت آخر) قال هـــذا بلهجة تنم عن الازدراء فسمع الشيخ محمود ما قاله الشيخ احمد الى المـــلا صالح فاستاء من ذلك استياءً كبيراً فترك القصر قبل ان يبلغه الملا صالح ما قاله الشيخ احمد وقرر عدم القيام بزيارة اخرى الى الشيخ احمد . وفي اليوم الثاني من هذه الحادثة اجتمع المعتمد السياسي البريطاني بالشيخ احمد الجابر فوجه اليه اشد اللوم وانبه على ما بدر منه بشأن الشيخ محمود وطلب اليه ان يعمل ما في وسعه لاسترضاء الشيخ محمود فارسل الشيخ احمد الملا صالح ليعتذر من الشيخ محمود ويطلب اليه القيام بزيارته مرة ثانية . فرفض الشيخ محمود تلبية ذلك الطلب في بادىء الامر ولكنه اضطر اخيراً تجاه الحاح الملا صالح وتوسله ان يلبي ذلك الطلب . وفي عصر ذلك اليوم توجه الشيخ محمود وصهره محمد غريب وهو يرتدي الملابس العربية الفاخرة الى مقابلة الشيخ احمد . وكان المعتمد السياسي البريطاني قد سبقه الى هناك فلما دخل الشيخ محمود عليهمـــا المجلس قاما لاستقباله وسلما عليه سلاماً حاراً واظهر المعتمد السياسي له اسفه عما وقع ومن ضمن ما اعتذر له به قوله (بان الشيخ احمد لم يكن يعرفه حق المعرفة) فاقتصر الشيخ محمود على الاجابة ببيت الشعر الآتي : —

وليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من انكرت والعجم

وعندما قدمت اليه القهوة على الطريقة العربية رفض الشيخ محمود تناولها وقال : — (اعذروني لاني كردي وان الاكراد في نظر بعض امراء العرب (يشير بذلك الى الشيخ احمد) لا يستحقون ان تقدم لهم القهوة في مجالسهم) ففطن المعتمد السياسي الى ما كان يقصده الشيخ محمود من هذا الكلام

فاجابه المعتمد السياسي البريطاني بقوله : — (عفوا يا ايها الشيخ انك غير مجهول المقام وليس من ينكر منزلتك وانك من اكبر زعماء الاكراد ومن اسماهم مقاماً ومنزلةً .) فرد عليه الشيخ محمود قائلاً : « شكراً لك يا جناب المعتمد على هذا اللطف واني فخور جداً بانتسابي الى الاكراد وبالزعامة عليهم .) ثم وجه خطابه الى الشيخ احمد وقال له : — (يا شيخ اود ان اوضح لك امراً اخر بالاضافة الى ما تفضل به المعتمد من القول وهو اني : — سليل سيد ولد آدم ولا فخر . (يشير بذلك الى انتسابه الى الرسول الاكرم) فاستحى الشيخ احمد واحجم عن رد الجواب . وبعد هذا انتهت المقابلة وبعد ايام قليلة قام الشيخ احمد بزيارة الى الشيخ محمود في مقره ولاطفه واعتذر اليه . فقبل الشيخ محمود معذرته على مضض ولكنه بالرغم من ذلك لم يحاول التفكير على القيام بزيارة اخرى الى الشيخ احمد خلال المدة التي قضاها في الكويت .

عودة الشيخ محمود الى السليمانية

ثم سمحت الحكومة البريطانية للشيخ محمود وصهره بالعودة الى موطنه السليمانية واختارته في ٢١ محرم ١٣٤١ هـ (١٤ ايلول ١٩٢٢ م) ان يكون حاكماً عاماً هناك فقام بتنظيم قواته وبسط نفوذه على لواء السليمانية وادرك ان الحكومة البريطانية لا بد ان تستنفذ اغراضها منه وعندئذ ستفعل معه مثلما فعلته في عام ١٣٣٥ هـ (١٩١٩ م) .

---

(١) لقد سمعت هذه الرواية من الملا صالح اكثر من مرة واحدة .

اعلان الشيخ محمود عن نفسه ملكاً لكردستان

لذلك سارع فاعلن عن نفسه في شهر صفر ١٣٣٩ هـ تشرين الثاني ١٩٢٢ م (ملكاً لكردستان) وتقدم بمهاجمة كركوك ليضمها الى مملكته. فجردت الحكومة البريطانية عليه حملة عسكرية فاستطاعت ان تحتل مدينة السليمانية ولكن الشيخ محمود عاد فاحتلها ثانية وبقي معتصماً فيها قرابة سنة كاملة ثم تضافرت جهود الحكومة البريطانية مع الحكومة العراقية على تجريد حملة عسكرية عليه واحتل الجيش العراقي بلدة السليمانية بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ(١٩ تموز ١٩٢٤ م) ولكن الشيخ محمود ما لبث ان طرد الجيش العراقي من البلد الى ما وراء مضيق (دربند بازيان) فلما جاءت وزارة ياسين الهاشمي الاولى جردت عليه حملة عسكريـــة اخرى استطاعت ان تقضي على نفوذ الشيخ محمود وعلى اتباعه وعينت في السليمانية متصرفاً من الاكراد.

اما الشيخ محمود فقد اتخذ من مقاطعته الواسعة التي في شرقي السليمانية مقراً لحرب العصابات فجرت مفاوضات بينه وبين الحكومة العراقيـــة انتهت بموافقة الشيخ محمود على ترك العراق مع اسرته وان يمتنع من التدخل في الامور السياسية مقابل ان تسترجع له املاكه وذلك في شهر جمادى الاول ١٣٤٥ هـ (تشرين اول ١٩٢٦ م فترك العراق وذهب الى ايران

نهاية الشيخ محمود

ثم عاد الشيخ محمود من ايران في شهر رجب ١٣٤٩ هـ (تشرين اول ١٩٣٠ م) ودخل لواء السليمانية واعلن العصيان على الحكومة العراقية وقدم كتاباً الى المندوب السامي البريطاني في بغداد بان تترك له الحكومة العراقية جميع منطقة كردستان ما بين خانقين وزاخو وان تقام فيها حكومة كردية تكون تحت الانتداب البريطاني حتى تصدر عصبة الامم قرارها الاخير.

فجردت الحكومة العراقية حملة عسكرية للقضاء على الشيخ محمود وقمعت ثورته الجديدة واخيراً اضطر الشيخ محمود لتسليم نفسه بتاريخ ٢٤ صفر ١٣٥٠ هـ (١٣ مايس ١٩٣١ م) فعرضت عليه الحكومة الاقامة الاجبارية في مناطق العراق الجنوبية فقام مدة في مدينة الناصرية ثم ارتحل الى مدينة البصرة وبقي فيها حتى عام ١٣٥٩هـ (١٩٤١ م) حيث تركت له حكومة رشيد عالي الكيلاني حرية الاقامة في المكان الذي يريد فاختار العودة الى السليمانية وبقي هناك الى ان وفاه المنون وطويت صفحة طويلة من صراع هذا الزعيم .

موقف عبد الكريم الهماوندي

اما عبد الكريم بك الهماوندي فقد استمر على مقاومة الانكليز بفرسانه على حرب عصابات في محل يبعد عن دربند بازيان بمسافة اربعين كيلومتراً وكان الانكليز قد تركوا في دربند نحو مائتي جندياً بقيادة الكابتن لامين الاسترالي ومعاونه الكابتن وينكل ولما علم بذلك عبد الكريم بك انحرف عن القوة الانكليزية التي كانت تتعقبه وتناوشه القتال وعاد الى دربند بازيان وهاجم ليلاً تلك القوة البريطانية المرابطة في الدربند وفتك ببعض افرادها وفي اليوم الثاني امر باشعال النيران في المزارع الكائنة على مقربة من الدربند فسرت النيران بشدة حتى افزعت الجنود البريطانية المرابطة هناك وايقنوا بالهلاك فاتصل الكابتن لامين لاسلكياً بالميجر بومبي القائد الانكليزي في كركوك طالباً النجدة ولم يمض كثير من الوقت حتى حلقت ست طائرات حربية الى هناك واخذت تلقى قنابلها على الثوار فشتتهم وفك الحصار عن الجيش البريطاني .

وقد بقي عبد الكريم بك يحارب الانكليز حرب عصابات لمدة شهر واحد بعد معركة دربند بازيان ولولا المعاونة التي حصل عليها الانكليز من قبل حسن اغا (من قرية كاني شيطان) لما استطاعت دحر قوات عبد الكريم الى الجبال القريبة من الحدود الايرانية

مؤتمر المحمرة

قبل وقوع معركة الجهرة كانت الحكومة البريطانية قد جعلت من ضمن مناهجها تسوية مشاكل الحدود الواقعة بين نجد والكويت وحل مسائل العشائر المتجولة في تلك الحدود ولكن سياسة الشيخ سالم حالت دون تحقيق هذا المنهج ثم ادت الى وقوع الحروب التي من ضمنها حرب الجهرة .

وعندما تولى الشيخ احمد الجابر الصباح شوؤن الحكم في الكويت وعادت العلاقات الودية مع السلطان عبد العزيز السعود ونـال ايضاً رضا الحكومة البريطانية

استأنفت تلك الحكومة النظر في تسوية مشاكل الحدود وتصفية قضايا العشائر من جديـد . فكتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت رسالة الى الشيخ احمد الجابر يتعرض فيها لحدود الكويت بالتفصيل وارفق فيها خارطة بيانية لتلك الحدود. هذا نص تلك الرسالة وصورة الخارطـة المرفقة بها :

« نمرة ٦٣٠

حضرة الاكرم الافخم حميد الشيم صاحب السعادة الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت المحترم بعد تقديم مزيد السلام والسؤال عن شريف خاطركم اتشرف لاشير الى المخابرة التي جرة بيني وبين المرحوم الشيخ سالم منخصوص تحديد الكويت : في ابتداء شهر جماد الثاني الماضي كتب

صاحب الفخامة المندوب السامي تحريراً الى سمو الشيخ سر عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود . جي . سي . إي . إن سلطان نجد وتوابعها قائلاً بانه قد امعن النظر بكل اهتمام في البينات عنده بخصوص موضوع التنازع في مسئلة حقوق ملكية الاراضي التي من اجلها هو وحاكم الكويت طلبا منه ان يتداخل في الامر . وقد قال لا يخفى على سماحته بانه مسئلة الحدود قد جرى البحث فيها عام سنة ١٣٣١ بواسطة حكومة جلالة ملك بريطانيا والباب العالي وقد اسفرت تلك المباحثة عن صدور حجة رسمية والحق بهاتيك الحجة خريطة ومنها اخذت صورة الخطوط المرسومة في الخريطة المرفقة فيه وقد لاحظت الحكومتان ان المساحة المعروفة في الخريطة والتي هي داخل ظمن الخط المرسوم بالاحمر وميناء الكويت فهي التي يلزم اعتبارها المنطقة المستقلة التابعة لسماحة حاكم الكويت وهذا الخط يمتد كما هو آتي : —

« يسير هذا الخط من الضفة الجنوبية عند مصب خور الزبير وببلدة الكويت كمركز يكوّن قطعة دائرة التي بعد مرورها في جنوبي قورين تقطع الساحل عند جنوب راس القليعة في نقطة مستوية مع جزيرة قارور . وتعتبر داخل السيطرة التامة وظمن — الممتلكات التي لا تنازع فيها التابعة لحاكم الكويت وفي نفس الحجة يذكر بان الحكومة البريطانيا والحكومة العثمانية قد وصلتا الى تفاهم معين بخصوص المساحة الواقعة ظمن الخط الثاني المرسوم باللون الاخضر في نفس الخريطة المذكورة انفاً وهذا الخط يسير كما ياتي : —

« يبتدى هذا الخط من الضفة الجنوبية لخور الزبير عند ملتقاه بخور عبد الله ويمر بجنوب ام قصر وجنوب صفوان وجنوب جبل سنام وعند وصول هذا الخط الى باطن يتجه في سيره الى الجهة الجنوبية الغربية على طول باطن الى حفر الباطن الداخلة ظمنه ومن هذاه النقطة يتجه في سيره الى الجهة الجنوبية الشرقية ويعمل منحني الى الجهة الجنوبية الغربية يدخل فيه ابار صافا والقرعة ووبرة وقرية انتعه واخيراً يتصل بساحل البحر عند جبل منيفه وفي داخل هذه المنطقة قد اتفقت كل من حكومة جلالة الملك

والباب العالي معاً ان يكون لهما موقع خاص . يعني قد اخذت الحكومة العثمانية على عاتقها من الوجهة الدولية ان تكف من ان تجعل لها قوة من العساكر المحافظين واجراء اي عمل عسكري هناك مطلقاً الا بعد تفاهم سابق مع حكومة جلالة ملك بريطانيا . ومن الوجهة الاخرى انها لا تقوم باي اعمال ادارية مستقلة هناك بدون اشتراك سماحة حاكم الكويت . وعلى ذلك فالمنطقة الكائنة بين الخطين الاحمر والاخضر فقد اتفقت الحكومتان عليها معاً على ان تكون بمثابة المساحة التي يجمع منها حاكم الكويت العشور وقال فخامته بانه مستعد للنظر بعد على شرط ان يراعي كل من الحاكمين الشروط المذكورة ادناه وتسري هذه الشروط حتى يصلون الى قرار نهائي وهي :

يجب على الحاكمين الا يتخذا هذه المنطقة مسكناً لهم دائماً والا يحتلا اي الحفر المائية فيها بقوت مسلحه بل بالعكس فان المنطقة المشار اليها تعتبر كاراضي حائدة عن الطرفين وتترك الحفر المائية لاستعمال الطرفين الى ان يقفوا على نتيجة التحقيقات .

وفخامته بينما كان يكتب تحريراً بنصوص متشابه الى المرحوم الشيخ سالم حدثت وفاته وقد اجاب ابن سعود في تحريره المؤرخ ١٣ شوال الى فخامة المندوب السامي قائلاً بانه قبل هذ قد فوض فخامته ان يمعن النظر بموضوع التنازع في مسئلة حقوق ملكية الاراضي الكائنة بينه وبين حاكم الكويت . وحيث ان حكومة جلالة الملك قد وافقت لتعتبر المنطقة الكائنة بين الجهرة والصبيحية اي الاراضي اللتي ضمن الخط الاحمر هي الراجعة الى الكويت . فقد وافق على اتفاقهم هذا وقال بان الاراضي الكائنة بين الخطين الاحمر والاخضر هي ملكاً له لا منازع ينازعه بها وان سعادتكم قد اعترفتم بهذا في زيارتكم نجد وقد اضاف بانه ما دامت العلاقات الودية التي رجعة بالسعادة بين سعادتكم وبينه فسيحمي مواشي اهل الكويت في اسفارهم الى نجد وفخامته ما اجرى البحث اكثر مع ابن سعود منخصوص الحدود ولكنه امرني ان اسئل من سعادتكم انكان توافقون بان انظار ابن سعود هي صحيحة ام لا . وحيث لا يوجد عندي حبر اخضر فقد رسمت

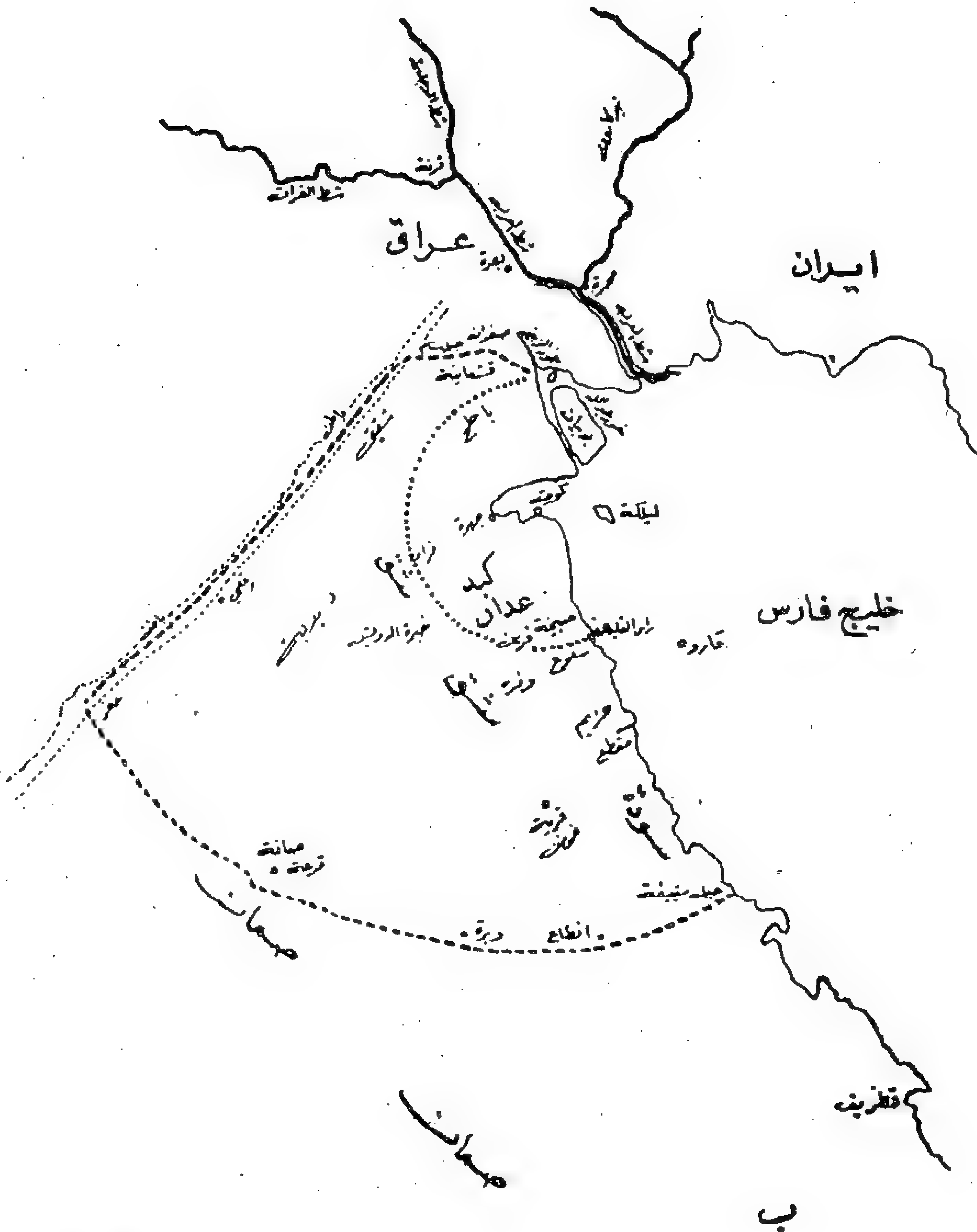
الخط الذي في الخارطة بحبر ازرق . هذا ما لزم ابلاغ سعادتكم ودمتم

١٣ صفر سنة ١٣٤٠

توقيع

ميجر.جي.سي.مور

برلتكل اجنت كويت»



فاجابه الشيخ احمد برسالة اظهر فيها استعداده لقبول اية تسوية تختارها الحكومة البريطانية في شأن الحدود الكويتية واظهر فيها فائق شكره واخلاصه لتلك الحكومة هذا نصها : —

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب الودود ميجر . جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور .

بعده بيد الوداد اخذت كتابكم المورخ ١٣ صفر سنة ١٣٤٠ نمرة ٦٣٠ وفهمت جميع مندرجاته وعليه اجاوب سعادتكم انه لما قر راى سمو الشيخ خزعل وعمنا المرحوم الشيخ سالم علي رواحي الى نجد لاجل زيارة سمو الشيخ عبد العزيز السعود وراجعا سعادتكم بذلك واقتضى راى الجميع ان تعرضون المسألة على فخامة المندوب السامي فاذا استحسن فخامته ذلك يتم العزم على الرواح . فلما ان سعادتكم راجعتموه وصدر امره العالي بالاستحسان على هذه الفكرة وامر فخامته ان لا يكون رواحي بصورة رسمية ولا بصفة مميز للحدود وغيرها بل بصورة خصوصية لاجل السعى بالصلح وكف العداء فقط كما بينتم في المكتوب المؤرخ ٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٣٩ نمره ٨ الى المرحوم العم الشيخ سالم وانى قد اطلعت على امر فخامة

المندوب السامي بذلك المكتوب واعتمدت ارادته في عدم المفاوضة مع سمو الشيخ عبد العزيز السعود في شأن الحدود. فلما حصل الاجتماع مع سمو المشار اليه تم الاتفاق وتأيدت العلاقات الودية بينا وبينه بخصوص الصلح وكف العداء. لم صار قرار في شيء عن الحدود ولكن جرا بيننا مذاكرة خصوصية وقال من طرف الحدود ما بيننا وبينكم حد بل حدود الطرفين واحد ونحن جاوبناه مثل ذلك والامل انشاء الله ان الروابط الودية بيننا وبينه تدوم وما يقع بعد سوء تفاهم يوجب النزاع بين الطرفين ما دام انظار حكومة جلالة الملك شاملة على الجميع.

ومسألة الحدود التي تعتبرها حكومة جلالة الملك يلزمنا اعتبارها لاننا نعتقد بان حكومة جلالة الملك تحب لنا السعادة والنجاح في كل معناه فارجو من لطفكم ان تعرضون الكيفية على فخامة المندوب السامي. واني اشكر فضله وحسياته الجميلة نحو مخلصيه الصادقين وندعو الله ان يؤيد فخامته ويوفقنا لكسب مراضيه هذا ما لزم بيانه لسعادتكم ودمتم موفقين

١٩ صفر سنة ١٣٤٠ »

احداث عرشين هاشميين

الملك فيصل وعرش العراق

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م تكشفت نوايا الحلفاء السيئة حول العرب فاضطربت الاحوال في الشرق العربي فنهض العراقيون والسوريون يقاتلون الانكليز والفرنسيين الذى اقتسموا بلادهم واقاموا فيها شر انواع النظم الاستعمارية خلافاً لوعودهم المقطوعة للعرب ابان تلك الحرب لمنحهم الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير. واقترنت هذه الثورات في هذين القطرين باخرى مماثلة في مصر وتونس والجزائر والمغرب فنهض عربها يقاتلون الانكليز والفرنسيين الذين احتلوا بلادهم طلباً للحرية والاستقلال

وهكذا ظهرت البلاد العربية لاول مرة في التاريخ وكانها قطعة من نار

مشتعلة وكان الامير فيصل بن الحسين قد تعاون مع الانكليز ابان الحرب العالمية الاولى وادى لهم وهو يقود جيش الشمال العربي اجل الخدمات وكانوا يعدونـــه بعرش سورية فلما تولى حكم سورية واختلف مع الفرنسيين واخرجه الفرنسيون من دمشق بعد معركة ميسلون غدر به الانكليز ايضاً وخانوه ونكثوا وعودهم التي قطعوها له ولم يرفعوا قدماً واحداً لنصرته في استعادة عرشه المفقود

ولكن الثورات المتواصلة في البلدان العربية ولا سيما الثورة العراقية قد اشغلت بال الحكومة البريطانية فرأى رئيس وزرائها يومئذ المستر لويد جورج ان يستفيد من دهاء وزير البحرية المستر شرشل الذي كان يشغلهـــا اثناء الحرب العالمية الاولى واحال الى عهدته وزارة المستعمرات وذلك في عام ١٣٣٨ هـ(١٩٢٠ م) ليدرس اسباب الاضطرابات الناشئة في البلاد العربية ومعالجتها. فاغتنم المستر شرشل خروج الملك فيصل من الشام على تلك الحالة واتصل به واتفق معه على ان يوليه عرش العراق

وبديهي ان الانكليز ارادوا من تعيين الملك فيصل ملكاً على العراق ادراك عدة غايات

(١) ارضاء الشيعة العراقيين الذين برزوا لقتالهم بقيادة مجتهديهم الذين افتوا في اعلان الثورة العراقية وساروا في طليعتها خلال مراحلها الاولى والشيعة يخصون آل بيت الرسول بزائد الاحترام والملك فيصل هو من سلالة الرسول «آل البيت»

٢ ــ ارضاء فيصل نفسه والتعويض عليه بعرش لا يقل اهمية وشأناً عن عرش سورية

٣ ــ ارضاء العالم العربي او بعض اجزائه الـــذي كان ناقماً عليهم لتصرفهم المزري مع العرب

٤ ــ ليجعلوا من الأمير فيصل خصماً مقابل الامير عبد العزيز السعود الذي بدأ نجمه بالظهور

٥ ــ حل المشكلة العراقية والاستراحة منها ولو الى حين

٦ ــ ايجاد صديق لهم على عرش العراق يستطيعون الاعتماد عليه في تركيز انتدابهم على العراق وضمانة مصالحهم ، وتخفيف اعبائهم من النفقات المالية وهذا الامر الاخير كان جوهرياً بالنسبة لهم .

تلك هي الظروف والعوامل التي جاءت بفيصل او جعلت الانكليز يأتون به الى العراق ولا شك ان وجود الملك فيصل على عرش العراق كان في مصلحة الانكليز كما كان في مصلحة العراق خلال تلك الفترة المضطربة من تاريخه فترة الانتقال وقد كانت صعبة ودقيقة جداً .

موتمر القاهرة

وقد ارادت الحكومة البريطانية ان تموه على الراى العام العربي بانها لا دخل لها في تعين الملك فيصل ملكاً على العراق فقام المستر شرشل بزيارة الى القاهرة عندما قدم من بلاده فوصل الى الاسكندرية ٢٩ جمادى الثاني ١٣٣٩ هـ (٩ مارت ١٩٢١ م) ثم اتجه الى القاهرة واجتمع فيها الى وفد من كبار الموظفين الانكليز وبعض العراقيين لكي يباحثهم في القضية العراقية فتم الاتفاق بينه وبينهم على انهاء عرش العراق لفيصل

الامير عبد الله وامارة شرقي الاردن

اما الظروف التي جاءت بالامير عبد الله الى عرش شرقي الاردن فهي تختلف عن ظروف الملك فيصل فلم نجد محلاً لذكرها هنا

السعي لعقد اجتماع

بين السلطان عبد العزيز والملك فيصل

بعد ان تم للسلطان عبد العزيز السعود فتح حائل صارت الحكومة البريطانية تحسب له الحساب اللازم واخذت تنظر اليه كقائد لاكبر قوة في الجزيرة العربية ولما ارتقى الملك فيصل عرش العراق غيرت الحكومة البريطانية نظرها بالنسبة الى تسوية الحدود على صورة انفرادية بين نجد والكويت وارادت ان تشمل تلك التسوية الحدود العراقية النجدية ايضاً فسعت قبل ذلك لتجمع بين فيصل الاول ملك العراق والسلطان عبد العزيز السعود على ان يكون ذلك الاجتماع في الكويت باعتبارها امارة عربية محايدة . وعلى ان يحضر السر برسي كوكس ذلك الاجتماع .

فاوعز المندوب السامي في العراق (السر برسي كوكس) الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الميجر مور ليكتب الى السلطان عبد العزيز السعود يطلب موافقته للاجتماع مع الملك فيصل بالكويت لحل المشاكل القائمة بين نجد والعراق ورفع الخلافات الشخصية بين هذين الحاكمين العربيين . كما اوعز ايضاً ان يأخذ موافقة الشيخ احمد الجابر على ان يكون ذلك الاجتماع في الكويت . فكتب المعتمد المذكور كتاباً الى السلطان عبد العزيز السعود كما كتب الى الشيخ احمد كتاباً يخبره بذلك ويرجوه ارسال الكتاب المعنون الى السلطان عبد العزيز مع احدى القوافل الذاهبة الى نجد هذا نصه :—

« نمرة ٧١٣ »

حضرة الاكرم الافخم حميد الشيم صاحب السعادة المحب الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت المحترم بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير

اعرض اني تشرفت حين اخبرت سعادتكم اول امس باني اخذت

تلغرافاً من فخامة المندوب السامي في العراق وبه امرني ابلغ ابن سعود بالنيابة عنه تهانيه على نجاحه في حائل وتخليصه من هذه الحرب التي كان سموه مشغولاً بها من مدة والآن لا يرى مانعاً فخامته وعليه يصر على سموه بالاهتمام بالموافقة على اجتماع سموه والملك فيصل وفخامته وانه متأكد على انه يقدر المهمة اللتي تختص بكل من شئون نجد والعراق وان يقفون على اتفاق تام عن المملكتين وانه من قصد الحكومة البريطانية صديقة الطرفين وغاية مطلب فخامته معتمدها هو تثبيت المحبة وتوفيق عرى الصداقة بين المملكتين النجدية والعراقية ولا سيما بين امرائها شخصياً اللتي يرومها من اجتماع سموه والملك فيصل وعليه يرجو فخامته من سموه الموافقة على الاجتماع بالملك فيصل وشخصه في اقرب ساعة في الكويت اللتي هي خارج حدود ممالك الطرفين وفي عاصمة محبه سعادتكم على شرط ان سعادتكم توافقون على ذلك . وحيث سعادتكم قلتم لي بانكم موافقين على ان يكون الاجتماع في بلدتكم فبموجبه كتبت ذلك الى ابن سعود وعليه اتشرف لارسل لكم بطيه المكتوب المذكور راجياً من سعادتكم ارساله لسموه . وسعادتكم قلتم بان الرجال الذين جلبوا البشائر عن النصر سيرجعون بعد ايام قليلة بناءً على ذلك اذا كان سفرهم يتاخر ولا يكن سعادتكم او النفيسي تريدون ارسال طارش اخر في الوقت الحاضر فسأكن ممنون جداً لو تتفضلون لتخبروني حتى اعمل ترتيب مع طارش مخصوص لان فخامته يريد وصول هذا المكتوب للمرسل اليه حالما يمكن . هذا ما لزم ودمتم) ٢٦ ربيع الاول

٢٦ ربيع الاول سنة ٣٤٠

توقيع

ميجر. جي .سي. مور

بولتكل اجنت كويت »

فاجابه الشيخ احمد الجابر بكتاب يخبره بعدم وجود مانع لديه من عقد ذلك الاجتماع في الكويت هذا نصه :ـ

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز ميجر جي سي مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده بيد الوداد اخذت كتابكم المورخ ٢٦ ربيع اول سنة ١٣٤٠ نمره ٧١٣ وفهمت عباراته الودية

بخصوص التلغراف الوارد من فخامة المندوب السامي لسعادتكم الذي يامر فيه تبلغون حضرة الشيخ عبد العزيز السعود بالنيابة عن فخامته التهاني على نجاحه في حايل وان فخامته يصر على سموه بالاهتمام بالموافقة على اجتماع سموه والملك فيصل وفخامته لاجل المهمة التي تختص في شؤن نجد والعراق وان يقفون على اتفاق تام عن المملكتين وان من قصد الحكومة البريطانية صديقة الطرفين وغاية مطلب فخامته يعتمدها هو تثبيت المحبة وتوفيق عرى الصداقة بين المملكتين النجدية والعراقية وبين امرائها شخصياً ويرجو فخامته من سموه الموافقة على الاجتماع بالملك فيصل وشخصه في اقرب ساعة في الكويت حيث انها خارجة من حدود ممالك الطرفين اذا نحن نوافق على ذلك فاني اتشرف بالموافقة على هذا الاجتماع الباهر واقدر ذلك من لطف ومرحمة الدولة البريطانية على محبيها واشكر احسان فخامة السامي في هذا المسعى الجميل واني كما اخبرت سعادتكم شفاهاً عن خدام الشيخ عبد العزيز السعود الذين جلبوا البشاره عازمين يرجعون بعد ايام قليلة ولكن الآن حيث ان فخامة المندوب السامي يريد وصول المكتوب الذي ارسلتموه لحضرة الشيخ عبد العزيز حالما يمكن فقد امرنا عليهم يذهبون

انشاء الله يوم الاثنين يعني بكره صباحاً اذا ان الوقت صاح ونحن ممنونين هذا ما لزم ودمتم محروساً

٢٧ ربيع ١ سنة ١٣٤٠ »

منح الشيخ احمد وساماً بريطانياً

بيتت الحكومة البريطانية للكويت امراً خطراً في المفاوضات التي ستجرى حول الحدود حيث عزمت على تقليص حدودها عند اجراء التسويات للخلافات السائدة بين نجد والكويت والعراق وتغطية لذلك ارادت ان تسخر الشيخ احمد الجابر لجانبها فاظهرت له نياتها الحسنة نحوه لتصرفه عن التفكير في ما نوت . لذلك قررت ان تمنحه وساماً سامياً من اوسمتها التقليدية التي تهديها لاصدقائها في مثل بعض هذه المناسبات

وفي شهر جمادى الثاني ١٣٤٠ هـ (شباط ١٩٢٢ م) اعلمت الحكومة البريطانية الشيخ احمد بانها قد تعطفت عليه بوسام نجمة الهند (C. I. E.) فاقيم من اجل ذلك في قصر السيف المطل على البحر احتفال عظيم حضره معظم آل الصباح ووجوه الكويت وتجارها فتقدم المعتمد السياسي البريطاني الميجر مور وقلد الشيخ احمد ذلك الوسام على مشهد من الحضور . ثم القى المعتمد المذكور خطاباً اطرى به على حكام الكويت من آل الصباح السابقين واثنى على الشيخ احمد ثناءاً عاطراً واعلن رضا الحكومة البريطانية عنه للخدمات التي قام بها نحوها .

فرد الشيخ احمد على خطابه بكلمة اظهر فيها شكره وامتنانه لتلك الحكومة كما اظهر استعداده المطلق للقيام بالخدمات التي تشاؤها منه والانقياد لطاعتها بدون قيد ولا شرط

وبعد ذلك كتب المندوب السامي البريطاني في العراق (السر برسي كوكس) كتاباً الى الشيخ احمد يهنئه بحصوله على هذا الوسام الرفيع

هذا نصه : —

« دار الوكالة البريطانية

بغداد في ٩ شباط ١٩٢٢

الى صاحب السماحة والمعالي الشيخ احمد بن جابر الصباح سي.آي.اى حاكم الكويت الموقر

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

انه وان جاءت تهانئي هذه متأخرة فاني ارجو من سماحتكم ان تتقبلوا مزيد التهاني القلبية بمناسبة ما نالكم من الشرف الرفيع بنيشان الامبراطورية الهندية من درجة قائد الذي انعم به عليكم صاحب الجلالة الملك جورج الخامس في اول كانون الثاني سنة ١٩٢٢ .

واني اتمنى ان يطيل الله بقاءكم ويوفقكم لتنالوا بالجدارة الترفيعات الاخرى .

واني آسف كثيراً حيث لم يبلغني ذلك في الوقت الذي نلتم فيه هذا الشرف الرفيع والا فقد كنت بادرت في حينه بأبراق تهانئي لسماحتكم .

وتفضلوا بقبول مزيد احتراماتي وتمنياتي الحسنة لسماحتكم ودمتم .

المخلص

P. Z. Cox

المندوب السامي في العراق »

فاجابه الشيخ احمد بكتاب ملوءه الشكر والخضوع والطاعة والاستعداد للقيام بالاعمال التي ترضى الحكومة البريطانية هذا نصه : —

« لحضور حضرة صاحب الشوكة والاجلال عالي المقام فخامة المندوب السامي في العراق المحب الودود سر برسى كوكس المحترم دام مجده العالي

غب اهداء السلام وتقديم فائق الاحترام لمقامكم السامي . بعده في ابرك ساعة تناولة يد الخلوص كتابكم الشريف المورخ ٩ شباط ١٩٢٢ المعرب بمزيد الطافكم وشفقتكم والمتظمن تبريكاتكم السارة بنشان الامبراطورية الهندية الذي تعطف به جلالة الملك المعظم جورج الخامس على المخلص . فاني من صميم القلب اشكر عواطفكم الجميلة واقابل هذا العطف الجليل بمزيد الشكر والثناء والدعاء بتأكيد حكومة جلالته فعسى ان نكون دائماً حائزين الرضاء والالتفات وملحوضين بعين عنايته ومتمتعين بكمال الحرية والسلامة تحت لواء عدله المنشور وندعو الله ان يديم حياتكم السعيدة ويوفقنا لكسب رضاكم بالاعمال المرضية . هذا والمامول دوام توجهاتكم السامية رافلين بالعزة والتوفيق

في ١٩ ج٢ ١٣٤٠

المخلص

حاكم الكويت

احمد الجابر الصباح »

اسباب عدم اجتماع الملك فيصل بالسلطان عبد العزيز السعود

لم يقدّر للاجتماع المقرر بين الملك فيصل والسلطان عبد العزيز ان يتم في الكويت وذلك للأسباب الاتية : —

عندما كثرت الهجرة الى العراق خصوصاً من قبيلة عبدة — بسبب ما تكرر في بيت الرشيد من الاختلاف ودخلوا في العشائر المعادية لعشائر نجد واشتركوا في الاغارات التي تكررت عليها وفي اثناء حصار حائل ضربت الفوضى على حدود العراق اطنابها فعجزت حكومة العراق الجديدة الضعيفة عن مكافحتها وشغلت حكومة نجد عنها بتلك الحرب الدائرة مع حائل

فقد كثرت الاغارات من العشائر بعضها على بعض وكان عربان المنتفق والظفير يسطون خصوصاً على عشائر نجد فكتب السلطان عبد العزيز الى الحكومة العراقية يسترعى نظرها للامر ويطلب الضرب على ايدي اولئك الغزاة ويطالب برد المنهوبات التي نهبت من عشائره .

اما هذه المنهوبات فكان اكثرها لدى الظفير وشيخها حمود بن صويط نافر من تلك الحكومة العراقية الجديدة بل خارج عليها فلم تملك قيادة ولا كان لها في عربانه الامر المطاع . وقدكان ابن صويط ايضاً على عداء قديم وابن السعدون يوسف بك المنصور شيخ المنتفق والاثنان عدوان للسلطان عبد العزيز فقامت حكومة العراق بمطالبة شيخ الظفير حمود بن صويط لردع عشائره من الغزو والاعتداء وبسبب ذلك امسكت عنه المنح المالية التي كانت تدفع اليه . وبالاضافة الى ذلك عين الملك فيصل يوسف بك السعدون قائداً لفرقة الهجانة على الحدود الجنوبية العراقية وكان بين يوسف بك وحمود ابن صويط عداء قديم فاهاج ذلك خاطر حمود بن صويط فرحل الى الرياض فكتب المندوب السامي في العراق السر برسى كوكس الى السلطان عبد العزيز السعود يسأله الا يستقبله لان حكومة العراق غير راضية عنه اما السلطان عبد العزيز السعود فلم يكن يومئذ راضياً عن تعيين يوسف بك السعدون لقيادة فرقة الهجانة حيث لم تكن مهمته مقتصرة ظاهرياً على الدفاع فحسب بل شملت النظر في شؤون البوادى التي تسرح وتمرح على حدود البلدين — نجد والعراق ولاسباب اخرى رحب السلطان عبد العزيز بشيخ الظفير ابن صويط عندما جاءه خاضعاً وأعطاه الامان على شرط ان ترد عربانه كل ما نهبت من اهل نجد وان لا يشمل العفو غيرهم من المذنبين . ثم اجزل له العطاء وارسل معه احد رجاله المدعو عبد الرحمن بن معمر للتأمين ولجمع الزكواة من قبيلة الظفير المستسلمين اليه

وفي شهر جمادى الثاني عام ١٣٤٠ هـ (شباط ١٩٢٢ م) انتقل يوسف بك السعدون بفرقة الهجانة الى ابي غار (التي تقع على مقربة من مدينة سوق الشيوخ) فزاره متصرف لواء الناصرية ابراهيم بك المزعل السعدون وامر العربان بان لا يؤدوا الزكواة الى ممثلين السلطان عبد العزيز

اما السلطان عبد العزيز السعود فعندما علم بانتقال يوسف السعدون الى ابي غار اصدر امره لفيصل الدويش الرئيس الأعلى لقبيلة مطير بالمسير من الارطاوية الى الحفر ويعسكر هناك للدفاع عن عشائر نجد

وكان حمود بن صويط قد بداء ينفذ في عشيرته (الظفير) اوامر السلطان عبد العزيز السعود ولكن احد الرؤساء المتقدمين فيها المدعو (أبو ذراع) انشق عليه والتحق بآل طوالة من شمر الذين كانوا عصاة على السلطان عبد العزيز وشرع يشن الغارات واياهم على عشائر نجد . فلما علم فيصل الدويش بذلك وهو على الحفر شد على ابن طوالة وابي ذراع لتأديبهم وكف يدهم عن الاعتداء .

وكان يوسف بك السعدون ايضاً قد زحف بهجانته على ابن صويط ومن معه من رجال السلطان عبد العزيز فنزل ليلة ذلك النهار في مكان قريب من مناخ ابي ذراع وابن طوالة . عندئذ هجم فيصل الدويش على ابو ذراع وابن طواله بغتة فغلبهم وغنم اموالهم فبادرت هجانة يوسف بك الى الدفاع عن المغلوبين فما عتموا ان لاقوا نفس المصير ضربهم فيصل الدويش دفاعاً فانقلب دفاعه هجوماً واستمرت اتباع فيصل الدويش زاحفة الى جهة ابي غار فدخلوها ١٩ رجب ١٣٤٠ هـ (١١ مارت ١٩٢٢) ونهبوها ثم تتبعوا هجانة يوسف بك السعدون فادركوها في شقرة (التي تبعد عشرين ميلاً من ابي غار الى الجنوب) فضربوها ضربة ذهبت باكثر اولئك الهجانة وشتت الباقين . وقد خيم فيصل الدويش بقواته في تلك الناحية بضعة ايام فضجت كربلاء والنجف بل ضج العراق باجمعه على ذلك . عندئذ ارسلت الحكومة

البريطانية طائرات حربية ورمت مخيم فيصل الدويش بالقنابل المدمرة المبيدة .

معاهدة المحمرة

اشغلت هذه الحوادث بال الحكومة البريطانية واهتم مندوبها السامي في العراق السر برسي كوكس اهتماماً زائداً بامن العراق واسترضاء اهاليه وعمل على ازالة تلك الاضطرابات

فتبادل الرسائل مع السلطان عبد العزيز السعود اظهر فيها المندوب السامي الاسف حول ما وقع من قصف الطائرات على عشائره وقال في احدى تلك الرسائل : — (لا تواخذنوا طياراتنا ولكن لا مبرر لهجوم الاخوان على العشائر العراقية .) فاجابه السلطان عبد العزيز يقول : — (لا تواخذنوا الاخوان ولكن التبعة تقع على الحكومة التي لا تستطيع ان تكبح جماح العشائر القاطنة ضمن حدودها ، هذا هو جزاء الاهمال .)

واخيراً طلب السر برسي كوكس الى السلطان عبد العزيز ان يرسل وفداً الى بغداد للبحث في مسألة الحدود . ولكن السلطان عبد العزيز رفض هذا الطلب خشية من وقوع بعض التاثيرات السياسية على الوفد الذي سيرسله . عندئذ اقترح السر برسي كوكس ان يعقد موتمر في المحمرة في قصر الشيخ خزعل (امير عربستان) فرحب السلطان عبد العزيز السعود بهذا الاقتراح ثقة منه بالشيخ خزعل صديقه الحميم المخلص

في ٤ رمضان ١٣٤٠ هـ (٣ ايار ١٩٢٢ م) ورد المحمرة ممثل من قبل السر برسي كوكس وصبيح نشات ممثل عن الحكومة العراقية وممثل السلطان عبد العزيز السعود احمد بن ثنيان السعود وكان الشيخ خزعل يومئذ غائباً عن المحمرة بسفرة الى مدينة الاهواز فلم يحضر ذلك الموتمر

وفي يوم ٥ رمضان (٣ ايار) افتتح الموتمر ولم تطل المباحثات بين الوفود

فقد وضع المندوبون اتفاقاً وقعوه في يوم ٧ رمضان ١٣٤٠ هـ (٥ ايار ١٩٢٢ م) عرف بمعاهدة المحمرة هذا نصها : —

نص معاهدة المحمّرة

« بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً لوجوب تأمين الوداد ، وتأسيس حسن المناسبات بين حكومتي العراق ونجد ، نحن الواضعون الامضاء تحت هذه القرارات المندوبين المعينين من قبل جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق ، وعظمة سلطان نجد وتوابعها عبد العزيز بن السعود ، وفخامة المندوب السامي لحكومة بريطانيا في العراق الميجر جنرال السر . ب . ز . كوكس لوضع معاهدة ما بين الحكومة العراقية والحكومة النجدية ، اتفقنا على المواد الآتية :

المادة الاولى — (أ) ان العشائر التي هي تحت اسم عشائر المنتفق والظفير والعمارات فهم راجعون الى حكومة العراق . واما الحكومتان ونعني بهما العراق ونجد ، فتتعهدان مقابلاً ان تمنعا تعديات عشائرهما على الطرف الاخر ، ويكون الطرفان مكلفين بتاديب عشائرهما واذا الاحوال لا تساعدهما للتأديب فالحكومتان تتذاكران لاتخاذ تدابير مشتركة طبقاً لحسن المناسبات فيما بينهما .

(ب) — حسب الاعتراض الوارد من قبل حكومة نجد على الحدود التي طلبها المندوب عن حكومة العراق ، نقرر الاساس الآتي :

انه نظراً الى قرار (أ) بأن عشائر المنتفق والظفير والعمارات يرجعون الى العراق وشمر نجد الى نجد والآبار والاراضي التي هي مستعملة من القديم من قبل شمر نجد هي لنجد ، ولاجل تبين هذه الابار والاراضي وسن الحدود على هذا الاساس ، حصل الاتفاق بتشكيل لجنة مركبة من اهل الخبرة لكل حكومة شخصان ، تحت رئاسة احد رجال الحكومة

البريطانية المنتخب من قبل المندوب السامي وتجتمع اللجنة في بغداد لسن الحدود القطعية والطرفان يتقبلانها بدون اعتراض .

المادة الثانية ـ الحكومتان نعني بهما العراق ونجد ، تتعهـدان بتامين طريق الحج ومحافظة الحجاج الكرام من كل تعد ما داموا في داخل حدودها . كما تعهدت حكومة سلطان نجد لحكومة بريطانيا في المادة الثالثة مـن معاهدتهما .

المادة الثالثة ـ (أ) اتفقت الحكومتان على ان تكون المبادلات التجارية سالمة من جميع التعرضات ويعامل تجار الطرفين كالتجار الاهلين .

(ب) تكون محصولات بلاد نجد الطبيعية والصناعية المستوردة الى العراق ، وكذلك محصولات العراق الطبيعية والصناعية المصدرة الى نجد تابعة لعين المعاملات التي تجري على محصولات البلاد المتحابة وذلك فيما يخص رسوم الواردات والصادرات وكذلك فيما يخص رسوم الايرادات والصادرات ورسوم المرور (ترانزيت) ورسم التصدير ثابتاً وباقي معاملات الجمرك.

(ج) ان الدولتين لهما الحق في فرض رسوم اضافية على الجمرك وضرائب محلية ، وضرائب فرعية جديدة اخرى غير موجودة في الوقت الحاضر على شرط ان تكون على نسبة ما يفرض على صادرات البـلاد المتحابة وكل حكومة تعطي معلومات الى الاخرى بالقوانين التي تسنها في هذا الخصوص .

المادة الرابعة ـ اتفقت الحكومتان بحرية التجول ، في ممالك الطرفين بقصد التجارة او الزيارة بشرط ان يكونوا حاملين لوثائق الباسبورت (جواز) من قبل حكومتهم ، وكل حكومة لازم تعطي الاخرى معلومات عن القوانين التي تسنها بهذا الخصوص

المادة الخامسة ـ كل عشيرة من عشائر احد الطرفين اذا قطنوا في اراضي الطرف الآخر مجبورة ان تكون خاضعة للرسوم المرعية .

المادة السادسة ــ اذا حصل ، لا سمح الله ، جفاء بين احدى الحكومتين وحكومة بريطانيا ، تكون هذه المعاهدة منفسخة .

وقعنا بتوقيعنا على هذه المعاهدة يوم الجمعة ٧ رمضان المبارك سنة ١٣٤٠ ، ٥ مايو سنة ١٩٢٢ ، والموفق هو الله . »

« لاحقة :

١ ــ ان هذه المعاهدة لا تكون معمولاً بها الا بعد التصديق عليها من قبل ملك العراق ، وسلطان نجد ، والمندوب السامي البريطاني .

٢ ــ يتعهد مندوب نجد بانه الي نتيجة قرار اللجنة التي ستعقد في بغداد . بان لا يتجاوز احد من عشائر نجد على عشائر العراق . »

وارسلت تلك المعاهدة ليقرها الملك فيصل والسر برسي كوكس والسلطان عبد العزيز فاقرها الاولان ولكن السلطان عبد العزيز السعود ابى ان يبرم تلك الاتفاقية لان مندوبه كان قد تجاوز الصلاحية المخولة له فوقع الاتفاق قبل أن يستأذنه ، ولان الاتفاق لم ينص على اعادة العشائر النجدية النازحة الى العراق ، وهي الظفـير ، والعمارات ، وبعض الشمرين طبقـاً للتعليمات الصادرة اليه ، كما انها لا تضمن حقوق الرعي المكتسبة من عهد بعيد الى القبائل النجدية النازلة في المناطق التي الحقت بالعراق

ففت هذا الرفض في عضد السر برسي كوكس ، ولكنه لم يقطع الامل في التوصل الى تسوية اخرى لحل هذه المشكلة وذلك بعقد اجتماع جديد يكون بينه وبين السلطان عبد العزيز

---

(١) كان المندوب السامي البريطاني يومئذ هو السلطة الوحيدة المختصة بتمثيل العراق في المفاوضات السياسية التي تدور مع الحكومات الاخرى .

مؤتمر العجير (العقير)

وتحديد الحدود بين العراق ونجد والكويت

عقد المندوب السامي في العراق (السر برسي كوكس) العزم على ان يجتمع شخصياً بالسلطان عبد العزيز السعود لاستئناف البحث في معاهدة المحمرة وتحديد الحدود بين العراق ونجد والكويت وفي شهر ذي الحجة ١٣٤٠ ﻫ (ايلول ١٩٢٢م) ارسل الى الكونيل دكسن (ضابط الارتباطات البريطانية في البحرين) للاتصال بالسلطان عبد العزيز واقناعه بالقدوم الى العجير (العقير) للاجتماع بالسر برسي كوكس فحل الكولنيل دكسن وزوجته في دار عبد العزيز القصيبي في البحرين (الذي كان ممثلاً للسلطان عبد العزيز هناك) ثم بداء الكولنيل دكسن بمراسلة السلطان ليستميله شيئاً فشيئاً بالقدوم الى العجير لغرض الاجتماع بالسر برسي كوكس وكان السلطان عبد العزيز يماطل في تحديد الوقت لهذا الاجتماع لانه لم يكن على علم يقين بما يقصد من وراء هذا الاجتماع ثم تبادر الى ذهنه لعل هذا الاجتماع سيكون له علاقة في المشاكل السائدة بينه وبين الملك حسين وبنوه . وبتاريخ ١٩ ربيع اول ١٣٤١ ﻫ (١٠ تشرين الثاني ١٩٢٢ م) اعلم السلطان عبد العزيز الكولنيل دكسن خطياً بانه سيصل الى العجير بتاريخ ٣٠ ربيع اول ١٣٤١ ﻫ (٢١ تشرين الثاني) فترك السلطان عبد العزيز الاحساء متوجهاً

الى العجير وفي اثناء طريقه علم بان السر برسي كوكس سيصطحب معه فهد الهذال شيخ العمارات ليصالحه معه ويطلب له العفو

اما الكولونيل دكسن فقد ابرق الى السر برسي كوكس يعلمه بمقدم السلطان وتلقى منه جواباً بانه سيقدم الى البحرين على ظهر احدى البواخر الحربية الملكية البريطانية ويطلب اليه ان يدبر امر سفره مع حاشيته الى العجير وذكر له ايضاً بانه قد اصطحب معه صبيح نشأت (وزير الاشغال والمواصلات العراقية) والميجر مور (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت.) الذي سيمثل شيخ الكويت. والشيخ فهد الهذال (رئيس فرع عشيرة العمارات من قبيلة عنزة) وبعض اشخاص آخرين من كتبة السر والموظفين وبعض السياسيين والاخصائيين في معرفة الآبار والطرق ومناطق الرعي والخدم

وصلت الباخرة التي كانت تقل السر برسي كوكس ومرافقيه الى البحرين بتاريخ ٧ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ (٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٢ م) واتجهوا جميعاً الى العجير في زورق بخاري (يعود لعبد العزيز القصيبي) فوصلوها مساءً

وكان السلطان عبد العزيز السعود قد وصل العقير بتاريخ ٥ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ (٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ م) ومعه صهره سعود الكبير وعبد اللطيف المنديل والاستاذ امين الريحاني وعبد الله الدملوجي وعدد من الموظفين وحرسه المؤلف من حوالي ثلاثمائة رجلاً ومعه الميجر هولمز ايضاً. وخيم على بعد نصف ميل الى الغرب من حصن العجير القديم (حيث توجد دائرة الكمارت هناك.)

وعندما بلغ السلطان عبد العزيز وصول السر برسي كوكس الى الساحل ذهب الى الرصيف لاستقباله ومعه حاشيته وبعض الجند لملاقاة الضيوف والترحيب بهم وكانت معهم الخيول فركبوها وتوجهوا جميعاً الى المخيم ونزلوا عند الفسطاط المعد لاستقبالهم.

انعقاد المؤتمر

الجلسة الاولى

في ليلة ٨ ربيع الثاني ١٣٤١ ﻫ (٢٩ تشرين ثاني ١٩٢٢ م) انعقدت الجلسة الاولى لهذا المؤتمر وقد جلس السلطان عبد العزيز في الوسط وجلس المندوب السامي البريطاني (السر برسي كوكس) عن شمال السلطان عبد العزيز والى جانبه جلس امين سره ثم المعتمد السياسي البريطاني في الكويت الميجر مور ثم الكولنيل دكسن ضابط الارتباط في البحرين وجلس فهد الهذال عن يمين السلطان عبد العزيز وجلس بجانب فهد الاستاذ امين الريحاني ثم جلس بقية الاعضاء عن الشمال واليمين كل بحسب منزلته

رحب السلطان عبد العزيز بالقادمين ترحيباً كثيراً وابدى لهم بشاشته المعروفة. اما السر برسي كوكس فاعتذر له عن ابطائه في المجيء فقبل السلطان عبد العزيز معذرته. ثم اخذ السلطان يشرح بفصاحة عما كان يجيش في صدره من الالم وهو ينظر الى المندوب السامي غير مكترث بسواه. ثم قال: — (انني لا اخشى الا الرجل الذي لا شرف له ولا دين). فجاءت هذه الكلمة كقنبلة تزعزع لها المكان بمن كان فيه ثم واصل السلطان كلامه: — وقال: — (لا ندري يا حضرة السر برسي كوكس ما خفي من المقاصد ولكنا نرجو منها الخير، غير اننا نعلم علماً يقيناً ان العشائر خصوصاً عشائر العراق لا ترتاح الى حكومة قوية شديدة الساعد بل لا تبغيها لان الحكومة اذا كانت قوية تضربهم وتؤدبهم فيتادبون، اما اذا كانت ضعيفة فتسترضيهم كما هي الحالة اليوم في العراق. العشائر يا حضرة السر برسي كوكس لا يفهمون الا السيف فاذا عاملتهم الحكومة بالحسنى يتحكمون فيها ويركبون ظهرها يسوقونها والبلاد الى مهاوى الخراب. اما اذا شهر السيف يرتدعون ويتادبون، واذا اغمد السيف ينهبون ويقتلون وفوق كل ذلك يطالبون بتقاضي الاموال والمعاشات.)

فاه السلطان عبد العزيز بكل هذا الكلام وهو معطياً ظهره الى فهد الهذال ليظهر لمن كان حاضراً، ان فهد الهذال شخص غير مرغوب فيه. وانه صريح مع الانكليز، كصراحته مع العرب، وانه في الحق لا يهاب بشراً.

فوجم من كان في ذلك المجلس هيبة من كلام السلطان عبد العزيز الذي غمز به غناة فهد الهذال واهان الحكومة البريطانية التي كانت تدفع الاموال والرواتب الى فهد الهذال وغيره ليحفظوا لها الامن في البادية العراقية – الشامية

ثم فاجأ المجلس ببشاشته المعهودة ليجلوا عنه ذلك الانقباض الذي استولى على النفوس فتوجه الى فهد قائلاً وعصا الشوحط الطويلة بيده يحركها لتساعده بالافصاح: – (اليس الامر كذلك يا فهد؟ «حنا» نعرف بعضنا بعضاً) فضحك كل من كان حاضراً في ذلك المجلس الا فهد الهذال. فقد كان يحدق في الارض ثم يرفع راسه خلسة من وقت الى الآخر الى جهة السر برسي كوكس كالمستنجد لخلاصه من هذا المازق الذي وقع فيه. وبهذا انتهت هذه الجلسة بعد ان انكشف للسلطان عبد العزيز السعود ان مقدم السر برسي كوكس لم يكن له علاقة مباشرة في قضية فهد الهذال كما لا ارتباط له بالمشاكل السائدة بينه وبين الملك حسين وبنوه.

الجلسة الثانية

وفي اليوم الثاني انعقدت الجلسة الثانية وفيها انجلت المفاوضات عن تخطيط الحدود بين العراق ونجد وحل مشاكل العشائر المتاخمة في تلك البقاع وكان يمثل العراق صبيح نشأت ويمثل نجد السلطان عبد العزيز نفسه اما السر برسي كوكس فكان بمثابة الحكم الذي ظل دائماً صامتاً صبوراً رحب الصدر يضفي على الجدل انفاساً من المرح والهدوء، ولكنه كان مصمماً على ان لا يعود الى العراق الا وقد أنهى صيغة الاتفاقية التي يريدها.

وقد كانت المحادثات مثالاً رائعاً للمساومات المتبعة عندما يلتقي ممثلون عن

دولتين شرقيتين كبيرتين لحل مشكلة من المشاكل ، فلم يكن هناك اخذ ولا عطاء في اصل الموضوع منذ البداية فقد كان كلا الطرفين خلال الوقت يفرضان مطالب عجيبة غريبة . فبعد ان القى الجانبان خطباً ترحيبية تقليدية . القى السر برسي كوكس كلمة اعرب فيها عن رغبة حكومته صديقة الطرفين في الوصول الى حل ودي بين نجد والعراق . ثم طلب من صبيح نشأت ممثل العراق ان يعرض وجهة نظر العراق في ما يعتبره خطاً عادلاً للحدود . فنهض صبيح نشأت وقال : — (منذ ان خلق الله العالم ومنذ بدء تدوين التاريخ وحدود العراق تمتد جنوباً الى بعد اثني عشر ميلاً عن مدينة الرياض عاصمة ابن السعود وتلتقي هذه الحدود غرباً الى البحر الاحمر فتشمل حائل والمدينة المنورة وينبع وشرقاً لتضم الهفوف والقطيف على الخليج ، ويشهد الله ان هذه وهذه فقط هي الحدود الصحيحة للعراق بدون منازع .)

فاجابه السلطان عبد العزيز قائلاً : — (لست اعرف شيئاً عن الخليقة ، ولكني اعرف انه منذ ايام ابراهيم الخليل جدنا الأكبر وارض نجد وعالم البادية يمتدان الى حلب ونهر العاصي شمال سوريا ويضمان كل البلاد الواقعة على الضفة اليمنى من نهر الفرات حتى البصرة الى الخليج .

وبمثل هذه الكلمات بدأت المناقشات وبها انتهت دون التوصل الى نتيجة حاسمة .

الجلسة الثالثة

وفي الجلسة الثالثة استؤنف البحث حول الحدود وشؤون القبائل القاطنة في تلك المناطق فقدم السلطان عبد العزيز تقريراً يتعلق بقبيلتي العمارات والظفير كان قد اعده سابقاً لمندوبه احمد الثنيان السعود في موتمر المحمرة وهو مكتوب باللغة العربية الدارجة في صورة اسئلة واجوبة ومن ضمن ما جاء فيه : — (اذا سألوك عن قبيلة العمارات . قل : — انها من عنزى وعنزى من ابناء عم ابن سعود ومن رعاياه . واذا الح المندوب

الانكليزي في امر من الامور اسأله اذا كان يتكلم بلسان حكومته او بلسان حكومة العراق ؟ : فان كان بلسان حكومة العراق فالجواب : اننا لا نتساهل بحقوقنا . واذا كان بلسان حكومة بريطانية فجاوب : اكراماً لحكومة بريطانيا ـ هذا اذا كان من الامور الثانوية ـ اما اذا كان من الامور الجوهرية فالجواب : ـ هو اننا لا نسلم الا مكرهين . والحكومة البريطانية تفهم ان عاقبة الاكراه وخيمة .)

فلما وقف صبيح نشأت والسر برسي كوكس على ما احتواه ذلك التقرير اهتم صبيح نشأت لما جاء فيه اما السر برسي كوكس فلم يظهر شيئاً من الاكتراث ورد على السلطان عبد العزيز قائلاً له : ـ (ان العمارات والظفير تفضلان ان تكونا من رعايا العراق . اما عنزة سورية فقد تفضل ان تكون من رعاياكم ولكم ما تشاؤون اذا استطعتم ان تستولوا عليها من يد الفرنسيين .) وبهذا ختمت تلك الجلسة .

الجلسة الرابعة

وخلال الجلسة الرابعة عمل السلطان عبد العزيز المستحيل لحمل المرتمر على وضع حدود عشائرية بدل خط تحكيمي على خارطة على اساس تصنيف القبائل التي تذهب الى نجد وتلك التي تذهب الى العراق والكويت . فبدأ بالاصرار على (ان الظفير وهي قبيلة من البدو الذين في العراق تابعة له ولذلك فانه من الضروري ان تمتد حدود نجد الى الفرات لا لانه يرغب في السيطرة على النهر المذكور بل لان الظفير والقبائل البدوية الكثيرة الاخرى تنتقل سنوياً الى نهر الفرات ولا يمكن ان تحرم من هذا الحق لانه مسألة حياة او موت بالنسبة لأهل البادية .) ولكن السر برسي كوكس طلب تاجيل البحث في هذا الموضوع الى جلسة اخرى ثم تداول مع السلطان عبد العزيز السعود بجلسة خاصة طويلة تضمنت الكثير من الامور وبعد ذلك استدعى اليه عبد اللطيف المنديل (الذي كان احد مستشاري السلطان عبد العزيز السعود في ذلك

الوقت) وتفاوض معه أيضاً لمدة نصف ساعة ثم اعطاه صورة كتابين قد كتبا بقلم الرصاص وباللغة الانكليزية وطلب إليه ترجما الى العربية ويوقعهما السلطان عبد العزيز .

وكان الكتاب الاول يتضمن صيغة كتاب يصدره السلطان عبد العزيز الى الملك فيصل رداً على الكتاب الذي سيصله من الملك فيصل قريباً ومن ضمن ما جاء فيه : — (بناءً على تعهدات الحكومة البريطانية في معاهدتي واياها اقبل الاتفاق الذي عقد في موتمر المحمرة)

اما الكتاب الثاني فيكتبه السلطان الى السر برسي كوكس يخبره بالكتاب الذي كتبه الى الملك فيصل ويذكر فيه طلب الاضافة الى ما ورد في المـــادة الثانية من معاهدة دارين « اي دولة اجنبية » يجب ان تشمل حكومة العراق وشرقي الاردن والحجاز : اي ان الحكومة البريطانية تتعهد ان تحمي نجــداً اذا ما اعتدت عليها احدى هذه الحكومات الثلاثة

فقام الاستاذ امين الريحاني بترجمة هذين الكتابين الى اللغة العربية ولما تليا على السلطان عبد العزيز كان اثناء سماعه لتلاوتهما يتزحزح في مجلسه ويضرب الارض بعصاه ثم يقول وهـــو يتميز غيضاً : — « ومن قال للمندوب السامي ان ابن السعود يخاف الشريف واولاده لا والله (حنا) في غنى عن الحمايات اذا كان المعتدي علينا من العرب . »

ومما زاد في استياء السلطان عبد العزيز ان يمىء له المندوب السامي بقلم من الرصاص وعلى قصاصة من الورق ما يجب ان يكتب الى الملك فيصل او الى الحكومة البريطانية . فرفض السلطان عبد العزيز رفضاً باتاً ان يكتب الكتابين اللذين اشار بكتابتهما السر برسى كوكس . واجل النظر الى الجلسة القادمة لغرض دراسة الموضوع من قبل السر برسي كوكس مرة ثانية .

الجلسة الخامسة

وعندما عقدت الجلسة الخامسة ابدى السر برسي كوكس رايه في ما

جرى في الجلسة السابقة . وقال : — ان ما طلبه السلطان عبد العزيز هو امر غريب ولا يمكن ان يجرى به البحث ثانية : اما السلطان عبد العزيز عند استماعه هذا التصريح اظهر استعداده للتخلي عن قبيلتي الظفير والعمارات على شرط ان يقام خط للحدود العشائرية يكون اكثر تعقلاً ويضمن حقوق القبائل العائدة له ويمنع قيام الاضطرابات في المستقبل ثم قال : — (انه من السهل وضع نظام للابار والمراعي التي تملكها كل قبيلة لانه منذ ايام ابراهيم الخليل وكل قبيلة تعرف آبارها ومراعيها من تلك التي ليست لها .) ثم اقترح على سبيل المثال ان تحدد الحدود والابار الواقعة الى اقصى الجنوب التي تدعي ملكيتها قبيلتي عنزة والظفير وقبائل الكويت — باستثناء قبيلة مطير والعوازم والعجمان — التي اكد السلطان عبد العزيز على انها من رعاياه — واما الابار التي عرفت بانها ملكية مشتركة كتلك التي بين عنزة والظفير وبين الظفير ومطير فيجب ان تعلن منطقة حياد ..

فسأله السر برسي كوكس قائلاً : — « كيف نستطيع اثبات ملكية هذه الابار ؟ » فاجابه السلطان عبد العزيز : — « ان جميع اهالي الصحراء يعرفون ذلك كضوء النهار ، فضلاً عن وجود وصمات قديمة العهد على جدران الابار الداخلية ، وفي حالة الشك فان اهل الخبرة هم الذين يستطيعون توضيح الامر . »

فوجه السر برسي كوكس كلامه الى صبيح نشأت مستوضحاً رأيه في ذلك فاجابه قائلاً : — « ان العراق لن يقبل باي تخطيط للحدود يعطيه اقل من ماتين ميلاً الى الجنوب من نهر الفرات . » وكاد الجدل ان يثور حول هذا الطلب لو لم يعلن السر برسي كوكس انهاء الجلسة

وبعد انتهاء هذه الجلسة ورد مساء ذلك اليوم الى العجير عبدالله المسفر وهو يحمل معه رسالة خاصة من الملك فيصل ملك العراق الى السلطان عبد العزيز وكانت تلك الرسالة مدبجة بارق العبارات الودية واكثر فيها الملك فيصل

من ترديد عبارة : — (اخي العزيز) وقد اظهر فيها رغبته في اجراء الصلح بين العراق ونجد وكذلك بين نجد والحجاز وتسوية جميع المشاكل

فاجابه السلطان عبد العزيز برسالة يظهر استعداده للصلح بعد ان يتوفق الى اجتماع شخصي معه ، اما الآن فانه منحرف المزاج وقد طالت اقامته في منطقة الاحساء وهو ينوي الرجوع الى الرياض . ثم اسر السلطان عبد العزيز السعود الى عبد الله المسفر برغبته للاجتماع بالملك فيصل على ان يكون ذلك بدون واسطة الحكومة البريطانية

الجلسة السادسة

الختامية

قبيل البدء بالجلسة السادسة الختامية للمؤتمر اجتمع السر برسي كوكس بالسلطان عبد العزيز اجتماعاً سرياً لم يحضره الا الكولنيل دكسن ليقوم بالترجمة بينهما (لان السر برسي كوكس لم يكن يحسن اللغة العربية كما ينبغي .)

وفي ذلك الاجتماع فقد السر برسي كوكس اتزانه واتهم السلطان عبد العزيز بانه قد تصرف تصرفاً صبيانياً في اقتراحه الحدود العشائرية ، وابلغه بلهجة قاطعة انه سيخطط الحدود بنفسه بصرف النظر عن كل الاعتبارات . فاستعمل السلطان عبدالعزيز حلمه ودهائه واخذ يخاطب السر برسي كوكس بعبارات لطيفة ومن ضمن ما قال له : — (اني على استعداد ان اتخلى عن نصف مملكتي بل عن كلها اذا اردت ذلك ، واني بعد الآن قد تركت لك الامر لتقرر ما تشاء لحل مشكلة الحدود . » عندئذ اعلن السر برسي كوكس افتتاح الجلسة السادسة للمؤتمر وابلغ اعضاءها بانه اذا استمرت المفاوضات على شكلها السابق فانهم لن يتوصلوا الى اي اتفاق قبل مرور سنة من الزمن .

ثم فتح خارطة الجزيرة العربية واخذ بيده قلماً احمراً ورسم عليها خطاً

للحدود يبداء من الخليج العربي الى جبل عنيزان الواقع بالقرب من حدود امارة شرقي الاردن . وبرسم هذا الخط اعطى العراق مساحة كبيرة من الاراضي التي تدعي نجد ملكيتها ، واعطى الى نجد ثلثي اراضي امـارة الكويت .

والى الجنوب والغرب من امارة الكويت رسم منطقتي حياد سميت الاولى منطقة الكويت الحيادية ، وسميت الثانية منطقة العراق المحايدة وتقع الاخيرة في منطقة تدعى (العونية) ولما كانت منطقة العراق المحايدة تشبه في شكلها مربع شبيه بالمعين فقد اطلق عليها صبيح نشأت (قطعة بقلاوة) . وفي هذا التحديد تقرر مصير قبيلتي العمارات والظفير فقد ادخلتا في حدود العراق وغدتا من ضمن عشائره

ولكن عبد اللطيف المنديل ابداء اعتراضاً على وجود منطقة محايدة للكويت وطلب الحاقها بنجد فرد السر برسي كوكس على اعتراضه قائلاً : — (ان قبائل الكويت يجب ان يكون لديها مزيد من المراعي .) فاصرر عبد اللطيف المنديل على الاعتراض فاستشاط السر برسي كوكس غضباً وقال له : — (لماذا تلح في الاصرار على ان تكون تلك المنطقة لنجد؟) فاجابه عبد اللطيف المنديل قائلاً : — (لاننا نعتقد انه يوجد نفط في هذه المنطقة .) فابتسم السر برسي كوكس وقال : — (هذا هو بالضبط السبب الذي دعاني ان اجعلها محايدة حتى يكون لكل قطر من القطرين حصة متساوية بالنفط).

وبعد ذلك تم كل شيء على ما اراده السر برسي كوكس ووقـع البروتوكولين الآتيين :

بروتوكول العقير رقم (١)

« ان هذا البروتوكول لتحديد الحدود بين الحكومتين العراقية والنجدية وهو ملحق بالاتفاق المعقود بتاريخ ٧ رمضان المبارك ١٣٤٠ الموافق ٥ مايو سنة ١٩٢٢

المادة الاولى — (أ) الحدود من الشرق تبتدىء من نقطة التصاق وادي العوجة مع الباطن ومن هذه المنطقة تبتدىء حدود المملكة النجدية على خط مستقيم الى البئر المسماة «الوقبة» وتترك الوقبة والدليمية شمالي هذا الخط ومن الوقبة شمالاً بغرب الى بئر الغاب

(ب) — ابتداء من النقطة الآنف ذكرها ، اعني التصاق وادي العوجة مع الباطن ، تمتد حدود العراق على خط مستقيم شمالاً بغرب الى الاصفر تاركاً اياها جنوبي هذا الخط ومن هناك يمتد الخط غرباً بجنوب على خط مستقيم الى ان يتصل بحدود نجد في بئر الغاب .

(ج) — الشكل المعين المرسوم بين النقاط المحدودة آنفاً والذي يحتوي على النقاط جميعاً ، يبقى على الحياد ومشتركاً بين الحكومتين العراقية والنجدية اللتين تحوزان جميع الحقوق المتساوية والمقاصد داخل هذه المنطقة المحايدة .

(د) من بئر الغاب تمتد الحدود بين الحكومتين شمالاً بغرب الى بركة (الجمجمية) ومن هنالك تتجه شمالاً الى بئر العقبة ثم قصر تميمة ، ومن هناك تمتد الى الغرب على خط مستقيم يمر بين وسط جاك الباطن الى بئر ليفيه ثم بئر المناعية ومنه الى جديدة عرعر ومنه الى مكور ، ومن مكور الى جبل عنزان الواقع في جوار نقطة تقاطع دائرة العرض ٣٢ شرقي دائرة الطول ٣٩ شمالي حيث تتم الحدود العراقية — النجدية .

المادة الثانية — بما ان كثيراً من الآبار دخلت الحدود العراقية وبقيت نجد مجردة منها ، تتعهد الحكومة العراقية بان لا تتعرض لعشائر المملكة النجدية القاطنة على اطراف الحدود اذا اقتضت الاحوال ان يردوا الآبار المجاورة لهم في الاراضي العراقية اذا كانت هذه الآبار هي اقرب الآبار الموجودة داخل الحدود النجدية ..

المادة الثالثة — تتعهد الحكومتان كل من قبلها ان لا تستخدم المـاء والابار الموجودة على اطراف الحدود لأي غرض حربي كوضع قلاع

عليها وان لا تبقى الجنود في اطرافها .

المادة الرابعة – لقد اتفق مندوبو حكومتي الطرفين على ما تقر في مواد هذا البروتوكول ووقعوه في بندر العقير يوم ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ الموافق دسمبر ١٩٢٢ والله الموفق . »

بروتوكول العقير رقم (٢)

ووقعوا ايضاً هذا الاتفاق :

« (أ) – بما ان حكومتي العراق ونجد قد اتفقتا على تقرير الحدود بينهما ، فهما تتعهدان الواحدة الى الاخرى ، الا يتعرضا لاي فخذ او عشيرة خارجة عن حدود الطرفين ، ولم تكن تابعة لحكومة احداهما اذا ارادت الانحياز الى احدى الحكومتين والدخول تحت سيادتها .

(ب) – بما ان الرسوم العينية النظامية عند الحكومتين معترف بها اعترافاً متبادلاً ، فجميع الاموال التي تصدر من بلاد الطرفين او تدخل فيها او تمر في اراضيها تابعة لتلك القوانين المرسومة ، فعليه الحكومتان تقرران ان تعملا معاً في جميع ما لديهم من الوسائط بان يقطعوا عوائد العشائر باخذ (الخاوة) .

(ج) – لقد اتفق مندوبو حكومتي الطرفين المفوضين على ما تقر اعلاه في مواد هذا البروتوكول ويوقعون عليه ادناه في بندر العقير في يوم ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ والله الموفق . »

موقف
السلطان عبد العزيز من هذا التحديد

لقد ترك هذا التحديد شعوراً مريراً في نفس السلطان عبد العزيز لانه أضر بمصالحه من الغرب ومن الشمال وخيب اماله الاقليمية الهامة التي كان

ينوي تحقيقها لتثبيت الاستقرار

فطلب مقابلة السر برسي كوكس على انفراد فلبى الاخير طلبه وقدم الى مقابلته في الساعة التاسعة من ذلك المساء واصطحب معه الكولنيل دكسن فوجد السلطان عبد العزيز واقفاً وحده ينتظره في وسط سرادق الاستقبال وهو في حالة الاضطراب . فخاطب السر برسي كوكس بصوت حزين كئيب قائلاً : — (لقد وثقت بك ولكنك حرمتني من نصف مملكتي والافضل ان تاخذها كلها وتدعني اذهب الى المنفى) . قال هذا وهو رائعاً في حزنه ويكاد الدمع ينفجر من عينيه . فتأثر السر برسي كوكس من ذلك المنظر وامسك بيد السلطان عبد العزيز وعلامة التأثر بادية في عينيه وخاطبه وهو ممسكاً بيده قائلاً : — (اني ادرك مدى تأثرك ولهذا السبب اعطيتك ثلثي مساحة الكويت ، ولست ادري كيف سيتلقى ابن صباح هذه الصدمة .)

عندئذ طلب السلطان عبد العزيز لقاء تنازله عن قبيلتي العمارات والظفير ان يوسع له حد الجوف باضافة قريات الملح اليها فوعده السر برسي كوكس بذلك . وابرق برقية الى المستر جرجل وزير الخارجية البريطانية يقول له فيها : — (ان ابن سعود طلب ان تكون قريات الملح في الجوف تابعة لتلك الناحية التي هي تابعة لنجد واني قد اكدت له ان ذلك سيكون مقبولاً لدى الحكومة البريطانية .)

وعند ما علم الامير عبد الله بن الحسين امير شرقي الاردن بما كان من الاتفاق بين الحكومة البريطانية والسلطان عبد العزيز بخصوص الحدود العراقية النجدية وامر قريات الملح ارسل قوة احتلت قريات الملح . فهم السلطان عبد العزيز باخراج قوات الامير عبد الله منها . فلجأ الامير عبد الله الى الحكومة البريطانية فطلبت اذ ذاك من السلطان عبد العزيز التوقف عن الزحف على الجوف ووعدته بتسوية هذه المسألة بالوسائط السلمية .

لقد تضمنت المادة الثالثة من اتفاقية العجير عدم اقامة حصون او

ابنية ثابتة او حشد قوة عسكرية من قبل اي من الطرفين المتنافسين ضمن مساحة معينة في الحدود او في المنطقة المحايدة وذلك بغية تسهيل الوصول الى الابار ومناطق الرعي وجعلها مرافق عامة للفريقين . »

ومع ان السر برسي كوكس قد قطع شوطاً اصلاحياً كبيراً ، وحقق له نصراً سياسياً . في عقد هذه المعاهدة الا ان عبارات تلك المعاهدة كانت غامضة بحيث انها قادت الى نزاع كبير بعد مدة وجيزة من نشرها

تقليص حدود الكويت

سويت في هذا المؤتمر مشكلة الحدود بين نجد والكويت بسهولة وكان الميجر مور (المعتمد السياسي البريطاني في الكويت) هو الذي مثل الكويت في المؤتمر ولكنه لم يفه بكلمة واحدة في تلك التسوية التي جرت حول تقليص حدود الكويت . والاعتراف بالحاق الكثير من القبائل التي كانت تابعة للكويت بنجد

وبناءاً على رسم ذلك الخط للحدود اعتبرت حدود الكويت الجديدة تبدأ من جهة الغرب عند ملتقى وادي العوجه بوادي الباطن ومن تلك النقطة تاركة الرقعي في حوزة نجد وتمتد في خط مستقيم الى ملتقى خط العرض ٢٩ نصف الدائرة الحمراء المشار اليها في الاتفاقية الانكليزية التركية . ثم تتبع نصف الدائرة الحمراء الى نقطة على الساحل الى جنوب راس القليعة تماماً .

والى جنوب خط الحدود هذا تقع منطقة الكويت المحايدة . التي يحدها من الغرب المنخفض الواسع المسمى الشق . ويحدها من الشرق البحر ومن الجنوب خط يتجه من الشق عبر عين العبد الى نقطة على الساحل شمالي راس المشعاب .



الشيخ حمد المبارك — صفحة ١٤



الشيخ عبد الله السالم — ١٤



احمد صالح الحميضي –صفحة ١٤



احمد فهد الخالد – صفحة ١٤



خليفة شاهين الغانم – صفحة ١٤



شملان بن علي – صفحة :



السيد عبدالرحمن النقيب—صفحة ١٤



الشيخ عبدالعزيز الرشيد- صفحة ١٤



مشعان الخضير صفحة ١٤



هلال بن فجحان المطيري. صفحة ١٤



الشيخ يوسف القناعي -- صفحة ١٤



نوري الشعلان — صفحة ٣١



السيد حمزة غوث — صفحة ٣٤



عودة ابو تاية — صفحة ٣١



الشيخ عبد الله السالم — صفحة ١٤



الحاج حمد العبد الله الصقر — صفحة ١٤



من اليمين (١) زامل بن سالم السبهان (٢) حمود بن سبهان السبهان (٣) الامير سعود بن عبد العزيز الرشيد (٤) ناصر السبهان (٥) سعود بن صالح السبهان (٦) ابراهيم ناصر السبهان (٧) عبد الكريم السالم السبهان

صفحة ٢٢



الامير عبد العزيز السعود — صفحة ٢٧



الامير سعود الرشيد — صفحة ٢٧



الشيخ احمد الجابر الصباح — صفحة ٦٧



الشيخ محمود البرزنجي — صفحة ٦٧



الملك فيصل الاول — صفحة ١١٧



المستر ونستن جرجل — صفحة ١١٧



الشيخ احمد الجابر متقلداً الوسام — صفحة ١٢٣



السلطان عبد العزيز السعود — صفحة ١٢٣



موتمر العقير : الجالسون من اليمين (١) السلطان عبد العزيز السعود (٢) السير برسي كوكس الواقفون (١) و (٢) من حاشية السلطان عبد العزيز السعود (٣) صبيح نشأت (٤) فهد الهذال (٥) سكرتير السر برسي كوكس . (٦) الميجر مور المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (٧) الكولونيل دكسن

— صفحة ١٣٢



الشيخ خزعل امير عربستان — صفحة ١٨٨



احمد شاه ملك ايران — صفحة ١٨٨



رضا خان رئيس وزراء ايران — صفحة ٢١١



الشيخ خزعل امير عربستان — صفحة ٢١١



الجنرال فضل الله خان زاهدى — صفحة ٢٥٣



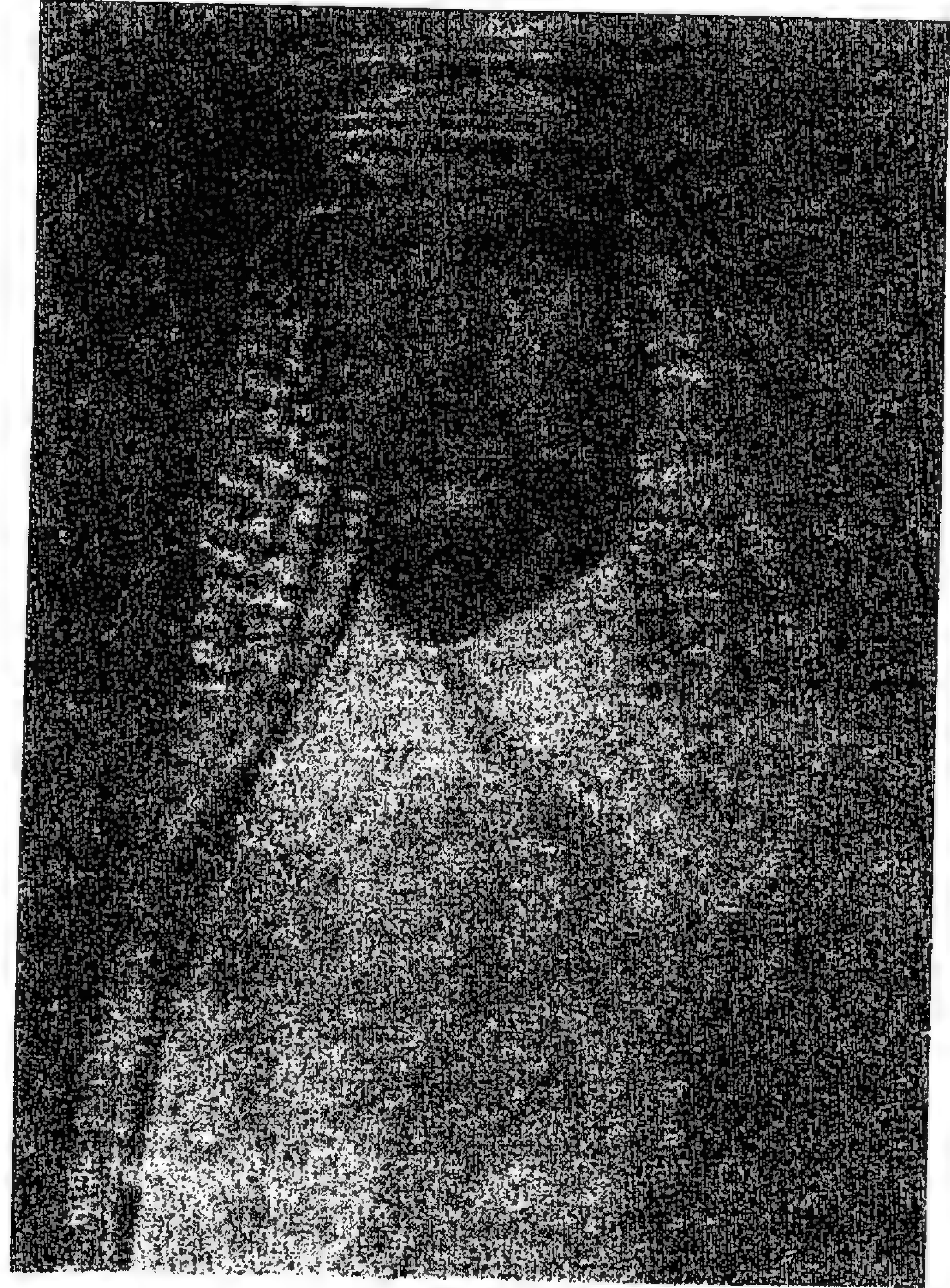
رضا خان رئيس وزراء ايران — صفحة ٢٥٣



الشيخ عبد الكريم بن الشيخ خزعل — صفحة ٢٤٩



الشيخ عبد الحميد بن الشيخ خزعل — صفحة ٢٥٥



الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل – صفحة ٢٥٥



الشيخ عبد المجيد بن الشيخ خزعل – صفحة ٢٥٥

خيبة امل الشيخ احمد الجابر

ولما تم موتمر العجير بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ (٢ كانون اول ١٩٢٢ م) وعزم السر برسي كوكس على العودة الى العراق مر بطريقه في الكويت وافضى بالنبأ الى الشيخ احمد الجابر معتذراً له عن اضطراره لاعطاء ثلثي مساحة الكويت الى نجد مدعياً ان سلطة الكويت على الصحراء اصبحت ضعيفة عما كانت عليه في عصر جده مبارك يوم وضعت الاتفاقية الانكليزية التركية المعروفة (بمعاهدة لندن)

فسأله الشيخ احمد الجابر وقد بلغ به التاثر حداً كبيراً (لماذا فعل ذلك دون استشارته على الاقل ؟) فاجابه السر برسي كوكس : — (انه في تلك المناسبة السيئة كان السيف اقوى من القلم وانه لو لم يسلم تلك الاراضي لابن سعود لكان بكل تأكيد اخذها وربما اخذ اكثر منها بقوة السلاح . واني قد ارضيت جارك القوي وزرعت في نفسه شعوراً ودياً تجاه الكويت)

فسأله الشيخ احمد قائلاً : — (تقولون ان بريطانيا قد خاضت الحرب دفاعاً عن حقوق الشعوب الضعيفة .) فاجابه السر برسي كوكس بالايجاب معترفاً بان ما وعدت به بريطانيا صحيح ولا غبار عليه

فقال له الشيخ احمد : — (ان كان الامر كذلك فاذا توفي ابن سعود في يوم من الايـــام واصبحت انا قوياً كجدي مبارك فهل تمانع الحكومـــة البريطانية اذا رفضت خط الحدود هذا غير العادل واستعدت اراضي التي فقدتها ؟ .)

فضحك السر برسي كوكس وقال : (كلا وليبارك الله جهودك) ؛

ابلاغ
الشيخ احمد الجابر رسمياً باتفاقية الحدود

ابلغت الحكومة البريطانية الشيخ احمد الجابر بتاريخ ٥ جمادى الثاني ١٣٤١ هـ (٢٤ كانون اول ١٩٢٢ م) بواسطة معتمدها السياسي في الكويت رسمياً

بنص الاتفاقية المعقودة حول حدود الكويت ونجد ورفقت بها صورة من الخارطة ليقرها

وبعد ان اطلع عليها الشيخ احمد لم يجد له مناصاً من المأزق الذي وقع فيه فاقرها ووقع عليها ثم كتب الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً يخبره فيه بموافقته على ابرام تلك الاتفاقية واعادتها اليه وهذا هو نص ذلك الكتاب ونص تلك الاتفاقية : —

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم المحب العزيز جي. سي. مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام بقاه

بعد السلام والسئوال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور. بعده اخذنا بيد المحبة كتابكم المؤرخ ٥ ج ٢ سنة ١٣٤١ نمره ٣٧ فيطيه صورة الخارطة المدرجة بها الحدود بين نجد والكويت مع ثلاثة صور الاتفاق المتفق عليه في اجتماع العقير والذي قبله سمو سلطان نجد

فقد تحقق لدينا مضمونهم واني من صميم القلب اشكر فخامة المندوب السامي على مساعيه الحميدة فنحن ايضاً نوافق مع فخامته على شروط الاتفاق وقد امضينا ومهرنا على تلك الصور ونقدم لسعادتكم بطيه نسختين من الصور المذكورة حسب ارادتكم ونحن ممنونين ولكم الشكر ودمتم محروساً

٩ ج ٢ سنة ١٣٤١ »

نص اتفاقية الحدود بين نجد والكويت

« تبتدىء حدود نجد والكويت غرباً في ملتقى وادي العوجة بالباطن وتكون الرقعى لنجد من هذه النقطة تمتد على خط مستقيم الى حيث تلتقي بالخط التاسع والعشرين عرضاً من الارض وبالنصف الدائرة[1] الحمراء

(١) هي دائرة مركزها قلب بلدة الكويت ونصف قطرها اربعون ميلا.

المشار اليها بالمادة الخامسة من الاتفاقية الانكليزية التركية المؤرخة ٢٩ تموز سنة ١٩١٣ . وهذا الخط يستمر الى جانب النصف الدائرة الحمراء حتى يصل الى النقطة التي ينتهي عند الساحل جنوب راس القليعة وهو الحد الجنوبي الا نزاع فيه لاراضى الكويت

ان بقعة الارض المحدودة شمالاً بهذا الخط والتي يحدها غرباً ضلع من الارض يسمى (الشق) وشرقاً البحر وجنوباً خط يمر غرباً من (الشق) الى عين (العبد) ومنها الى الساحل شمال راس المشعاب فهذه الارض تعتبر مشتركة بين حكومتي نجد والكويت ولها فيها الحقوق المتساوية الى ان يتفق اتفاقاً آخر بين نجد والكويت بخصوصها بمصادقة الحكومة البريطانية (معلوماً ان الخريطة المرقومة عليها الحدود (آسيا) ١ — ١٠٠٠٠٠٠ وضعتها الجمعية الجغرافية الملكية تحت مشارفة دائرة الجغرافية الحربيـــة وطبعت في نظارة الحربية سنة ١٩١٨ م

حرر في بندر العقير واتفق عليه من قبل مندوبي حكومتي الطرفين في ٢ كانون الاول ١٩٢٢ الموافق ١٣ ربيع الثاني ١٣٤١

المعتمد السياسي بالكويت
التوقيع جي. سي. مور

المندوب من قبل عظمة سلطان
عبد الله سعيد الدملوجي

اوافق على مضمون هذه الاتفاقية

حاكم الكويت
احمد الجابر الصباح
ختم

سلطان نجد وتوابعها
عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود
ختم »

وفي شهر شعبان ١٣٤١ هـ نيسان ١٩٢٣ م كتب الشيخ احمد رسالة الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) يخبره فيها بان

الحدود بين نجد والكويت قد اصبحت واضحة لديه ولكنه لم يفهم حتى الآن ما هي الحدود التي بين الكويت وبين العراق هذا نص الكتاب : —

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب العزيز الميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده . منجهة حدود نجد والكويت فهمناها بموجب اوراق الاتفاق ولكن الحدود بين العراق والكويت ما فهمناها فلهذا نرجو من لطفكم تفيدونا عن ذلك ليكون عندنا معلوم . وسلفاً نشكركم .

هذا ما لزم ودمتم محروسين في ١٣ شعبان ١٣٤١ هـ)

فاجابه المعتمد السياسي المذكور بتاريخ ١٦ منه يستوضح عن الحدود التي يدعيها بينه وبين العراق فرد عليه الشيخ احمد الجابر بكتاب يشرح له الحدود الكويتية العراقية التي يدعى بها هذا نصه : —

« من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب الميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده اشارة الى تحريركم رقم ١٦ الجاري نمره ١٦٠ منجهة الحدود التي ندعى بها بين الكويت والعراق هي الحدود التي طلبها المرحوم الشيخ سالم في الورقة المتقدمة لسعادتكم في مكتوبه المؤرخ ٣ محرم سنة ١٣٣٩

وهي من ملتقى . وادي . العوجه . بالباطن . الى جهة الشرق جنوبي ابار سفوان وجبل سنام وام قصر الى ساحل جزاير بوبيان وورية . الى ساحل البحر شمالي الحدود النجدية الكويتية الحالية والجزائر البحرية . يعني مسيجان . فيلكة . عوه . كبر . قاروره . ام المرادم داخلة في تلك الحدود .

فهذه الحدود التي نحن ندعي بها تابعة للكويت ليكون عند سعادتكم معلوم

هذا ما لزم ودمتم محروسين

١٧ شعبان سنة ١٣٤١ »

ارسل المعتمد السياسي كتاب الشيخ احمد الى بغداد للنظر فيه من قبل المندوب السامي البريطاني (السر برسي كوكس) فابرق الاخير برقية الى المعتمد السياسي في الكويت الميجر مور يخبره فيها بان حكومته تعترف بالحدود العراقية الكويتية التي ادعاها الشيخ سالم في السابق واكد عليها الشيخ احمد الآن وهي موافقة لما ورد في الاتفاقية البريطانية التركية المعقودة في لندن عام ١٩١٣ م واخبره ايضاً في تلك البرقية بان لا يشير الى الاتفاقية المذكورة عندما يبلغ الشيخ احمد بذلك لان المندوب السامي كان يمثل حكومته بالعراق في ذلك الوقت وهذا نص تلك البرقية

برقية من السر برسي كوكس
حول حدود الكويت

« رقم ٥٤٠٥ س

تاريخ ١٩ نيسان ١٩٢٣

من اللفتننت كرنل K. C. G. I. E. C. S. I السر برسي كوكس المقيم السياسي في الخليج الفارسي الى الوكيل السياسي في الكويت الميجر مور

يرجى مراجعة مذكرتكم المرقمة ٥٢ س المورخة ٤ نيسان حول مضمون كتاب شيخ الكويت المؤرخ ١٧ شعبان عام ١٣٤١ الموافق ٤ نيسان ١٩٢٣ . التي يفهم من فحواها مطالبته بان تكون حدود الكويت مع العراق كما يلي :

من تقاطع وادي العوجة مع الباطن ومنه نحو الشمال على طول الباطن الى نقطة تقع تماماً جنوب خط عرض صفوان ومن هناك نحو الشرق ماراً بجنوب آبار صفوان ـ جبل سنام ـ ام قصر تترك للعراق ثم الى ملتقى خور الزبير مع (خور عبد الله)

ان الشيخ احمد في الوقت نفسه يطالب بان جزر (وربه وبوبيان ومسكن (او مشجن) فليكار ـ اوها[1] ـ كبه[2] كرور[3] ـ وام المراديم .) بانها تعود الى الكويت .

يمكن اخبار الشيخ بان طلبه حول الحدود والجزر المذكورة اعلاه معترف به بقدر ما يتعلق الامر بحكومة صاحب الجلالة البريطانية .

لا يخفى عليكم بان هذا مطابق للحدود المثبتة بالخط الاخضر للاتفاقية البريطانية التركية المؤرخة في ٢٩ تموز ١٩١٣ ولكن لا نجد اي ضرورة للاشارة الى الوثيقة هذه في مخابراتكم للشيخ .

---

(١) عوها (٢) كبر (٣) قارورة .

مؤتمر الكويت

واسباب انعقاده

لم يحقق مؤتمر العقير وما دار فيه من البحث السلام والهدوء بين الحدود النجدية والعراقية . والكويتية . لانه لم يعالج المشاكل التي كانت سائدة علاجاً جذرياً عاجلاً ولم يعمل لسيطرة الاطمئنان بين نجد وجاراتها من الدول الهاشمية وهي الحجاز والعراق وشرقي الاردن

ولم يحل دون مواصلة غزو القبائل على بعضها البعض واسباب ذلك الغزو يعود الى ان : قبائل شمر التي التجأت بعد احتلال حائل الى العراق واتصلت بقبائل شمر التي سبقتها للنزوح الى العراق قبل فتح حائل وقد نزلت في ما بين النهرين قرب الموصل وفي مقدمتهم آل عبدة التابعة الى الشيخ عجيل الياور ، الذي كانت الحكومة العراقية ترعاه يومئذ وتدفع له منحاً مالية كبيرة

فقد كانت آل عبدة ترحب باخوانها النازحين من نجد وتشاركهم في شن الغارات على القبائل النجدية التابعة للسلطان عبد العزيز السعود

وقد تخلل اثناء عقد مؤتمر العجير فترة سكون لتلك ألغزوات وبعد انتهاء ذلك المؤتمر . عادت تلك العشائر اي في عام ١٣٤١ هـ صيف ١٩٢٣ م

تفسد ما اصلحه المصلحون وتحاول في غزواتها المتتابعة ان تقضي على السلم في تلك الاقطار — نجد والعراق والكويت، فكتب السلطان عبد العزيز السعود الى الملك فيصل الاول والى المندوب السامي البريطاني في العراق كتابين ارسلهما مع احد معتمديه (عبد العزيز الرباعي) يلفت نظرهما الى وخامة هذا الامر، ويحذرهما من عواقبه، ويطلب اليهما العمل لردع اولئك المعتدين واسترجاع ما نهبوه من عشائر نجد.

ولكن الحكومة العراقية كانت يومئذ عاجزة عن اتخاذ اجراءات تأديبية عاجلة لتلك العشائر. فاجابه الملك فيصل بكتاب يقول له فيه: (تلقيت كتابكم المرسل مع خادمكم الامين عبد العزيز الرباعي فكان اعز واصل.. اما من خصوص التفاوض فقد اجرينا اللازم واخبرنا حامله شفاهاً بما يسهل الامور.)

واما المندوب السامي فقد اوعز الى وزير الداخلية العراقية عبد المحسن السعدون بعد الاستشارة مع الملك فيصل ليعالج هذا الامر. فاصدر عبد المحسن السعدون اوامره الى متصرف لواء الموصل للقيام باجراءات سريعة رسمها له وزير الداخلية المذكور. واجاب المندوب السامي بكتاب يقول له فيه: — (قد اصدرت الاوامر الى متصرف الموصل لكي يرسل رؤوساء شمر نجد وخصوصاً اولئك الذين اشتركوا في هذه الغارات.. وقد وعد الشيخ عجيل الياور باسترجاع الاموال المنهوبة وتعهد بقبوله المسؤولية عن وقوع الغارات في المستقبل.)

ولما ابطأ متصرف الموصل في الرد على ما طلبه وزير الداخلية كتب اليه كتاباً آخر شديد اللهجة ومما جاء فيه: (ان التاثير الذي ينجم عن هذه الغزوات يغضب ابن سعود فان لم تتخذوا الاجراء المستعجل فاقل ما ينتظر هو حدوث غزوات جسيمة لذلك... ومما لا يطاق احتماله اتخاذ شمر العراق مركزاً لحركاتهم الحربية على ابن السعود. فالحكومة

عازمة على اتخاذ التدابير لكبح جماحهم ولطردهم اذا اقتضى الامر .)

ثم كتب عبد المحسن السعدون كتاباً الى المندوب السامي يسأله اذا كان في وسعه مساعدة الحكومة العراقية بالطائرات والسيارات المدرعة لان القوات الموجودة لديها غير كافية .)

ولكن عجز الحكومة العراقية لم يكن يومئذ سوى مظهر من مظاهر عجز الحكومة البريطانية في العراق . ولذا كتب المندوب السامي السر برسي كوكس كتاباً بتاريخ ١٧ محرم ١٣٤٢ هـ (٢٧ آب ١٩٢٣ م) الى السلطان عبد العزيز السعود يقول فيه (انه لم يقصر من الاسراع الى لفت نظر الحكومة العراقية الى هذه الحركات السيئة من قبل رجال شمر نجد المقيمين داخل حدودها . وانه سينظر مع الحكومة العراقية في امر امكان وضع دوريات منظمة في اطراف العراق لاجل منع حدوث مثل هذه الامور . وانه واثق من التمكن قبل مدة طويلة من القيام بضمانات واقية ترضى كلتا الحكومتين ومن اتخاذ تدابير من شأنها ان تمنع العشائر من تكرار هذه الاعمال .)

ومن المعلوم ان مثل هذه الوعود لم تحل تلك الازمة حلاً جذرياً . وبقي الوضع على ما عليه من التأزم .

وقد ساعد على تأزم الوضع ايضاً موقف الملك حسين العدائي وتحديه السافر للسلطان عبد العزيز السعود ، وسبب ذلك ان الملك حسين بعد انتهاء الثورة العربية لم يرد ان يفهم ان في شبه الجزيرة العربية امراء آخرين غيره فواصل تحدياته للسلطان عبد العزيز السعود حتى بعد فشل قواته الذريع في معركة تربة وعبثاً حاول بعض رجال العرب الوطنيين حمله على عقد صلح بينه وبين السلطان عبد العزيز السعود فكان يجيبهم بقوله : — (من هؤلاء الكلاب حتى اتفق معهم اليوم يوجد في الدنيا رجل يقال له ابن سعود وغداً لا يوجد في الدنيا ابن سعود)

واستمر الملك حسين يتهجم على اهالي نجد في جريدة (القبلة) بعد

عام ١٣٣٧ هـ (١٩١٩ م) بمقالات كان يحررها بنفسه. كما استعان بكتاب عرب مستأجرين من خارج الحجـاز فروج هؤلاء النفعيون في بعض الاقطار العربية تهماً كثيرة في صحف مصر وسوريا ضد اهالي نجد والسلطان عبد العزيز السعود وتابع الملك حسين حملته وشرع بارسال عرائض الى عصبة الامم والدول الاسلامية والاروبية يحرضها ضد السلطان عبد العزيز. ثم منع اهالي نجد من اداء فريضة الحج واعتدى رجاله على بعضهم في خيبر

وفي اثناء هذه الظروف التي اعتبرها السلطان عبد العزيز السعود تحدياً مباشراً له من قبل الملك حسين كان الملك فيصل والامير عبد الله قد تمكنا من تسنم كرسي الرئاسة في رقعتين عربيتين واسعتي الاطراف في شمالي نجد وشرقيها هما العراق وشرقي الاردن واخذا يبادلان السلطان عبد العزيز السعود العداء ويهاجمان اهالي نجد بالدعاية السيئة حسبما يرسمه لهما الملك حسين يصورونهم (بانهم بدو جهال ظلام اجلاف لا قلوب لهم ولا دين وانهم من الخوارج يذبحون ويحمدون الله ويسلبون وينهبون ويشنعون بالقتلى في الحرب ويرتكبون من الفضائح ما تقشعر له الابدان، ولا راحة في الجزيرة العربية بل ولا راحة لجميع العرب طالما هؤلاء النجديون موجودون فان مطامع السلطان عبد العزيز تزداد يوماً فيوماً.)

وبالرغم من كل هذه الامور فان السلطان عبد العزيز لم يقف عن العمل لتوطيد دعائم الامن في منطقة نفوذه واتخاذ الاهبة لمجابهة المخاطر الي تحيط به

اما الحكومة البريطانية فلم يسعها يومئذ التساهل في الوضع السائد وعدم الاخذ بنظر الاعتبار ما سيترتب على تأزم الوضع من الخطر ولا سيما في ما يتعلق بامارة شرقي الاردن لعدم وجود حدود ثابتة بينها وبين نجد

وقد كانت الحكومة البريطانية يومئذ مسؤولة ايضاً ادبياً عن الملك حسين. الا انها ارادت ان تجد طريقاً لتخلي عنه لما كان يبديه من المطامع التي لا حد

لها ولا سيما بعد ان اعار اذناً صماء الى ما طلبته منه بواسطة لورنس لينفذ سياستها التي كانت تنوى تطبيقها في فلسطين عام ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ م)

ولكنها حصلت على بغيتها عند فيصل وعبد الله ولدى الملك حسين فقد ايدا سياستها ، فاخذت تحرص على مساندتهما وتحافظ عليهما وبالاضافة الى كل ما تقدم فقد كانت الحكومة البريطانية قد فكرت ايضاً بقطع المنح المالية التي كانت تدفعها الى بعض حكام العرب وزعمائها وكان عليها ان تجد قبل ذلك حلاً للازمات السياسية السائدة بين تلك الاقطار العربية التي يتولى رئاستها اولئك الحكام في اقرب وقت ، وبدون تأجيل قبل ان تبلغهم بقرار قطع تلك المنح المالية عنهم

وعلى ضوء هذه الظروف وغيرها عكفت الحكومة البريطانية على التفكير في ابتكار طريقة توفق فيها بين تلك العروش العربية وتزيل مـــا استحكم بينها من خلاف فاهتدت الى عقد مؤتمر في بلد عربي محايد يجتمع فيه مندوبو الحكومات الاربعة وفي جو حر بعيد عن كل ضغط لدرس المشاكل ووضع حل للخلافات الناشئة بينهم ، ولا ينتهي المؤتمر الا وقد انتهى كل شيء من الخلافات .

فاختار المندوب السامي البريطاني في العراق (السر برسي كوكس) الذي لم يكن يضمر للسلطان عبد العزيز السعود مشاعر عدائيـــة ان تكون مدينة الكويت مكاناً لعقد ذلك المؤتمر باعتبارها بلداً عربياً محايداً

وعلى ان يترأس ذلك المؤتمر موظف بريطاني كبير ذو خبرة قضائية واسعة فوقع الاختيار على الكولونيل س. ج. نوكس . وان تمثل الاقطار المعنية بمندوبين من قبلهم وهي الحجاز ونجد والعراق وشرقي الاردن

للنظر في الأمور الآتية :ـ

(١) البحث في المشاكل المتعلقة بين نجد والعراق ومن جملتها قبائل شمر

الملتجئة الى العراق .

(٢) البحث في مسألة حدود نجد وشرقي الاردن .

(٣) البحث ـ اذا شاء السلطان عبد العزيز السعود ـ في حل المشاكل السائدة بين نجد والحجاز .

(٤) طرح المشكلة التجارية (المسابلة) بين نجد والكويت اذا سمحت الظروف بذلك

تقديم الدعوات لحضور المؤتمر

قدم الكولنيل نوكس دعوات الى العراق وشرقي الاردن والحجاز ونجد لارسال ممثلين من قبلهم الى حضور ذلك المؤتمر وضرب لهم موعداً يوم ٧ جمادى الاولى ١٣٤٣ هـ (١٧ كانون اول ١٩٢٣ م)

ومع ان السلطان عبد العزيز السعود كان يومئذ يعد نفسه حليفاً وصديقاً لبريطانيا الا انه كان يشعر بانه مطوق من جميع الجهات بعدد من الدول التي خلقتها حليفته وصديقته فلم يكن يطمئن اليها ولكنه كان يعرف تماماً ان تحديه لبريطانيا سيكون كارثة عليه فاضطر لقبول الدعوة بعد ان وضع تحفظاً معقولاً اشترط فيه ان تدور المباحثات في داخل المؤتمر بين مندوبه ومندوبي الحكومات الاخرى كل على حدة وانفراد فلا يتدخل مندوب حكومة ما في مفاوضات تدور مع حكومة اخرى اي ان وفد العراق لا يشترك في مباحث شرقي الاردن ولا وفد شرقي الاردن في بحث امور العراق وكذلك الامر مع وفد الحجاز فاقر الكولنيل نوكس هذا الشرط وقبله واعلم به الحكومات المشتركة في المؤتمر فحاز القبول من قبل العراق

اما الملك حسين فكان يومئذ يجد نفسه في اوج مجده فعارض فكرة

انعقاد هذا المؤتمر على اعتبار انه غير ضروري على الاطلاق لان الامور التي ستبحث فيه واضحة لكل شخص عاقل ولا يمكن ان يوافق على قيام هذا المؤتمر ما زال السلطان عبد العزيز السعود محتلاً بلدة واحدة من بلدان الحجاز يقصد (تربة وحائل) وكذلك رفض الامير عبد الله امير شرقي الاردن ارسال ممثلين من قبله

عندئذ ابرق رئيس المؤتمر الكولنيل نوكس برقية الى حكومته تتضمن : — (عدم امكان البت في شأن من الشؤون ما لم يوفد الحجاز وشرقي الاردن وفودهما .)

اصرت الحكومة البريطانية على الملك حسين وولده الامير عبد الله بوجوب ارسال المندوبين من قبلهما لحضور ذلك المؤتمر . فغير الملك حسين موقفه ووافق على ارسال ولده الامير زيد ليمثله على شرط ان يرسل السلطان عبد العزيز السعود احد اولاده ايضاً فاعتذر السلطان عبد العزيز عن ذلك الطلب لعدم وجود احد من اولاده متهيئاً يومئذ لحضور مثل هذه المؤتمرات فلم يحضر الامير زيد الى ذلك المؤتمر . اما الامير عبد الله فوافق على ارسال الوفد

وصول
الوفود الى الكويت

لما اراد الكولنيل نوكس رئيس المؤتمر السفر الى الكويت مر بطريقه بالمحمرة وطلب الى الشيخ خزعل ان يحضر ذلك المؤتمر فاعتذر الشيخ خزعل عن ذلك لكثرة اشغاله . ثم طلب اليه ان يسمح باستعمال احد قصوره التي في الكويت لاقامة الوفود فرحب الشيخ خزعل بذلك ووافق عليه

وصل الكولنيل نوكس الكويت بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٢ هـ الموافق (٢ كانون اول ١٩٢٣ م) ليترأس جلسات المؤتمر . ثم تلته وفود تلك الدول

العربية المشتركة في ذلك المؤتمر وكان وفد نجد يتألف من الشيخ حافظ وهبة والدكتور عبد الله الدملوجي والسيد هاشم الرفاعي وعبد العزيز القصيبي . وكان وفد شرقي الاردن يتألف من علي خلقي بك وابراهيم هاشم ، اما وفد العراق فكان يتكون من صبيح نشأت وزير الاشغال والشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر وعبد الله المسفر وكان اعضاء الوفد الاخير يحملون معهم رسالة من الملك فيصل الاول الى الشيخ احمد الجابر الصباح يعرفه فيها باعضاء ذلك الوفد فاجابه الشيخ احمد بالبرقية الآتية : —

(جلالة الملك فيصل المعظم ايده الله

بعد تقديم الاحترام بكل سرور تشرفت برقيمكم السامي مع صاحب المعالي الوزير صبيح بك ورفيقه الشيخ عجيل والشيخ عبد الله وصرت في غاية السرور من تشريفهم الميمون سنقوم بكل ما يجب ، انشاء الله ولكم الفضل

احمد الجابر)

اما الملك حسين فلم يرسل من يمثل الحجاز في هذا المؤتمر .

الدور الاول للمؤتمر

افتتح الكولونيل نوكس المؤتمر في الموعد المحدد اي في صباح ٧ جمادى الاولى ١٣٤٢ هـ (١٧ كانون الاول ١٩٢٣ م .)

وانعقدت الجلسة الاولى للمؤتمر في قصر دسمان ولم يحضر وفد عن الحجاز ولم تعتذر حكومته ولم يبد من جانبها ما ينم عن رغبتها بالاشتراك او الحضور اوعدمه .

وبدأ المؤتمر عمله في جو قاتم مختنق بسبب عدم اشتراك الحجاز وحل الخلاف بينه وبين نجد كان هو الغاية الاولى لعقد ذلك المؤتمر

وكانت ظاهرة الخلاف بين شرقي الاردن ونجد حول قريات الملح

الواقعة في منطقة الجوف بينة ، فاستهل رئيس وفد شرقي الاردن خطابه في الاطراء على الملك حسين والنهضة العربية التي قام بها ، ثم عرج على موقف الحكومة البريطانية التي ساعدت به العرب لنيل استقلالهم ثم قال : « ان شرقي الاردن هي من ثمار هذا الاستقلال ، وان الجوف و سكاكة وقريات الملح وما يتبعها هي لازمة له بل هي ضرورية للمواصلات بين شرقي الاردن والعراق . فيجب ان تكون تحت اشراف حكومة الامير عبد الله » .

ثم تلاه في الكلام وفد العراق ، وكانت مطاليبه لا تتجاوز موضوع القبائل التي كانت تشن الغارات على اطراف البلاد وبكيفية المعاقبة ، وبطريقة المراسلات بين نجد والعراق في ما يختص بتلك القبائل . فلم يعارض الوفد النجدي بشيء وتم الاتفاق بين نجد والعراق الى اقرار مسودة اتفاقية تقضي على اسباب الخلاف ولكن الوفد العراقي عاد واشترط ان لا تكون هذه الاتفاقية نافذة المفعول ما لم يتم الاتفاق مع الحجاز . فرفض الوفد النجدي هذا الطلب . وانتهت هذه الجلسة بدون عمل شيء يذكر

الجلسة الثانية

وفي الجلسة الثانية ، قال المندوب الاردني ان (الجوف وسكاكة وتوابعهما كانت تابعة الى الاراضي السورية التي تبدأ حدودها من مدائن صالح وتنتهي عند بوكمال الواقعة على نهر الفرات وان حكومة شرقي الاردن هي من ضمن اراضي سورية فيجب ان يكون الجوف باجمعه تحت ادارتها .) .

فاجابه وفد نجد ان (الجوف وسكاكة ووادي سرحان باجمعه كانت تتبع التطورات في نجـــد بينما تشكيلات شرقي الاردن الادارية لم تكن سوى اقضية تابعة للكرك والقدس ولم يكن الجوف تابعاً لها ادارياً او سياسياً .)

ثم قال رئيس الوفد النجدي : — (لا نوافق مطلقاً على اتصال حكومة شرقي الاردن بالعراق ونطلب ان تكون نجد متصلة حدودها بسورية حتى تكون تجارتها آمنة حفظاً لكياننا الاقتصادي وحماية لوضعنا التجاري نطلب

ان يكون الاتصال بسورية اساساً للاتفاق بيننا بين شرقي الاردن .)

فقال رئيس وفد الاردن بعد ان أطراء على الملك حسين : — (اسمحوا لي ان اصرح لحضراتكم بانه اذا لم تتخل حكومة نجد عن الجوف ووادي سرحان باجمعه ، وعن الاراضي الحجازية التي احتلتها اي تربة والخرمة وخيبر وغيرها وتجعل تحديد الحدود بين الحجاز ونجد على ان يكون الحد الفاصل هو الصحراء الفاصلة فلا يمكن ان يحصل بيننا اتفاق .)

عندئذ قال الكولنيل نوكس رئيس المؤتمر : (لا يحق لوفد العراق او وفد شرقي الاردن ان يتكلما عن الحجاز لان سلطان نجد حينما قبل الاشتراك في المؤتمر اشترط شرطاً اساسياً قبلناه : وهو (لا يحق لحكومة من الحكومات ان تشترك في بحث ما يتعلق بالحكومات الاخرى .)

ثم تلي هذه الجلسة جلستان اخرتان ولكن توقفت فيها المفاوضات بين نجد وشرقي الاردن كما توقفت سابقاً بين نجد والعراق والسبب هو الشرط الاخير الذي اشترطه وفد العراق وشرقي الاردن اي في ما يخص الحجاز

اما وفد نجد فقد افاد بانه لم يكن السلطان عبد العزيز قد خوله البحث في مثل هذه الامور . عندئذ اعلن رئيس المؤتمر انتهاء الدور الاول لهذا المؤتمر لتزويد الوفود بصلاحيات من حكومتهم اكثر اتساعاً على ان يعود الى الانعقاد في غرة جمادى الثانية ١٣٤٢ هـ الموافق (٨ كانون الثاني ١٩٢٤ م)

ولم يدر بحث في هذه الدورة للمؤتمر حول قضايا الكويت

وبعد انتهاء هذا الدور ابرق الكولنيل نوكس برقية الى وزارة المستعمرات البريطانية في ١٤ جمادى الاول ١٣٤٢ هـ (٢٤ كانون الاول ١٩٢٣ م) يقول فيها : (ان مندوبي نجد رفضوا البت في الموضوع . . اعتقاداً منهم بوجود اتفاق سري بين الحجاز والعراق .)

وبعد انتهاء هذا الدورة للمؤتمر كتب الشيخ احمد الجابر كتاباً الى الشيخ خزعل ورفق به ملحقاً يخبره به حول انعقاد ذلك المؤتمر فاجابه الشيخ

خزعل على كتابه ذلك بكتاب ورفق به الملحق الآتي : —

« دمتم بخير وسرور

اطلعنا على بوصلتكم المتظمنة عقد الاجتماع بين مندوبين العراق ونجد وشرقي الاردن والحجاز في بلدنا الكويت وكيفية وصول الصديق المحبوب كرنل ناكس وتشريفكم لمحل الجميع – قصرنا البراني ومسرورية المشار اليه من وضعية القصر لقد شكرناه لبروز احساساته نحونا . نعم حضرة المشار اليه لما كان عندنا طلب منا ان نقدم القصر المذكور للمندوبين الكرام مدة اقامتهم في الكويت وقبلنا ذلك مع كل ممنونية . واني اشكر محبتكم عما امرتم به عبدكم جرى لتهيئة لوازم الضيافة فيما يليق بشأنهم . الله لا يحرمنا من محبتكم القلبية ونسئله تعالى ان يجعل هذا الاجتماع مقرون بالنجاح التام فيما يصلح شأن الجميع وتشيد روابط الوداد مع الدولة المعظمة البريطانية التي هي اصدق صديق لعموم العرب الكرام وحقيقة كنت اود من صميم القلب ان احضر هذا الاجتماع الشريف ولكن بواسطة كثرة الاشغال الموجودة هنا انحرمت من ذلك ولا شك فيكم الكفاية وفقكم الله لكل خير وارجو اهداء سلامي الوافر لحضرة صديقنا المحترم كرنل ناكس وحضرات المندوبين الاكارم .)

فاجابه الشيخ احمد الجابر بكتاب ورفق به الملحق الآتي :

(سيدي

اشرفت على عباراتكم اللطيفة وشكرة محبتكم وشفقتكم منجهة المندوبين تفاوضوا في كم جلسة بقصركم دسمان والكل اظهر ما يريد ولكن الى الآن مسائلهم معلقة ما تقرر بينهم بشيء ولا بد بلغ دولتكم ان صبيح بك والشيخ عجيل من مدة سبوعين توجهو الى بغداد لاجل المراجعة وربما هو يرجع او واحد غيره وايضاً مندوبين بن سعود راح واحد منهم الشيخ حافظ

يراجع بن سعود يذكرون ان عزمه ينحدر للحساء لاجل المراجعة نسئل الله ان يصلح الاحوال ويقسم ما كان فيه الخير والصلاح ويديم بقاكم بلغنا سلامكم لحضرة المحب كرنل نكس وحضراة المندوبين الكرام والجميع يهدون وافر السلام ومزيد الممنونية .)

وقد كتب الحاج حمد العبد الصقر احد اكابر تجار الكويت الذي كانت تربطه بالشيخ خزعل روابط صداقة متينة رسالة الى الشيخ خزعل ورفق بها الملحق الآتي يذكر له فيه بعض اخبار ذلك المؤتمر

« ملحق

الكرنل نكس قبل مجيئه الى الكويت من مدة شهر كاتب الى بن سعود بخصوص هذا الاجتماع لاجل تسوية المسائل التي بينهم وبين الحجـاز والاردن والعراق وايضاً عن مسئاة مسابلة الكويت قصده تسوية بين الطرفين لاجل فتح باب مسابلة الكويت ابنك الشيخ احمد بوقته استحسن هذه النظرية والكرنل نكس منتظر افادة بن سعود مع مندوبينه ما يعرف هل هو يستحسن ذلك املا فلما وصلو المندوبين سئلهم الكرنل عن هذه المسئلة قال هل عندكم تعليمات من ابن سعود على مراجعتي في شأن مسئلة الكويت قالو ما عندنا من حضرته تعليمات عنها الخصوص قطعاً قالهم كيف ما جاوبني وانا كاتب له مكتوبين في هذا الشأن ومنتظر جوابهم معكم قالوا ما نعلم وفي اجتماعهم هذا ما صار بحث في شأن الكويت ابداً فالذي يعلم في حالة تجارة نجد باسباب منعهم عن الكويت ما يهمه ذلك خيرتهم يضطرون مع مرور الزمان حضرة الكرنل حسب وداده وانعطافه على الكويت لا بد يعمل وسيلة حسنة لاجل تسهيل طرق التجارة مهما امكن ونسئل الله ان يمتع الجميع بوجودك مولاي

٢٠ ج ١ ١٣٤٢ »

وكذلك كتب ملا صالح الملا سكرتير الشيخ احمد كتاباً الى عبد الصمد حمزه سكرتير الشيخ خزعـــل ورفق به ملحقاً يتطرق به لبعض اخبار هذا المؤتمر ويظهر به ايضاً اشتياقهم الى مقدم الشيخ خزعل الى الكويت هذا نصه :

(اخي دمتم بخير وسرور

اخبارنا من فضل الله جميلة الامور ساكنة ما حدث الا الخير والسرور منجهة المندوبين هليام ما صار بينهم مفاوضة حيث ان صبيح بك بعده في بغداد والشيخ حافظ راح لبن سعود وتأجلة المفاوضه حتى وصولهم انشاء الله اذا تم المجلس وتقررة الحقائق نفيدكم . نحن في غاية الاشتياق لمشاهدة مولانا الاعظم ايده الله . ومن حيث الاشتغال مع هالضيوف الكرام صرنا محرومين ولا نعرف متى تحصل الفرصة وزيادة الصبر مر نرجو ان الله لا يحرمنا مشاهدة جلالة مولانا الاعظم ويديم لنا وجوده المسعود ويجعل جميع اموره مقرونة بالعز والنجاح ويدمر اعدائه . في هالسبوع طاح مطر سيل على الكويت واطرافنا والبر السنة نهاية طيب الله يطرح البركة ويجعله عام على جميع اوطان المسلمين . الجماعة كافة لا زال يترقبون بشارة خـــبر تشريف جلالة مولانا وحيث انكم لم اشرتم عن المجيء زادة الافكار فعسى الله يحقق آمالنا بريئة محياه الازهر ويوفق الجميع لكسب رضاه بمنه وكرمه

٩ ج ٢ ١٣٤٢)

الدور الثاني للمؤتمر

انعقد المؤتمر مرة ثانية في شهر جمادى الثاني ١٣٤٢ هـ (كانون الثاني ١٩٢٤ م) . ولم تكن جلساته تختلف عن سابقاتها بل ولم تلطف اللهجة حيث لم يغير وفد شرقي الاردن مطالبته في قريات الملح التابعة للجوف . فاقترح رئيس المؤتمر الكولونيل نوكس استفتاء الاهالي في قريات الملح . فتقبل الوفد

النجدي هذا الاقتراح على شرط ان يعمل بهذا المبدأ في جميع الاماكن المتنازع عليها بين نجد والحجاز (اي في تربة والحرمة وغيرها) فلم يوافق وفد شرقي الاردن على ذلك بل طلب ان يكون الجوف ووادي سرحان منطقة حياد بين القطرين . فرفض الوفد النجدي هذا الطلب

عندئذ طلب رئيس المؤتمر ان تتخلى نجد عن تربة والحرمة الى الحجاز مقابل تخلي شرقي الاردن عن قريات الملح الى نجد فابي الطرفان ذلك .

اما وفد العراق فقد عاد وهو يحمل قرار حكومته المتضمن رفضها تسليم قبيلة شمر النجدية بالوقت الحاضر وانها غير مسؤولة عن المنهوبات التي سبق تاريخها تتويج الملك فيصل وانها لا تقبل بمبدأ اخراج العشائر الملتجئين اليها لان ذلك يولد ارتباكاً في الحدود العراقية مع سورية وتركيا وإيران .

فاجابه الوفد النجدي بان مسألة تسليم العشائر في نظر حكومته من المسائل الجوهرية فان كانت حكومة العراق لا تتخذ الوسائط الفعالة لتقضي على الحركات العدائية التي تقوم بها تلك العشائر فانه لا يقر ملحقاً أو معاهدة.

وبعد هذا اعلن رئيس المؤتمر الى الوفود ان حكومته ستقطع جميع المنح المالية التي كانت تدفعها الى بعض الدول العربية اعتباراً من الحادي والثلاثين من شهر اذار عام ١٩٢٤م ثم اعلن رئيس الموتمر تأجيل المؤتمر الى ١٦ شعبان ١٣٤٢ ﻫ (٢٤ مارت ١٩٢٤م) ليتمكن من مفاوضة السلطان عبد العزيز السعود ليخفف من مطاليبه

وكذلك لم يتعرض المؤتمر لقضية الكويت في هذه الجلسات لهذا الدور

الفيضان في عربستان

وفي خلال هذه المدة طغت المياه في عربستان طغياناً لم يسبق له نظير وكبدت سكانه خسائر فادحة في الاموال والمزروعات والمواشي وكان يوسف المطوع احد تجار الكويت يومئذ في الاهواز فشاهد بعينه تلك الاضرار الفادحة ولما عاد الى الكويت اخبر الشيخ احمد الجابر بذلك فكتب الشيخ

احمد الجابر كتاباً الى الشيخ خزعل ورفق به ملحقاً يظهر فيه تأثره واسفه لذلك الحادث ويشير به الى اخبار ذلك المؤتمر هذا نصه : —

(سيدي متعنا الله بوجودك .

يوم تاريخه وصل لطرفنا يوسف المطوع ولم نتشرف بكتاب من دولتكم نرجو ان المانع خير وسرور وقد افادنا عما قدره الله من الضرر الحادث بالناصرية بواسطة طغيان الماء وللغاية تشوش فكرنا ونحن ما كان عندنا خبر بذلك انما سمعنا قبل كم يوم ان المطر كثير في كارون وقد حصل بعض الاضرار من زيادة الماء ولاكن ما ضننا في هذه الاضرار الذي اخبرنا يوسف المطوع والحقيقة اننا تكدرنا من ذلك ولاكن بسلامة وجودك انشاء الله يهون كل شيء المطلوب سلامة وجودكم ربنا يمتعنا بحياتكم ويحفظكم من كل مكروه صار في طرفنا مطر كثير ولاكن من فضل الله ما طر شيء وبعض المزاوي سالة نرجو الله يطرح البركة ويحسن العاقبة هالسنة ربيع بلدك الكويت جداً طيب نحن كثير مشتاقين لمشاهدة دولتكم ولا زال الخاطر عندكم وحبينا نتوجه في هذه الايام لخدمتكم ولاكن ما حصلة لنا فرصة بواسطة المؤتمر مندوبين العراق ومندوبين شرقي الاردن ومندوبين نجد جميعهم توجهو لاجل المذاكرة وسيعودون مندوبين نجد بالاسبوع القادم ومندوبين العراق والاردن بعد اسبوعين يصلون هنا حسب الظاهر ان الشريف حسين يعمد ابنه الشريف زيد يحضر في موتمر الكويت عن الحجاز المراجعة التي جرة بينهم سابق ما حصل منها نتيجة مفيدة ولا بد في الاجتماع الاخير تنتهي المسائل المعلقة بينهم . نسئل الله ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح ويديم حياتكم .)

وفي هذا العام كانت ايران قد ضايقت على الشيخ خزعل بدفع الضرائب التي كان مقرر دفعها من قبله فدفعها اليها ولما طغت تلك المياه في تلك المنطقة سامح الشيخ خزعل جميع تلك القبائل المتضررة من

الفيضان عن دفع جميع الرسوم المقرر استيفاءها من الاراضى المملوكة اليه واجاب الشيخ احمد على كتابه المذكور وارفق به ملحقاً يشرح له تفصيل ذلك هذا نصه : —

(بو صلة

اطلعنا على بوصلتكم المتظمنة وصول يوسف المطوع لخدمتكم وتكدركم عما بلغكم بخصوص الاضرار التي حلت بطرفنا بسبب كثرة الامطار وطغيان الشطوط واما من عدم تعريفنا لكم عن ذلك حيث تعلم ان هذا الخبر يكدركم لهذا ما عرفناكم عنه ولكن لما وصلنا لمحلكم القصر نقلنا لكم عن وصولنا وسؤال عن صحتكم واستكفينا بذلك والان حيث يوسف المطوع اخبركم بالحادثة التي وقعت يجب تعريفكم عنها تفصيلاً . اما من القصور الراجعة لعمكم بالناصرية كلها وقعت مع القصر الذي كنتم تسكنون فيه عند تشريفكم وتلك الحجرة المربعة الكبيرة التي كنتم تستأنسون فيها مع جملة بيوت للاهالي وعلاوة على ذلك العشائر اصابها ضرر جسيم لا يقدر لان طغيان الشطوط قد عم العموم من الكرخة والميناو الى كارون وبني طرف والدورق والجراحى وهنديجان طغيانها على بحيث تلف الزروع وامات الخلق واهلك المواشي منها الاباعر والغنم وغيرها لا يحصى لها عدد دع عنك ان الطوائف لا يقدرون على دفع جزء من الميريات مع اني هذه السنة سلمت للحكومة مبلغ جسيم لا يمكن اطالبهم على شيء لكثرة الاضرار التي اصابتهم لان حقيقة اخجل من المطالبة مع هذا اذا جنابك تكن سالماً كل هذا فداك كمال قال الشاعر

اذا سلمت رؤس الرجال من الاذى

فما المال الا مثل قط الاضـــافر

مع هذه التلفيات والاضرار عندي سلامتك هي الغاية وحيث ان الناصرية

اقرب للاشغال وترتيب امور الرعية ومعيشتها بناء عليه عزمنا انشاء الله قريباً نرجع اليها ونحن صار لنا كم يوم في عبادان لملاحظة بعض الاشغال يحتمل بكره نرجع لمحلكم القصر ارجو ابلاغ سلامي الجزيل لجناب ميجر مور اومل انه في صحة وعافية .

لقد سررت جداً من الامطار التي صارت عندكم وسيول المراوى اسئل الله ان يرحم عباده برحمته الواسعة والغيث النافع واما من اجتماع الموتمر انشاء الله يكون اجتماع خير وصلاح للعموم فاذا حضرة الكرنل ناكس مشرف عندكم ارجوكم تهدونه سلامي مع الاشواق اومل انه في صحة تامة وهناء ١٧ رجب ١٣٤١ ﻫ)

فاجابه الشيخ احمد الجابر بكتاب ورفق به الملحق الآتي : —

(سيدي دمتم بخير وسرور

تشرفنا بورقة الملحاق وما ابديتم من اللطف اوجب مزيد الشكر والثناء والدعاء بدوام بقاكم وتائيد شوكتكم امرتم بخصوص الاضرار الذي حدث من سبب كثرة الامطار وطغيان الشطوط والتلفياة التي اصابــة الطوائف فيا سيدي هذا شيء مقدر وما دام راسك سالم كل سي سهل وما فاة فهو فادى لان مثلما امرتم عن قول الشاعر :

اذا سلمت روس الرجال من الاذى فما المال الا كتقليم الاضافــر

المال بسلامة وجودك كثير ونحن مستعدين في جميع ما تامرون لاننا وما نملك لله ثم لدولتكم ونرى ذالك من اوجب الواجباة علينا ونفتخر فيما يسر خاطركم من كافة الوجوه ربنا لا يعدمنا بقاكم ويديم عزكم .)

البيعة للملك حسين بالخلافة الاسلامية

في اثناء فترة تأجيل المؤتمر بعد الدور الثاني قام الملك حسين بزيارة الى

ولده الامير عبد الله في عمان ليظهر سلطته على ابنائه ويتظاهر للناس بانه هو المسيطر على الامور فقد اذهل مقدمه المفاجيء السير هربرت صموئيل (المندوب السامي البريطاني في فلسطين والاردن) واغضبه . وكان الشريف علي ابن الملك حسين البكر قد تسلم ادارة الخط الحديد الحجازي فاصدر اليه والده من عمان تعليمات باعادة انشاء الاتصال التام بالمدينة المنورة وكان الملك حسين يفكر جذرياً باستبدال الامير عبد الله بعلي للامارة على شرقي الاردن

وكان الانكليز قد فكروا بالحصول على الخلافة الاسلامية لمسلم غير تركي منذ مطلع القرن العشرين اي منذ ان تغلغل النفوذ الالماني في الدولة العثمانية فكان ترشيح الملك حسين للخلافة الاسلامية بالنسبة للانكليز امراً صالحاً ولكن تطورات الحرب وانشغال الملك حسين بامور السياسة اشغله عن قضية الخلافة موقتاً دون ان يسقط الموضوع من تفكيره وكان يراقب مصير الخلافة في تركيا بحذر شديد وكان الخليفة التركي الجديد محمد السادس وحيد الدين الذي بويع بالخلافة شوال ١٣٣٦ هـ (تموز ١٩١٨ م) قد والى سلطات الاحتلال والرجعيين ضد رجال تركية الفتاة فلما استتب الامر لمصطفى كمال وترأس المجلس التأسيسي في انقره عزل الخليفة المذكور في جمادى الاول ١٣٤١ هـ (تشرين الثاني ١٩٢٢ م) بعد ان كان قبل شهر واحد قد حدد صلاحياته وفصل مقامه الديني عن شؤون الدولة ولجأ وحيد الدين الى سفينة بريطانية حملته الى مالطة ثم الى الحجاز حيث نزل ضيفاً على الملك حسين وانتخب المجلس التاسيسي عبد المجيد — الذي كان مناصراً لتركية الفتاة خليفة جديداً بدله فبايعه بذلك مسلمو الهند ومصر والبلقان والقرم اما المسلمون الذين في العراق وفلسطين والحجاز وسورية فقد لزموا الصمت لان الملك حسين كان قد بدأ يحاول الاستيلاء على الخلافة وقد ضغط على وحيد الدين كثيراً لكي يعلن تنازله عن حقه بالخلافة اليه واغراه بالوعود ولكن وحيد الدين رفض واصر على المطالبة باسترجاعها لنفسه حتى اضطر اخيراً ان يدعي انه يشعر بالم في اسنانه ليتمكن من مغادرة الحجاز

وعندما اعلن المجلس التأسيسي التركي الغاء الخلافة وذلك في ٢٥ جمادى الاول ١٣٤٢ هـ (٣ مارت ١٩٢٤ م) اعلن الامير عبد الله البيعة لوالده بالخلافة وذلك في ٢٨ جمادى الثاني (٦ مارت) وفي اليوم الثاني منه اعلن الشيخ ابو اليسر عابدين شيخ المسجد الاموي بدمشق البيعة بالخلافة الى الملك حسين فاقصاه الفرنسيون عن منصبه لانه فعل ذلك دون استشارتهم ثم خُطب في جامع عمان الكبير باسم الحسين في ٦ شعبان ١٣٤٢ هـ (١٤ مارت ١٩٢٤ م) وفي الوقت نفسه اعلن الشيخ محمود الكيلاني البيعة في العراق وهو يضع الحجر الاساسي لجامعة اهل البيت في بغداد . اما الملك حسين فقد تظاهر في بادىء الامر بعدم رغبته في ذلك المنصب لانه عبء ثقيل عليه واتهم ابنه عبد الله بتدبير الامر دون علمه . ولكنه اعلن قبوله لذلك المنصب في ٣ شعبان ١٣٤٢ هـ (١١ مارت ١٩٢٤ م)

ردد بعض العرب البيعة راضين وجاءت الى عمان جماعات منهم للتهنئة . اما الرأي الاسلامي العام فقد هاجم الملك حسين وعارضه كما جرى في مصر والهند او التزم الحياد واللامبالاة كما جرى في شمال افريقية ثم دعا المعارضون لعقد مؤتمراً في مصر ليدرس الموضوع ويتخذ موقفاً موحداً منه[1]

وبعد اعلان هذه البيعة سارع الملك حسين بالاستعداد للرجوع الى مكة واجل موضوع تنفيذ تنحية الامير عبد الله عن امارة شرقي الاردن واحالتها الى ولده الامير علي

---

(١) تألف مجلس اداري للمؤتمر الاسلامي للتحضير للخلافة ولكن الملك حسين كان قد نفي الى قبرص لما انعقد ذلك المؤتمر في القاهرة وطوى موضوع الخلافة بالنسبة الى الملك حسين بل بالنسبة الى العالم الإسلامي .

الدور الثالث للمؤتمر

قبيل الموعد المضروب لاجتماع المؤتمر لدورته الثالثة وصل وفد نجد ووفد شرقي الاردن الى الكويت اما وفد العراق فقد ورد البصرة ليتهيأ للسفر الى الكويت لحضور جلسة المؤتمر وفي خلال ذلك قام فيصل الدويش رئيس قبيلة مطير بغزوة على اطراف العراق بتاريخ ٨ رمضان سنة ١٣٤٢هـ (١٤ مارت ١٩٢٤ م) وقتل مائة وثمانين رجلاً واستولى على الفين وستمائة رأس من الغنم وعلى عدد من الحمير . فغضبت الحكومة العراقية لهذا الحادث وامرت وفدها بالرجوع الى بغداد

فكتب الشيخ احمد الجابر الصباح كتاباً الى الشيخ خزعل وارفق به ملحقاً يخبره بوصول الوفد النجدي الى الكويت هذا نصه : —

(سيدى يوم تاريخه وصلو مندوبين نجد وهم شيخ حافظ وهبة وعبد الله افندى والسيد هاشم واما العراقيين الى الآن ما اخذنا نتيجة عن مجيئهم نسئل الله ان يصلح احوال الجميع ويقسم ما كان فيه الخير والسعادة ويديم بقاكم)

ثم كتب اليه كتاباً اخر وارفق به ملحقاً يظهر فيه اشتياقه لزيارته وانه سيقوم بزيارته بعد انتهاء ذلك المؤتمر هذا نصه : —

(سيدي ادام الله وجودك

نحن عرفنا لدولتكم سابقاً جداً مشتاقين لمشاهدة طلعتكم لولا ان المؤتمر حال دون المرام وانشاء الله بعد ختم المؤتمر نتوجه لخدمتكم ومشاهدة انوار بهجتكم ربنا لا يحرمنا من ذلك ويديم بقاكم .)

فاجابه الشيخ خزعل برسالة ورفق بها ملحقاً يخبره فيه باشتياقه ايضاً لزيارة الكويت وانـــه قد قدم الى القصبة لذلك الغرض ولكنه فوجىء بزيارة معتمد الدولة بن ظل السلطان (احد امراء العائلة المالكة في ايران)

وظهير الملك الحاكم الايراني في شوشتر وقد صدته زيارتهما هذه عن مواصلة السفر للكويت فاجابه الشيخ احمد الجابر برسالة ورفق بها الملحق الآتي : —

(سيدي متعنا بوجودك وعزك

اشرفت على شفتكم الكريمة المشحونة بمزيد الطافكم امرتم بخصوص اشتياقكم لتشريف بلدتكم وجيتم في تشريفكم للقصبة ولكن من حيث صادف مجيء البرنس معتمد الدولة بن المرحوم ظل السلطان وايضاً ظهير الملك حاكم شوشتر لهذا تاخرتم عن تشريف بلدكم وحالاً بعض منهم توجهوا والبرنس بعد سبوع ربما يسافر الى اوروبا وبعد سفره عند حصول الفرصة تشرفون الله تعالى يحقق ذلك ويرزقنا مشاهدة انوار طلعتكم البهية باقرب آن والله يا سيدي انني مشتاق لمشاهدة محياكم ولا يهمني شيء سوى ذلك ودوام رضاكم ولكن لعدم وجود اسباب الراحة اذا توجهنا بالسفينة او بالموتر اوجب الافتكار والتاخير واني في وجل من تاخيري عن مشاهدة طلعتكم والحضور بخدمتكم ولكن امالى بفضلكم وشفقتكم بنا يمتعنا بقاكم ويوفقنا لكسب رضاكم . الاخبار ما حدث الا الخير ، واما الامطار لله الحمد عامة طاح على بلدك الكويت واطرافها سيل طيب اربع خمس سيلات بحيث صارت الارض التي اقبال قصرك المعمور مثل البحر الله يطرح البركة ويجعله عاماً على جميع الاوطان ويديم سلامتكم)

فشل المؤتمر

انعقدت الجلسة الاولى لدورة المؤتمر الثالثة ١٩ رمضان سنة ١٣٤٢هـ (٢٥ مارت ١٩٢٣ م) وهي بين وفد نجد وشرقي الاردن وكانت علامة الفشل ظاهرة على تلك الجلسة وقد استشف منها ان ذلك المؤتمر قد شارف على الاحتضار . وذلك من جراء المناداة بالملك حسين خليفة على المسلمين ، والغارة التي شنها فيصل الدويش على عشائر العراق . فاعلن الكولنيل نوكس انتهاء

هذا المؤتمر وقد ذهبت مساعي الحكومة البريطانية لتحديد الحدود وحل المشاكل السائدة بين نجد والحجاز والعراق وشرقي الاردن ادراج الرياح .

موقف السلطان عبد العزيز

بعد فشل المؤتمر

كان السلطان عبد العزيز يومئذ في الاحساء يراقب نتيجة ذلك المؤتمر عن كثب وينتظر متيقظاً ما سينتهي اليه من الاعمال . فما بلغه فشله ولاح في الافق ان المسرح قد اعد للمأساة القادمة ترك الاحساء وتوجه الى القصيم فوصلها في شهر رمضان (نيسان) واخذ يهيء العدة للطوارىء فعين الامير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي اميراً على حائل وجعل المنطقة الشمالية بما فيها القصيم والجوف وخيبر تحت امرته وزوده بالتعليمات الكاملة والقوة الكافية والصلاحية الواسعة . كما ابدل امير الجوف وعين محله عبد الله بن محمد بن عقيل واصحبه بما يلزم من القوة . وعزم على تصفية مشاكله مع الملك حسين وبنوه مباشرة فارسل قوة الى الطائف كما ارسل فرقة استطلاعية الى العراق ولم يكن القصد من هذه الفرقة الا اظهار القوة (لارهاب الملك فيصل ومنعه عن القيام باى عمل معاد من جانبه) فتمركزت هذه الفرقة على طول الحدود العراقية كما ارسل قوة الى الشمال قوامها الف مقاتل من الاخوان فتغلغلت هذه القوة مسافة بعيدة في شرقي الاردن وذبحت سكان قرية صغيرة قرب الخط الحديد عندما حاولت مقاومتها الا ان الطيران البريطاني قام بصد تلك القوة وكبدها خسائر فادحة

وما كاد العالم يبدأ التفكير بهذه الأمور المعقدة حتى حملت اليه الاخبار نبأ سقوط الطائف بيد القوات السعودية وتقدم تلك القوات بعد ذلك الى احتلال الحجاز بكامله وانهاء حكم الملك حسين وذويه من الحجاز

زيارة

الشيخ احمد الجابر الى عربستان والبصرة

ما كاد مؤتمر الكويت ينهي جلساته حتى عزم الشيخ احمد على القيام بزيارة للشيخ خزعل في عربستان ثم بزيارة للبصرة ولكن انتشار الوباء في عربستان والبصرة بصورة شديدة وفرض الحجر الصحي اثناه عن عزمه ودعاه الى تأجيل سفره الى حين انتهاء تلك الموجة من الوباء وفي شهر ذي الحجة عام ١٣٤٢ هـ (تموز ١٩٢٤ م) خفت وطأة ذلك الوباء فعاودت الرغبة الشيخ احمد للسفر فكتب رسالة الى الشيخ خزعل وارفق بها ملحقاً يخبره بموجبه بانه سيتوجه لزيارته عندما تمكنه الفرصة وسيبرق له بذلك ليرسل له احدى بواخره لهذا الغرض وهذا نص ذلك الملحق : —

(سيدي

اليوم ارسلنا الطروش الى ابن السعود القصد اتصال المكاتبة ونحن انشاء الله بعد ما نحصل الفرصة نيتل لجنابكم اذا ممكن ترسلون احدى المراكب نتوجه فيه لخدمتكم الله لا يخلينا من وجودكم ويديم شفقتكم .)

فكتب الشيخ خزعل رسالة الى الشيخ احمد وارفق بها ملحقاً

يخبره فيه بان جميع ما يملكه من البواخر هي تحت امرته والذي يختاره منها سترسل اليه وهذا نص ذلك الملحق : —

(دمتم بخير وسرور

لقد اطلعنا على بوصلتكم المشحونة مودة ومحبة محضة فهذا المامول في احساساتكم بارك الله فيكم ووفقكم لكل خير واما من اشتياقكم لمشاهدتنا ولولا البرد الذي مضى لكان شرفتم لمحلكم هناك لا شك ان شفقتكم فوق ذلك وانا يا عمك الله يشهد اني اشوق لمشاهدتك والوصول لبلدنا الكويت لوجودك فيها ولكن منعتني هذه الايام بعض الامور التي انشاء ستظهر نتيجتها بهذا القرب الذي تسرك وتسر الجميع — واعلم يا ولدي ان لا يمنعك شيء من الدخول لمحلك لان مراكبك حاضرة موجودة ان اردت (ايوى) او (مشرف) للبحر و (الخزعلي) للشط وحتى لو تامر احدهم او جميعهم يصرن بخدمتك حاضرين ولا يمنعك منهم مانع لان قلبك يشهد كل ما عند عمك فهو لك وما عندك لعمك والفرق معدوم بيننا نسئل الله ان يجمعنا واياك بخير واشاهدك بالسرور الدائم واما من طلبنا لحضور محسوب الجميع مــــلا صالح ما كان القصد عن النصار بل كان لغرض نستطلعه فيه وعند رجوعه لخدمتكم يسركم فيه انشاء الله ولنا الامل بالله سبحانه وبسلامتك ستكون الامور على ما يحب كل محب وعلى الله التوفيق

بخصوص سعر الثمرة الماضية الداخلة على رفافتنا خصمنا قيمة كل من خمسة روبيات لاجل اطلاعتكم عرضنا ذلك .)

اما الشيخ احمد فقد طلب من الشيخ خزعل ان يرسل اليه الباخرة مشرف فلما وصل ذلك الطلب الى الشيخ خزعل ابرق الى الشيخ احمد برقية يخبره ان الباخرة المذكورة ستكون تحت تصرفه الى حين السفر . كما كتب اليه كتاباً وارفق به ملحقاً يخبره فيه بمضمون تلك البرقية ويطلب اليه التروى في السفر الى حين ارتفاع

ذلك الوباء بصورة تامة وقد اخبره ايضاً بانه سيسافر الى الشوش وهذا نص ذلك الملحق

(دمتم بخير وسرور . بخصوص مركبكم مشرف حالاً .. بوصول كتابكم اننا عرفنا اخاكم عبد الله يرسله لخدمتكم يبقى تحت امركم الى وقت تشريفكم لكن اقسم عليكم بحياتي اذا ما يرتفع المرض بالمرة لا تتوجهون الى المحمرة والفيلية لان حقيقة فكري يبقى مشغول عندكم ولو ان الشغل واجب لكن عندي سلامتكم اقدم واوجب من كل شيء واما من المترددين الذين يخبرونكم ان الصحة موجودة بالبصرة والمحمرة هذوله ما عندهم خبر صحيح لان نحن الذين كل يوم يوصلنا رابورت يذكر المرض موجود فلهذا يلزم الاحتياط من ذلك اخبارنا من فضل الله تسركم الامور في غاية الانتظام وقصدنا انشاء الله بعد يومين ثلاثة نتوجه للشوش. ٩ ذي الحجة ١٣٤٢ هـ)

وبعد ان تحقق لدى الشيخ احمد ارتفاع ذلك الوباء ترك الكويت وعند وصل الى المحمرة زاره المستر جكس مدير شركة النفط في عبادان في مركب مشرف ودعاه لزيارة حقول النفط في مسجد سليمان فقبل الدعوة وكان الشيخ خزعل يومئذ قد عاد من الشوش الى الاهواز فتوجه الشيخ احمد الى الاهواز فاحتفى به الشيخ خزعل احتفاءاً كبيراً . ثم سافر الشيخ احمد الى مسجد سليمان وقد رافقه في سفرته هذه المستر مكي ممثل شركة النفط في الاهواز ومكث هناك يومين ثم عاد الى الاهواز ومكث فيها مدة تنوف على العشرة ايام وبعدها عاد الى المحمرة وقام بزيارة الى معامل تكرير النفط في عبادان .ثم ترك المحمرة وواصل سفرته الى البصرة فاستقبله احمد باشا الصانع (متصرف البصرة) استقبالاً حافلاً واقام له مأدبة باسم ملك العراق فيصل الاول بتاريخ ٨ محرم ١٣٤٣هـ(١٠ آب ١٩٢٤م) فسر الشيخ احمد بذلك سروراً كبيراً وابرق برقية الى الملك فيصل ببغداد يشكره فيها على المأدبة التي اقامها له متصرف البصرة هذا نصها

(صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم

اني غاية مسرور من المأدبة التي قام بها سعادت متصرف لواء البصرة نحو مخلصكم من صميم القلب اشكر فضلكم على هذه العواطف الجليلة نرجو الله ان يؤيد شوكتكم ويمتعنا بدوام حياتكم ٨ محرم ٣٤٣

احمد الصباح)

وكان يومئذ لدى قسم من اثرياء الكويت رغبة ملحة بشراء بعض بساتين النخيل في البصرة . ولكنهم كانوا يلاقون الصعوبات والتشديد من قبل الحكومة العراقية . فاغتنم اولئك الكويتون فرصة زيارة الشيخ احمد هذه للبصرة فرجوه ان يطلب من متصرف لواء البصرة اجراء التساهل معهم فاستجاب الشيخ احمد لرجائهم وكتب الى احمد باشا الصانع (متصرف لواء البصرة) الكتاب الآتي : —

« حضرة الافخم صاحب السعادة متصرف لواء البصرة الاخ احمد باشا الصانع المحترم دام بقاه

بعد السلام الوافر والثناء المتكاثر لذاتكم الكريمة .بعده لا يخفى سعادتكم ان رعايانا اهالى الكويت بحسب الولاء والوداد المتبادل بيننا وبين الحكومة العراقية يرغبون في مشترا املاك نخيل ولكن مع الاسف حصل لهم مانع وهو عدم رخصة التسجيل في الطابو ولهذا صارو محرومين من ذلك فارجوا من سعادتكم ان تلاحظون هذه المسئلة واذا ممكن تعملون اي وسيلة لتسهيل هذه المعاملة التي لا يحصل من ورائها الا الخير ونؤمل انشاء الله حل هذه المسئلة بحسن مساعيكم وتجعلونا شاكرين محبتكم هذا ودمتم موفقين

١١ محرم سنة ٣٤٣ حاكم الكويت

احمد الجابر الصباح »

وعندما انتهت زيارة الشيخ احمد هذه للبصرة بلغه ان الملك فيصل قد اصيب بمرض وانحرفت صحته فابرق اليـه برقية يظهر فيها اسفه لذلك. فاجابه الملك فيصل ببرقية يشكره على ذلك الاحساس ويبشره بشفائه وعودة صحته وكذلك ابرق الملك فيصل لمتصرف البصرة ان يقوم بزيارة الى الشيخ احمد ليشكره نيابة عنه. فكتب الشيخ احمد رسالة الى الملك فيصل يشكره فيهما على ابداء هذا العطف هذا نصها : —

« لحضرة صاحب الجلالة ملك العراق المعظم فيصل المحترم دامة شوكته

بعد اهدا مزيد السلام وتقديم واجبات الاحترام لجلالتكم. فقد عرضة للاعتاب الملوكية وصولى للبصرة وبلغني ان حاصل مع جلالتكم انحراف مزاج وصرت مشغول الفكر. ولكن لله الحمد سررت واطمئن خاطري لما تشرفة بامر جلالتكم البرقي حيث بشرني بصحة وجودكـم المسعود وتضاعف سروري بامر جلالتكم لمتصرف لواء البصرة سعادة احمد باشا الصانع لزيارة مخلصكم وتنازلكم بالسلام الملوكي وللمادبة التي قام بها سعادة المومى اليه باسم جلالتكم فلا شك ان ذلك من عميم فضلكم وشفقتكم. فاقابل هذا اللطف الجليل بمزيد الشكر والثناء والدعاء بطول حياتكم السعيدة وتأتيد شوكتكم. انني جداً مشتاق للحضور بخدمتكم واتمنا مشاهدة انوار جلالتكم ولكن مع مزيد الاسف ما توفقنا لذلك من حيث عدم حصول الفرصة ولا شك ان الاجتماع مقدر فنسله تعالى ان يمتعنا بحياتكم ولا يحرمنا مشاهدت جلالتكم ويوفقنا لكسب رضاكم بالاعمال المرضية. بتاريخه تحركنا للوطن نستودعكم الله ونرجوا دوام توجهات جلالتكم ونتشرف باجرى اوامركم ولا زلتم مؤيدين بالعز والتمكين

١١ محرم سنة ٣٤٣

اخيكم المخلص

احمد الجابر الصباح »

وكذلك كتب كتاباً الى السر ارنولد ولسن المدير العام لشركة سي ستريك في المحمرة ورئيس شركة النفط الايرانية هذا نصه : —

« حضرة حميد الشيم الافخم الصديق الحميم السر ارنلد ويلسن المحترم دام بقاه

بعد التفقد والاستفسار عن صحة مزاجكم السليم . بعده لا يخفى حظرتكم وصلة المحمرة في ٢٢ جولاى الماضي قاصداً زيارة حضرة الشيخ خزعل في الاهواز وقد اجتمعت مع حضرة المحب المستر جكس زارني في المركب مشرف وسررة جداً بمشاهدته ودعانا لزيارة مسجد سليمان ورتب جميع الاسباب اللازمة وعين برفقتنا المستر مكي من الاهواز الى مسجد سليمان بالرواح والمجيء وقد شاهدنا محل النفط ومكثنا به يومين وتجولنا في جميع المواقع المهمة بكل سهولة ورابنا الترتيبات الساره ورجعنا مسرورين وممنونين من حظرات المستر جكس والمستر مكي حيث شاهدنا منهما ما يسر الخاطر من الحفاوة والاكرام . واني من صميم القلب اشكر حضرة المحب المستر جكس على ما ابداه من الترتيبات الحسنة واقدم لحضرتكم جزيل الشكر والامتنان على ذلك وارجو لكم دوام التوفيق والنجاح في جميع اعمالكم . يوم تاريخه زرة حضرة المحب المستر جكس في دائرة المحمرة وتفرجنا على جميع الدوائر وعزمنا في عبادان والحقيقة انني صرت غايةً مسرور من الترتيبات الجميلة التي شاهدتها واشكر حضرة المحب المستر جكس على ملاطفته واكرامه نحوى وقد بلغني ان حظرتكم قريب تشرفون الله تعالى يحقق ذلك ويصحبكم الصحة والسلامة بالسفر والاقامة ويحفضكم من كل مكروه هذا ولبيان الممنونية حررنا ذلك ودمتم محروسين

١٢ محرم سنة ١٣٤٣ ١٤ اكست سنة ١٩٢٤

محبكم

احمد الجابر الصباح »

ترك الشيخ احمد الجابر البصرة ليلة الخميس الموافق ١٢ محرم ١٣٤٣ هـ ١٤ آب ١٩٢٤ م وابرق برقية الى الشيخ خزعل في مساء ذلك اليوم من المحمرة ثم ترك المحمرة وتوجه الى الفاو فكتب من هناك كتب الى الشيخ خزعل الكتاب الآتي : —

(حضرة حميد الشيم عالي الهمم الأفخم معز السلطنة سردار اقدس سيدي العم الشيخ خزعل خان المحترم دامت شوكته

بعد اهدا السلام التام بمزيد العز والاحترام مع السؤال عن تلك الذات المكملة بمحاسن الصفاة وعنا من فضل الله، ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك بعده ليلة الخميس الموافق ١٢ الجاري وصلنا الى المحمرة عائدين من البصرة وحالاً قدمنا تلغراف مضمونه وصلنا وتركنا للفاو وشاكرين الطافكم الحقيقة يا سيدي اننا في غاية الوحشة من فراقكم ولا زال خاطرنا مشغول عند دولتكم ليلاً ونهاراً الهج بذكر محاسن اخلاقكم والطافكم وعلى الدوام شخصكم الجليل نصب اعيننا نسئل الله تعالي ان يمتعنا بحياتكم ويديم لنا شفقتكم ولا يجعل هذا اخر العهد ويوفقنا لخدمتكم وكسب رضاكم بمنه وكرمه هذا والمامول دوام توجهاتكم مع استمرار اوامركم السامية سلامنا على اخينا الشيخ عبد الحميد واخوانه ومنا العم الشيخ جابر يسلم ومهما يبدو من امر نتشرف بقضاه واطال الله بقاكم بالعز والشرف

في ١٢ محرم ١٣٤٣ هـ احمد الجابر الصباح).

وكان الشيخ خزعل يومئذ قد بدأت مشكله مع الدولة الايرانية فرد على تلك البرقية وهذا الكتاب ببرقية يشكره فيها ويشير على اتفاق اهالى عربستان على مناصرته تجاه تلك المشكلة هذا نصهما : —

(الفاو — جناب شيخ احمد الجابر .

وصلنا تلغرافكم شكرنا محبتكم لا بد بلغكم اتفاق اهالي عربستان

عموماً وبعد الترتيب نعرفكم تفصيلاً سلامنا للجميع – ١٣ محرم ١٣٤٣ هـ
خزعل)

ولما عزم الشيخ احمد على ترك الفاو والعودة الى الكويت كتب الى الشيخ خزعل الكتاب الآتي : –

(بسم الله

حضرة حميد المكارم عالي الهمم صاحب الدولة الافخم معز السلطنة سردار اقدس سيدي العم الشيخ خزعل خان المحترم دام مجده وعلاه

بعد اهداء السلام التام بمزيد العز والاحترام . مع السؤال عن تلك الذاة الحاملة لمحاسن الصفاة وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك . بعده تقدم لفخامتكم كتاب صحبة يوسف المطوع نرجو وصلكم واشرفتم عليه مسرورين الخاطر وقد تشرفنا بورود تلغرافكم المفيد عن انتظام الامور واتفاق عربستان عموماً وللغاية صرنا مسرورين نسئل الله تعالى ان يمتعنا بحياتكم ويؤيد شوكتكم ويكمد اعداكم بمنه وكرمه يوم تاريخه مع الاتكال على الله تحركنا الى بلدتكم وبسلامة وجودكم انشاء الله جميع الامور جارية على غاية ما يرام هذا ونرجو الله يطيل لنا بعمرك ويوفقنا لخدمتك وكسب رضاك من كافة الوجوه ونرجو دوام توجهاتكم القلبية مع استمرار اوامركم السامية سلامنا على اخينا عبد الحميد واخوانه ومنا العم الشيخ جابر يسلم ومهما يبدو من امر نفوز بقضاه والباري يحفظكم في ٢٠ محرم ١٣٤٣ هـ احمد الجابر الصباح)

وبعد اسبوع من عودة الشيخ احمد الجابر الى الكويت وردته رسالة من الكولنيل نوكس يخبره بانه وزوجته بصحة جيدة فاجابه الشيخ احمد بالكتاب الآتي : –

« حضرة الاجل الافخم الصديق الحميم الكرنل ايس.جي.نوكس المحترم دام بقاه

بعد التفقد والاستفسار عن شريف خاطركم دمتم بصحة رسرور

بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ ٢٠ جون سنة ١٩٢٤ وسررت جداً من عبارته اللطيفة المبشرة عن صحتكم وصحة الخاتون فالامل انشاء الله دايماً تكونا بالصحة والسرور

نحن حقيقة ما ننساكم ابداً وعلى الدوام نذكركم ونشكركم .

في جولى سنة ١٩٢٤ توجهنا الى البصرة لاجل ترويح النفس وملاحظة الاملاك وزرنا حضرة الشيخ خزعل وذكرنا ما شوهدنا من حضرتكم من السجايا الحميدة ومكارم الاخلاق وقد زرنا مسجد سليمان في هذه الفرصة وتفرجنا بها تماماً بواسطة حضرة المدير العام للشركة الانكليزية الايرانية المستر جكس وقد شاهدنا جميع الراحة في رواحنا ومجيئنا بمساعدة حضرة المومى اليه ومن مدة خمسة ايام وصلنا للوطن بحال الصحة والسرور وجدنا كتابكم امامى

ومن حيث غيابنا تأخر الجواب واني من صميم القلب اشكركم على استمرار رسائلكم الودية نحو محبكم الله تعالى يحفضكم ويوفقكم لكل خير

اما رغبة الخاتون ومحبتها للكويت فنحن نقول الحق معها لان الكويت بلد ساكته وبعيدت عن الاقتحاماة ومناخها طيب ونتمنا لو تعودون الينا مرة ثانية حيث اننا نتشرف بقدومكما ونسر بمشاهدتكما ونرجو انشاء الله نراكما بحال السرور مرت بعد مرة

حضرة محب الجميع الميجر مور وزوجته بلغناهم سلامكما وهما يحضونكما بجزيل السلام الدختور ملرى مع زوجته سافر الى الهند مدة ثلاثة اشهر والذي الآن يباشر الطب الدختور هرسن

هذا ما لزم نهدي جزيل التحيات للخاتون ومنا الاخ حمد وكافة الاخوان ولولاد يسلمون ودمتم)

٢٧ محرم سنة ٣٤٣ ٢٨ آذار ١٩٢٤

محبكم المخلص

احمد الجابر الصباح »

موقف الكويت

من تقويض الحكم العربي في عربستان
ومن مأساة الشيخ خزعل

تطرقنا في الجزء الثالث من هذا الكتاب لعرض الحوادث التاريخية في عربستان حتى اعلان الحرب العالمية الاولى . ولنعد من حيث انعطفنا ونواصل البحث بايجاز في الاسباب التي دعت لوقوع الخلاف بين الشيخ خزعل امير عربستان وبين رضا خان رئيس وزراء ايران ومن اي الينابيع استقت جذور ذلك الخلاف وعن كيفية القاء القبض على الشيخ خزعل وولده الشيخ عبد الحميد وارسالهما اسيرين الى طهران .

لا شك ان لتقويض الحكم العربي في عربستان ومأساة الشيخ خزعل اسباب ودوافع عديدة متنوعة لا يسع المجال بالاسترسال في شرح جميع اسبابها [1] وحوادثها وقد رأينا ان نحصر البحث هنا على وضع ايران السياسي خلال الحرب العالمية الاولى واثره المباشر على عربستان وموقف الكويت وآل الصباح من تلك الحوادث التي أدت الى مأساة الشيخ خزعل والتطويح في الحكم العربي في عربستان .

---

(١) من يرد التوسع في تاريخ هذه القضية والاطلاع بصورة مفصلة على اسرارها والوقوف على اهم الوثائق والرسائل المتعلقة بها فليرجع الى كتابنا (تقويض الحكم العربي في عربستان) الذي سيطبع قريباً .

ايران والحرب العالمية الأولى

شهدت السنوات القليلة التي سبقت الحرب العالمية الاولى ازمات سياسية اتخذت طابعاً عنيفاً ادى الى اندلاع شرارة الحرب[1] ودفع العالم الى الكارثة العظمى . فان الاتجاهات الدولية وتشعب المصالح والاهداف وحمى التسلح التي شملت كل الدول الكبرى كانت تؤذن بما ستكون عليه الحرب المنتظرة من شمول واتساع وفتك مروع .

وانقسمت اوربا يومئذ الى معسكرين يتأهبان للساعة الرهيبة باعداد اسلحة الدمار . واخفقت كل دعوة للسلام .

وفي ٢ جمادي الثاني ١٣٣٢ هـ (٢٨ حزيران ١٩١٤ م) اغتيل ولي عهد النمسا وزوجته في سيراجيفه بيد طالبين صربيين وكانت الصرب على خلاف مع النمسا ولم يمر شهر واحد على هذا الحادث حتى بدأت الحرب العالمية الأولى بدأت بكل اهوالها واخطارها .

فقد زحفت جيوش النمسا نحو بلغراد وهبت روسيا تدافع عن الصرب وتحمي مصالحها في البلقان وقامت المانيا لنجدة حليفتها النمسا ووقفت فرنسا الى جانب روسيا واخترقت جيوش المانيا حياد البلجيك لمهاجمة فرنسا واعلنت انكلترا الحرب على المانيا دفاعاً عن حياد البلجيك وهي في الحقيقة تدافع عن مصالحها وبهذا اشتبكت دول المحور مع دول الحلفاء وقد وقفت ايطاليا على الحياد في بداية الحرب ولكنها اعلنت الحرب على الحلفاء فيما بعد وذلك بتأريخ ٢٠ جمادي الثاني ١٣٣٣ هـ (٥ أيار ١٩١٥ م) .

وكانت تركيا قد دخلت الحرب قبل ذلك الى جانب دول المحور دفاعاً عن كيانها المهدد من قبل دول الحلفاء .

---

(١) الاسباب التي ادت الى اندلاع الحرب العالمية الاولى كثيرة ومتعددة من ضمنها الصراع على المستعمرات في افريقيا ، ومطالبة فرنسا بالالزاس واللورين وغيرها . واننا لا نريد الدخول في تفصيل اسباب الحرب العالمية الاولى

وامتدت الحرب الى ابعد من هذا فقد اشتركت فيها دول عديدة اخرى وشهد العالم لأول مرة من تاريخه الطويل حرباً عامة اصطلت بها البشرية جمعاء .

وضع ايران السياسي

بعد سقوط محمد علي شاه عن عرش ايران نودي بابنه احمد شاه ملكاً وكان احمد شاه يومئذ قاصراً فنصب عضد الدولة – وهو اكبر العائلة المالكة القاجرية سناً – وصياً عليه ولكن ايام عضد الدولة لم تطل فقد وافاه المنون فنصب بدله ابو القاسم الملقب (ناصر الملك) وصياً على العرش وهو من العائلة القاجارية ايضاً ودام ناصر الملك في ادارة شؤون ايران مطلق اليد لمدة ثلاث سنوات وبضعة اشهر حيث بلغ احمد شاه سن الرشد وتوج ملكاً على ايران وتولى سلطته الدستورية وذلك بتاريخ ١٧ شعبان ١٣٣٢ هـ (١٢ تموز ١٩١٤ م) وانتهت مهمة ناصر الملك وكان ذلك خلال الحرب العالمية الاولى . فأمر احمد شاه بافتتاح المجلس النيابي الذي كان معطلاً منذ زمن ابيه محمد علي شاه واسند رئاسة الوزارة الى الميرزا حسن مستوفي الممالك .

اختراق حياد ايران

لقد اعلنت بعض الدول الضعيفة حيادها في اثناء الحرب التي كانت قائمة ومن ضمنها ايران ولكن الدول القوية لم تراع الحياد الذي اعلنته تلك الدول وآنّى للدولة الضعيفة من حماية حيادها تجاه الدول القوية ؟ ومن ضمنها ايران .

وقد كان الوضع السياسي يومئذ في ايران مضطرباً اذ كانت تتنازع خرق حيادها الدول المتصارعة – روسيا وبريطانيا وتركيا والمانيا بل ذهبت تلك الدول الى ابعد من اختراق الحياد فاتخذت من الاراضي الايرانية المحايدة ميداناً للحرب بينها فسارعت روسيا باحتلال منطقة تبريز واعقبتها في منطقة خراسان ثم زحفت قطعات روسية واستقرت في همدان واصفهان . كما اسرعت بريطانيا بانزال قواتها في منطقة بوشهر وغيرها . جرى كل ذلك بالرغم من معارضة ايران واعلانها للحياد التام .

عندئذ استقالت وزارة الميرزا حسن مستوفي الملك ، فحلت محلها

وزارة عبد الحسين ميرزا (فرمان فرما) ولكن ايام هذه الوزارة لم تدم طويلاً فحلت محلها وزارة محمد خان (سبهدار اعظم) تنكباني وفي هذه الفترة حاول الانكليز — عندما اعلنت روسيا ثورتها ضد القيصر ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) وسحبت بعض قطعاتها من ايران — احتلال شمال ايران فسارعت قواتهم الى همدان محاولة احتلالها كي تنفذ منها الى مدينة باكو وتضع يدها على ولاية جورجيا وتخضعها لنفوذها ولكن الحظ لم يحالف القوات البريطانية اذ وقفت لها القوات التركية بمساعدة المانيا بالمرصاد فاخترقت حياد ايران لصد التقدم البريطاني ولما قاربت الجيوش التركية مدينة همدان استقالت وزارة سبهدار وذلك بتأريخ ١٢ شوال ١٣٣٤ هـ (١٣ آب ١٩١٦ م) وحلت محلها في خلال اربعـــة اشهر اربعـــة وزارات وهي وزارة عـــلاء السلطنة ثم وزارة عين الدولة ثم وزارة مستوفي الممالك الثانية. ثم وزارة صمصام السلطنة وذلك خلال المدة من ١٣ شعبان ١٣٣٤ هـ (١٤ آب ١٩١٦ م) الى اواخر شوال ١٣٣٤ هـ (اواخر تشرين اول ١٩١٦ م). اما الجيوش البريطانية فقد غيرت وجهتها عن الزحف على باكو وتوجهت نحو خراسان فاحتلت مدينة المشهد ثم واصلت زحفها الى سواحل بحر قزوين وذلك عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٨ م) وبعد هذا اشتد نفوذ انكلترا في ايران فخضعت معظم الولايات الايرانيـــة لمشيئتها كمـــا ان الوزارات القائمـــة في طهران لم تستطع ان ترفض لها طلباً ولم تهمل لها رغبة. واستمر الحال في ايران على هذا المنوال الى نهاية الحرب العالمية الاولى.

وكانت ايران خلال هذا الدور تسير في دروب الانحدار والتفكك وكان القائمون بالحكم يأكلون ما يقدم لهم فلا يبقون ولا يذرون. وكانت افكار ثورة روسيا الشيوعية قد اخذت طريقها الى شمال ايران ثم الى ايران كلها تقريباً وصارت الاخطار تُهدد المصالح البريطانية في ايران وابدت بريطانيا مخاوفها من جديد من الطمع الروسي للوصول الى الخليج. ولكن بريطانيا وان كانت قد خرجت من الحرب العالمية الاولى خروج المنتصرين ولكنها لم تكن وقتئذ من الناحية العسكرية والمالية في وضع تحسد عليه ولم تكن مستعدة

للقيام بمعركة جديدة مهما كان نوعها، فلجأت الى اساليبها واسلحتها التآمرية التي كانت تغنيها في احيان كثيرة عن الحروب فشهرت في وجه ايران المفككة المضطربة هذا السلاح الدنيء حيث بادرت بما لها من نفوذ في ايران الى استغلال الصراع الشعبي القائم بين القوميين والشيوعيين الايرانيين والى اثارة النعرات القومية الملتهبة، في سبيل الحفاظ على مصالحها المهددة في ايران.

اما الوضع في عربستان في ذلك الحين فقد كان هادئاً مطمئناً مستقراً منتعشاً اجتماعياً واقتصادياً لم تؤثر عليه تلك الحوادث بتياراتها ولم تجرفه بويلاتها ولم تكن تربطه بايران روابط سياسية مباشرة.

وزارة شكر الله خان (وثوق الدولة)

من ٢٧ شوال ١٣٣٦ ه (٦ آب ١٩١٨ م) الى ١٦ شوال ١٣٣٨ ه (٣ تموز ١٩٢٠ م).

وبعد وزارة صمصام السلطنة اسندت رئاسة الوزارة الى عهدة شكر الله خان (وثوق الدولة) وكان الوضع المالي في ايران قد اشرف على الانهيار فاغتنمت الحكومة البريطانية هذه الفرصة واتفقت مبدئياً مع وثوق الدولة على ان تدفع له مساعدات مالية شهرية بواسطة المصرف الشاهي في طهران ليتدارك العجز المالي ويدير شؤون ايران الادارية الداخلية وكان هذا تمهيداً لما بيتته بريطانيا لايران لعقد معاهدة جديدة لكي تسيطر بموجبها على اقتصادياتها وتهيمن على قواها العسكرية. فأمر اللورد كرزن (وزير الخارجية البريطانية) سفيرهم في طهران لفتح باب المفاوضات مع رئيس وزراء ايران في هذا الامر ولكن السفير المذكور تباطأ فأوعز اليه بترك ايران واسندت شؤون تلك السفارة الى عهدة السير برسي كوكس الذي كان يمثل بريطانيا في العراق واوصى بانجاز هذه المهمة وقد انهى السير برسي كوكس المفاوضات حول هذه المعاهدة مع رئيس الوزراء بتأريخ ١١ ذي العقـــدة ١٣٣٧ ه ٣ آب ١٩١٩ م بعـــد ان دفع اليه مبلغ مائـــة وثلاثين الف توماناً بعنوان حق التوقيع على تلك المعاهدة

وقد عرفت هذه المعاهدة بمعاهده ١٩١٩ م وما كانت تلك المعاهدة في الحقيقة الا حماية مقنعة وغل لايران مطليّ بالذهب البراق .

ولكن تلك الاتفاقية لم يتم ابرامها بالسهولة التي كانت تتوخاها الحكومة البريطانية فقد قوبلت بهياج الرأي العام الايراني وثارت ثائرة الصحف الايرانية ضدها فلما عرضت على المجلس النيابي لاقرارها رفضت بالاجماع ، واتهم رئيس الوزراء بتناول الرشوة في سبيل عقد هذه الاتفاقية وطالبوا بالغائها الغاءاً تاماً . وكان على رأس هذه المعارضة شاه ايران نفسه .

اما الحكومة البريطانية فلم تنسحب عن الميدان بل سعت لحمل احمد شاه واستخفاء الوزارة لابرام تلك المعاهدة دون الالتزام باقرارها من قبل المجلس النيابي فلم يخضع الشاه لارادتها ثم قرر احمد شاه ترك ايران والذهاب الى اوربا ليبتعد عن الجو السياسي المكفهر في طهران فاغتنمت الحكومة البريطانية فرصة سفره الى اوربا وقدمت له دعوة رسمية لزيارة لندن املاً بأن تقنعه هناك بأساليب الاغراء . فقبل الشاه تلك الدعوة ولما زار لندن اقيمت له الحفلات ولكن بالرغم من جميع المحاولات لم تستطع الحكومة البريطانية اقناعه بالرضوخ لما تشاء . ولما يأست في جميع محاولاتها من اقناع احمد شاه اشارت اليه من طرف خفي تهدده بفقدانه عرشه فلم يكترث لذلك التهديد وقطع زيارته للندن وعاد الى فرنسا ومنها عزم على العودة الى ايران وفي طريقه قام بزيارة الى الشيخ خزعل في المحمرة وشرح له مالاقاه من الضغط البريطاني والوضع السائد في ايران وطلب اليه ان يعضده ويحمي عرشه ويشد ازره في سياسته فلم يسع الشيخ خزعل عندئذ الا الاستجابة الى طلب الشاه وعاهده على ذلك فاطمأن الشاه لقوله وعاد الى طهران قرير العين ، ومن هنا بدأت مشاكل الشيخ خزعل مع الحكومة البريطانية وقد بيتت له نياتها السيئة .

وفي اثناء تلك الفترة كانت القوات البريطانية في ايران التي كانت تحت قيادة الجنرال جمبين(General Champein) قد اشادت لها خنادق قرب مدينة

رشت وميناء انزلي واتخذت الاستعدادات الحربية اللازمة في تلك المواقع وعندما احتلت القوات الروسية ميناء انزلي في آخر شهر شعبان ١٣٣٨ هـ (١٨ مايس ١٩٢٠م) واستقرت فيها وذلك بمساعدة ميرزا كوجك خان الذي كان مخالفاً لبريطانيا ولسياستها في ايران . انسحبت تلك القوات البريطانية بدون حرب واخلت مواقعها في تلك المناطق وتركت الكثير من مهماتها العسكرية واسلحتها غنيمة باردة الى القوات الروسية وعلى اثر هذه الحادثة استقالت وزارة وثوق الدولة وذلك بتأريخ ١٦ شوال ١٣٣٨ هـ (٤ حزيران ١٩٢٠ م) .

وزارة ميرزا حسن خان برنيا (مشير الدولة)

من يوم السبت ١٦ شوال ١٣٣٨ هـ (٣ تموز ١٩٢٠ م) الى ٩ صفر ١٣٣٩ هـ (٢٤ تشرين اول ١٩٢٠ م) .

بعد استقالة وثوق الدولة تولى رئاسة الوزراء ميرزا حسن خان برينا مشير الدولة . فأحسن هذا علاقاته مع احمد شاه فآزره الشاه المذكور بسياسته ولكن البرلمان البريطاني احتج على الحكومة البريطانية وطلب منها الايضاح عن اسباب استمرارها بدفع المبالغ التي تصرف من البنك الشاهي على حسابها إلى الحكومة الايرانية في حالة عدم وجود اي اتفاق او معاهدة تربط بين الدولتين . فاهتم رئيس الوزراء الايراني لذلك الامر اهتماماً كبيراً وعقد اجتماعاً لمجلس الوزراء الايراني بتأريخ ١٧ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ (٣ آب ١٩٢٠ م) وقرر اعادة النظر في اتفاقية عام ١٩١٩ م خلال مدة ثلاثة اشهر على ان تبقى الحكومة البريطانية مستمرة بدفع تلك المساعدة المالية فوافقت الحكومة البريطانية على الاستمرار بدفع تلك المساعدة لمدة ثلاثة اشهر لتفسح المجال الى مشير الدولة لابرام تلك المعاهدة ولكن مشير الدولة لم يتمكن من التأثير على الشعب الايراني واصطدم بما اصطدم بـه سلفه وثوق الدولة من المعارضة فعجز عن تسير دفة الحكم فتخلى عن الحكم خشية من تردي الانظمة وجلب الدمار الى ايران بدلاً من الاطمئنان والاستقرار .

وزارة فتح الله اكبر الرشتي (سبهدار اعظم)[1]

من ٩ صفر ١٣٣٩ هـ (٢٥ تشرين اول ١٩٢٠ م) الى ١٥ رجب ١٣٣٩ هـ (٢٧ آذار ١٩٢١ م) .

تولى رئاسة الوزراء في ايران بعد مشير الدولة فتح الله اكبر سبهدار اعظم الرشتي فأخفق بسياسته للتفاهم مع الحكومة البريطانية فقطعت عنه المنح المالية التي كانت تدفعها الى سلفيه فارتبكت عليه الامور وتدهور الحال في ايران من جراء ذلك وتأخرت مرتبات الموظفين لمدة اشهر وطمع قطاع الطرق بمناوأة الحكومة وتجاسروا على النهب والسلب وامتدت ايديهم حتى الى سلب دور الحكومة فظن الناس ان لا قائمة تقوم لايران بعد ذلك الوضع وفي اثناء ذلك لمع في الافق المظلم المدلهم نجم احد الضباط الايرانيين المدعو رضا خان فاتجهت نحوه بعض الانظار .

من هو رضا خان

هو رضا بن داداش بيك الذي ينتسب الى جماعة تعرف بـ (بهلاني)[2] ولد في ١١ ربيع الاولي ١٢٩٥ هـ (١٦ مارت ١٨٧٨ م) في مكان يسمى الاشت في منطقة سوادكوه الواقعة في مقاطعة مازندران وكان ابوه جندياً عادياً في الجيش الايراني في حامية سوادكوه . ولما بلغ عمره الشهرين توفي والده فكفلته امه وكانت فقيرة الحال وضاق بها العيش فاضطرت الى ترك سوادكوه وسافرت مع طفلها بصحبة احدى القوافل تريد طهران لتلتحق بأخ لها هناك يدعى ابو القاسم بيك الذي كان يعمل خياطاً

---

(١) كان محمد خان تنكباق — الذي تولى رئاسة الوزراء الايرانية في الحرب العظمى يلقب سپالار اعظم واعطى لقب سپهدار اعظم الى فتح الله اكبر الرشتي الذي كان يحمل لقب سردار منصور .

(٢) ومن التصادف ان لفظه بهلاني وبهلوى تتقاربان باللفظ ولما لمع نجم رضا خان حرفت تلك اللفظة وصار يدعى رضا بهلوى

في ثكنة الجيش في طهران برتبة ضابط صغير وفي اثناء سفرها داهمتهما موجة شديدة من البرد ونزول الثلوج بكثرة فجمد طفلها واسود لونه من شدة البرد فظنته قد فارق الحياة فدفعته الى قائد تلك القافلة ليواريه التراب فرماه قائد تلك القافلة في احد المعالف المعدة لعلف الحيوانات وواصلت القافلة سيرها الى فيروزكوه وبعد ساعات قليلة مرت في ذلك المكان قافلة اخرى وسمع احد ركابها صوت بكاء طفل فقصد جهة ذلك الصوت فوجد ذلك الطفل قد عاودته الحياة فسقاه اللبن ونقله معه وألحقه بأمه فقرت به عينها . ونشأ هذا الطفل في كنف خاله المذكور في طهران ولما بلغ الخامسة عشرة ادخله خاله في الجيش الايراني بسلك المشاة وعندما جلب مظفر الدين شاه المدافع الرشاشة الى الجيش الايراني التحق رضا خان في فرقة الرشاشات برتبة رئيس عرفاء وصار يعرف برضا خان (شتستيري) ثم التحق في سلك فرقة القوزاق (اي الفرسان) وذلك عند نهاية القرن الماضي ثم أخذ يشق طريقه في الجيش ويتسلق الدرجات العسكرية بسرعة وتنقل في المعسكرات من طهران الى همدان الى كرمنشاه ثم الى الولايات الغربية فكان موضع اعجاب زملائه لما اتصف به من الشجاعة ابان مطاردة الاعداء فأكسبته تلك الحروب خبرة كبيرة بالمواقف العسكرية والحربية .

وبعد جلاء القوات البريطانية من بحر قزوين كما بينا سابقاً فكر رضا خان بأن يشكل من اصدقائه القوزاق قوة نظامية تعمل تحت العلم الايراني وقام بهم خطيباً يحثهم على ذلك ويدعوهم للدفاع عن حياض الوطن فتطوع منهم نفر غير قليـــل للانضمام اليه وخشي رضا خان ان يقال عنه انه محب للمناصب والثورة ضد الحكومة فجعل القيادة العامة لتلك الفرقة الى رجل روسي عهد فيه الاخلاص والميل لنصرة ايران يدعى (استاروسكي) وجعل وجهته رشت وانزلي ليطهر البلاد من الجيوش الروسية واعتسافها فما كادت تلك القوة تصل الى تلك البقاع حتى اظهر رضا خان من ضروب البسالة والاقدام ما

اعجز الاعداء عن مواصلة الحرب فاضطروا الى الجلاء عن تلك الاراضي الايرانية تاركين ورائهم من الغنائم ما لا يقدر حصره .

وبعد هذا ابدى رضا خان ميلاً الى الاتجاه القومي في الصراع الشعبي الناشب في ايران وصار يعلن احياناً عداءه الواضح للتقارب الروسي الايراني .

عندئذ عاودت الحكومة البريطانية رغبة ملحة للسيطرة على ايران عن غير طريق معاهدة ١٩١٩ م فوجدت ضالتها المنشودة في شخص رضا خان فاستغلت نفوذه العسكري وامكانياته القومية وشجعته للاستيلاء على العاصمة (طهران) على ان يقوم بانقلاب عسكري تحت ستار محاربة الفساد ومكافحة الاخطار المحدقة بايران .

الزحف على طهران

سار رضا خان على رأس فرقته القوزاقية وكان قوامها الفين وخمسمائة جندي تعاهدوا على النصر او الموت في سبيل انقاذ طهران وتخليصها من ايدي رجال الحكم والساسة الضعفاء القابضين على زمام الامور فيها ولما وصلوا في قزوين وافاهم فيها السيد ضياء الدين الذي كان رابضاً في طهران ينتظر مثل هذه المناسبة ليتولى ادارة الحكم ، وكان معه صديقه الحميم الارمني ابيكيان ومسعود خان وهما الوحيدان اللذان كانا يتداخلان في كل امر يحدث بطهران . ولما وصل خبر زحف هذه الفرق الى الحكومة القائمة بطهران في ٩ جمادي جماد الثاني ١٣٣٩ هـ (١٩ شباط ١٩٢١ م) اسرع احمد شاه بارسال سردار همايون لملاقات تلك الفرقة القوزاقية الزاحفة لابلاغها اوامر الشاه بالعودة الى معسكراتها عند بحر قزوين ولكن تلك الفرقة لم تأبه لقوله فقفل راجعاً الى طهران ليبلغ الشاه بذلك عندئذ بلغ الذعر والارتباك في طهران والشاه اشدهما وخشوا ان تكون هذه الفرق القوزاقية قد تواطأت مع البلاشفة .

وارسل الشاه من جديد احد اعضاء حكومته مع سكرتيره الخاص الى تلك الفرق الزاحفة للاستفسار منها عن بغيتها وما ترمي اليه فالتقيا بها في

كرج الواقعة على بعد اثني عشر ميلاً من طهران فأحسنت تلك الفرق استقبالهما وبرز السيد ضياء الدين من بين الصفوف واوضح للوافدين ان اخلاص هذه الفرق القوزاقية للشاه امر لا شك فيه وانه لا علاقة تربطهم مع البلاشفة وانما لديهم مطاليب قومية يريدون تنفيذها وتحقيقها ومن بينها اقالة الوزارة القائمة .

عندئذ استبان للناس ثبات تلك الفرق على مطالبها مما قضى على اي شك في قوة عزيمة قائدها رضا خان الذي سار الى طهران دون ان تستطيع الحكومة القائمة صده فأخذت حكومة طهران تفكر ابان ذلك فيما تستطيع ان تعده من الوسائل للدفاع عن المدينه فأرسلت حامية المركز بمدافعها المحشوة الى باب قزوين لملاقات الزاحفين فما لبث افراد تلك الحامية ان سارعوا بالانضمام الى فرق القوزاق حينما لاحت لهم طلائعها . واخذ الانقلاب دوره سريعاً اذ عجلت الجنود القوزاق بوضع يدها على مباني الحكومة ودوائر البريد والبرق وعلى ادارة البوليس وجميع مراكزه في انحاء المدينة ونزع السلطة منه فاحتل الجنود جميع مكاتب البوليس وقبضوا على كثير من افرادها وقامت اثناء ذلك بعض مناوشات صغيرة قتل من جرائها اربعة من رجال البوليس وجرح اثنان من الجنود القوزاق ثم طلب مدير البوليس العام في طهران (وكان جنرالاً سويدياً) امهاله الى الصباح ليطلب من الشاه الاذن بأن يعمل الجند ورجال البوليس جنباً لجنب مع فرق القوزاق .

وفي الصباح الباكر قصد الجنرال المذكور الشاه واستأذنه في ذلك فأجابه الى طلبه وعادت الطمأنينة الى نفس الشاه اذ علم ان الجنود القوزاق ما تزال تكن له الولاء والاخلاص بعد ان قضى الليل كله وهو يحزم حقائبه استعداداً للسفر وترك البلاد ثم اخذت الجنود القوزاقية تعمل جنباً لجنب مع رجال البوليس واصبح رضا خان حاكم المدينة العسكري المطلق واتحدت جميع الجنود في أغلبيتها طائعة مختارة تحت امرته وما اتى صباح اليوم التالي حتى قرر رضا خان القاء القبض على بعض الرجال البارزين في طهران لاعتقالهم فاستيقظت المدينة على صوت حركة غير عادية والجنود تجوب الطرقات وابواب المدينة

مغلقة وقد وقف عليها الضباط يفتشون السيارات ووسائل النقل تفتيشاً دقيقاً كما وقف حرس منهم بأبواب السفارات الاجنبية في المدينة وكان المقصود من حراسة السفارات لكي لا يتسرب احد من رجال العهد السابق الى تلك السفارات التي كانت تستغل العهد الماضي لصالحها وافلح كثيرون على الرغم من هذه الاحتياطات في الهرب كما نجح رئيس الوزراء السابق سبهدار اعظم في الالتجاء الى السفارة البريطانية مع ان اسمه لم يكن ضمن القائمة التي حوت اسماء السياسيين الذين اعتبروا مجرمين في حق ايران وتقرر القاء القبض عليهم كما قبض على الذين ارادوا استغلال هذا الظرف والقيام بثورة شيوعية امثال الامير فرمان فرما والامير فيروز الدين الذي كان يروج للاتفاق الانجليزي الايراني (اي اتفاقية عام ١٩١٩ م) والذي كان قد اتفق مع محافظ كرمنشاه على القيام بانقلاب لصالحه (لم تكتشف تلك الخطة الا فيما بعد) .

وزارة السيد ضياء الدين الطباطبائي

من ١٥ رجب ١٣٣٩ ﻫ (٢٧ مارت ١٩٢١ م) الى ١٧ شوال ١٣٣٩ ﻫ (٢٥ حزيران ١٩٢١ م) .

في صباح يوم ١٥ رجب ذهب احد الضباط الإحرار المدعو باقر خان مويان بومي الى مقابلة احمد شاه وطلب اليه اصدار مرسومين اولهما لتعيين رضا خان رئيساً لاركان حرب الجيش وسرداره (سردارسيه) والثاني باحالة رئاسة الوزراء الى السيد ضياءالدين مدير جريدة (رعد) وكان الأخير رجلاً مشهوراً بالدهاء والسياسة وسعة العلم فألفت الوزارة وكان يعول على رأي رضا خان في كثير من الامور . ووضع للحكومة الجديدة برنامجاً يتلخص من الناحية السياسية الخارجية في رفض الاتفاقية الانكليزية (اتفاقية ١٩١٩) ومن ناحية السياسة الداخلية في اصلاح الوضع الاداري والوضع القضائي والتعجيل للنظر في الدعاوى المتأخرة في المحاكم العدلية والفصل فيها بسرعة وكانت

تبلغ اربعة آلاف دعوى ، وحل مصلحة الافيون والاستغناء عن موظفيها والقيام بالاصلاح الاجتماعي والاصلاح الزراعي ولكن لبثت تلك الخطط البديعة حبراً على ورق لاحتياج واضعوها الى القوة والمال الكافي لتنفيذها فلم تكن الخطب والنداءات والبرامج بمفردها كافية لتحقق للشعب امانيه دون ان تتجسد في نتائج مادية ملموسة ، وانحصرت اهم نتائج الانقلاب بتقوية الروح العسكرية واتساع نفوذ الجيش .

ثم بادر السيد ضياء الدين لعقد اتفاقية مع روسية وعرضها على المجلس النيابي للتصديق فأقرها وذلك بتاريخ ١٥ جمادي الثاني ١٣٣٩ هـ (٢٦ شباط ١٩٢١ م) عرفت بـ (اتفاقية موسكو) وقد ضمت بموجب هذه الاتفاقية اراضي جديدة الى ايران كما حققت مغانم كثيرة اخرى كان من اثرها ان امنت ايران جانب روسية من الاعتداء عليها .

كما اعلن المجلس النيابي رفض معاهدة (عام ١٩١٩ م) بالاجماع وفي عهد هذه الوزارة ايضاً بادرت الجيوش الانكليزية بعد اسبوع من اعلان تلك الثورة بالاسراع في الجلاء عن إيران وحلت محلها الفرق الايرانية القوزاقية ولا سيما في المنطقة الواقعة عند بحر قزوين اما الفرق الروسية البلشفية في الشمال فلم تغادر بنفس السرعة التي كانت تغادر بها الجيوش الانكليزية البلاد وقد وقع بين الجنود الروس والايرانيين ابان حركة الجلاء بعض الحوادث عند الحدود ولكن امرها انتهى بتقديم حكومة موسكو المعذرة الكافية لايران .

سقوط هذه الوزارة

بعد ان استقر رضا خان في رئاسة اركان الجيش وقيادته العامة اخذ يفكر في حالة البلاد معتقداً بأن الامور لا تستقر في نصابها الا بعد تكوين جيش وطني كبير موحد كامل العدة والسلاح لكي يكون قادراً على حماية الحدود واقرار الامن في انحاء البلاد . فعضدته الحكومة البريطانية وساعدته في الحصول على منصب وزير الدفاع ولما استقر بها ضغط على وزارة المالية لتدبر له

المال اللازم لتنفيذ خطته القاضية بتوسيع الجيش وتسليحه تسليحاً جديداً . ولكن السيد ضياء الدين صمد في وجهه منذ البداية لان السيد ضياء الدين كان يرى أنه لن يتم تنظيم الجيش على الوجه الاكمل دون الاستعانة بخبراء من ضباط الجيش البريطاني فاتهمه رضا خان بأنه ميال الى جانب الانكليز واغرى احمد شاه ليصدر مرسوماً باسقاط تلك الوزارة ونفي السيد ضياء الدين من ايران فنفذت تلك الخطة وسفر السيد ضياء الدين الى بغداد ومنها قدم الى البصرة لغرض السفر الى اوربا . وفي اثناء اقامته بالبصرة استدعاه الشيخ خزعل لزيارته في المحمرة فاجتمع بالشيخ خزعل في قصره الواقع في الفيلية وكان محمد حسن ميرزا ولي عهد ايران يومئذ في ضيافة الشيخ خزعل فانحى الشيخ خزعل باللوم على السيد ضياء الدين لفسحه المجال الى رضا خان للاتصال بالشاه والتأثير عليه في كثير من الامور فأوضح له السيد ضياء الدين بأن الشاه رجل ضعيف الارادة ولا يصغي لنصح الناصحين ثم قال له : ان (العائلة المالكة في ايران في طريقها الى الانهيار ولا يمكن الاستفادة من وجودها مطلقاً) واوصاه بعدم السماح لما يبديه له ولي العهد من الامور لأنه اضعف من اخيه واقل ادراكاً منه .

وزارة احمد (قوام السلطنة) الاولى

من ٢٢ شوال ١٣٣٩ هـ (٣٠ حزيران ١٩٢١ م) الى ٢٠ جمادي الاول ١٣٤٠ هـ (٢٢ كانون ثاني ١٩٢٢ م) .

بعد اسقاط وزارة السيد ضياء الدين استدعى احمد شاه احمد قوام السلطنة احد السياسيين المعتقلين من معتقله وعهد اليه بتأليف الوزارة الجديدة وبقي رضا خان في منصب وزير الدفاع وقائد الجيش وهو قابضاً على زمام الأمور بيد من حديد وواصل سيره في نسج خيوط الشبكة العسكرية وتكوين الجيش الايراني . ولكن الوضع المالي في ايران كان متدهوراً حتى بلغ الذروة فطلب قوام السلطنة من الولايات المتحدة الأمريكية ان تبعث لايران برجل قادر على تنظيم

ماليتها فاستوضحت حكومة الولايات المتحدة من اللورد كرزن وزير الخارجية البريطانية عن رأيه في ذلك فأجاب مستحسناً ذلك عندئذ وافقت حكومة الولايات المتحدة ان تختار ايران من تشاء من الامريكيين ذوي الاختصاص في الشؤون المالية فوقع اختيارها على الدكتور ملسيو (الذي كان مستشاراً اقتصادياً للحكومة الامريكية) فعينته الحكومة الايرانية مديراً عاماً لماليتها وذلك بتأريخ ٢٢ ذي الحجة ١٣٤٠ هـ (١٥ آب ١٩٢٢ م) بعد ان نالت قرار مجلس النواب الايراني على ذلك فسافر الدكتور المذكور الى ايران وبلغها في شهر ربيع الثاني (تشرين الثاني) من هذه السنة.

فلما باشر عمله المنتدب إليه كانت خزينة الدولة فارغة خالية وكانت تجبى الاموال في حالة فوضى تامة وان الكثير من الدخل ينفق في غير محله وكانت رواتب الموظفين تتأخر من شهر الى شهر او لا تصرف مطلقاً وضرائب الدولة لا تفي بنفقاتها.

فرأى الدكتور ملسيو ان ليس امامه في البداية الا تنظيم جبابة الاموال المقررة على الاراضي الزراعية ودخل املاك الحكومة وفرض بعض الضرائب الجديدة (اي التي لم تكن تجبى من قبل).

وكان رضا خان يومئذ وهو وزير الدفاع بحاجة ماسة للمال لتنظيم الجيش فعضد الدكتور ملسيو في اصلاحاته المالية وتوحيدها وصار يعاكس رئيس الوزراء في مشاريعه المدنية وانتهت تلك المعاكسة بتنحية رئيس الوزراء عن منصبه وانسحابه من الميدان.

وزارة ميرزا حسن خان برنيا (مشير الدولة) الثانية

من ٢٥ جمادي الاول ١٣٤٠ هـ (٢٧ كانون ثاني ١٩٢٢ م) الى ٢٦ رمضان ١٣٤٠ هـ (٢٤ ايار ١٩٢٢ م).

بعد تنحي احمد قوام السلطنة عن رئاسة الوزراء تولاها ميرزا حسن خان برنيا الملقب بمشير الدولة ودام حكمه زهاء اربعة شهور ولكنه لم يقم بشيء

يستحق الذكر خلال تلك المدة ولم يستطع ان يحسن الوضع او يحقق الترفيه الى البلاد فقدم استقالته وتنحى عن مهام الحكم .

وزارة احمد (قوام السلطنة) الثانية

من ٢٠ شوال ١٣٤٠ هـ (٢٧ مارت ١٩٢٢ م) الى ١٢ جمادي الثاني ١٣٤١ هـ (٢٩ كانون ثاني ١٩٢٣ م) .

اسندت رئاسة الوزراء بعد تنحي مشير الدولة الى احمد قوام السلطنة وكان رضا خان حينئذ قد تركز في وزارة الحربية وكان وهو في هذه الوزارة من اشد الوزراء بأساً وقد استطاع ان يوحد قوات الدرك وحاميات البلد وفرق القوزاق والمتطوعة معاً وكون منها جيشاً متحداً في زي واحد وبزة واحدة وسلح هذا الجيش بأحدث الاسلحة ونظمه على احدث تنظيم اداري .

ثم أصدر اوامره الى محافظي الاقاليم بحل ما تحت ايديهم من القوات الخاصة التي كانوا يستعينون بها على حفظ الامن وعهد الى رجال الجيش بالحلول محلها للقيام في مثل هذه المهمات .

المحاولة الأولى لارسال عدد من الجيش لعربستان

وقد كان من ضمن منهج رضا خان ارسال عدد من ذلك الجيش لا يتجاوز الثلاثمائة جندي الى مناطق نفوذ رؤساء البختيارية والى عربستان وقد اثار هذا الامر اهتمام الحكومة البريطانية وسعى سفيرها الذي في طهران ليصرفه عن هذه الفكرة كما سعت الحكومة البريطانية لتحذير الشيخ خزعل ورؤساء البختيارية ودعتهم لأخذ الاحتياط والحذر من مغبة هذا الامر ودفعتهم لصد تلك القوات الايرانية اذا ما داهمتهم وقد ابرق المقيم السياسي البريطاني في الخليج — من بوشهر — المدعو (تريور) الى زميله في الاهواز (واليس) برقية تحت عدد ١٣٠١ وتاريخ ٢٢ تموز ١٩٢٢ م ، وامره ان يبلغ مضمونها الى الشيخ خزعل بصورة سرية جداً وعلى وجه السرعة هذا نص ترجمتها : —

(تعقيباً لبرقيتنا المرقمة ١٢٩٠ حسب اوامر الوزير المفوض المؤرخ ٢٢ تموز سنة ١٩٢٢ الامل ابلاغ الرسالة التالية الى سمو شيخ المحمرة بصورة سرية جداً وبكل سرعة ممكنة .

آمل دائماً من الله ان يكون سموكم بصحة واتشرف ان اخبركم في رسالتي هذه وارجو الاستفادة منها .

علمت وانا في غاية الالم والاستغراب منذ مدة والجيوش الايرانية تتعقبكم وتهاجم ازاضيكم وقد تقدمت هذه الجيوش من طهران الى اصفهان عن طريق جبال البختيارية وهي عازمة على ما علمت وتأكدت على اكتساح عربستان . ولي الشرف ان اخبركم انني اطلعت بنتيجة تحريات اصدقائنا واخباريات عملائنا ان عدد هذه الجيوش لا يزيد على الخمسمائة جندي ولديهم بعض المدافع . ولكن رئيس الوزراء يقول ويصر على قوله ان عـــدد الجيوش النظامية الايرانية المتوجه الى الجنوب لا يزيد على المائتي جندي . وقد اعترضنا في اول الامر على رئيس الوزراء ووزير الحربية واعلمناهما جدياً ان ارسال الجيوش النظامية الى عربستان غير ضروري وقد يكون خطراً على الموقف هناك ، وخاصة لأن الأمن والاطمئنان مكفولان والامور سائرة حسب الاصول المرعية ، ولهذا فان ارسال الجيوش للقضاء على الاضطرابات والثورات القائمة في الشمال وعلى الاخص في آذربيجان وكيلان وكردستان والقضاء على عصابات السراق وقطاع الطريق الذين يهددون امن الطرق التجارية ويقطعون على السابلة الطريق ، من اوجب الواجبات الملقات على عاتق الجيش الايراني وان الجيش يجب ان يعمل لغايات أبعد من ذلك . وفي النتيجة فان رئيس الوزارة الايرانية قد وعدنا ان الحكومة ستمنع منعاً باتاً تقدم جيوشها الى داخل عربستان في الوقت الحاضر .

وقد طلب مني رئيس الوزراء بالامس مقابلته شخصياً والمباحثة معه حول هذه الامـــور لكي اوضح نظرياتي على صورة اقرب للفهم لكنني

إمتنعت استنكافاً ، لان المومأ اليه يظهر ان الذي يعترض على تقدم الجيش هو سموكم ولهذا لا يسعه قبول ذلك لان المجلس سيعترض على ذلك ويدعي ان الجيش النظامي الايراني يحق له التجوال في جميع انحاء ايران وكافة الاراضي التابعة لها .

ويقول رئيس الوزراء ان صد الجيش عن التقدم سيحدث رد فعل في المحافل السياسية الايرانية ويسبب عدم احترام الدولة ومن ثم يسقط اعتبارها في نظر نواب الامة وستحدث من جراء ذلك مشاكل هامة واخطار جمة .

وقد اجبت فخامته تحريراً بهذه العبارات : — (عندما كنتم وانا نتباحث حول هذه المواضيع في الماضي وكنت اشير عليكم بأمور نافعة فكنتم تلقون بنظرياتي وراء ظهوركم ، وكنت تقريباً قبل شهر قد بينت آرائي الخاصة الواضحة كل الوضوح الى قائد القوات الايرانية العام وقلت انني لا اوافق على هذه الخطة وانني من اشد المخالفين في هذا الموضوع واني اكره هذه العمليات واخشى ان يسبب دخول الجيوش الى بلد مستتب فيه الامن والنظام احداث بعض المشاكل وقد تحدث امور هامة واضطرابات ، وبديهي ان الدولة في غنى عن ذلك .

ولهذا فاني ارى ترك هذا الامر وصرف النظر عن هذه الخطة اجدى وانفع . وقد اجاب فخامة الاشرف ان وزير الحربية مستعد ان يطمئن سموكم (يعني الشيخ خزعل) ان الغاية من ارسال هذا العدد القليل من الجنود هي لخدمة ومحافظة حكومة شوشتر وان هؤلاء سوف لا يتدخلون في امور اخرى لا سيما اموركم الداخلية وفي منطقة نفوذكم .

واعتقد ان معاليه سيبرق لكم بهذا المعنى ، ويؤكد لكم هذه الاقوال . وارجو من سموكم ان تردوا على برقية معاليه بما ترونه مما لا يتعارض مع مصالحكم او يخالف ما تحبونه وتريدونه . وقد تباحثت حول هذه الامور مع (صمصام السلطنة) ووزير اركان الجيش حول مباحث عديدة واخيراً

انتهينا الى الاتفاق - على ان تشددوا بالضغط على الحكومة الايرانية لكي تلقي في روع رجال الدولة ان ارسال الجيش الى الجنوب فيه خطر شديد بل ويسبب حدوث مشاكل هامة ربما تؤذي الحكومة وتضعضع موقفها لا سيما في مثل هذه الظروف التي لم يستقر فيها وضع البلاد بعد. مع العلم ان الوضع الداخلي لا يسمح في الوقت الحاضر على هذه المجازفة. وان ترك الجيش للعاصمة في مثل هذا الوقت عمل تكتنفه المخاطر اذا ربما يسبب ضياع آمال طلاب الحرية والاستقلال من رجال الانقلاب. وعلى سموكم ان تسعوا السعي الحثيث كي تصرف الحكومة النظر عن ارسال الجيش وذلك بأية وسيلة كانت وان تجبروا الحكومة على ترك هذا التصميم بأي ثمن كان.

واني آمل من سموكم ومن الخوانين الذين معكم والمذكورين آنفاً اتباع نصائحي والسير على الخطط التي وضعتها وبينتها لكم والتي هي طبعاً في صالحكم بالدرجة الاولى. واعلمكم ان الخوانين في استطاعتهم ارغام جيوش الحكومة بالقوة على الرجوع ومنعها من التقدم، ولكن اذا عملنا انا وانتم وهم بالاتفاق فلا اعتقد ان الامر سيؤدي الى استعمال القوة ويمكننا تفادي ذلك بسهولة ارجو ان تكونوا مطمئنين وواثقين بي وان لا تنسوني في الاستشارات بين حين وآخر وان لا تقطعوا عني رسائلكم الودية وابلاغي اخباركم.

حاشية - ارجو ابلاغ رسالتي هذه السرية الى سمو شيخ المحمرة سراً وبكل تكتم واذا لم تتمكنوا شخصياً من ترجمتها دون الاستعانة بالمترجم او الكتبة ترجمة صحيحة دقيقة وبالحرف الواحد يمكنكم كتابة هذه الرسالة بالحروف الانكليزية الواضحة طبق الاصل وبواسطة الآلة الكاتبة ثم تسليمها الى الحاج مشير فهو يترجمها للشيخ حرفياً لانه قادر على ذلك وانه أمين).

لم تثني اعتراضات الحكومة البريطانية رضا خان عن عزمه فقد ارسل عدداً من الجيش عن طريق اصفهان لكي يرابط في مناطق رؤساء البختيارية اي في كوهكيلويه وبهبهان ورامهرمز ثم يتقدم قسم منه الى شوشتر وذزفول ويستقر على حدود عربستان. عندئذ اجتمعت كلمة الشيخ خزعل ورؤساء

البختيارية على صد تلك القوات الزاحفة على مناطق نفوذهم واشتبكت عشائر البختيارية مع ذلك الجيش بمعركة في جبل (مرواريد) ومضيق شليل وافنته عن آخره وذلك بعد مرور سبعة عشر يوماً من مقدمهم الى تلك المناطق . فرفع قائد الحامية الايرانية المقيم في مدينة اصفهان (سرتيب حيدر قلي خان) تقريراً الى وزارة الحربية في طهران قال فيه : — (ان الجنود التي ارسلناها قد قتلوا جميعاً من قبل البختيارية الذين يبلغ عددهم عدة آلاف ومع ذلك فان جنودنا قد صمدوا في باديء الامر ثم اندحروا وتشتتوا ثم استطاع من بقي منها ان يلم شعثه واستقر[1] في (دهكرد) . وهكذا فشلت محاولة رضا خان الاولى لارسال جيش ايران الى الحدود المتاخمة لعربستان .

مطالبة ايران للشيخ خزعل بدفع الضرائب

وكانت الخطوة الثانية التي خطتها الحكومة الايرانية لمزاحمة الشيخ خزعل هي مطالبته بدفع الضرائب المتأخرة . فقد اوعز رضا خان الى الدكتور ملسبو الذي كان يترأس الشؤون المالية لايران وكان الدكتور المذكور منصرفاً الى جمع الضرائب المتأخرة لدى رؤساء القبائل وحكام المقاطعات في نواحي ايران فأخذ يطالب الشيخ خزعل بتسليم اربعمائة وثلاثين الف تومان عن الضرائب المتأخرة حسب ادعائهم وان يتشدد بذلك . وتنفيذاً لهذه الخطة المرسومة ابرق الدكتور ملسبو الى يوسف خان (مفخم السلطنة) ممثل وزارة المالية في عربستان لمطالبة الشيخ خزعل بتسديد ذلك المبلغ فوراً فرفع يوسف خان المذكور تلك البرقية الى الشيخ خزعل ولما وقف الشيخ خزعل على مضمونها تعجب غاية العجب واخذته سورة من الغضب والاستنكار فأبرق برقية الى وزارة المالية واعطى صورة منها الى رئيس الوزراء (قوام السلطنة) يستنكر هذا

---

(١) عندما تغلب رضا خان على رؤساء البختيارية فرض عليهم غرامة قدرها خمسين الف تومان بسبب هذه الحادثة فادعوا (ان الشيخ خزعل هو الذي حرضهم على قتل ذلك الجيش) فضغط رضا خان على الشيخ خزعل عندما كان معتقلاً في طهران على دفع تلك الغرامة فدفعها وادخلت في حساب وزارة الحربية

الطلب ويقول له (بأنه غير مدين الى وزارة المالية بأي مبلغ بل ان الامر بعكس ما يدعي به فان له مبالغ قد دفعت زيادة الى وزارة المالية عما هو مقرر دفعه حيث انه قد التزم بدفع مبالغ سنوية معينة ولعل هذا الرجل الاجنبي (يشير الى الدكتور ملسبو) ليس له اطلاع بذلك وليس من حق أي شخص أجنبي مطالبته بمثل هذا وانه يجد هذا الامر مخلاً بمقامه وشرفه واستقلاله).

وبعد ان اطلع رئيس الوزراء ووزير المالية على هذه البرقية عرضاها على وزير الحربية رضا خان فأوعز رضا خان الى وزير المالية ان يرد على الشيخ خزعل ببرقية يقول له فيها: — (ان ضرائب عربستان تزيد كثيراً عما قد إلتزمه فيجب تسديد ما طلبه منه الدكتور ملسبون).

وبعد البحث وتدقيق السجلات الرسمية ظهر ان الشيخ خزعل كان يدفع تلك الضرائب بسخاء الى المأمورين الذين كانت ترسلهم طهران لهذا الغرض ولكن معظم تلك المبالغ التي كانوا يستوفونها منه لا تسجل في سجلات وزارة المالية بل تدخل في جيوب اولئك المسؤولين.

عقد الاتفاق مع ماك كرملك

وبعد الاخذ والرد اتفق الشيخ خزعل مع وزارة المالية الإيرانية على عقد اتفاق جديد حول تحديد تلك الضرائب فأرسلت وزارة المالية احد الخبراء الامريكيين المستر د. دبليو ماك كرملك (مدير الاملاك الاميرية والارزاق والماليات المستقيمة) الى عربستان. وبتاريخ ٤ ربيع الثاني ١٣٤٢ هـ الموافق (٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٢ م) تم الاتفاق بين الطرفين على الوجه الآتي: —

(١ — يدفع الشيخ خزعل مبلغ مائة وخمسين الف تومان ضريبة سنوية تدفع في اربعة اقساط متساوية.

٢ — تسوية الضرائب المستحقة من السابق البالغة خمسمائة الف تومان يدفع منها الشيخ خزعل مقدماً مائة الف تومان. واما الاربعمائة الف تومان الباقية

تدفع بأقساط متساوية في مدة عشرين سنة في كل سنة عشرين الف تومان .

٣ – يعهد الى الشيخ خزعل بجباية الضرائب غير المستقيمة[1] التي كانت سابقاً تجبى من قبل جباة ايرانيين .

٤ – تضاف علاوة سنوية قدرها الف تومان على الضرائب المذكورة في المادة الاولى ما دامت هذه الاتفاقية سارية المفعول) .

وفي خلال هذه المفاوضات تأخرت رسائل الشيخ خزعل عن الشيخ احمد الجابر فكتب اليه الاخير يستوضح عن سبب انقطاع رسائله فأجابه الشيخ خزعل بكتاب وارفق به ملحقاً يذكر له السبب هذا نصه : –

(اما من تأخير مراسلاتنا عنكم حيث معلومكم ان في اثناء هذه المدة كنا للغاية مشغولين بواسطة مجي مستشار المالية لطرفنا لاجل تصفية مسائل المالية التي في حوزتنا هذا كان السبب والا لا تنسبون ذلك جفاء منا لان عندنا ثابت انكم تعرفون حقيقة مقامكم عندنا هي في مقام اعز الاولاد وبالفرض تنقطع مكاتيبنا عنكم فأنتم لا تقطعون كتبكم عنا لاننا نسر في وصول اخباركم حيث تبشرنا عن سلامتكم الغالية فالامل بعد هذا تكون المراسلات متصلة على الدوام واما اخبارنا من فضل الله تسركم امور المالية وغيرها جرت على ما يحبه خاطرنا من جميع الوجوه) .

فأجابه الشيخ احمد الجابر بكتاب ورفق به الملحق الآتي : –

(سيدي

تشرفت بورقة الملحاق وتلوتها مسروراً بدوام سلامتكم وشاكراً فضلكم امرتم ان تأخير رسائلكم في هذه المدة بواسطة كثرة المشغولية ومجيء مستشار المالية لطرفكم . نعم يا سيدي ثابت عند ابنكم ان ما تتاخر كتبكم الشريفة

---

(١) الضرائب غير المستقيمة هي رسوم الذبائح وسوق الدواب . وكان يتولاها في ايران الخبير الامريكي المستر ميجل

عنا الا من اسباب زيادة الاشغال الضرورية لاني اعرف حقيقة ما في ضميركم من اللطف والشفقة نرجو ان الله يديم لنا حياتكم ويوفقنا لجلب رضاكم ودوام توجهاتكم . حقيقة يا سيدي كننا في غاية الفكر من تأخير رسائلكم الشريفة حيث من مدة طويلة ما تشرفنا بها ولكن عندما نسمع الاخبار العمومية المنبية عن سلامتكم ونجاح اموركم يطمئن خاطرنا نسئل الله تعالى ان يقرن جميع اموركم بالعز والتوفيق والنجاح نحن والله العظيم لولا حضور المندوبين لما صبرنا عن الحضور بخدمتكم لاننا في غاية الاشتياق والامل انشاء الله من بعد ختام المجلس نتوجه لخدمتكم ونحظى بمشاهدة أنوار طلعتكم بحال الصحة والسرور) .

تحسين العلاقات بين الشيخ خزعل وايران

بعد عقد هذا الاتفاق تحسنت العلاقات بين الشيخ خزعل وايران فقام الامير معتمد الدولة بن ظل السلطان احد افراد العائلة المالكة المبرزين بزيارة خاصة للشيخ خزعل في عربستان فأحسن الشيخ خزعل ضيافته وقدم له هدايا كثيرة .

وقد كان في مدينة شوشتر حاكم من قبل ايران يدعى مؤيد الدولة وكان هذا يشاكس الشيخ خزعل ويعمل ضده ويتظاهر له بالعداء ويبث الفتن بين العشائر التابعة له والقاطنة في نواحي شوشتر وذزفول فانشقت تلك القبائل على نفسها وبقي فريق منها على ولائه للشيخ خزعل وعصاه فريق آخر ثم جرت محاولة من قبل فريق من تلك العشائر لاغتيال ذلك الحاكم للتخلص من الفتن وعارضه فريق آخر وقد اساء الشيخ خزعل هذا الامر كثيراً ولما شعرت الحكومة الايرانية في طهران بذلك اصدرت امرها بتنحية هذا الحاكم فوراً وارسلت بدله حاكماً آخر يدعى مشار الدولة وكان هذا الحاكم الاخير اكثر ادراكاً للوضع القائم في تلك المناطق فتمايل الى جانب الشيخ خزعل ومشى في ركاب سياسته . عندئذ ندمت تلك العشائر التي انشقت على الشيخ

خزعل فهرب قسم من رؤسائها وهم حيدر وضريبط وقدم قسم آخر منهم الى الاهواز وعلى رأسهم غلام رضا يطلبون منه الصفح والعفو فقبل معذرتهم وارسل ولده الشيخ عبد الحميد الى تلك المناطق ليصلح ما افسده ذلك الحاكم . وكتب الشيخ خزعل كتاباً الى الشيخ احمد الجابر يخبره بذلك فأجاب الشيخ احمد على ذلك الكتاب وارفق بجوابه الملحقين الآتيين : —

(سيدي متعنا الله بطول عمرك ،

امرتم بخصوص اخبار طرفكم وانتظامها كثير اسرنا ذالك لا زال انشاء الله جميع الامور والاطراف ساكنة مطمنة بدوام سلامتك وعن انفصال مؤيد الدولة من حكومته وتعين مشار الدولة في مكانه صار معلوم الله تعال يديم عزك ويحفض لنا وجودك من كل مكروه ويقسم ما كان فيه خير وصلاح . اخبار بلدك الكويت لله الحمد ساكنة وجميع الاطراف آمنة مطمنة والامور جارية على غاية ما يرام بدوام سلامتك وحسن توجهاتك ولا زلنا رافعين كف الدعاء بتائيد مجدكم وشوكتكم وشاكرين فضلك واحسانك نرجو ان الله يوفقنا لرضاك ويرزقنا مشاهدة محياك عن قريب) .

(سيدي متعنا الله بوجودك

امرتم من جهة الاغتشاش من احد مامورين قلعة الشوش غلوم رضى وبعض من العرب المعزولين انه لما بلغهم خبر تشريفكم الى الناصرية حيدر وضريبط شردو وغلوم رضى ومن معه طلبوا بخت واطلقوا مذلولين وارسلتم اخينا الشيخ عبد الحميد الى الشوش لاجل مباشرة الرعية يسكنهم ويرجع وان جميع الامور منتظمة بموجب الارادة فقد اسرنا ذلك غاية السرور وحمدنا الله على خذلان العدو ونحن قبل ورود امركم صار عندنا قواية عن هذه المسئلة وصرنا نفتكر ونترقب حقيقتها فلما وصل امركم صرنا مسرورين واطمن الخاطر وثابت عندنا ان مالها اهمية بسلامة وجودك الله تعالى يديم

حياتك ويؤيد شوكتك ويجعل من خالفك انشاء الله بالذل والخسران بمنه وكرمه) .

ذهاب الشيخ عبد الحميد الى بوشهر لاستقبال احمد شاه

كان احمد شاه ملك ايران قد قام بسفرة الى اوربا ولما عزم على العودة الى ايران عن طريق (بوشهر) اوفد الشيخ خزعل ولده الشيخ عبد الحميد الى بوشهر لإستقبال الشاه المذكور وان يظهر الى الشاه ورجال ايران الآخرين الذين حضروا الى ابوشهر لاستقبال الشاه بما فيهم رضا خان وزير الحربية بأنه لم يزل ملتزماً بالوعد الذي قطعه للشاه عندما قام بزيارته في عربستان. وقد وصل الشاه المذكور الى بوشهر ١٦ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ (٦ كانون الاول ١٩٢٢ م) وبعد اتمام حفلة الاستقبال وانصراف المستقبلين اختلى رضا خان بالشيخ عبد الحميد ولاطفه ثم أظهر له بأنه يكن لوالده احتراماً فائقاً ومحبة كثيرة وانه لا يكمن له اي عداء مطلقاً ورجاه ان يعرض ذلك لوالده ويرجوه ان يسمح بارسال عدد من الجيش الايراني ليرابط في مدينة شوشتر على ان يكون ذلك الجيش تحت امرته فوعده الشيخ عبد الحميد بأنه سيبلغ ذلك الى والده .

وبعد وصول الشاه الى طهران بمدة وجيزة قدم قوام السلطنة استقالته فقبلت على الفور .

وزارة ميرزا حسن خان (مستوفي الممالك) الثالثة

من ١٢ جمادي الثاني ١٣٤١ هـ (٢٩ كانون ثاني ١٩٢٣ م) الى ٢٦ شوال ١٣٤١ هـ (١٣ مايس ١٩٢٣ م) .

خلف قوام السلطنة في رئاسة الوزارة ميرزا حسن خان مستوفي الممالك وكان مستوفي الممالك تربطه بالشيخ خزعل صلات صداقة ومودة قديمة عريقة ترجع الى زمن الآباء وذلك لما قام الحاج جابر والد الشيخ خزعل بزيارة الى ناصر الدين شاه ملك ايران في طهران كان يوسف خان مستوفي الممالك والد ميرزا حسن خان من رجال ايران البارزين ومن المقربين الى ناصر الدين

شاه ومن اخص مستشاريه فاحتفى يوسف خان بالحاج جابر احتفاءاً كبيراً وانزله بضيافته طوال مدة اقامته في طهران ومنذ ذلك التاريخ توطدت عرى الصداقة والمودة بين العائلتين وبقيت مرعية الجانب الى عصر الشيخ خزعل ولما تولى الميرزا حسن خان مستوفي الممالك رئاسة الوزارة في ايران في ذلك الظرف لم يخف على رضا خان وزير الحربية ما كان بين الشيخ خزعل وبين مستوفي الممالك من علاقات الصداقة فأراد ان يستغلها لمصلحته فرجى من الاخير ان يطلب الى الشيخ خزعل ان يوافق على ارسال عدد من الجيش الايراني الى عربستان على ان يكون مقرهم في مدينتي شوشتر ودزفول وعلى ان لا يزيد عددهم على مائتين جندي ويكونوا تحت امرته وطاعته فاقتنع مستوفي الممالك بهذا الرأي فرجى من الشيخ خزعل ان يوافق على قبول دخول ذلك العدد من الجيش الى حدود عربستان فلم يلاق رجاءه معارضة من الشيخ خرعل فأخذت الاستعدادات اللازمة لارسال تلك الجنود ولكن وزارة مستوفي الممالك سقطت بتاريخ ٢٦ شوال ١٣٤١ هـ (١٢ مايس ١٩٢٣ م) قبل ان تصل تلك الجنود الى شوشتر .

وزارة ميرزا حسن خان برنيا (مشر الدولة) الثالثة

من ٢٧ شوال ١٣٤١ هـ (١٣ مايس ١٩٢٣ م) الى ١١ ربيع اول ١٣٤٢ هـ (٢٣ تشرين اول ١٩٢٣ م .

بعد ان تخلى مستوفي الممالك عن رئاسة الوزارة تولى مشير الدولة منصب تلك الرئاسة وفي اثناء وزارة مشير الدولة هذه ارسلت القوات الايرانية الى شوشتر وذرفول تحت قيادة احد الضباط الايرانيين الذين اشتركوا مع رضا خان حين الزحف على طهران يوم الانقلاب وهو الكلونيل باقر خان مويان بومبي فوصلت تلك القوات الى شوشتر في اول ربيع الاول ١٣٤٢ هـ (١٣ تشرين الاول ١٩٢٣ م) واخذ باقر خان يتردد على الاهواز لزيارة الشيخ خزعل ويظهر له الطاعة والانقياد في الظاهر واما في الباطن فكان يتدخل في شؤون

بعض القبائل العربية المجاورة الى شوشتر وذرفول ويحرضها للعصيان على الشيخ خزعل والتمرد عليه فندم الشيخ خزعل على سماحه لدخول الجنود الايرانيين الى عربستان وصار يعمل لاخراجهم من تلك المنطقة .

وفي احدى زيارات الكولنيل باقر خان الى الاهواز قابل الشيخ خزعل وطلب اليه ان يأذن له بارسال عدد من الجند ليرابط في مدينة الاهواز فرفض الشيخ خزعل طلبه هذا رفضاً باتاً وتوعده وهدده بأن لا يعود لمفاتحته بمثل هذا الطلب والا سيفتك به . ثم ابرق الشيخ خزعل الى طهران لتسحب باقر خان من تلك المناطق فسمعت له طهران واوعزت الى باقر خان بترك عربستان حالاً وارسلت بدله ضابطاً آخر يدعى مرتضى قلي خان ارغون واوصته ان يطيع الشيخ خزعل ولا يعصي له امراً .

وقد كتب الشيخ خزعل رسالة الى الشيخ احمد الجابر وارفق بها ملحقاً يخبره فيـــه عن مقدم ذلك الجند الى عربستان هذا نصه : —

(اخبارنا من فضل الله حسنة والامور منظمة على حسب الارادة وصار لنا مدة رجعنا من الشوش وكان وصولنا للناصرية يوم الخميس الموافق ٣٠ صفر ويوم الجمعة تيلنا لكم عن وصولنا ولا اخذنا منكم جواب الامل تيلنا وصلكم واشرفتم عليه بخير وسرور والحمد لله الناصرية واطرافها نقية من الامراض والمحمرة ايضاً كان مرتفع منها المرض ولكن هذه الايام بلغنا انه عاد فيها المرض ونسئل الله ان يرحم الجميع برحمته الواسعة .

يوم الجمعة غرة هذا الشهر وصلوا مائتي نفر عسكر من طهران الى عربستان يعني شوشتر ودزفول ولكن ما تركوا من طهران الا في مشورتنا ورضانا وجماعتنا المعلومين ايضاً لهم اطلاع المقصد ولو انهم معينين الى شوشتر ودزفول لكن عليهم امر من طهران ما يعملون الا في مراجعتنا ومشورتنا ورئيسهم قبل عشرة ايام جاء عندنا بالناصرية ورجع فلاجل اطلاعكم حررنا ذلك في ١٤ ربيع اول ١٣٤٢هـ) .

وزارة رضا خان

تولى رضا خان رئاسة الوزراء بتاريخ ١٦ ربيع الاول عام ١٣٤٢ ﻫ الموافق (٢٨ تشرين اول ١٩٢٣ م) واراد ان يوطد نفوذه بعد توليه هذا المنصب في ادارة شؤون الدولة اكثر فأكثر ويرسخ اقدامه بالحكم، ولكن وجود احمد شاه في ايران كان يعيق مخططاته التي كان قد رسمها في مخيلته فسعى الى ابعاد الشاه المذكور من ايران ليصفو له الجو لتحقيق اغراضه، فقد قام بمقابلة لاحمد شاه بتاريخ ١٨ ربيع اول ٣٤٢ ﻫ (٣١ تشرين اول ١٩٢٢ م) وحسن له السفر الى خارج ايران متذرعاً بأن صحة الشاه لا تساعده على البقاء في ايران وانها تحتاج الى عناية قد لا تكون متوفرة في ايران. وانه سيتكفل بحفظ المملكة الايرانية من جميع الاخطار المحدقة بها واصر على الشاه بذلك وقد صرح له شاه بأنــه لا يثق بهــذا الكلام ولكنه اخيراً وجد من الخير له ان يترك ايران ويقوم برحلة الى اوربا : الى امد غير محدود واختار الاقامة في باريس : ترك احمد شاه ايران بتاريخ ٢٤ ربيع الاول ١٣٤٢ ﻫ (٦ تشرين الثاني ١٩٢٣ م) واناب عنه اخاه ولي العهد محمد حسن ميرزا وبعد ان ترك احمد شاه ايران صفــا الجو الى رضا خــان وصار مطلق اليد في ايران يعمل بما يشاء دون وازع ولا معارض ولا رادع ولم يستطع ولي العهد المذكور الصمود في سبيل مطامعه ولا الوقوف في وجهه.

واول خطوة خطاها رضا خان لتحقيق مطامعه القيام بالقضاء على رؤساء الاقطاع في ايران او كما يسمون (ملوك الطوائف) لان اولئك الرؤساء اعلنوا رفضهم الخضوع لسلطته ففي جيلان كان على رضا خان ان يقضي على كوجك خان الذي اعلن نفسه رئيساً للجمهورية في تلك المناطق وقد آزرته الحكومة الروسية في هذه الحركة. وكان يتحتم عليه ايضاً ان يعجل في اخماد الدعوة التي قام بها احد زعماء الاكراد المدعو سيمكو آغا في أذربيجان والمناداة في الجمهورية هناك. وكذلك كان الحزم يحــتم عليــه ايضاً ان يقمع الثورات القائمة في النواحي الاخرى من ايران أي في الالوار ويشتكوه والقشقائية ورؤساء

فارس وغيرها . وقد وفق في تذليـــل الكثير من هذه المشاكل والعقبات التي اعترضت سبيله وعاقته لمدة طويلة عن السعي لتحقيق ما كان يصبو اليه ولم يبقَ بعد هذا في سبيله من العقبات الا قضايا الجنوب وقد سعى لتذليلها بدس الفتن للتفريق بين رؤساء قبائل البختيارية فاستطاع ان يقسمهم إلى قسمين قسم منهم انضم اليه والقسم الآخر بقي ناصباً له العداء ومتهيأ لمحاربته وكان هذا القسم الأخير كثير الاتصال بالشيخ خزعل وموالياً له .

الشيخ خزعل ورضا خان

ادرك رضا خان ان قيادة الامور لا تستقيم له في ايران والشيخ خزعل على رأس قبائله العربية في عربستان وهو متمتع بالاستقلال التام وليس للحكومة الايرانية اية سلطة عليه الا ما كان يرسله إليها أحياناً من الخراج والهدايا الى الشاه وحاشيته وبالاضافة الى ذلك فهو متمسك بالوعد الذي قطعه الى احمد شاه بكل قواه للمحافظة على بقائه في عرش ايران : فرسم رضا خان خطة بارعة محكمة ايدته بها الحكومة البريطانية التي كانت معادية لاحمد شاه وهي : اتخاذ اساليب فعالة لاثارة الشيخ خزعل لكي يقوم بثورة علنية في عربستان ضد وزارة رضا خان حتى يتمكن الاخير من ارسال الجيوش الايرانية لغزو عربستان وانتزاعها من يد اميرها الشيخ خزعل . وقد خفي على الشيخ خزعل في بادىء الامر ما بيتته له الحكومة البريطانية بالاشتراك مع رضا خان

بدوء الخلاف

ظن الشيخ خزعل ان مشكلة الضرائب التي كانت قائمة بينه وبين ايران قد سويت وانتهى امرها نهائياً بعد العقد الذي اجراه مع المستر ملككرملك ولكن رضا خان اصدر اوامره الى موظفي المالية للقيام باحصاء اراضي عربستان والوقوف على ما هو اميري منها وما هو مملوك الى الشيخ خزعل وقبائله لكي يتسنى على ضوء ذلك استيفاء الضرائب .

وعندما شرع اولئك الموظفون بأعمالهم تعجب الشيخ خزعل من ذلك

كل العجب واعترض على اولئك الموظفين باعتبار ان جميع اراضي عربستان هي مملوكة له ولقبائله ولا توجد اية اراضي لايران في هذه المنطقة وذلك بموجب الاعترافات الرسمية الصادرة من ملوك ايران والموجودة لديه . ثم ارسل برقية الى رضا خان في طهران يحتج بموجبها على تلك التدابير . فرد عليه رضا خان يقول : (ان تلك الاجراءات قانونية ومطابقة للاسول المرعية فلا داعي للاستياء ومع ذلك فاني سأنظر شخصياً في هذا الامر وسأعمل تسوية لهذه المشكلة) .

فلم يستحسن الشيخ خزعل هذا الرد واظهر عدم الارتياح لما ابداه رضا خان واعتبر هذه الاعمال تدخلاً سافراً في شؤون امارته وتحدياً لاستقلاله الداخلي وتجاوزاً من الدولة الايرانية التي لا يحق لها جباية الاملاك التي في عربستان فلما علم رضا خان بما عكسته برقيته من الاثر السيء لدى الشيخ خزعل ابرق اليه برقية اخرى بتاريخ ١٥ محرم ١٣٤٢ (٢٩ آب ١٩٢٣ م) هذا نص ترجمتها :

(عدد ٥٥١٣ تاريخ ٣ سنبلة . مستعجل جداً)

الى جناب المستطاب الاجل السردار اقدس

في هذه الايام الاخيرة وردت بعض البرقيات من حكومة خوزستان (اي في شوشتر) التي يستنبط منها انكم قد ابديتم استياءكم من حيث احصاء الاملاك الاميرية . وقد احس هذا الامر في نفسي كثيراً وتأسفت لذلك غاية الاسف . وبما اني قد ابرقت لجنابكم العالي برقية منذ ايام مضت اخبرتكم بموجبها بأنني شخصياً سأتصدى لاصلاح هذه المشكلة واقوم بتسويتها . وكنت اعتقد بأنكم تثقون بما اوعدتكم به ولكن على ما يظهر انكم لم تعيروا اهتماماً لبرقيتي واعتبرتموها من البرقيات الاعتيادية . فبناءً على ذلك وتطميناً لخاطركم الشريف فاني اؤكد لكم مرة ثانية بأني سآخذ على عاتقي تصفية هذه المسألة وما عليكم الا ان تعتبروني من اصدقائكم ومحبيكم وان تبقوا على ولائكم للحكومة ولا يساوركم ادنى شك او ريبة بنواياها نحوكم .

رئيس الوزراء : رضا)

وثق الشيخ خزعل بما ابداه له رضا خان في برقيته هذه وصار ينتظر نتيجة تلك الاجراءات التي سيتخذها في تصفية هذه المسألة

ولكن تلك الامور اخذت طوراً اشد من السابق . فقد كان للشيخ خزعل قصران يقعان شرقي مدينة المحمرة كان قد استأجرهما منه مدير المصرف الشاهي في المحمرة وهو بريطاني الجنسية وقد انتهى عقد الايجار واراد تجديده لمدة سنة اخرى لعام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٣ م) ولكن الحكومة البريطانية اوعزت الى مدير المصرف المذكور ليمتنع عن تجديد عقد الايجار الا بعد ان يصادق عليه من قبل المعتمد الايراني المقيم في المحمرة فسخر الشيخ خزعل من هذا الطلب التافه ولكنه مع ذلك لم يمانع في تصديق ذلك العقد. ولما عرض ذلك العقد على المعتمد الايراني امتنع عن التصديق عليه الا بعد اخذ موافقة وزارة المالية في طهران فاستنكر الشيخ خزعل هذا الامر الذي لم تكن له سابقة من قبل كل الاستنكار ولما استاذن المعتمد المذكور وزارة المالية ورده الجواب بالامتناع عن التصديق محتجة بان الشيخ خزعل لا يحق له بيع ولا تاجير ما يملكه من الاملاك غير المنقولة لاشخاص غير ايرانيين عندئذ ابرق الشيخ خزعل برقية الى وزارة المالية واعطى صورة منها الى رضا خان (رئيس الوزراء) يستغرب فيها هذه الاجراءات التعسفية ويخبرهما بان الاملاك التي يملكها في عربستان والمصدق على ملكيته اليها من قبل ملوك ايران لا يشترط فيها مثل هذا الشرط وان تصرفهم هذا قد ينجم منه اضرار بحق القبائل العربية القاطنة في عربستان.

فاجابه رضا خان ببرقية يؤيد فيها ما ذهبت اليه وزارة المالية. وقد رد عليه الشيخ خزعل ببرقية كانت فيها شدة وقسوة يذكر له فيها «ان هذه الامور ما هي الا تحرشات لا مبرر لها».

عندئذ اجابه رضا خان ببرقية رقيقة تنازل فيها عن كثير من الشدة هذا نصها ترجمتها :—

«من طهران الى الناصرية رقم ٦٧٧ تاريخ ٥ سنبلة ١٣٠٣

الى جناب المستطاب الاجل السردار اقدس

وصلت برقيتكم وقد سائني ما اشرتم اليه في البرقية الواردة الى جنابكم منذ ايام واود ان ازيدكم علماً بانني لم اكن اقصد انتزاع املاككم التي تملكونها بموجب الفرامين التي بيدكم ولكن الفرامين الممنوحة تنطق صريحاً بان لا حق لكم ببيع تلك الاملاك الى الاجانب وهذا ما كنت ارمي اليه في برقيتي المشار اليها وان من البديهي بانكم مختارون في التصرف بتلك الأملاك ولكم كمال الحرية بايجارها لمن تشاؤن بدون ان تنقلونها الى الاجانب. واما من جهة قبائلكم العربية احب ان اوضح لكم بان جميع ما احاوله هو حفظ راحة رعايا واهالي ايران واذا ما شعرت في ادنى او اقصى ايران بما قد يسبب ضرراً لأحد الرعايا فاني اسعى في كامل قواي لرفع تلك الاضرار وفي هذه الحالة ارجو ان تكون اعرابكم مطمئنة باني سوف لا اغفل عن مراعاتهم ولا اسبب لهم ادني مضايقة. وان اخلاصكم وحسن نيتكم لايران واخلاص اسلافكم لهذه الدولة ومحبتكم والاخلاصكم الشخصي لي فاني اتذكره دائماً واذا ما حافظتم على هذه الامور فانكم لا شك جديرون بكل رعاية واحترام

رئيس الوزراء وامر كل القوى »

رضا

دور الحكومة البريطانية من هذا الخلاف

وهنا يأتي دور الحكومة البريطانية لتقوم بلعبتها في هذا الخلاف لتحقق غايتها. استمرت الحكومة البريطانية بمعاضدتها لرضا خان حتى اوصلته اخيراً الى مقام رئاسة الوزراء واستطاعت بهذه الواسطة ان توقف التيار الشيوعي في ايران من جهة وتضمن السيادة السياسية على ايران من جهة اخرى. واتخذت من الحاكم الجديد رضا خان. صديقاً مخلصاً لها ولكن الحاكم الجديد لم يرض من صديقته بصفقة رئاسة الوزارة

حسب بل طمع باكثر من ذلك . واراد ان يطوح بالشاه عن العرش الايراني ويرتقيه هو . ولذلك لم يكد يستتب له الامر في كرسي رئاسة الوزراء حتى جابه صديقته بريطانيا . بمطاليبه القومية والشخصية واصر على ضم اقليم عربستان الى ايران وانزالة اميرها الشيخ خزعل عن كرسي امارته ومن ثم ازالة الشاه عن العرش الايراني كشرط لاستمرار التحالف والصداقة مقابل اطلاق يد بريطانيا في مقدرات ايران السياسية والاقتصادية فرات بريطانيا ان الربح واضح في هذه الصفقة فاقرتها معه باتفاق سري وباشرت بتمثيل دورها والقيام بلعبتها بكل نشاط وحذر لتنفيذ اتفاقها السري المعقود مع رضاخان فاطلقت العنان لجواسيس رضا خان ليروجوا الدعاية السيئة ضد الشيخ خزعل في عربستان ويندددوا باعماله ويشوهوا سمعته بين قبائله وعشائره ويشرحوا لهم بأن هناك عواصف وشيكة الهبوب في ايران ستقتلع الشيخ خزعل من عربستان وتطيح به وبكل شيء من حوله ، وكانت يد بريطانيا السرية من وراء اولئك الجواسيس تدعم حركاتهم وتؤيد ادعاأتهم وتبارك خطاهم .

ومن جهة اخرى كانت تلوح للشيخ خزعل علناً بمشروعية حقوقه في عربستان وتذكر له ان كل ما كان يدعيه رضا خان من الوعود له وما يبديه من الاقوال المعسولة هي امور غير حقيقية وان الحرب بينهما امر لا بد من وقوعه عاجلاً او اجلاً ومن الضروري عليه ان لا يقف بعد الآن مكتوف اليدين تجاه هذه التصرفات التي يتصرفها رضا خان . بل عليه ان يقوم بسرعة في عملية انقاذ جريئة تتطلب بذلاً واقداماً وان يعد العدة والعدد لحماية اماراته والمحافظة على استقلاله ودفع العدو عن بلاده . وانها على استعداد تام لتقف الى جانبه وتنصره وتحميه وتنفذ شروط اتفاقية ١٩١٤ م التي الزمت نفسها بموجبها للدفاع عنه . وقد قامت بريطانيا بكل هذه الاعمال لتزيد نار الخلاف القائم بين الشيخ خزعل ورضا خان اشتعالاً وتصيد في الماء العكر . والساسة البريطانيون مشهورون باتقان اساليب التمويه والتضليل والخداع والبهتان .

اعلان الثورة

لم يساور الشيخ خزعل في بادىء الأمر الريب في اقوال الحكومة البريطانية وصدقها فاعلن ثورته على رضا خان بارسال برقيــة اليه يقول له فيها :-- (اني لا اعترف بتوليكم رئاسة الوزارة بل اعتبركم شخصاً غاصباً ما لم تسعوا لاعادة الشاه الى ايران الذي اخرجتموه منهــا بــدون سبب شرعي واستوليتم على زمام الحكم وقوى الدولة وعند عدم تلبيتكم هذا الطلب فسارسل جيشاً لاحتلال ايران كلها وادخل طهران فاتحاً واستدعى الشاه المبعد ليستلم عرشه المغصوب كما واخبركم ايضاً ان تعتبروا من الآن ان الاتفاق المعقود بيني وبين المستر ملك كرمك غير نافذ المفعول .)

وبعد هذه البرقية انقطعت العلاقات الدبلماسية بين الشيخ خزعل ورضا خان . وبــدات الثورة في عربستان وتحقق لدى بريطانيــا ان الخطة التي رسمتها لاثارة الشيخ خزعل ضد رضا خان قد نجحت وقد وقع الشيــخ خزعل بالشباك التي نصبتها له ولا مخرج له منها غير الاستمرار بالثورة

ثم قام الشيخ خزعل برحلات متوالية الى اطراف واواسط امارته ليحث قبائله العربية على الثورة فذهب الى قبيلة بني طرف في (الحويزة) والى قبيلة كعب في (الفلاحية) وغيرها وصارحهم بان رضا خان يريد الاستيلاء على بلادهم وسلب استقلالهم ومصادرة املاكهم الموروثة لهم عن الاباء والاجداد وطردهم منها واسكان الاعاجم محلهم ومما قاله لهم بالنص الحرفي : (اذا لم تستطيعوا ان تذودوا عن بلادكم وتدافعوا عن حرياتكم وشرفكم وسلاحكم في ايديكم فانكم ستثبتون بانكم لا تستحقون البقاء كشعب عربي حر . وها قد آنت الساعة الحاسمة فاما ان تحققوا لكم النصر وتامنوا مستقبلكم وتموتوا في ساحة الشرف موت الشهداء والا ستستبعدون من قبل من كانوا بالامس عبيداً لكم وليس هناك طريق وسط . فاما لحودها واما كراسيها » .

وقد افلح الشيخ خزعل في اثارة تلك القبائل وبدأت تتوافد عليه في

الأهواز افواجاً افواجاً حتى بلغ عدد من وصل منهم الى الاهواز خلال ايام قلائل ما يزيد على خمسة وعشرين الف مقاتل . فجهرهم الشيخ خزعل بالأسلحة الحديثة والمهمات العسكرية اللازمة للقتال .

ثم دعى جيرانه من القبائل الايرانية المعادية لرضا خان من رؤساء البختيارية وغيرهم للاشتراك معه في تلك الثورة واول من لبي دعوته من اولئك الرؤساء يوسف خان (امير مجاهد) فقد وافاه في الاهواز على راس ماتين فارس من فرسانه الاشداء . وبعد خمسة ايام من مقدم يوسف خان وفد الى الاهواز اثنان من الرؤساء البختيارية هما مرتضى قليخان وحاج شهاب السلطنة على راس ثلاثة الاف مقاتل من عشائرهم ثم التحق بهم سردار حشمت وسالار ظفر وسالار اقبال وعدد كبير من اولاد اولئك الروساء الواحد تلو الآخر فبلغ مجموع المقاتلة في الاهواز خمسة وثلاثين الفاً بين عرب وايرانيين

ثم تطوع للانظام الى هذه الثورة كثير من القبائل الايرانية الاخرى كقبائل والى يشتكوه من الاكراد وقبائل الالوار الخمسة وهم (١) الديريكون (٢) السكوند (٣) الميراوند (٤) كاكاوند (٥) احمد وند . والقبائل الكردية برئاسة سردار رشيد ولكن الشيخ خزعل تقاضى عن طلبهم لعدم الاحتياج الى القوات

تشكيل حزب السعادة

عندما اجتمعت تلك القوات لدى الشيخ خزعل في الاهواز اراد ان يضفي على ثورته صبغة شرعية حتى تكون مقبولة في جميع اطراف ايران فاعلن تشكيل حزب سياسي دعاه (حزب السعادة) وتولى هو رئاسته واسندت نيابة الرئاسة الى يوسف خان (امير مجاهد) المذكور عندئذ انظم الى هذا الحزب ثقة الملك الحاكم الايراني في شوشتر ورضا قلى خان ارغون قائد الحامية الايرانية التي في شوشتر ودزفول وكثير غيرهما من الايرانيين واخذ

رضا قلي خان على عاتقه القيام بتدريب افراد القبائل على الاعمال العسكرية والتمارين الحربية واستعمال السلاح الجديد.

ثم قدم الشيخ خزعل عريضه رسمية الى عصبة الامم سجل فيها دعوى ضد رضا خان رئيس وزراء ايران بالاعتداء على امارته العربية المستقلة

كما قدم برقيات باسم حزب السعادة الى احمد شاه المقيم في باريس يدعوه فيها للعودة الى ايران عن طريق المحمرة ولكن الشاه المذكور لم يرد على وحدة منها ولم يشأ أن يزج نفسه في ذلك التيار

وكذلك ارسل الشيخ خزعل باسم ذلك الحزب برقية الى المجلس النيابي الايراني في طهران يشكو فيها مضايقة رضا خان اليه والى عشائره وقد ارسل تلك البرقية بواسطة سفير تركيا في طهران باعتباره سفير اكبر دولة اسلامية هناك وكانت على الوجه الآتي : —

« بواسطة السفارة العلية الاسلامية التركية في طهران دامت شوكتها الى رئاسة مجلس الشورى الملي شيد الله اركانه في طهران

ان المظالم والطغيان والتعديات والاغتيالات وسفك الدماء والقتل العام الواقع على المسلمين من قبل رضا خان سردار سبه (قائد القوات) وضغطه على الحريات وخنقه لاصوات الاحرار طيلة مدة الاربعين شهراً الماضية. ومطامعه الغير محدودة، وتطاوله على كبار رجال الدولة، وتخيطه لحدود واجباته، وتحديه للمقام الملكي السامي، وما يبطنه من المطامع لازالة الشاه والاستيلاء على كرسي السلطنة وما يقوم به من المفاسد الاخرى. فقد ادت جميع هذه الامور الى اضطراب حبل الامن واختلال وضع المملكة. ولم يكتفي بذلك بل تجاوز تجاوزا صريحاً على القانون الاساسى المقدس الامر الذي سبب انفصام عرى المسلمين وتفكك الجامعة الاسلامية الايرانية. وحرصاً منا كل الحرص على اطلاق الحريات وفسح المجال لابداء الاراء السياسية الحرة ورفع اصوات المخلصين بالقول والعمل

فعليه نرجو النظر بعين العدل في فصل الخلاف الواقع بين رضا خان — المسيطر على زمام الحكم في ايران بالقوة وبين حزبنا القائم المسمى بـ (حزب السعادة) الذي كان الغرض من تأسيسه النهوض بالأمة الاسلامية المباركة ولحفظ استقلال البلاد، وحماية الدين الاسلامي الحنيف، وصيانة المذهب الجعفرى وتامين الحرية الفردية، واستقرار امن البلاد، واحترام القانون الاساسي وتثبيت اهداف المشروطية واطاعة ملك البلاد الشرعي (احمد شاه)

وقد رفعنا احتجاجنا هذا الى ساحة مجلسكم المقدس — بواسطة سفارة الدولة العلية الاسلامية التركية. اخلاصا منا تجاه هذا الوطن — وان ما قمنا به تجاه هذا الوطن من الخدمات في الاوقات الحرجة غير خافية ولا مسترة وليس من ينكر علينا تلك الخدمات. واصدق دليل على ذلك ما ندعو اليه الآن من شجب الاغراض الشخصية والمطامع الفردية

لقد اضطررنا لاطاعة مقررات مجلسكم المحترم وسلمنا بالامر الواقع في تأيد الانقلاب الذي قام به رضا خان وازرناه ايماناً منا ان ذلك الانقلاب كان الهدف منه اصلاح الوضع وصيانة الدستور وتوطيد دعائم الاستقلال

اما الان فلسنا ندرى اضراً اريد بنا ام اريد بنا رشداً حيث توضحت لنا منذ سنة مضت الحقائق الثابتة وتاكد لنا سوء نية هذا الرجل المدعو رضا خان ورفقاه وبطانته وافتضحت سرائره وانكشفت مطامعه وعرفنا غاياته وانه يريد الاستيلاء على ثروة البلاد والاستحواذ على الحكم واقتصاب العرش الوطيد منذ عشرات القرون. لكي يعلن الدكتاتورية الفردية واخيراً اضمحلال الدين الاسلامي المقدس والتفريط في القانون الاساسي ويضيع الغاية من المشروطية — اي الحرية والعدالة والمساواة

وان رضا خان لا شك من الد اعداء الاسلام، ومن المقتصبين للحكم في ايران ومتجاوز على حقوق الامة وثائر على سيد البلاد (الملك) وناقض

للايمان العسكرية التي تشترط اطاعة الملك واحترام القوانين السائدة

اما نحن فقد قابلنا هذه الامور بتاثير كبير ورغبة منا لتوجيه الاراء لدحض الاخطار التي تحيط بالدين القويم ومحافظة لعقيدة الامة . والاخذ بيد المملكة للسير نحو التقدم والازدهار . قررنا وضع حد للمطامع الشخصية التي تدور في خلد بعض الاشخاص وصيانة حقوق الاهلين وانقاذ البلد مما يكنه له رضا خان في الخفاء من النيات السيئة ونحن على استعداد لتلقي كل الصعاب وتقبل جميع الاوامر التي تردنا من رجال الحكومة المركزية المخلصين ، ولا نلوي جهداً في بذل الاموال والارواح ، وكل ما هو غال ورخيص لكسر هذا السهم المسموم الموجه لقلب هذا البلد . والى حرية الشعب ورفاه المواطنين

واننا واثقون بان الله تعالى ونبيه الكريم والامة الاطهار عليهم السلام وملك البلاد الشرعي (احمد شاه) يباركون اعمالنا . حيث لا هدف لنا من هذا القيام الا تطبيق ما يومر به الدين الاسلامي الحنيف والضمير الحي لحفظ كيان المسلمين وصيانة الدستور . وقد عاهدنا الله ورسوله واولياؤه اجمعين باننا سنبذل كل مرتخص وغال في سبيل انقاذ هذه البلاد من يد هذا الطاغية المغتصب . واننا واثقون بان نواب المجلس المحترمين سيأيدون مطاليبنا طالما يوجد بينهم من يغار على هذه البلاد وتراثها القديم

خزعل »

وقد ارسل في الوقت نفسه رسالة الى احد كبار رجال الدين المدعو ميرزا مهدى الخراساني يظهر له فيها ان رضا خان هو من اولئك الناس الطامعين بعرش ايران ومن المعتدين على مقام الملك الشرعي ومن اهدافه ايضاً ازالة معالم الدين الاسلامي الحنيف ومحو العرب القاطنين في عربستان من الوجود هذا نصها : —

« بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة ثقة الاسلام السيد ميرزا مهدى نجل المرحوم آية الله الخراساني دامت بركاته

بعد السلام وواجبات الاحترام

لا يخفى على سماحتكم ما قام به الشعب الايراني من بذل النفس والنفيس في سبيل الحصول على الدستور وكم ضحت هـذه الامة بالنفوس الزكية والارواح الطاهرة حتى توصلت للحصول على الدستور وانتخبت نواب مجلس الشورى وقد امر الله تعالى في كتابه المجيد المنزل على لسان نبيه الكريم (ص) على ان يكون الامر شورى بين الناس ولكن لاقصد لبعض المتولين الامر اليوم إلا القضاء على ذلك الدستور وتقويض القانون الاساسى الذي وضع اساسه المرحوم والدكم آية الله الخراساني طاب ثراه ذلك الدستور الذي بموجبه امن الناس واطمانوا على اموالهم وارواحهم وحرياتهم وعباداتهم من الظلم الديكتاتوري والحكم الفردى المطلق، وقد انكشف الآن ان القابضين على زمام الحكم قد ضيقوا الخناق على الملك الشرعي الدستورى وارغموه على ترك بلاده والهجرة من ايران الى الغرب، وقد اضطر للهجرة في سبيل حفظ حياته. وقد استمر هؤلاء باللعب في مقدرات هذه الامة المنكودة وبفرض سيطرتهم على كل شي. وقد سلبوا حرية مجلس الشورى واخذوا يهددون نواب الامة ويخنقون اصواتهم الحرة، ويقضون على كل معارض لمطالبهم وعلى كل محب للوطن ومخلص للملك الشرعي. وقد استبدوا بالامور استبداداً لم يشاهد له نظير حتى الآن وليتهم اكتفوا بذلك وحسب بل اعلنوا مخالفتهم للدين الاسلامي والشريعة الحنيفة والمذهب الجعفري. ويبدوا شعورهم لاعلان الحكم الجمهوري المغاير للدين الاسلامي ومخالف للمذهب الاثنى عشري ويتمايلون لتطبيق الانظمة البلشفية والشيوعية والاباحية. وقد حصروا السلطة بانفسهم

لغرض الاستبداد والظلم والحكم الكيفي وربما لهدم الدين الاسلامي من اساسه بانقلاب جديد واحلال النظم البلشفية محله ولكن (يابى الله الا ان يتم نوره) وعليه فنحن جميع سكان عربستان مع حلفائنا قبائل البختارية واهالي الولايات المجاورة لنا من سائر العشائر الاخرين نعلن طاعتنا للدولة الدستورية الديمقراطية المشروطية الحقيقية ونوكد ولاءنا للشاه الذي هو حامي الدستور وانا على اتم استعداد لبذل آخر قطرة من دمائنا في سبيل حفظ الدين الاسلامي وصيانة المذهب الجعفري والمحافظة على الدستور وها نحن جميعاً على ظهور خيولنا منادين باعلى اصواتنا (اننا حفظة الدستور نريد عودة الشاه الى عرشه ومقره ونطالب تطبيق مواد القانون الاساسي ، روحاً ونصاً ، واطلاق الحرية للمجلس النيابي ولاعضائه برفع اصواتهم في الكلام لادارة شؤون البلاد وتطبيق العدل والقسطاط . وحفظ كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله) وصيانة حرمة الدين وترويج المذهب الجعفري المطهر ورعاية السادات من رجال الدين حجج الاسلام ايات الله في الانام والحرص على اطمئنان جميع الشعوب الايرانية وصيانة حريتهم الدينية والفردية ومحافظة حقوق الناس واعراضهم .)

ولهذا نرجو من سماحتكم عرض هذه المطالب على انظار جميع العلماء الاعلام ومن يدين بالدين الاسلامي الحنيف ومن يعتقد بالتشيع لمذهب اهل بيت الرسول ويومن بالائمة الاثنى عشر ، لاننا لا نرغب ان يخفى عليهم ما نلاقيه من الضغط والجور وما يجرى الآن في ايران (معقل الشيعة) من الاضطهاد

وخشية من وقوع الدعاية المغرضة لايقاع سوء التفاهم بيننا وبين بعض علماء الدين كما وقع اثناء الحرب العظمى حيث استطاع بعض المغرضين من تشويه موقفنا عندهم . واظهاري بالمظهر الغير لائق بي بينما لم يكن موقفي يومئذ اكثر من القيام بما امرني به المجتهد الاكبر السيد كاظم اليزدى تغمده الله برحمته من حفظ ثغوري واتخاذ موقف الحياد في تلك

الحرب وقد امتثلت لامره التحريري[1] وطبقته حرفياً

والذي ارجوه الآن من سماحتكم ارسال من تعتمدون عليه من اهل التقوى والصلاح لمراقبة الوضع عن كثب ومشاهدة جهادنا في سبيل حفظ الدستور والذود عن الحرية المهانة ، كما ارجو من سماحتكم اعلام المجلس الملّي بمقاصدنا السامية وغاياتنا الشريفة وهي حفظ الدستور والذود عن بيضة الاسلام واطلاق حرية الكلام في ساحة المجلس المقدسة والمطالبة بعودة الشاه ملك البلاد الشرعي الى مقر ملكه لممارسة سلطته الدستورية وتصديق القوانين العامة المطابقة لاحكام الدستور والقانون الاساسي وها اننا قد بلغنا ولا تثريب علينا بعد اليوم ولسنا بمسؤولين امام الله والناس عما سيصيب الدين الاسلامي وحرمات الدستور وخنق الحرية والاساءة الى العقائد المذهبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خزعل »

هزت برقية الشيخ خزعل هذه ضمائر بعض نواب المجلس النيابي الاحرار واثارت نخوتهم وكان على رأسهم السيد حسن مدرس وقوام الدولة والسيد حسن الزعيم ، وآخرون غيرهم فوقفوا في وجه رضا خان موقف المدافعين ليصدوه عن مضايقة الشيخ خزعل ويكفوا اعتداءته عن العرب الذين في عربستان الهادئين الوديعين ، وتصدى لهؤلاء النواب الاحرار نواب آخرون يطالبون باطلاق يد رضا خان يؤيدون خططه للقضاء على الشيخ خزعل والاستيلاء على عربستان بالقوة والقسوة

وكذلك كان الحال في مدينة النجف الاشرف فقد انبرى بعض رجال الدين لتأيد الشيخ خزعل في ثورته والدفاع عن حقوق قبائله العربية القاطنة

---

(١) سنعرض لهذه الرسائل بالنص بكتابنا (تقويض الحكم العربي في عربستان) الذي سيطبع قريباً .

في عربستان واعتبروا رضا خان من الناس المعتدين الطامعين الظالمين

وقد تمايل اخرون الى جانب رضا خان وايدوه في غيبه وعدوه منقذاً لايران وان ما يدعيه من الحق لايران في عربستان امر واقع ويجب الحصول عليه سريعاً وبالقوة .

ومع ان جميع هذه التيارات لم تاتي بنتيجة عملية ظاهرة ، لكنها ابرزت للملأ اطماع رضا خان في عربستان وما تعرضت له من الاعتداء السافر

زحف الجيوش الايرانية على عربستان

لم يطق رضا خان بعد هذا صبراً عن تحقيق مطالبه في عربستان فعقد العزم على ارسال الجيوش الايرانية للاستيلاء على عربستان وانتزاعها من يد اميرها الشيخ خزعل وسلب استقلالها مهما كانت النتيجة . فاعلن في ربيع اول ١٣٤٣ هـ (تشرين اول ١٩٢٤م) التعبئة العامة وتقاطرت جميع الفرق العسكرية الايرانية من جميع نواحي ايران وامرها ان تسير جميعاً الى جهات عربستان لتطوقها من جميع الجهات بعد ان وجه اليها النداء الآتي : —

(لقد حذرت خزعل مراراً من نتيجة اعماله ولكنه ابى واستكبر لذا فانني امر الجيش باكمله ان يبذل غاية جهده في القضاء على تلك العقبة الوحيدة التي تقف حجر عثرة في سبيل نهضة الجيش الذي هو الداعم لعظمة ايران ومصدر قوتها)

عندئذ زحفت تلك الجيوش الايرانية بعد ان نقسمت الى اربعة فرق كل فرقة منها سارت في اتجاه خاص لتطوق عربستان من جميع نواحيه فكانت هذه اكبر تعبئة شهدتها ايران الحديثة في تاريخها العسكري .

ولما علم الشيخ خزعل بزحف هذه الجيوش لم يرهبه عددها ولم يخيفه كثرتها واخذ يتهيء ويعد العدة لمجابتها وصدها عن التقدم على بلاده .

طلب الاسلحة من الكويت

كان الشيخ خزعل قد طلب العون والمدد ابان ثورته من اصدقائه العرب فلم يشد

ازره منهم احد ومن ضمنهم الشيخ احمد الجابر الشيخ الكويت الذي كان الشيخ خزعل ينظره بنظرة الولد الوفي .

وكان قد كتب اليه كتاباً في بداية ثورته يطلب اليه ان يهيء ما لديه من السلاح خشية الاحتياج اليه في المستقبل وعندما ولج الشيخ خزعل في الثورة كتب اليه كتاباً آخر بتاريخ ٢٧ محرم ١٣٤٣ ﻫ (اول ايلول ١٩٢٤ م) وارفق فيه ملحقاً يذكر له فيه توغله بالثورة واجتماع القبائل العربية والايرانية عنده في الاهواز وانهم قد قسموا له الايمان المغلظة على السير معه في ثورته حتى النهاية ويذكره بتهيئة السلاح على ان يكون ذلك بصورة سرية هذا نص الملحق المذكور : —

(اما من اخبارنا كما اشرنا لكم تلغرافياً بحمد الله الامور جارية على حسب الارادة من حيث المجموع واهالي عربستان كافة وشوشتر ودزفول وبني طرف والحويزة وكارون والمحمرة والدورق والجراحي كلهم متفقين على القول والعمل وجميعهم متعاهدين ومتحالفين بالقران المجيد ان يدافعون على حقوقهم الى آخر نقطة من حياتهم ولو انهم ما لهم قدرة على المقاومة مع الدولة العلية لكن حاضرين ومستعدين ان يحافضوا على حقوقهم ويدافعون عن وطنهم ولسان حالهم يقول : —

الا لا يجهلــن احد علينــا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والآن جميع الرؤساء عندنا في الناصرية من كعب ومحيسن وباوية وامارة وبني طرف وبني سالة والشرفاء والحويزة وخوانين شوشــتر ودزفول واهل الميناو. وانا يا عمك لما شفتهم على هذا الاتفاق انجبرت ان اوافقهم واساعدهم على مقاصدهم وحالاً مشغولين في المذاكرة مــع المركز ومقصودنا في الوقت الحاضر ان ترجع الامور على ما كانت قبل ثلاثة سنين وان يرفعون العسكر من منطقة عربستان وانشاء الله بسلامتك نحصل على مقاصدنا لان اتفاق اهالى عربستان هيج الغير ايضاً وتسرب

الامر الى غير مناطق والكل ينادون بالموافقة مع عربستان . المقصد انشاء الله تجرى الامور على حسبما نحب واذا حصلت امور غــير مرضية في مقاصدنا فنحن على ما قال الشاعر : ــ

ولى فرس للحلم بالحلم ملجسم ولى فرس للجهل بالجهل مسرج

والحقيقة لو تكن حاضر وتشاهد رفاقتك في اي حال وكيف راغبين بالموت على حقوقهم والدفاع عن وطنهم المحبوب لكنت استريت قلباً نسئل الله التوفيق وقضاء الامور بالقريب العاجل على ما ترومون ونروم واما من ربعنا محبين للطرفين لهذا الآن اهم ايضاً مشغولين في المذاكرة مع المركز ولا شك انهم يسعون فيما يصلح لهذا الطرف واما من طرف امير مجاهد امس وصل الى رامز وبكره يحتمل يوصل عندنا بالناصرية . ومن طرف المطلوب الذي اوصيناكم فيه نرجوكم تحضرونه محرمانه الى وقت اللزوم . تاريخ ٢٧ محرم ١٣٤٣ ﻫ)

فاجابه الشيخ احمد بكتاب بتاريخ ٧ صفر ١٣٤٣ ﻫ (٨ ايلول ١٩٢٤ م) وارفق به ثلاثة ملاحق يؤيد بها ثورته ويظهر استعداده للقيام بكل ما يمكن عمله وهي كالاتي : ــ

(سيدي متعنا الله بوجودكم وعزكم

اشرفت على البوصلة الحاوية اخبار السرور انشاء الله وقد سرزت جداً انا وكافة رفاقتكم بني عتبة من حماس رفاقتنا والنخوة التي قامو بها امام فخامتكم ضد كل معتدى على حقوقهم انني والله العظيم كنت في غاية الفكر من هذه المسئلة ولكن عندما وصلني امركم العالي ووقفت على الحقيقة اطمئن خاطرى وقد افادني ايضاً الحاج يوسف المطوع بالتفصيل الكافي كما شاهد وحمدت الله على ما قسم وارجو من الكريم المتعال ان يكمد كل عدو لك ويجعل النجاح مقروناً برايتك : انشاء الله تعالى بحسن

مساعيك وعلو همتك تكون الامور طبق المرام وتحمدون العاقبة ارجوك سيدي ان تفيدني عن النتيجة لاني مشغول الخاطر جداً ولازال اترقب الاخبار السارة في حسم المسئلة بالصورة الودية التي تسر الجميع اما نحن مستعدون لتنفيذ اوامرك وحاضرين تحة الداعي بالحال والمال والاستعداد مع كمال الممنونية ونسئله ان يمدكم بعنايته ويحفضكم من كل شر بمنه وكرمه .)

الملحق الثاني

(سيدي دمة بخير وسرور

منخصوص همة رفاقتنا واصرارهم على حفض الشرف والدفاع عن وطنهم فهذ هو المعهود والواجب الله تعالى يوفق الجميع لما فيه الخير والسعادة نحن والله العظيم في غاية الاشتياق لمشاهدة طلعتكم ولا زال فكرنا مشغول عندكم نتمنى ان نكون حاضرين بخدمتكم لاداء الواجب مع رفاقتنا ولاكن الامور مرهونة باوقاتها حقيقة اننا ليس مستقرين همنا وفكرنا عندكم . اجزم واعتقد سيدي لولا بعض الامور المهمة لما تأخرنا ساعة وعندنا يقين ان فخامتكم تعتقدون بذلك . معما فيه نحن مصممين انشاء الله عند حصول الفرصة نتوجه لخدمتكم الله لا يحرمنا ذلك ويحفض وجودكم من كل مكروه بمنه وكرمه .)

الملحق الثالث : —

(سيدي

من جهة الحاجة حسب امركم عند اللزوم انشاء الله نراجع المحبين ولا شك انهم يساعدون في كل امر يئول منه نجاح فخامتكم بصورة سرية ونحن والله ما عندنا شيء عزيز عليكم بل نتشرف في جميع امر يسركم لان رضاكم وامتثال امركم علينا فرض نرجو ان الله يوفقنا لذلك ويديم شوكتكم

ويكمد اعداكم بمنه وكرمه .)

ثم ابرق الشيخ خزعل برقية الى الشيخ احمد الجابر يطلب فيها ان يوعز الى ملا صالح بالسفر الى مقابلته في الاهواز حالاً ليتذاكر معه في بعض الشوؤن فاجابه الشيخ احمد بالبرقية الآتية : —

(سيدي العم الشيخ خزعل المحترم

حسب امرك ملا صالح سيتوجه لخدمتك بالمركب الثلاثة ندعو دوام عزك .)

وقد سافر الملا صالح في اليوم المذكور وهو يحمل معه كتاباً الى الشيخ خزعل من الشيخ احمد مرفق به ملحقاً هذا نصهما : —

« بسم الله

حضرة حميد المكارم والشيم عالى الهمم صاحب الدولة الافخم معز السلطنة سردار اقدس سيدى العم الشيخ خزعل خان المحترم دامت شوكته

بعد اهداء السلام وتقديم واجباة الاحترام مع السئوال عن تلك الذات المكملة بمحاسن الصفاة وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك بعد تشرفنا بورود تلغرافكم الذى به تامرون على ملا صالح يتوجه الاهواز حالاً وعليه قدمنا لفخامتكم تلغراف مضمونه بعد الاسم (حسب امرك ملا صالح سيتوجه لخدمتك بالمركب الثلاثة ندعو دوام عزك) فالامل وصلكم ذالك وحالاً المذكور واصلكم نرجو يشاهد فخامتكم في الصحة والعز والسرور وانشاء الله تعالى يعود الينا حامل بشائر موفقيتكم بالعز والنجاح ونسئله تعالى ان يمتعنا بطول عمرك وسرور خاطرك بمنه وكرمه هذا ولا حدث بطرفنا ما يجب رفعه لفخامتكم سوى الخير والعافية هذا والمامول دوام توجهاتكم القلبية مع استمرار اوامركم السامية

سلامنا على اخينا الشيخ عبد الحميد واخوانه ومنا العم الشيخ جابر والاخوان والجماعة يهدون مزيد السلام ومعما يبدو من لازم نفوز بقضاه والبارى يحفظكم في ٢٣ صفر ١٣٤٣ احمد الجابر الصباح »

الملحق

« سيدى متعنا الله بوجودك ودوام عزك

حضيت بالبوصلة وصرت في غاية الاطمئنان والسرور حيث بشرتمونا عن انتظام الامور وهمة الرفاقة وقيامهم بما هو الواجب عليهم والدفاع عن وطنهم وحفظ شرفهم كما هو المامول فيهم وفي كل عربي صميم نسئل الله تعالى ان يمتع الجميع بدوام حياتكم وعزكم ويوفقنا واياهم لكسب رضاكم ومسرت خاطركم بالقول والعمل انشاء الله قريباً ناخذ بشائر موفقيتكم في نجاح المسئلة بصورة ودية تسر الجميع نحن على عدد الساعات مشغولين بذكر محاسن اخلاقكم البهية ولا زال فكرنا عند فخامتكم ولا يهمنا شيء سوا ذالك فوالله العظيم لولا وجود بعض الاشغال المهمة لما صبرت الى الآن عن الحضور بخدمتكم لاني في غاية الاشتياق لمشاهدة انوار طلعتكم البهية الله تعالى لا يحرمنا من ذلك ويحفض لنا وجودكم من كل مكروه بمنه وكرمه »

سيدي

منجهة الحاجة التي امرتم عليها فقد تقدم لدولتكم التعريف بالمكتوب المتقدم بتاريخ ٧ عنيد نجلكم المحروس اخينا الشيخ عبد الله[1] نرجو تشرف بانظاركم السامية واني لا شك مستعد لتنفيذ امركم في جميع ما يقتضي مع كمال الممنونية والمسرورية ولكم الفضل سابقاً ولاحق فعن

---

(١) الشيخ عبد الله هو ابن الشيخ وكان يومئذ يتولى شؤون الحكم في مدينتي المحمرة وعبادان نيابة عن والده

الحاجة انشاء الله نعمل وسيلة لارسالها بصورة مناسبة على الطريق الذي يراه دولتكم ونرجو الله يديم عزك ويكمد اعداءك . »

ولما وصل الملا صالح الى الاهواز وراى بعينه تلك الحشود وما هي عليه من الاستعداد والحماس تعجب من كثرتها وشدة حماسها فاخبره الشيخ خزعل بان هناك قوات خرى في طريقها الى الاهواز ولا ينقصها إلاالسلاح والعتاد ولما عزم الملا صالح العودة الى الكويت كتب الشيخ خزعل كتاباً الى الشيخ احمد الجابر الصباح بتاريخ ٢٧ صفر ١٣٤٣ه (٢٨ ايلول ١٩٢٤ م) وارفق به ملحقين يذكر فيهما الاهتمام بتهيئة السلاح وجمع ما هو موجود منه لدى الكويتيين وارسلهما اليه مع الملا صالح هذا نصهما : —

(دمتم بخير وسرور

محبوب الجميع ملا صالح وصل لطرفنا وبين لنا شفقتكم وما انتم عليه من علو الهمة فهذا المحروز فيكم والاعتماد عليكم فوق ذلك الله لا يحرمنا منكم فالمذكور ملا صالح حالاً متوجه لخدمتكم واوصيناه فيما يلزم يعرض عليكم ذلك فبموجب عقيدتنا في شفقتكم ازيد من هذا ولا شك الاعتماد على الله وعليكم بهذه وامثالها فالامل تكون الامور على حسب المراد والله يوفقكم لما يحب ويرضى واما اخبار طرفنا لا بد ملا صالح يعرضها تفصيلاً لمسامعكم ودمتم سالمين .)

ملحق ثاني

(ولدي العزيز وفقك الله بالخير والمسرات

من فضل الله وبسلامتك عملك ما عليه عايز من جميع الوجوه لكن يعوز علينا شيء واحد وهو السلاح لان معلوم عند جنابك رفاقتك كثيرين من فضل الله والموجود عندنا ما يكفي للحاجة ولو لا اعلم ان حلالك وحلالي واحد والفرق معدوم لما اظهرت لك ذلك بصورة سرية بدون

خبر كل احد ولولا احسب ان هذا الشيء عظيم لما طلبت مجيء ملا صالح لان القصد من مجيئه حيث اعلم فيه انه موضع اسرارنا وعليه المعتمد لهذا طلبت مجيئه لكي حضوراً ابين له المطلوب وفي رجوعه يعرض لك ذالك فبناء على المذاكرة التي جرت بيننا وقت حضورك في محلك بالناصرية ارجو مساعدتك بهذا الخصوص ولو ان ملا صالح بين لى الموجود في المحل لكن ما يصعب عليك حصول ذالك والرفاقة وكذلك الذي في البلد تامر بعدم تفريطه لا يتبهذل المحروز في شفقتك ونخوتك على مصالح عمك ما تعز عليه شيء والحقيقة مصالح بلادك هذى كمصالح الكويت وتوابعها ولا يخفى جنابك ان هذه المسئلة ما يكفيها شيء قليل لان رفاقتك بسلامتك كثيرة ويحتاجون الى عدد وافر والشيء بسلامتك محفوظ واذ يفقد منه شيء لا سمح الله عوضه حاضر فحسب عقيدتي انك تبـذل المساعدة بذلك لحفظ حدود عمك وشرف رفاقتك والاعتماد على الله ثم عليك بسلامتك المال موجود فقط حاجتنا السلاح انشاء الله بسلامتك وبهمتك يحصل على حسبما يقتضيه اللازم والامل فيك فوق ذلك والله يحفظك لعمك ويوفقك لما يحب ويرضى .)

الشيخ احمد الجابر يخيب الآمال

عندما وقف الشيخ احمد الجابر على مضمون الكتاب والملحق الذين ارسلا اليه مع ملا صالح تلكأ في الاجابة فكتب اليه الشيخ خزعل كتاباً آخر بتاريخ ٥ ربيع الاول ١٣٤٣ هـ (٤ تشرين اول ١٩٢٤ م) وازفق به ملحقاً يطلب منه الاجابة هذا نص الملحق

(ملحاق خير وسرور اخبارنا من فضل الله تسركم من حيث المجموع والامور في غاية الانتظام من جميع الوجوه ورفاقتكم كما تعهدون في همتهم كماشاهدهم محسوبكم ملا صالح بل زيادة على ذلك ولازالت نخوتهم في همتكم وسلامتكم فقط منتظرين نتيجة المسئلة التي اوصينا فيها ملا صالح

وحسب عقيدتنا في غيرتكم سيصل لنا الخبر منكم عن انجازها بالقريب العاجل .)

عندئذ كتب اليه الشيخ احمد الجابر كتاباً بتاريخ ٧ ربيع الاول ١٣٤٣ ه (٦ تشرين اول ١٩٢٤ م) وارفق به ملحقاً يتضمن التملص عن اجابة الطلب او شبه الاعتذار كما كتب الملا صالح رسالة الى عبد الصمد بن ميرزا حمزه سكرتير الشيخ خزعل وارفق بها ملحقاً يتضمن المعنى ذاته وهما كما ياتي : —

(سيدي دمة بعز وسرور

(امرتم ان ما يعوز لحضرتكم شيء من جميع الوجوه فقط الحاجة في زيادة السلاح وتامرون ان يحفظ الشيء الموجود بصورة خفية فيا سيدى اجزم واعتقد ان ما عندنا شيء عزيز على حظرتكم وان جميع ما لدينا هو من فضل الله ثم من فضلك وتحة امرك اما الموجود في انبارك كما عرض بخدمتكم محسوب الجميع ملا صالح من كل شيء واما البلد ما بها شيء يسوى حتى يتضاهر في مشتّراة وحدة وثنين بيد الدلالين ما يجتمع شيء به خير والدرب ممنوع من فوق ونرجو ان الله لا يحوجنا لذلك اما رفاقتك فلا شك انهم يحبون مساعدة حظرتكم ويسّرون في جميع امر يسرك ولكن ما نحب نطلب منهم شيء مثل هذا لان حظرتكم تحبون اخفاه ونحن كذلك واذا اشرنا لهم عنه اشتهر العلم ولا هنا شيء يسوى ولو انهم يعرفون ان مساعدت دولتكم من اوجب الواجبات على الجميع وان الرابطة وحدة والدرب واحد اما الزايد الذي في انبارك فهو تحة امرك ونحن كذلك وامرتم ان اخفاه لازم ولكن بما ان الملا حضر عليه صديق الطرفين نرا أن الاوفق عند اللزوم لا بد اننا ناشر الى المعتمد بصورة مناسبة التي يستحسنها انشاء الله ونرجو الله يديم عزكم ويجعل النصر حليفكم والله يحفظكم .)

(اخي العزيز دمة بخير وسرور

منطرف الحاجة قد سبق لكم التعريف من سعادة سيدنا الشيخ بما هو الواقع ولا قصر حضرة المومي اليه لما بلغته فيما امر فخامة مولانـــا الاعظم استر وقال انا ممنون ما املك شيء يعز عليه اما الموجود كمـــا عرضت بخدمته من كل شكل فيه شيء صالح وشيء غير صالح اما الجماعة فالذى عندهم شيء جزئي ما يسوه شهرة طلبته منهم لان ما عندهم شيء زايد ولا لهم عادة يتذخرون الشيء اللازم مع انهم الان يلحون في طلب بعض الذي عند الشيوخ لان تجيهم اكذاب من البر واجد وقصدهم الاحتياط ولاكن سعادة سيدي الشيخ ما حب يبين لهم الغاية راى ترك ما عندهم وكتمان الامر اصلح عن اشتهار الامر . اما الشيء الذي للبيع اليوم وجوده عزيز بالمرة ومعلوم جنابك الشيء القليل ما يقضى اللازم بل يحصل منه شهرة من دون روجان الحاصل ان سعادة سيدي الشيخ عند الحاجة يراجع المعتمد بصورة خصوصية مناسبة من حيث ما يمكن خروج هكذا شيء خفية عليهم بل المراجعة اوفق انشاء الله تعالي يتسهل الامر بدون تعويق نسئل الله تعالى ان يوفق الجميع لخدمته وكسب رضاه ويكمد اعداه بمنه وكرمه .)

بعد ان وقف الشيخ خزعل على ما كتبه اليه الشيخ احمد في الكتاب المذكور الذي يضمن معنى الاعتذار لم يشأ ان يرد عليه بشيء ولكن الشيخ احمد شعر بعد ذلك بشيء من الندم فبادر بارسال كتاب اليه وارفق به ملحقاً بتاريخ ١٧ ربيع اول ١٣٤٣ هـ (١٦ تشرين اول ١٩٢٤ م) يتودد به اليـــه ويظهر الاخلاص هذا نص ذلك الملحق : —

(سيدى متعنا بدوام بقاك وعزك .

اخذت بيد الخلوص شقتكم[1] العزيزة وتلوتها مسروراً وشاكراً الطافكم وفضلكم محسوب الجميع ملا صالح افادنا بما امرتم به وعلى كل حال نحن وما نملك تحة امر الله ثم امرك والفضل لله ثم لحظرتك سابقاً ولاحقاً وها نحن مستعدين لتنفيذ امركم مع كمال الممنونية ملا صالح بشرنا بالاخبار السارة وما عملتموه من الترتيبات والاحتياطات اللازمة من كافة الوجوه وصرنا غاية مسرورين ومستبشرين نسئل الله تعالى ان يوفقكم لكل خير ويقرن جميع حركاتكم بالنجاح والفلاح ويؤيد شوكتكم ويكمد اعداكم فارجو من سيدي دوام رسائلكم السارة وبيان ما يستجد لديكم من المهمات حيث ان الخاطر مشغول وفكرنا لا زال معلق عند حظرتكم فوالله العظيم لولا الاشغال المهمة الحاضرة عندنا لكان ما تأخرنا ساعة عن الحضور بخدمتكم مهما فيه نحن مصممين انشاء الله عند اول فرصة نتوجه لخدمتكم ربنا يديم حياتكم ويرزقنا مشاهدة انوار طلعتكم البهية بحال السرور ويوفقنا لخدمتكم وكسب رضاكم بمنه وكرمه)

فرد عليه الشيخ خزعل بكتاب مورخ ٢٥ ربيع الاول ١٣٤٣ هـ (٢٤ تشرين اول ١٩٢٤ م) وارفق به ملحقاً يظهر له عدم احتياجه الكثير للاسلحة هذا نص ذلك الملحق : —

(ملحاق خير وسرور

اما تعريفكم عن الذي موجود في الانبار كما بينه لنا محسوب الجميع ملا صالح وتامرون ان ذلك حاضر لقد شكرت احساساتكم القلبية وهذا المامول من همتكم لاعدمناكم الآن لا حاجة لنا به نرجو ابقاء الشيء حاضر لوقت اللزوم واذا ترون مناسباً البيان للمحبين عند تحميله فلا باس بذلك وان الذي عند

---

(١) يشير على الكتاب السابق الذي ارسله اليه الشيخ خزعل صحبة الملا صالح

الرفاقة تامرون ما له اهمية فهذا راجع لنظركم ولا شك انهم ما يمنعون علينا شيء وعندهم مصالحنا اقدم من مصالحهم كما عندنا لهم ايضاً فقط قلنا اذا يوجد شيء زايد عندهم يوصلونه لنا بحسب الامانة فاذا ما يصير فيه لزوم نرجعه لهم كما هو واما من همة رفاقتكم كما تعهدون فيهم لا زالوا مصرين على حفظ الشرف والدفاع عن وطنهم المحبوب ونرجو من الله التوفيق للجميع اشارتكم انه لولا اشغال المهمة الموجودة عندكم لكنتم شرفتم عندنا فهذا ما نعهده في حميتكم وغيرتكم ولكن انشاء الله بسلامتكم الموجودين هنا كلهم عبارة عن نفسكم وقطعاً ما نرضـــي تتركون اشغالكم لان عندنا شغلكم اقدم من كـــل شيء وبقوة الله وبهمتكم عما قريب الامور تصفى على ما يحبه الخاطر .)

تمرد قبيلة بني طرف

قبيلة بني طرف هي من القبائل العربية الكبيرة الموجودة في عربستان من حيث العدد والباس وترجع بنسبها الى طى من القبائل القحطانية .

وفي اثناء اشتعال نيران الحرب العالمية الاولى واشتراك تركيا في غمراتها تسربت تلك الحرب بنيرانها الى عربستان وعندما اصدر علماء الدين الاسلامي فتاوى الجهاد تأثرت بعض القبائل العربية التي في عربستـــان واعلنت تمردها على الشيخ خزعل مندفعة بتاثير الدعاية التركية وكانت قبيلة بني طرف القوية الشكيمة من احدى تلك القبائل المتمردة تحت قيادة رؤسائها ومن اهمهم الشيخين عوفي بن مهاوى رئيس عشيرة بيت صياح وعاصى بن شرهان رئيس عشيرة بيت سعيد وعندما انسحبت تركياً عن جنوب العراق تمكن الشيخ خزعل من اخماد تمرد بني طرف والقى القبض على الشيخين المذكورين وجلبهما الى مقره في (الفيلية) وابقاهما هناك لمدة وجيزة ثم خيرهما بين الاقامة عنده او الذهاب الى محل آخر غير مقر قبائلهما فاختارا الذهاب الى مدينة العمارة الواقعة في المنطقة الجنوبية من القطر

العراقي وبقيا هناك الى عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) ولما اعلن الشيخ خزعل ثورته على رضا خان تشفع لهما المستشار البريطاني الذي كان في العمارة لدى الشيخ خزعل بالعودة فقبلت شفاعته فاستدعى الشيخ خزعل عاصي اليه في الاهواز واما عوفي فقد اوعز اليه بصورة سرية ان يذهب الى قبيلته بني طرف ويتولى رئاستها بعد ان وثق من اخلاصه وفي اثناء ذلك كانت جواسيس رضا خان وعملاؤه يقومون بنشاط كبير لبث الدعاية السيئة ضد الشيخ خزعل ويوزعون المناشير السرية بين القبائل العربية يدعونهم فيها للتخلي عن الشيخ خزعل وتقديم طاعتهم الى الدولة الايرانية وهذا نص لاحدى تلك المناشير :—

« بـــلاغ

الى العرب الايرانيين

والى القاطنين بارض خوزستان من طوائف ايرانية

موطنكم هذا خوزستان هياها بنوساسان . ارض كانت لكم موطناً لطيب العيش والرفاهة وكانت اجزل واوسع واهم نفعاً من دونها ولا غرو وانها كانت عاصمة داريوس الاكبر فاصبحت اليوم عرضة للالام وغرضاً للشدائد ولا سيما للطوائف العربية التي ليسوا الا باجيال ايرانية وقد تسلط عليهم باس من هذا المعاند الذى عصى وتمرد عن العاصمة الاسلامية والحكومة ومجلس الامة

انتم جيل لايران ولا غرو انها موطنكم وانتم والفرس جامعة واحدة تلك هي الامة الايرانية العظمى

وهذا الامر لا تنساه ايران ولا تنساه عاصمتهـــا ولا ينساه رئيس وزارتها بانكم امة للذين مهدو ارضكم هذه رفيعاً وموطنكم هذا محلاً فخماً ويبرهنه آثار كبار شوش وعظمائها في غابر الازمان

ومع الاسف ان الدهر رماكم حتى انه اهبطكم في هوة الدمار واية هوة اشد بأساً مما يراسه نفس تدفن ولا يروم الا الاحتكار ولا يريد الا الباس والعذاب ولا يهوى الا ان تطيعوه وتحملوا ضيمه

هذه هي الزراعة الواسعة ونهر كارون ضفافها الارض الخصبة وجنات من نخيل لكم ومنكم وتخرج من بين ايديكم ولكن هذا الطاغي يخص لنفسه ولعيشته المرضية .

انتم تسعون وتعملون وتكسبون بايديكم كداً وهو يكنز الذهب والفضة مما ينتج منكم ويدخرها . او يصرفها فوق الفيلية فيما يشاء وانتم تعلمون

ايه عرب الايرانيين انتم جيل ايراني تحبكم الدولة الايرانية كما تحب الفرس ولا تفرق بينكم حيث (انكم ايرانيون ولا فرق) والخزعل ظلم بنفسه وطغى وكان هو الظالم الذي انتم تعلمون بما صنع بامرائكم وذويكم وانما الدولة ترى ان تنجيكم من باسه وعزمت ان تدسه وتنفيه وتخلصوا منه

هو اللذى القى بنفسه الى التهلكه وهذا باسنا شديد عليه وعلى اللذين يريدونه . فكيف يقوم وبين يديه فرساننا ويثقفوه العساكر الايرانيين الشجعان

هذا وان الحكومة تريد رفاهكم وطيب العيش لكم وتريد ان تنجيكم منه وان تخص لكم مما يحصل من ايديكم وان لا يرأس هذا الطاغي بينكم ولا يحكم فيكم وتاخذ بدم اباءكم وامرائكم وذويكم منه

الا وانما الحكومة لا تريد الا ان تاخذ بثاركم اثار اللذين قتلوا بين يديه وتنتقم منه ولكم ان تنقموا وتركم منه ولا تريد الا ان تنجوا من عذابه وباسه

وانما الحكومة تحبكم ولا حرب لها معكم . الا وانها تريد ان تزيل هذا الطاغي ليمحو وتنجو من ظالم يحب نفسه ويبغضكم ويدخر مما كسب بايديكم

كونوا ابطالاً وكونوا شجعاناً وخذوه حيث وجدتموه . الا وانتم ابناء

لملك زمانه مكارمكم وصونه لكم وبكم ومنكم وضرر خلافه (لا سمح الله يرجع عليكم) (فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها)

تاثرت قبيلة بني طرف بهذه الدعاية. ثم علمت بان الشيخ عوفي لم يأتهم الى بايعاز من الشيخ خزعل فعزموا القيام بحركة عصيان ليوهموا الشيخ خزعل ان هذا العصيان هو بتدبير الشيخ عوفي ليفسدوا بينهما

فاعلنوا تمردهم بتاريخ ١١ ربيع الثاني ١٣٤٣ هـ (١٠ تشرين الثاني ١٩٢٤م) وقام الفين مسلح منهم بمهاجمة قصر للشيخ خزعل الذي يقع في الحميدية واشعلوا فيه النار وكان الشيخ خزعل قبل اعلان هذا التمرد قد ارسل خمسمائة مقاتل لحماية ذلك القصر فاستطاعوا صد اولئك المتمردين والحيلولة دون استيلائهم على ذلك القصر ثم ارسل الشيخ خزعل اليهم من يستوضح منهم عن سبب ذلك التمرد فادعوا بانهم يرغبون بالسماح لعاصي بتقدم عليهم للاشتراك مع الشيخ عوفي في ادارة رئاسة القبيلة فسمع الشيخ خزعل لطلبهم واستدعى الشيخ عوفي الى الاهواز وخلع عليه وعلى عاصي اعلاناً لتوليهم الرئاسة وسمح لهما بالذهاب الى مقر قبيلتهما وبعد مضي بضعة ايام توفى عاصي وانفرد عوفي في الرئاسة لتلك القبيلة

هرب رؤساء النصار من الكويت

بعد حادثة تمرد بني طرف خشي الشيخ خزعل ان يتسرب هذا التمرد الى نواحي اخرى من عربستان وكان اكثر ما يخشى ان يكون ذلك لدى رؤساء قبيلة النصار القاطنين بالقصبة فكتب الى الشيخ احمد الجابر كتاباً بتاريخ ١١ ربيع الثاني ١٣٤٣ هـ (تشرين الثاني ١٩٢٤ م) وارفق به ملحقاً ضمنه اخبار تمرد بين طرف واوصاه بمراقبة رؤساء قبيلة النصار الموجودين عنده في الكويت ويخبره باصدار امره الى سحب جيشه الذي كان مرابطاً في

زيدان بالنظر لطول مكوثهم هناك والارتحال الى الصويرة الواقعة بقرب الهنديان ، وبمهاجمة الجيش الايراني لمؤخره جيشه المنسحب والحاق بعض الاضرار في فرقة الفرسان من هذا الجيش هذا نص الملحق : —

(دمتم بخير وسرور قبل مدة كنا ماشرين الى عوفي المهاوى يجيء ويدخل في بني طرف لهذا هو هم حسبما عرفناه جاء ودخل في بني طرف وبعض المفسدين لما فهمو ان هذه الحركة مننا نحن الذى راضين في مجيء عوفي تعهدوا على خراب عوفي ولهذا البارحة ليلة الاحد ١١ بالشهر ع ٢ قدر الفين تفاك تعدوا الى قصركم الذي في الحميدية قصدهم يضبطونه حتى نحسب هذه الحركة من عوفي لكن نحن قبلاً كنا مرسلين قدر خمسماية تفاك للحميدية فلما شنت بني طرف هجوم على القصر ربعنا قابلوهم والله شال ايده من المقابل وانكسر شركسره وحيث قصدنا نتدارك المسئلة ونختمها سريعاً اليوم كسينا عاصي الشرهان وارسلنا على عوفي يجى لكى نكسيه ونشيخ الاثنين على بني طرف فبناء عليه اذا يبلغكم خبر عن بني طرف هذا تفصيلها لا تصيرون بفكر من هذا الخصوص كونو في راحة فقط ارجو التحفظ على النصار الذين عندكم . ثم بخصوص عسكرنا الذي في زيتان حيث مدتهم طالت عرفناهم يشيلون من مكانهم الاول ويصيرون في الصويرة قريب الهنديان وعندما شالو بعض من الخيل الذين باقين لاجل بقية الاسباب متداعمين مع عسكر ذاك الطرف ومتعاركين معهم ومن فضل الله ما صار ضرر في شرذمة خيلنا ووصلوا سالمين الى محل العسكر بالصويرة ولا نعلم المفقود من طرف المقابل ايشقدر)

اما الشيخ احمد الجابر فقد اجابه بكتاب ورفق به ملحقين اولهما يتضمن اطمئنانه لتلك الاخبار وثانيهما يخبره فيه بانه قد شدد المراقبة على رؤوساء النصار الذين عنده في الكويت هذا نصهما : —

(سيدي دمة بخير وعز وسرور

ورقة الملحاق اشرفنا عليها وما ابديتم بخصوص الحركة التي تعمدوها بعض المفسدين من بني طرف ولاكنهم خابو وانكسروا شر كسرة لا شك ان الذي يخون عهده ويشذ عن رفاقته ما يتوفق والذي يخالفك انشاء الله ما ينجح نحن سمعنا عن خبر بني طرف وكثير تشوش فكرنا ما عرفنا الاسباب ولاكن الآن اطمئن الخاطر وبسلامة وجودكم انشاء الله ما يكون لهم ولا لغيرهم همية . الله تعالى يؤيدكم ويمدكم بعنايته الربانية ويكمد كل عدو اما مبادرة فخامتكم في كسوة عاصي الشرهان وارساله لكي ترتبونه هو وعوفي على بني طرف فهذا هو الاوفق وانشاء الله الجميع يخضعون وينقادون لاوامركم الصالحة للجميع اخبار زيتان بلغنا من القادمين من هندجان لله الحمد ما صار على رفاقتنا ضرر نسئل الله ان يديم عزكم ويمتع الجميع بحياتكم .)

الملحق الثاني

(محرمانة . منجهة النصار امرنا بالملاحظة عليهم حسب ايرادتكم لا تكونوا في فكر من هؤلاء وبدوام وجودكم انشاء الله ما يكون لهم ولا لغيرهم ادنا همية .)

ولكن الشيخ احمد اهمل مراقبة رؤوساء النصار او تهاملها وتغاضى بنظره عنهم فتمكن أولئك الرؤوساء من الفرار من الكويت وقصدوا القصبة مقر عشائرهم لغرض اعلان الثورة على الشيخ خزعل فلم يوفقوا للثورة فكتب الشيخ احمد كتاباً الى الشيخ خزعل وارفق به ملحقاً يظهر بموجبه اسفه لفرار اولئك الرؤوساء اما الشيخ خزعل فقد رد عليه بكتاب ورفق به الملحق الآتي يظهر له فيه ان لا يعير اهتماماً زائداً لفرار هؤلاء الرؤوساء

(دمتم بخير وسرور

اطلعنا على بوصلتكم المتضمنة مسئلة النصار وفرارهم اما مـــن الاحتياطات التي جرت عليهم من قبلكم هذا ما فيه شك لانكم مقام النفس وحاشاكم من ادنا غفلة ولكن هذا من سوء طالعهم وعدم تدبيرهم الذي سولت لهم انفسهم وانهزموا وانشاء الله بسلامتكم يندمون على عملهم هذا لان جنابكم تعلمون في حقيقتنا بالنسبة ما في خاطرنا شيء عنهم الا المحبة والالتفات ولكن من خبث لا يخرج الا نكدا وسوف يندمون على ما فرط منهم وبسلامتكم هذوله وغيرهم ماهم اهمية ان بقوا وان راحو والمطلوب سلامتكم .)

شعور الشيخ احمد الجابر بالندم

كان لمماطلة الشيخ احمد الجابر في ارسال الاسلحة الى الشيخ خزعل وتماهله عن فرض المراقبة على رؤوساء قبائل النصار الذين كانوا في الكويت احدث اثراً سيئاً في بعض الاوساط وكثر النقد والطعن بالشيخ احمد لتخليه عن الشيخ خزعل في حالة شدته عندئذ ساور الشيخ احمد شعور بالندم وظن ان الشيخ خزعل قد تأثر مما بدر منه بحقه فكتب اليه رسالة وارفق بها ملحقاً يعتذر اليه ويقول فيه بانه ليس ثمة ما يوجب التأثر هذا نص ذلك الملحق : —

(سيدي

قد بلغني ان صاير في خاطركم الشره على ابنكم وكثير حس معي ذلك لاني والله العظيم ما اخبر تعمدت شيء يوجب لذلك ولا والله عندى اعز من رضاك شيء وجل قصدى الاحترام لمقامك احب ان تكون في سرور دايم ولا تكون محجوب من ابنك واني انشاء الله ما انسى معروفك ولطفك ما دمت في قيد الحيات وارجو من فضلك ازالة ما في خاطرك حتى ما انشاء الله نتشرف بخدمتك وتكون مسرورا ربنا يديم لنا بقاك ويوفقنا لرضاك بالخدمة الخالصة .)

اما الشيخ خزعل فعندما وقف على هذا الكتاب لم يشأ ان يبدى شيئاً الى الشيخ احمد ينم على استيائه منه ولم يتطرق حتى ولا في اشارة خفيفة لذلك بل كتب اليه كتاباً ودياً بتاريخ ٢ جمادى الاول ١٣٤٢ هـ (٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٤ م) ورفق به ملحقاً يشكره فيه على ما ابداه اليه من المحبة ويخبره بان الحكومة البريطانية قد نصبت نفسها وسيطة لرفع الخلاف الواقع بينه وبين رضا خان وان الامور ستنتهي على ما يرام هذا نص ذلك الملحق : —

(ملحاق خير وسرور

دمتم بخير وسرور

بخصوص الحاجة احتياطاً نرجوكم تكون حاضرة قد يكون يصير لزوم فيها واني اشكر لطفكم لانكم اديتم الواجب وهذا الذي كنت اعهده في حميتكم الله لا يحرمني منكم .

اما من اخبارنا من فضل الله وبسلامتكم الامور منتظمة على حسب الارادة وخصوصاً مسئلتنا مع الدولة لان رجال الدولة المعظمة البريطانية توسطو في الشغل لهذا الآن مشغولين في مذاكرة الصلح ولنا امل وطيد بسعوان رجال الدولة المعظمة الامر يتم على احسن ما يكون ولهذا السبب حالاً امرنا على عسكرنا الذي كان في الصويرة يتحرك من هناك وكلمن يرجع الى محله لان ما بقى لزوم في ابقائهم هناك فلاجل اطلاعكم شرحنا ذلك وكذلك احوال بني طرف كما ذكرنا لكم سابقاً هاونة وكلهم متعاونين للخدمة والاطاعة فقط عاصي الشرهان من بعد وصوله الى بني طرف بقى كم يوم وتوفي ويحتمل نعين احد اخوانه عوضه شيخ علي عشيرة بيت سعيد ليكن معلومكم .)

نهاية الثورة واعلان الصلح

بعد ان زحفت تلك الجيوش الايرانية التي امرها رضا خان لمحاصرة عربستان تمركز اول قسم منها على حدود عربستان الشرقية فاوقف الشيخ خزعل فرقاً من جيوشه قبالة تلك الجيوش على طول جبال البختيارية تحفزاً للدفاع وطيلة شهرين من المناوشات والقتال لم تتمكن تلك الجيوش الايرانية من اختراق حدود عربستان وباءت جميع المحاولات العسكرية بالفشل وبعد هذا قرر رضا خان الالتحاق شخصياً بتلك الجبهة فترك طهران وتوجه الى اصفهان لهذا الغرض . عندئذ اهتمت الحكومة البريطانية لإنهاء الفصل الاخير من تلك الرواية التي شرعت بتمثيلها وذلك بفتح باب المفاوضات مع الشيخ خزعل لتوقيف القتال وحل النزاع بالطرق السلمية فدعته لالقاء السلاح مقابل الشروط التي يرتضيها فقدم اليها المذكرة الآتية : —

المذكرة التي قدمها
الشيخ خزعل الى الحكومة البريطانية

« لا شك انكم لاحظتم ان جميع العشائر والمشايخ قد عرفوا مقاصد دولة ايران السيئة ويعلمون ما تنويه الحكومة الحاضرة نحوهم واهم نواياها الاستيلاء على اراضيهم والاستحواذ على اموالهم وافقارهم وقد اتخذت الحكومة المذكورة قضية (الفرامين) ذريعة لاعمالها ومظالمها وسألتني انا العربي الاصيل (الا يمكن الاتفاق معها ومشاركتها لحفظ ومصالح الطرفين ؟ .) فاجبتها : (انني على استعداد لبذل اكثر ما في الامكان في سبيل منفعة الوطن .) ولكن الحكومة الايرانية كانت تبطن غير ما تظهر .

وقد اجتمعت جموع القبائل العربية كلها وبعد تلاوة آيات من

القرآن المجيد اقسموا الايمان المغلظة وصمموا على وقوفهم في صفنا وعدم مخالفتنا مطلقاً

ان هذه الثورة ليست كالثورات السابقة لان الغرض من هذه الثورة دفع الخطر عن وطنهم وصد الدولة الايرانية التي تريد اغتصاب اموالنا واراضينا واملاكنا .

اننا جميعاً لا نعتمد على اقوال رئيس الوزراء (رضا خان) ولا نومن بتاكيداته لان جميع اقواله وتأكيداته ليست الا خداع ومكر واكبر دليل على ذلك مخالفته للوعود التي قطعها للحكومة البريطانية بواسطة ممثلها في طهران بانه لا يسوق الجيوش الى اراضى عربستان بينما كانت جيوشه في طريقها الى هذا القطر كما وان الموظفين الذين ارسلهم الى هذه الجهة ما جاؤوا الا لاغضابي ونهب اموال عشائري . افراد هذا الشعب العربي الذي مضت عليه القرون وهو سيد نفسه وليس لشاه ايران عليه الا سيطرة اسمية فقط

وان اعمال موظفيه جميعها مضرة بمصالحي بينما اكد لنا هؤلاء الموظفين انما ارسلوا لنفع تلك الدولة وعدم الاخلال باموال الناس وارواحهم وفوق كل ذلك اخذوا ينشرون بين بعض قبائلي العربية اراء تضر باولئك العشائر وقد سمموا افكارهم نحوي والبوهم ضدي وهذا مما يخالف الواجب الذي ارسلوا لتأديته مخالفة صريحة وان اعمالهم هذه خارجة عن نطاق اختصاصهم .

وفق كل هذا فان رئيس الوزراء (رضا خان) يثير الاشاعات المغرضة فيوماً يدعى بانه سيرسل احد الحكام الايرانيين الى عبادان وفي اليوم الاخر يظهر بانه سيسند الولالية العامة في عربستان الى والى ايراني ومرة يبدو بانه سيعين رئيساً للبلدية وتارة اخرى يقول بانه سيرسل رئيساً

الى المحسرة . وهكذا لا يمر يوم الا وينتشر خبر لا يخلوا من المساس في اعمال امارتي

هذا بالاضافة الى تحريضه للصحف للوقوف ضدي واطالة التهـــم الشنيعة لي وتصفني باشياء لا حقيقة لها ولم تنل منه العقاب ولم يقدم احدها الى المحاكم ولم يتنازل لتوقيف مطاولتها علي بل كان ظهيراً لها وتستمد القوق منه لنشر هذه الاقوال المكذوبة والاخبار الملفقة

ولهذا فاني لا اعتقد باقوال رئيس الوزراء ولا اعتبر تأكيداته ولو انه اقسم الف يمين ولكني اقتنع اذا اكدت لى الحكومة البريطانية رسمياً وكتابياً انها تومن لي الشروط الآتية :—

اولاً :— جلاء آخر جندي ايراني من عربستان لان بقاء الجنود في هذه البلاد يساعد على الثورات والاضطرابات .

ثانياً :— يجب تأييد جميع الفرمانات التي احملها رسمياً دون نكول فيما بعد

ثالثاً :— ابقاء الواردات التي كنت ادفعها كما هي في السابق وبنفس المقدار وان يعتبر الاتفاق الذي كنت قد عقدته مع المستر (مكرملك) لاغياً لان الحكومة الايرانية اهملت تعهداتها .

رابعاً :— يجب ان يؤمن جميع حلفائي واصدقائي وان يصدر بحقهم جميعاً عفو عام شامل واني سأجاهد ما استطعت لحفظ انابيب النفط ولكن لا يغرب عن بالكم ان الحكومة القائمة في ايران عدوتي سوف تجتهد لايقاع الضرر بالانابيب مهما استطاعت لذلك سبيلاً لايجاد التنافر بيني وبين الحكومة البريطانية واني سوف اتخذ اشد التدابير التاديبية لمن تحدثه نفسه باحداث الضرر للانابيب النفط وعساني اوفق لذلك . كما ارجو ان تنتبه الحكومة البريطانية لمكايد الاعداء نحو تلك الانابيب .

واني اكرر من جديد تعهدي لحفظ مصالح بريطانيا وان مساعداتي السابقة لها غير مخفية ولا مستورة واني انتظر عدالة ومساعدة بريطانيا لي لانجاز تعهداتي على الوجه الاكمل .

وقد كانت عربستان طوال هذه السنين آمنة مطمئنة وهذه حقيقة يعترف بها الجميع . وان الحكومة الايرانية تميل لبث الشقاق في هذا القطر وان تحدث الخلل في هذه الامارة العربية المسالمة .

واني اكرر التماسي ورجائي من الحكومة البريطانية لتقوم بتنفيذ اتفاقاتها وتأكيداتها ومواعيدها لي وان تحافظ على معاهداتها معي لمحافظة وصيانة املاكي

اني رجل مسالم وغير متجاوز على احد ولكن اذا ما صممت الحكومة الايرانية القائمة على متابعة خططها فاني عندئذ ساضطر للدفاع عن حقوقي والجهاد عن هذا الحق الى النفس الاخير . وان ما يخيفني تطويل القضية والتماهل عن رد الخطر فانه بقدر التماهل يشتد ويستفحل الشر . وتتزايد الازمة

خزعل »

ماطلت الحكومة البريطانية بالتصريح الى الشيخ خزعل بما تم بينها وبين رضا خان حول تحقيق تلك الشروط وعندما اصر عليها في رد الجواب اخبرته بانها قد عقدت شروط مع رضا خان لا تخلو له من النفع وانها اكثر فائدة وملائمة اليه من المواد التي اشترطتها . ثم انـذرته ان هو بقي مصراً على موقفه العدائي من رضا خان ورفض الجنوح للسلم وعدم التسليم ولم يلقي السلاح فانها ستضطر الى القاء جميع المعاهدات والالتزامات السياسية والتجارية المعقودة بينها وبينه وربما تصادر ما تحت يده من الاملاك اذا اقتضى الامر

وكان الشيخ خزعل قد تحسس منذ ولوجه بالثوره ان هناك مؤامرة تحاك للقضاء عليه وبعد هذا العرض الذي عرضته بريطانيا ايقن بـان الحكومة البريطانية هي التي كانت تدير دفة تلك المؤامرة وانها هي التي كانت تقوم بالاعمال الاستفزازية داخل بلده وخارجها وهي التي كانت تثير الفتن ضده وادرك ايضاً بان الحكومة البريطانية لا تفي بعهد ولا تتقيد بميثاق وان الصداقة التي كانت تتظاهر بها نحوه لم تكن غير مكر وخداع ووسيلة من وسائلها الخاصة لتحقيق اطماعها وتثبيت اقدامها في المنطقة التي يحكمها وبعـد ان انتهت مصلحتها منـه صارت تهدده بالانهيار . وانه الآن قد امسى مغلوب على امره وليس لديه سبيل للخلاص ولا مخرج الا الانصياع الى ما طلبته منه وهو التسليم القطعي الى رضا خان . فعقد العزم على القيام بذلك حتى يرى ما يتم بينه وبين رضا خان وعلى اى وجه تستقر بينهما الامور . وبعدئذ يناقش بريطانيا الحساب العسير فتلقى رضا خان عندما وصل الى مدينة شيراز برقية من الشيخ خزعل يدعوه فيها الى زيارته في عربستان للتفاهم معـه ورفع الخلاف وهي على الوجه الآتي : —

(الى حضرة الاشرف الاعظم رئيس الوزراء دامت عظمته

القى بعض الناس في روعى ان فخامتكم لا يطمئن الي ، ويضمر لي الكراهية والعدوان ، وان فخامتكم قد اعتبرني كاحد اعدائه والمخالفين لرائيه مما جعلوني اعتقد بانكم تريدون محوى وايذائي الى غير ذلك . ولكن الان والحمد لله انكشفت لي اخيراً حقيقة الوضع وثبت لى ان ما كنت اتصوره غير واقع بل كان مجرد دعاية سيئة للتفريق بين ابناء الوطـن الواحد . ولا شك ان فخامتكم تعلمون ان هذا الخلاف وسوء التفاهم الواقع بيننا هو من دسائس ووضع المغرضين والمفسدين الذين القوا في روعي لعدائهم الشخصي لفخامتكم وارادوا ان يجعلوا مني ومن اتباعي وعشائري

آلة لتنفيذ اغراضهم الشخصية ومقاصدهم الدنيئة ـ عدا جماعة البختيارية .

ولكن لحسن الحظ ادركت اخيراً اغراضهم السيئة واهدافهم الهوجاء واساليبهم الرخيصة ولهذا جئت اعرض لفخامتكم اسفي على ما وقع من سوء تفاهم واني ارجو العفو والصفح عما بدر مني من المخالفات ، وارجو ان يكون المستقبل خيراً من الماضي وكلي امل وثقة من تحقيق امال عشائري للعيش بسلام واطمئنان وانا شخصياً ارجو قبول معذرتي عما صدر مني نحو دولتكم من الخشونة وان الآن جل قصدي ومطمع املي وامل عشائري واتباعي ان نكون مخلصين لدولتكم ومن اطوع الناس لمساعدتكم وآمل من فخامتكم ان تقبلوا اعتذاري هذا وان تعتمدوا على عشائري المخلصين جل الاعتماد وتشمولهم بالعفو الكامل

وقد علمت ان فخامتكم قررتم زيارة الجنوب للاشراف على نواقص هذا الجزء من الوطن . فاني انتهز هذه الفرصة السعيدة لدعوة فخامتكم الى زيارة عربستان وان تشرفونا بزيارتكم الميمونة واتمنى بكل شوق ان اتشرف برؤية فخامتكم شخصياً لكي نتفاهم معاً على ازالة ما علق في الصدور من ادران واوصاب واني اقدم ولائي واخلاصي لفخامتكم شخصياً وارجو القبول . كما ارجو اعلامي بموعد تشريفكم وتعيين المحل الذي اتشرف بالمثول بين ايديكم

خزعل »

قبل رضا خان تلك الدعوة وتوجه الى عربستان وعندما وصل بركبه الى لنكير طلب الى الشيخ خزعل ان يوافيه هناك فاعتذر الشيخ خزعل بان صحته وتقدمه بالسن لا يسمحان له بالسفر الى هناك وانه سيرسل احد اولاده (عبد الكريم) لاستقباله ثم يجتمع هو به عندما يقدم لمدينة الناصرية (الاهواز) وقد ذهب الشيخ عبد الكريم وقابل رضا خان عند

ما وصل الى قرية (ديه الملا) وسلم اليه رسالة من ابيه يدعوه لزيارته في الاهواز

وعندما وصل رضا خان الى الاهواز اجتمع به الشيخ خزعل بقصره المطل على ضفاف نهر كارون وجرى بينهما عتاب طويل انكشف خلاله ان ما جرى بينهما من خلاف كان بوحي ودسائس المغرضين النفعين فاعتذر كل منهما للاخر ثم صرح رضا خان للشيخ خزعل بانه (لا يحمل نوايا سيئة الى الشاه وانما هو يعمل لمصالحه ولحمايته عرشه من ايـدي العابثين. ولم يبق بعد هذا اليوم ما يوجب الخلاف وسوء التفاهم) فايد الشيخ خزعل قوله ورجاه ان يعتبره من اصدقائه واوفى الاوفياء اليه ان كان صادقاً في ما يقول . ثم دعاه الى زيارة المحمرة فلبى الدعوة وقدم الى المحمرة يوم الثلاثاء الموفق ١٩ جمادى الاولى ١٣٤٣ ﻫ (١٦ كانون اول ١٩٢٤ م) وبقي تحت ضيافة الشيخ خزعل مدة ستة ايام لاقى خلالها ضروباً من الحفاوة والاكرام ثم عزم العودة على الى طهران عن طريق العراق لزيارة المراقد المقدسة هناك وقبيل سفره اوعد الشيخ خزعل بانه حال وصوله الى طهران سيعمل لاعادة الامور في عربستان على ما كانت عليه في السابق وابقائه على امارته كما كان ورجاه ان يتقبل عدداً من الجند في الاهواز تحت قيادة الجنرال فضل الله خان زاهدى[1] وعشرين جندياً في المحمرة ومثلهم في عبادان كما رجاه ان يرسل معه احد اولاده ليمثله في طهران على ان يكون ذلك اختيارياً فوافق الشيخ خزعل على ذلك وغادر رضا خان المحمرة بتاريخ ٢٥ جمادى الاول ١٣٤٣ ﻫ (١ كانون ثاني ١٩٢٥ م) ورافقه في سفرته الشيخ عبد الكريم بن الشيخ خز عل الى طهران

---

(١) الكولنيل فضل الله خان زاهدى كان يحمل لقب (بصير الديوان) وهو من اهالي همدان وكان ابوه يعمل في احدى المقاهي العامة في همدان

اما الشيخ احمد الجابر فقد تأخرت عنه رسائل الشيخ خزعل لمدة قصيرة فلم يقف على اخر اخبار التطورات لتلك القضية فكتب الى الشيخ خزعل كتاباً وارفق به ملحقاً يستوضح منه عن اخر الاخبار هذا نص الملحق : —

(سيدي دمت بعز وسرور

بلغنا خبر ان دولتكم شرف الفيلية وعدتم الى الناصرية لاجل مقابلة رضا خان وان عزمكم تشرفون الى محلكم المعمور الفيلية وان المومى اليه يشرف برفقتكم ونحن ما تحقق عندنا ذالك من حيث ما لندنا من دولتكم تعريف عن ذلك والحقيقة اننا مشغولين الفكر ولا زال نترقب اخباركم السارة ولو اننا الان من فضل الله مطمئنين الخاطر ومسرورين من الحالة الحاضرة بدوام سلامتكم ولكن نحب نعرف نتيجة المسئلة لكي يزداد سرورنا فنسئله تعالى ان يديم بقاكم ويوفقكم لما فيه الخير والصلاح في الدارين ويكمد اعداءكم بمنه وكرمه

سيدي

حضينا بمشاهدة اخينا الشيخ عبد المجيد في بلدكم[1] الكويت وقد حصل لنا كمال الانس والسرور والآن عزمه يتوجه لخدمتكم نرجو الله ان يصحبه بالصحة والسلامة والسرور وان يمتع الجميع بطول عمرك وسرور خاطرك .)

فاجابه الشيخ خزعل بكتاب وارفق به ملحقاً يخبره بموجبهما عن بعض تلك الاخبار هذا نصهما : —

(جناب ذو الخصال الحميدة الاجل الافخم ولدنا العزيز الشيخ

---

(١) كان عبد المجيد بن الشيخ خزعل قد اصيب بمرض خلال تلك الثورة فارسله ابوه الى الكويت للراحة والاستجمام

احمد الجابر الصباح المحترم دام محروساً

بعد السؤال عن عزيز خاطركم العاطر وعنا الحمد لله تعالى بخير وسرور يوم الثلاثة الماضى وصلنا لمحلكم القصر سالمين ومن حيث كنا مشغولين في ترتيب تشريف حضرة رئيس الوزراء الى القصر وحركته الى العتبات لهذا ما امكن بوقته نعرفكم عن وصولنا وكيفية الامور نرجوكم المعذرة والآن حيث حضرة المعظم اليه سافر وجب علينا مبادرة هذه النميقة الودية مستفسرين فيها عن غالي سلامتكم وفي الظمن نعرفكم ان الامور من فضل الله ومساعي رجال الدولة المعظمة البريطانية ومساعدتهم حتمت على حسب الارادة في جميع الوجوه ولعلمنا انكم تسرون من هذه البشارة حبينا اطلاعكم مع سلامنا على الاخ شيخ جابر وكافة الاولاد وجميع رفاقتنا ومن هنا اخيكم عبد الحميد واخوته يهدون السلام وبعد هذا لا تقاطعونا اخبار سلامتكم السارة على الدوام وما يكون لديكم من غرض يقضى ودمتم محروسين في ٢٥ ج ١ ١٣٤٣ هـ

خزعل بن جابر »

« ملحق

دمتم بخير وسرور قد يكون بلغكم خبر عن وجود بعض انفار من القزاق في المحمرة لا تصيرون بفكر لانهم اربعين نفراً فقط وهم عشرين نفر يستقيمون في المحمرة وعشرين في عبادان وبقائهم موقت هنا وانشاء الله حضوراً نبين لكم التفصيل ليكن عندكم معلوم . »

القاء القبض على الشيخ خزعل
وولده عبد الحميد وارسالهما اسيرين الى طهران

بعد ان جرى التفاهم بين الشيخ خزعل ورضا خان وثق الشيخ خزعل بكل ما قاله له رضاخان ولم يشك بنواياه

ولما وصل رضا خان الى طهران وبعد مرور مدة غير يسيرة ولم يرد منه اى اشعار الى الشيخ خزعل بانجاز ما اتفقنا عليه عندئذ ساورت الشيخ خزعل الشكوك واخذت منه الهواجس والظنون كل ماخذ وخشى ان تكون تلك الوعود التي قطعت له كانت مكراً وخداعاً فقرر ترك المحمرة والسكني في مدينة البصرة (العراق) وعزم على شراء مقاطعة كبيرة واسعة الارجاء تقع في (كرمة علي) في شمال البصرة وينتقل اليها من يثق باخلاصهم من قبائله وعلى الاخص (المحيسن) ويستقر فيها حتى يتهيأ للقيام بثورة جديدة لاسترجاع عربستان من ايدى غاصبها رضا خان ومحاسبة الحكومةالبريطانية على غدرها.

غير ان هذا العمل لم يرق لرجال الحكومة البريطانية العاملين في العراق فاوحوا الى الملك فيصل الاول ليبدى معارضته لذلك المشروع على اعتبار ان الشيخ خزعل من رعايا الدولة الايرانية ولا يجوز لرعايا تلك الدولة تملك الاراضي في العراق

اما رضا خان فعندما وصل طهران استقبل فيها استقبال الفاتحين وجرت له الهتافات والحفلات فالهته هذه الأمور عن التفكير بانجاز ما وعد به الشيخ خزعل وانصرفت افكاره الى الخطوة التقدمية لارتقاء عرش ايران واخذ يحث السعي للوصول الى هذا الهدف وتعبيد الطريق اليه . لذلك وجد في بقاء الشيخ خزعل عقبة نكداء في ذلك الطريق فقرر التخلص منه باى طريق كان . وبينما كان رضا خان في هذه الهواجس فاجأته الحكومة البريطانية بان وجود الشيخ خزعل في عربستان اضحى امراً غير مرغوب فيه او قد يكون من اهم العوائق التي ستحول دون تنفيذ مراميه . وقد قامت الحكومة البريطانية بذلك لتتخلص من انجاز الشروط التي قطعتها للشيخ خزعل عندما فاوضته لاعلان التسليم الى رضا خان والقاء السلاح وخشت ايضاً من قيام الشيخ خزعل بالثورة الجديدة التي كان يخطط لها والتي ستعود عليها بالضرر

واخيراً تواطأت مع رضا خان على اللجوء الى طرق الغدر والاحتيال

لاختطاف الشيخ خزعل وولده الشيخ عبد الحميد وارسالهما الى طهران للتخلص منهما

ولانجاز هذه الخطة اوعز رضا خان سراً الى الجنرال فضل الله زاهدي لاغراء الشيخ خزعل على السفر الى طهران مع ولده الشيخ عبد الحميد طوعاً وان تعذر عليه ذلك فليتخذ طرق الاحتيال والقاء القبض عليهما وسوقهما الى طهران وان استعصت عليه طرق الاحتيال فليعمل على اغتيالهما

واول خطوة خطاها الجنرال زاهدي في هذا السبيل ارسال قوات عسكرية كثيرة الى المحمرة وعبادان ثم اتخذ طرق الاغراء والدهاء لحمل الشيخ خزعل وولده عبد الحميد على السفر الى طهران لينالا هناك المراكز العالية فلم يجد هذا الاغراء نفعاً. عندئذ اخذ يرسم الخطط لالقاء القبض عليهما وقد حاول ذلك اكثر من مرة فلم يفلح ولم تمكنه الفرص من ذلك حيث لم يجتمع الشيخ خزعل وولده الشيخ عبد الحميد في محل واحد يناسب لتنيفذ المرام وان اجتمعا احياناً فقد كان يصاحبهما قسم كبير من حرسهما الخاص المدججين باحدث الاسلحة

واخيراً اهتدى الجنرال زاهدى الى طريقة غريبة لتحقيق غايته وهي : ان يظهر للشيخ خزعل ان حكومة طهران قد امرته سراً بالانسحاب من عربستان وترك ادارة شؤونها الى عهدة الشيخ خزعل كما كانت عليه بالسابق وذلك تنفيذاً للعهد الذي قطعه له رضا خان. وتطبقاً لهذه الخطة ترك زاهدى الاهواز بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٤٣ هـ (١٥ نيسان ١٩٢٥ م) متوجهاً الى المحمرة وقابل فيها الحاج محمد علي ئيس التجار (معتمد الشيخ خزعل) واسر اليه قائلا : انه تلقى امراً سرياً من طهران يحتم عليه الانسحاب من عربستان حالا ويعهد الامر الى الشيخ خزعل وانه سيترك عربستان خلال يومين عن طريق العراق فاستبشر الحاج رئيس المذكور بهذا النبأ وسربه

كثيراً ثم طلب زاهدى الى الحاج رئيس الذهاب الى البصرة لابلاغ هذا النبأ الى الشيخ خزعل ويدعوه الى الرجوع الى المحمرة حالاً فطاوعه الحاج رئيس ولما قابل الحاج رئيس الشيخ خزعل في البصرة وادلى اليه بالخبر استبعد الشيخ خزعل صحة ذلك الخبر وتردد في الذهاب الى المحمرة وكان للشيخ خزعل اصدقاء في البصرة يخلصون له الود والوفاء فشاورهم فاوجس بعضهم خيفة من الامر ونهوه عن اجابة الطلب وراى البعض الآخر عدم وجود مبرر لهذه المخاوف ما زال الحاج رئيس هو الذي يشير بالذهاب وبناءاً على اصرار الحاج رئيس توجه الشيخ خزعل الى المحمرة ووصل الى قصره الواقع بالفيلية بدون ان يرافقه ولده الشيخ عبد الحميد. وفي اليوم الثاني من وصوله الى المحمرة قام المعتمد السياسي البريطاني الذي في الاهواز ورافقه المعتمد السياسي البريطاني الذي في المحمرة بزيارة للشيخ خزعل في قصره المذكور واكدا له حقيقة ما ادعاه الجنرال زاهدي عندئذ لم يبق لدى الشيخ خزعل شك بصحة ذلك الخبر ولما انتهت تلك الزيارة طلب الجنرال زاهدى الى الشيخ خزعل ان تقام حفلة لوداعه فاعتذر اليه الشيخ خزعل قائلاً : — (ان الليالى الاخيرة من شهر رمضان تعتبر من الليالى المقدسة والتي تخصص للعبادات ولا يستحسن فيها قيام الحفلات) غير ان زاهدى اصر على ذلك واكد للشيخ خزعل بانه سيترك عربستان خلال يومين وان الوقت لا يسع للتأخير ثم قال له (اننا لا نطلب اليك المكوث معنا في تلك الحفلة الا سويعات ثم تم الحفلة بحضور الشيخ عبد الحميد وبقية اخوانه فانطلت هذه الحيلة على الشيخ خزعل وقبل العرض وهو مكره . ثم امر بكتابة رسالة الى الشيخ عبد الحميد وارسالها الى البصرة يدعوه فيها القدوم الى القصر حالاً لحضور تلك الحفلة التي ستقام ولما قدم الشيخ عبد الحميد الى قصر والده اقترح الجنرال زاهدى ان تقام تلك الحفلة على ظهر يخت الشيخ خزعل المعروف بـ(أى. في) الراسي في وسط شط العرب لكي لا يشيع خبرها بين الناس وبعد غروب شمس يوم الاثنين ٢٥ رمضان ١٣٤٣ هـ (١٨

نيسان ١٩٢٥ م) ذهب الجنرال زاهدى الى ظهر ذلك اليخت ثم التحق به الشيخ خزعل وثلاثة من اولاده هم الشيخ عبد الحميد والشيخ عبد المجيد والشيخ عبدالله واحد اقاربه المدعو الشيخ موسى الشيخ يوسف وسكرتيره الخاص عبد الصمد ابن ميرزا حمزة ولم يرافقه من حرسه المسلحين الا اثنين هما ناقوط بن وثق ويوسف العلي الزبيدى وبعض الخدم الموكول الهم تهيئة الطعـــام والخدمات الاخرى

وبعد ان اختلى الجنرال زاهدى والشيخ خزعل باحدى غرف ذلك اليخت وبدأت الحفلة اخذت تتوارد الى ذلك اليخت بعض الزوارق البخارية الصغيرة الواحد بعد الاخر ويحمل كل زورق منها بين الثمانية والعشرة من الجند وكانوا يصعدون على ظهر ذلك اليخت وهم يتظاهرون بانهم يحملون رسائل رسمية الى الجنرال زاهدى وكان يرافقهم بعض الضباط وعندما تكامل عددهم حوالى الخمسين جندياً باشروا بخلع اسلحة ناقوط ويوسف على المذكورين ثم تقدم احد الضباط المدعو مصطفى خان الى الغرفة التي كان فيها الشيخ خزعل وهو شاهراً مسدسه بيده ومن خلفه بعض الجنـــود المسلحين وابلغه بوجوب التسليم والتهيؤ للسفر الى طهران حالاً ثم تقدم ضابط اخر الى حيث كان الشيخ عبد الحميد وابلغه بما ابلغ به والده ولما يتعرضوا لغيره من اولاد الشيخ خزعل ولا للآخرين الذين كانوا معه على ظهر ذلك اليخت بسوء فاخذوهما الى المحمرة ثم الى الاهواز ودرفول ومنها واصلوا سيرهم الى طهران .

موقف الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل

بعد ان القي القبض على الشيخ خزعل وولده الشيخ عبد الحميد انهارت عزائم جميع من كان معه على ظهر ذلك اليخت وفقدوا الرشد وحاروا في ما يصنعون فقرروا الهروب من على ظهر ذلك اليخت بغية النجاة ، بانفسهم فهربوا وجلين خائفين . الا الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل فانه قد ادرك

بان القاء القبض على ابيه واخيه مهما كبر وعظم فان هناك امور هامة اخرى يجب تداركها قبل وقوعها وهي : —

اولاً : — المحافظة على حياة ابيه واخيه بعد ان وقعا في اسر عدوهما

ثانياً : — حماية عائلته التي يربوا عددها على المائة بين امرأة وطفل عدا ما يتعلق بها من خدم واتباع الذين لا يقل عددهم عن الخمسمائة وقد امسو عرضة للسلب والنهب وليس لهم معيل او حام يذود عنهم .

ثالثاً : — وهناك امر آخر كان في نظره من اهمية بالمكانة القصوى وهو : شؤون عشائرهم العربية فاذا ما تركت هذه العشائر بعد مأساة ابيه بدون من يتولى رعايتها فستتمزق كلمتها وتنفرط وحدتها ويتفتت كيانها وهذا ما فيه من الخطر العظيم على ابيه واخيه وعليه هو وعلى عائلته وعلى تلك القبائل ذاتها ، فما عليه والحالة هذه الا ان يصمد لتلك النكبة صمود الرجال المحنكين ويتدارك الامور قبل وقوعها . فاذا ما جمع كلمة قبائله وتولى زمامها استطاع ان يثبت لرضا خان ان القضاء على حياة الشيخ خزعل وولده الشيخ عبد الحميد ليس من الامور البسيطة وان فعل ذلك فان تلك القبائل سوف لا تقف مكتوفة الايدي تجاه ذلك العمل .

فنجح الشيخ عبدالله في مسعاه واستطاع جمع كلمة قبائله وحافظ على حياة ابيه واخيه وصان عياله وحرمه وذويه من الاذى وقد قام بكل ذلك ولم يتجاوز عمره يومئذ على العشرين عاماً .

وهكذا تم اختطاف الشيخ خزعل وولده الشيخ عبد الحميد بدون مقاومة تذكر وابعدا عن وطنهما وارسلا الى طهران منفيين وبقيا محتجزين هناك الى ان توفيا فيها . وتم لايران الاستيلاء على قطر عربستان واخضعت شعبه العربي العريق الى سلطانها وانهارت بذلك عظمة قطر من اهم الاقطار العربية ووجد اهلوه انفسهم امام حقيقة ما كانت تخطر لهم في بال من قبل وعجزوا ان يوفروا لانفسهم ولبلدهم اية حماية من اطماع رضا خان .

ومهما ينسب الى الشيخ خزعل من الاخطاء في تلك الثورة فان صح وقوعها ، وكانت اخطاء فانها لم تتجاوز جانب الحق . وقد فقد كل ما فقد وقاسا كل ما قاسا في سبيل كلمة عهد قطعها على نفسه لملك ايران والتزمها بها حتى النهاية .

الموقف العربي من ثورة عربستان

لقد مر العرب المتبعون للوحداث التي اجتازتها عربستان آنذاك مروراً عابراً وكان شيئاً لا يعنيهم من أمرها ولا في اسبابها ونتائجها .

موقف العراق

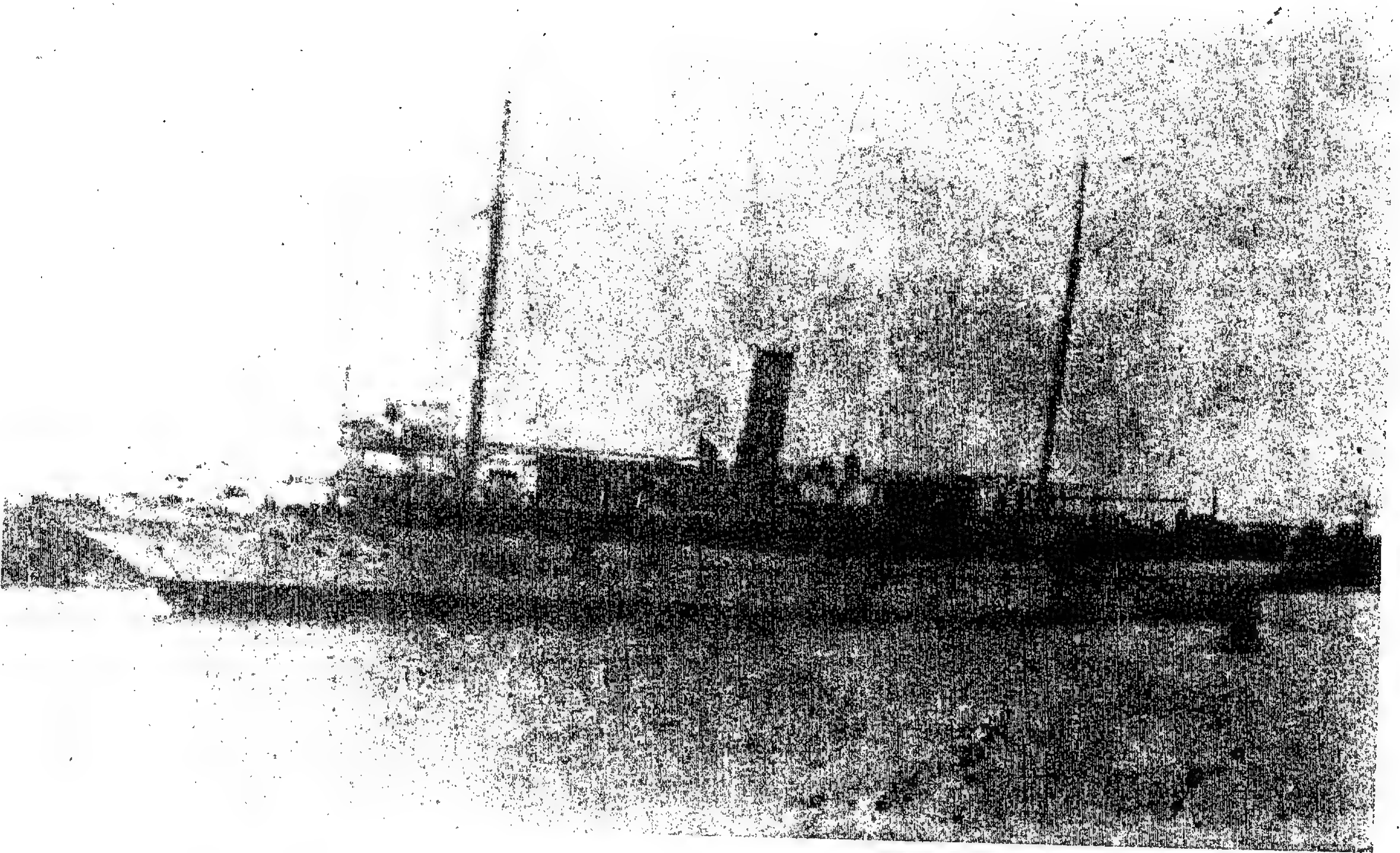
كان العراق وهو القطر العربي المجاور لعربستان يصارع السيطرة البريطانية ومؤامراتها في اعقاب ثورته الكبرى ضدها . وكان الملك فيصل الاول السائر في ركاب الاستعمار يومئذ يجد بالشيخ خزعل نداً ومنافساً له في السياسة وكان يرغب بأن يتخلص منه مهما كانت النتائج وباية صورة تكون ولو ادى ذلك الى اغتصاب ارض العرب في عربستان فقد كان قرير العين بما وقع وقد وقع النبأ على قلبه برداً وسلاماً .

موقف سوريا

وكانت سوريا وهي منطلق الثورة العربية وملتقى الاحرار تخوض ثورتها الوطنية ضد غزو الفرنسيين لدولة العرب الجديدة وتصارع الانفصاليين الذين شكلوا في كل منطقة منها دويلة صغيرة وبالرغم من كل ذلك فقد رفعت صحفها الحرة اصواتها بالاستنكار على احتلال ايران لذلك القطر العربي ولكن الاستعمار الفرنسين بادر لخنق ذلك الصوت .

موقف فلسطين والاردن

وكانت سوريا الجنوبية اي فلسطين والاردن يومئذ ثائرة حائرة في



صورة اليخت الخاص للشيخ خزعل الذي على ظهره تم القبض عليه

امرها تتطلع الى امها سوريا الكبرى وتجابه التجزئة والاحتلال البريطاني من جهة وتكافح الغزو الصهيوني الجارف من جهة ثانية

موقف لبنان

وكان لبنان ايضاً قد غشيه الاستعمار الفرنسي وعمل على تفكيكه وابعاده عن السير في الركاب العربي وكان شعبه يلاقي الويلات للصمود في وجه تيار ذلك الاستعمار ومكافحته فلم يجد امامه متسعاً للنظر في امر عربستان

موقف مصر

اما مصر فقد كانت في شغل شاغل عن هذه الامور تكافح مشاكلها مع الاستعمار البريطاني الذي ضيق عليها الانفاس واثقل كاهلها بنيره القاسي واخفت صوتها عن الارتفاع بالمشاكل التي كانت تقع في اطراف البلاد العربية

موقف نجد والحجاز

واما نجد والحجاز فقد كانا يومئذ في شغل شاغل عما يجرى في عربستان منشغلاتين بالحرب القائمة بينهما وقد ارهقتهما تلك الحروب فلم تمكنهما ظروفهما من القيام بعمل شيء من اجل عربستان

موقف اليمن

وقد كانت اليمن بعيدة عن الحوادث منقطعة عنها الاخبار عائشة بشبه عزلة عن البلاد العربية قابعة على نفسها لا تعلم بما تقاسيه البلاد العربية من المرارة والويلات

موقف الاقطار العربية الافريقية

كانت الاقطار العربية في افريقيا لا تزال تعيش في نطاق العزلة

الكاملة التي فرضها عليها الاستعمار البريطاني والايطالى والفرنسى ليبعده عن السير في الركاب العربية .

موقف الجماهير العربية

اما الجماهير العربية فقد كانت يومئذ متفككة موزعة لا يربطها شعار موحد ولا ينظمها هدف قومي واحد فقد وكانت تعيش بمفاهيم العهد العثماني وكانت الاغلبية في البلاد العربية لا تعرف الكثير عن عربستان ومأساتها بل ولا تعرف حتى اين تقع عربستان

وهكذا مر احتلال ايران لعربستان دون اى مقاومة عربية خارجية او حتى دون اى احتجاج ومضت ايران في برامجها لابتلاع تلك المنطقة العربية دون اى اهتمام من الدول العربية او اية معارضة من المنظمات والجماهير الشعبية العربية

موقف الكويت من هذه المأساة

اما الكويت فلم يستنكر احد منها تلك النكبة التي حلت بعربستان وبمأساة اميرها الشيخ خزعل ولا سيما آل الصباح الذين كانت تربطهم مع الشيخ خزعل روابط صداقة قديمة عريقة فقد اصموا اذانهم واغلقوا ضمائرهم واغمضوا عيونهم عن تلك المأساة وتناسوا كل شيء :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

ولم يبد الشيخ احمد الجابر شيخ الكويت يومئذ اي استياء لحدوث تلك المأساة حتى ولم يستنكرها طالما كانت برغبة وميل من الحكومة

البريطانية ولم يكن يهمه شيء من تلك المأساة طالما كان يتمتع بنظرة عطف او ابتسامة مشرقة ترتسم على فم رجال الحكومة البريطانية الموكول اليهم الاشراف السياسي على الكويت لانه كان يعتقد لو انه عصا لهم امراً لهوى

الخطوات التي خطاها الشيخ احمد بعد هذه الماساة

كان الشيخ خزعل يثق بالشيخ احمد الجابر ثقة كبيرة . وكان يرعاه بحنانه رعاية خاصة ، ويسهر على مصلحته ، وقد سعى سعياً حثيثاً ليوطد له دعائم مشيخته على الكويت . ويمهد له السبل للتغلب على منافسيه ومناوئيه على كرسي الحكم . وقد فتح في وجهه جميع امكانياته المعنوية والمادية

ولكن الشيخ احمد الجابر بعد ان حلت بالشيخ خزعل تلك المأساة ، اسدل الستار على ما كان بينه وبين الشيخ خزعل من الحقوق متناسياً كل العلاقات التي كانت تربطه معه معرضاً عن مراعاة مصالحه في الكويت ، وقد عمل ذلك تمشياً لرغبات الحكومة البريطانية . وهذه بعض النماذج من الخطوات التي اتخذها

المطالبة باسترداد الباخرة (مشرف)

بعد القاء القبض على الشيخ خزعل بعث الشيخ احمد كتاباً الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت يطلب به اعادة الباخرة (مشرف) التي كان قد اهداها عمه الشيخ سالم الى الشيخ خزعل بعد معركة الجهرة هذا نصه : —

« الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب الميجر .جي.سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده

لا يخفى على سعادتكم منجهة مركبنا مشرف الذي قدمه المرحوم العم الشيخ سالم لحضرة محب الجميع الشيخ خزعل بحسب الصداقة ولاجل استمرار المواصلاة بين الطرفين وهو تحت لازم الجميع وعند الحاجة نطلبه ونقضى لازمنا ونرجعه ويبقى عنده ولاكن الآن مع مزيد الاسف ان حضرة المومى اليه صار عليه ما صار من حكومته ونحن الآن اقتظى لنا لازم في المركب مرامنا نتوجه للبصرة بعدكم يوم وحيث ان حضرة المومى اليه ما تعين له وكيل يقوم في اللازم عرضنا الكيفية لسعادتكم نرجوكم ان تراجعون من تعتمذون عليه من هالخصوص لاننا نخشى ان الحكومة الايرانية ما تعرف حقيقة ذلك او ربما يصير لها به حاجة وتقبض عليه هذا ما لزم بيانه ودمتم

في ٧ شوال ١٣٤٣)

مسايرة الحكومة الايرانية المحتلة

بعد مرور ثلاثة اشهور من ارسال الشيخ خزعل الى طهران قامت ثورة في المحمرة ضد ايران اي بتاريخ ٢ محرم ١٣٤٤ هـ(٢٢ تموز ١٩٢٥م) تولى قيادتها رجال اشداء من حراس الشيخ خزعل الخاصين ومن اهمهم شلش وسلطان واستولوا على المحمرة لمدة وجيزة فاخذ بعض افراد الجيش الايراني يفرون الى البلاد العربية المجاورة وخشيت الحكومة البريطانية ان تاوى الكويت بعضاً من اولئك الجنود فابرق المقيم السياسي البريطاني في الخليج برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ذكر فيها اسماء بعض اولئك الجنود الفارين فكتب الاخير رسالة الى الشيخ احمد الجابر يبلغه ما امره به معتمد الخليج فرد عليه الشيخ احمد بكتاب هذا نصه : —

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالى الجاه الافخم المحب الميجر جي.سي.

مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده اخذنا بيد الوداد كتابكم رقم تاريخه نمرة ٦٦٨ وفيطيه قائمة بالافراد المنهزمين من الجيش الايراني فقد اشرفت عليها وقد وافقت على مـا اقترح به حضرة باليوز خليج فارس اننا ما نقبل احد من هؤلاء يلتجىء في حدودنا وفعلاً اعلنا بذلك مع الممنونية هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٥ محرم ١٣٤٤ هـ)

وهذا هو نص الاعلان الذي اصدره الشيخ احمد الجابر

(اعلان

(ليعلم من يراه ان الافراد الايرانيين المنهزمين من الجيش الايراني لا نسمح لاحد منهم يلتجىء بالكويت وحدودها والذي يعرف احد من هؤلاء ويخفيه يكون مسؤلاً .)

التخلي عن مناصرة آل الشيخ خزعل

وعندما حل موسم قطف ثمار النخيل لعام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) توجه الشيخ احمد الجابر من الكويت قاصداً الفـاو اخر قرى العراق الجنوبية الواقعة على ضفة شط العرب الغربية والمقابلة لحدود عربستان من الجنوب لجمع التمور من النخيل التي تعود لآل الصباح واناب عنه عمه حمد بن الشيخ مبارك في الكويت فظنت الحكومة الايرانية ان مقدم الشيخ احمد الجابر الى تلك الاطراف لغرض الاتصال بآل الشيخ خزعل للقيام بثورة ضدها فقدمت شكاية الى المعتمد السياسي البريطاني في الخليج حول هـذا الموضوع فابرق المعتمد السياسي في الخليـج الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ليستوضح من حمد المبارك عن ذلك الخبر ومدى صحته وكان المعتمد السياسي في الكويت يومئذ غائباً عن الكويت

فقام وكيله بتبليغ هذا النبأ الى الشيخ حمد فنفى الشيخ حمد صحة هذا الخبر وانكر قيام الشيخ احمد بمثل هذا العمل واكد لوكيل المعتمد بان الشيخ احمد لا يتدخل بمثل هذه الامور قطعياً وانه قد الزم نفسه بعدم تحيدى ما تريده الحكومة البريطانية وان تتبادر للحكومة البريطانية ادنى شك في ذلك فانه سيبرق الى الشيخ احمد بالعودة الى الكويت حالاً فرجاه وكيل المعتمد السياسي في الكويت ان يكتب الى الشيخ احمد للاسراع بأنهاء مهمته والعودة الى الكويت . فكتب حمد مبارك كتاباً الى الشيخ احمد الجابر وارفق به ملحقين هذا نصهما : —

(ملحاق خيز

يوم السبت الساعة ١٠ ونصف سير علينا وكيل القنصل واخبرنا بانه واصله تلغراف من باليوز ابو شهر فيه ان حكومة الايران مقدمة شكاية عنده انه : — حاكم الكويت هو مستقيم قرب الفاو ويعمل تشويشات ضد ايران حسب طلب عائلت الشيخ خزعل وان البليوز ارسل هذا التلغراف يحقق على ذلك ومتكدر جداً ان يسمع مثل هذى الاشياء . جوابنا له : اخبر البليوز يكون واثق ان الاخ احمد قطعاً ما يتداخل ونحن نتاسف ان نسمع من هذى الاشاعة الباطلة بعد ذلك . سئل الاخ احمد هو متا يصل الكويت؟ اخبرته : — ان الشيخ مجيئه على خلاص ظمان املاكه وبعد الخلاص سيتوجه يمكن بعدكم يوم يخلص من شغله ويجى الى بلده .)

الملحق الثاني

(ملحق خير

انا بينت له انكان الحكومة تحب ولها محاذرة في شيء نكتب الى الاخ احمد يجيء قبل خلاص شغله ولواجب على الشيخ رضا الحكومة . جاوب الحكومة ما تحب يترك شغله بل يخلص اشغاله ويتوجه فقط الحكومة

ترغب سرعة الخلاص والتوجه ووكيل القنصل اخبرني ان اكتب لجنابكم بصورة اخبار فقط فكر الوكيل ان يرسل تلغراف الى ابو شهر يقول فيه ان حاكم الكويت الآن في الفاو واخبرني وكيله الشيخ حمد ان الحكومة تكون واثقة ان الشيخ لم يتداخل وهذا الاشاعة باطلة وهوه قريباً يخلص شغله حسب العادة ويرجع الى بلاده هذا الذي صار بيننا من المراجعـــة ليصير معلوم ونرجو الله ان يوفقكم للخير والصلاح .)

التهاون في استحصال الديون

كان معظم تجار واعيان الكويت يقترضون من الشيخ خزعل مبالغ طائلة من الاموال لغرض تمشية شؤونهم التجارية واحتياجاتهم الشخصية ولم يكن الشيخ خزعل يبخل عليهم بما يطلبونه منه من الاموال بل كان يفتح ابواب خزائنه في وجوههم بكل سخاء ولما ان حلت النكبة بالشيخ خزعل وارسل اسيراً الى طهران كانت له بذمة اولئك التجار والاعيان مبالغ جسيمة من المال فطالب وكيله المحامي محمد احمد بتسديد تلك المبالغ وذلك بواسطة الشيخ احمد الجابر غير ان الشيخ احمد تردد في بادىء الامر عن تلبية الطلب واخذ يبدى المعاذير ويطالب بابراز السندات التي تؤيد الدين وعندما قدمت اليه السندات اوعز الى بعض من المدينين بالذهاب الى طهران لمقابلة الشيخ خزعل هناك . مع علمه بان الاتصال بالشيخ خزعل يومئذ لم يكن مرغوباً به من قبل ايران وان سمح به فلا يخلو من الضرر على الشيخ خزعل ولكنه اراد بذلك احراج موقف الشيخ خزعل ليضطره الى مسامحة اولئك المدينين وبالفعل فقد تم له ما اراد . ونأسف لعدم وقوع يدنا على جميع القوائم التي تتضمن اسماء جميع اولئك المدينين ومقدار المبالغ التي كانت له بذمتهم سوى الصفحة الاولى من تلك القوائم وهي كالآتي : —

في بيان طلب حضرتكم على اهل الكويت والواصل منهم حسب المشروح ادنـــاه

انه	روبية	انه	روبية		
		٤	٢٤٤٢١٤		طلبكم بذمة حاج حمد العبد الله الصقر لحد تاريخ ٢٧ فبروري
		٧	١٤٢٥٠٣	يخرج	١٩٢٥ م الواصل لكم من المذكور .
١٣	١٠١٧١٠	١٣	١٠١٧١٠		
			٢١٤٩٣٢		طلبكم بذمة جاسم ابن محمد بودي
			٧٤٠٠٠	يخرج	لحد تاريخ ٢٥ ربيع الاول ١٣٤٣ هـ الواصل لكم من المذكور
	١٤٠٩٣٢		١٤٠٩٣٢		
		٨	١٢٠٥٧		طلبكم بذمة حمد السميط لحد تاريخ ١٢ شعبان ١٣٤٢
			٤٠٠٠	يخرج	الواصل لكم من المذكور
٨	٨٠٥٧	٨	٨٠٥٧		
		٤	٩١٣٨٣		طلبكم بذمة محمد وجاسم المرزوق لحد تاريخ ٧ رمضان سنة ١٣٤٣
			٦٦٩٠٠	يخرج	الواصل لكم من المذكور .
٤	٢٤٤٨٣	٤	٢٤٤٨٣		
		٤	٣١٢٥٢٠		طلبكم بذمة ملا صالح الواصل لحد تاريخ ٨ رمضان ١٣٤٧
		٤	٢٤٢٤٢٩	يخرج	لكم من المذكور .
	٧٠٠٩١		٧٠٠٩١		

طلبكم بذمة شملان بن علي ابن سيف لحد تاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٣ هـ .				١٥٠٠٠	
طلبكم بذمة عبد اللطيف عبد الجليل لحد تاريخ ٢٥ ربيع الاول		٦٥٩٩٧			
الواصل لكم من المذكور . ١٣٤٣ هـ .	يخرج	٢٤٠٠٠			
		٤١٩٩٧		٤١٩٩٧	
طلبكم بذمة يوسف نصر الله لحد تاريخ ٢٥ ربيع الثاني		٥٩٢٨١	٤		
الواصل لكم من المذكور ١٣٤٣ هـ .	يخرج	٤١٠٠٠	٤		
ليرة ٣٥٠٧ طلبكم بذمة احمد بن		١٨٢٨١	١٥	١٨٢٨١	
محمد صالح الحميضي. لتاريخ ٣ محرم ١٣٤١ هـ .		١٧١٠٧١	١١		
١٦٧٤ الواصل لكم من المذ كور .	يخرج	١٣٥١٩٤			
١٨٣٣		٣٥٨٧٧	٣	٣٥٨٧٧	٣
		١٩١٥٩	٤		
طلبكم بذمة حاج نجف بن غالب لتاريخ ٧ محرم ١٣٤٣					
الواصل لكم من المذكور .	يخرج	٧٠٠٠	٤		
		١٢١٥٩		١٢١٥٩	٤
طلبكم بذمة عبد النبي الحاج قاسم لحد تاريخ ٢ ربيع الأول ١٣٤١		٤٩٣٩٦			
الواصل لكم من المذكور	يخرج	١٧٢٣٨	٨	٣٢١٥٨	٨
		٣٢١٥٨	٨	٢٠٠٠٠	
طلبكم بذمة فهد الوزان بموجب سند مؤرخ ٢٩ ذو القعدة ١٣٤٢ هـ		٣٥٠٠٠			
طلبكم بذمة محمد وثينان الغانم لحد تاريخ ٥ شعبان ١٣٤٣ هـ .	يخرج	٣٥٠٠٠			
الواصل لكم من المذكورين .		٠٠٠٠٠		٥٢٠٧٤٧	٨

الحث

على بيع املاك ورثة الشيخ خزعل

بعد وفاة الشيخ خزعل بتاريخ (٤ ربيع الاول ١٣٥٥ هـ (٢٦ مايس ١٩٣٦ م) كان من ضمن تركته املاك وعقار ودور كثيرة واموال منقولة واسلحة في الكويت وكان الشيخ احمد الجابر قد استغل في ان تبقى تلك الاملاك والاموال بايدي آل الشيخ خزعل فضيق عليهم حتى يضطروا الى بيعها فانصاع البعض منهم الى ذلك، عندئذ اغتنم الشيخ احمد الجابر هذه الفرصة لقطع اية علاقة لال الشيخ خزعل في الكويت، وكتب كتاباً الى وكيلهم في البصرة المحامى محمد احمد ليحسّن الى بقية آل الشيخ خزعل لبيع تلك الاموال فقام المحامى المذكور بهذا الدور واصدر رسائل الى موكليه يحثهم على ذلك. وهذا نص كتاب المحامي محمد احمد لاحدى بنات الشيخ خزعل وكتاب الشيخ احمد الجابر : —

(حضرة الفاضلة النبيلة السيدة نصرة بنت المرحوم الشيخ خزعل خان المحترّمة

بعد التحية والاحترام اقدم بطيه لاجل اطلاعكم صورة من المكتوب الذي وصلني اليوم من سمو الشيخ احمد الجابر الصباح امير الكويت في قضية التركة العائدة للمرحوم الشيخ في الكويت واعتقد ان سموه قد اصاب فيما تفضل بذكره وهو ان الاتفاق بين الورثة على انهاء بيع التركة الموجودة اصلح من تأخيرها الذي ما ينتج الا النقص. ومن المعلوم ان بقاء التركة على هذا الحال لا يفيد الورثة بل يضرهم ولا سيما الاملاك التي تحتاج الى التعمير من دون ان تأتي باية فائدة الى الورثة وعليه ارجوكم

ان تتذاكروا مع حضرة الشيخ عبد العزيز خان بصفته وكيلاً عن سعادة الشيخ جاسب خان وبينوا له ما كتبه سمو الشيخ كي يجدد النظر في القضية ويحسم المسألة بصورة التي تكون موافقة لصالح الورثة جميعاً هذا ما لزم عرضه ودمتم بخير وعافية

المخلص

محمد احمد)

(كويت ٢١ شوال ١٣٥٦ نمرة ٩–٣–١٨٢٣

حضرة حميد الشيم الاخ المكرم محمد احمد المحترم دام بخير

بعد التحية والاستفسار عن خاطركم دمتم بخير وعافية

بعده وصلتنا برقية من الاخ الشيخ جاسب قصده منها منع اخوانه من بيع تركة والدهم المرحوم الشيخ خزعل وبوقته استغربنا ذلك من المشار اليه لكونه اخيهم الكبير ونعتقد انه يرى الصالح في عدم تاخير بيع الاثاث نظراً لما اصابها من الضرر باسباب تركها في هالمدة ونحن جزمنا ان اخوانه في رواحهم من هنا يتفاهمون معه وينهون المسئلة عن التأخير الزائد الذي ما يحصل منه الا زيادة الضرر . ولكن قبل يومين ايضاً وصلتنا برقية من امضاء اخيه عبد العزيز يذكر ان الشيخ جاسب يطلب منع تصرف اخوانه في بيع الاثاث ولا عرفنا ما الداعي لذلك لان الاثاث راجعة لعموم ورثة المرحوم والشيخ جاسب له حق من عرضهم والمنع يضر في صالح الجميع . فلهذ رايت ان ابين لكم المسئلة لاني ما اود ان يكون بين هؤلاء الاخوان اقل خلاف نظراً للصلة الودية الموجودة فيما بيننا . وارى ان تعرض على الاخ الشيخ جاسب او الى وكيله بالحضور مع اخوانه للاتفاق بينهم على انهاء بيع التركة الموجودة اصلح من تأخيرها الذي ما ينتج منه الا النقص .

بناء عليه اذا الشيخ جاسب بالوقت الحاضر غائب فالوكيل المعين من قبله يمكنه ان يقوم باللازم . ولا شك انكم احرص الناس على ما

يؤل اليهم . هذا ما لزم والباري يحفظكم مخلصكم

احمد الجابر)

وهنا يرفع بعض الكويتين الجشعين رؤوسهم ليتخذوا طرق الاغواء حتى يبتاعوا سهام بعض ورثة الشيخ خزعل بابخس الأثمان وقد صادر بعض آل الصباح من تلك الاملاك ما شاؤا ان يصادروا — كقطعة الارض المعروفة بـ (حوطة صلبا وقطعة الارض التي الحقت بالقنصلية البريطانية وقطعة الارض المعروفة بـ طوطة ام سعود) والكثير غيرها ولما اعترض بعض آل الشيخ خزعل على هذه الاجراءات التعسفية لم يسمع لهم احد ولم يسمح لهم تقبل بالدعاوى التي ارادوا ان قدموهـا الى المحاكم عن الغبن الذي لحقهم في ثمن مبيع تلك الاملاك

مصادرة القصر الذي اهداه الشيخ مبارك للشيخ خزعل

كان الشيخ خزعل قد اشاد قصراً في كوت الذبن واهداه الى بيبي بنت الشيخ مبارك الصباح عندما تزوجت بابن عمها سعود بن الشيخ محمد الصباح .

وقد اشاد قصراً آخر بجوار قصره الواقع في الفيليـة واهـداه الى الشيخ مبارك الصباح ومقابل ذلك اهدى الشيخ مبارك قصراً الى الشيخ خزعل في الكويت يحاذى قصره

ولما توفي الشيخ خزعل ندم الشيخ احمد الجابر وابن عمه الشيخ عبد الله السالم على هدية جدهم الشيخ مبارك لذلك القصر واخذا يتحيابان الفرص لاسترجاع ذلك القصر من آل الشيخ خزعل وفي احدى زيارات الشيخ عبد الله السالم الى البصرة في عام ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) قام بمقابلة المحامي محمد احمد وكيل ورثة الشيخ خزعل واسر اليه بتصميمهم على استرجاع ذلك القصر فرفض المحامي احمد التدخل في هذا الامر ثم قابل الشيخ كاسب بن الشيخ خزعل فلم يفز منه بطائل فكتب كتاباً الى الشيخ احمد الجابر يخبره بذلك هذا نصه : —

(عبد الله السالم الصباح

كويت

(بصرة ٢٣ ج ٢ ـ ١٣٥٧ كويت

حضرة صاحب السمو سيدي الاخ الشيخ احمد الجابر الصباح المحترم

بعد تقديم فائق الاحترام . بعده اعرض لسيدي منجهة المطوعة ارسلنا رجل بصفة ودية لدائرة الطابو وراجع الدفاتر الرسمية فوجدوا القيد منتظم وليس لعائلة السعدون اي تشبث والحمد لله على ذلك . اليوم اجتمعت بالكبتن دكوري في محل المحامي عبد الجليل برتو وتفاوضنا مع عبد الجليل النقاط المهمة انشاء الله بسلامتكم وبالحزم والتدبير نتوفق والذى يؤسف له ان هذه المسائل جرة بدون ترو وافتكار ولو قام بها رجال محنكين لما جرى من ذلك اثر . اما منجهة بيت احمد الصانع فكرى نجرى معاملة فراغه باسم عبد العزيز السالم مستعار خشية من تقلب الاحوال . بكره يوم الاحد انحدر الى الاملاك وارجع ليلاً تكلمت مع ميرزا محمد بخصوص البيت وقال لي انه على الحياد وانت تكلم مع اخوانك ولا بد انشاء الله عند سنوح الفرصة اتكلم مع جاسب لان البيت ما لهم فيه تشبث وكلما في الامر ان مبارك بنا بيت الى خزعل وخزعل بنا بيت الى مبارك بالفيلية . اقيام التمور مضطربة وانا حائر ما اعرف هل افوض محمد على البيع او يكون البيع بواسطة تجار الكويت اقامتي في كردلان من حيث السعة والحرية وساستقيم كم يوم لكي اتوسع بالمعلومية منجهة دعوى الفراغية الرجاء مواصلتي باخباركم السارة ودمتم بكمال العز والتوفيق

توقيع

عبد الله السالم الصباح)

وبعد ان عاد عبد الله السالم الى الكويت اجتمعت كلمته مع الشيخ احمد الجابر على مصادرة ذلك القصر واسترجاعه من ايدي آل الشيخ خزعل متناسيان القاعدة العامة (ان الهدية لا تسترد)

الحاق شؤون الكويت السياسية

برئاسة الخليج

كانت شؤون الكويت السياسية ابان فترة الاحتلال البريطاني للعراق منوطة بالحكام السياسيين البريطانيين الذين في البصرة وبعد احتلال بغداد ارتبطت بالمندوب السامي البريطاني المقيم في بغداد وكان هو الذي يدير شؤونها السياسية الهامة بواسطة اوامر يصدرها الى معتمده المقيم في الكويت وعندما قام الحكم الوطني في العراق الحقت الحكومة البريطانية شؤون الكويت السياسية بعهدة معتمدها الذي يتولى رئاسة الخليج واخــذ مقر تلك الرئاسة يبلغ الكويت بمناهجه السياسية التي يرسمها لجميع الامارات العربية التي في الخليج وهذه نماذج من اجوبة الكتب الرسمية التي كان يرسلها الشيخ احمد الجابر (شيخ الكويت) الى مقر تلك الرئاسة : —

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم ذو المقام السامي الافخم المحب الودود كرنل ناكس باليوز قنصل جنرال الدولة البهية القيصرية الانكليزية في خليج فارس دام بقاه

بعد السلام والاستفسار عن عزيز وشريف خاطركم دمتم بخير وسرور وبعده في ابرك ساعة اخذنا بيد السرور كتابكم رقم ٧ ابريل سنة

١٩٢٣ م و (٢٠ شعبان ١٣٤١ ﻫ) المبشر عن صحتكم والمنبيء بتشريفكم الميمون الى ابو شهر وحيث ان جناب المفخم كرنل ثريور توجه بالرخصة تصديتم واخذتم بالعهدة وضايف امور الباليوزية وجنرال قونسليـــة الدولة البهية الانكليزية فقد سررت جداً بقدومكم الميمون الى هذه الوظيفة السامية ونقدم لفخامتكم جزيل التهاني وندعو لكم بدوام الموفقية وسنكون انشاء الله في غاية الراحة والاطمئنان بوجودكم هذا ولبيان الممنونية واظهار التشكراة القلبية بادرنا بتقديم شقة الجوابية ونرجو دوام توجهاتكـــم ودمتم محروسين في ٢٦ شعبان ١٣٤١ ﻫ .)

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم ذو الجاه العالي الافخم محبنا الودود كرنل ثريور باليوز وقنصل جنرال الدولة البهية القيصرية الانكليزية في خليج فارس دام بقاه

بعد السلام والاستفسار عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده في ابرك وقت تناولة يد الخلوص مشرفكم رقم ٨ ربيع اول سنة ١٣٤٢ ﻫ و ١٩ اكتوبر ١٩٢٣ وتلوناه مسرورين جداً حيث اعرب عن بشرى صحتكم وسلامتكم وتشريفكم الى ابو شهر بحال الصحة والسرور ومباشرتكم لامور الباليوزية وجنرال القنصلية فقد اسرنا ذلك غايت السرور نسئل الله ان يوفقكم لما فيه الخير والسرور واني اشكركم غاية الشكر على دوام التفاتكم وحسن توجهاتكم فالامل انشاء الله ان الروابط الودية والعلائق الحسنة التي بيننا تكون مؤبدة وتزداد بوجودكم هـــذا وبالختام نقدم الادعية الخيرية لحضرتكم السامية ونرجو شمول انظاركم ودمتم موفقين .)

في ١٧ ربيع اول ١٣٤٢ ﻫ .)

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم الميجر.جي. سي . مور . بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور . بعد تشرفنا بكتابكم تاريخ اليوم نمرة ٢٦٤ وقد وصلني المكتوب الذي بطيه من حضرة باليوز خليج فارس واني اقدم لسعادتكم بطي هذا جواب ذالك وارجو من احسانكم ارساله لحضرة المومى اليه ولكم مزيد الشكر هذا ما لزم ودمتم محروسين

في ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ .)

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم الافخم عالي المقام المحب الكرنل بريدوكس باليوز وقنصل جنرال الدولة البهية القيصرية الانكليزية في خليج فارس دام بقاه

بعد السلام والسؤال عن تلك الذاة حميدة الصفات . فلقد تشرفنا بكتابكم رقم ١٥ رمضان سنة ١٣٤٢ نمرة ٧٦ وتلوته في غايت السرور حيث اعرب عن بشرى صحتكم وتشريفكم الى بو شهر بحال الصحة والمسرة وتصديكم لامور الباليوزية وجنرال القنصلية في تاريخ ١٥ ابريل سنة ١٩٢٤ الموافق ١٠ رمضان سنة ١٣٤٢ فصرت ممنـــون ومسرور بقدومكم الميمون وتصديكم لهذه الوظيفة العالية فالامل انشاء الله تكونون ناجحين في جميع اعمالكم وموفقين لكل خير وبوجودكم انشاء الله تتأيد روابطنا الودية وتزداد بحسن توجهاتكم كما اننا متمسكين بكل طريقة حسنة التي تؤل منها رضى الحكومة البهية ورجالها الصادقين هذا ولاداء



الشيخ محمود البرزنجي ونسيبه الشيخ أحمد غريب
اخذت لهما هذه الصورة في محطة قطار كركوك عندما أسرهما الإنكليز



يوسف بن محمد المنيس
أو (الدويرج) ـ صفحة ٥٠ من الجزء الرابع



محمد علي بن ابو الحسن
المشهور بـ (الحاج رئيس)

تشكراتنا القلبية بادرنا بتقديم نميقة الجوابية فلا زلتم موفقين في ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ .)

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي الجاه الافخم المحب الميجر جي.سي. مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً

بعد السلام والسئوال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور بعده بيد الوداد اخذت كتابكم رقم تاريخه نمره ٦٢٣ وشكرت عنايتكم بخصوص افادتكم عن تاخير سفر حضرت الكرنل ثرفو وانه سيصل هنا صباح يـوم الخميس القـادم فاهلاً وسهلاً بقدوم حضرة المومي اليه هذا ولبيان الممنونية بادرنا بتقديم شقة الجوابية ودمتم في ١٧ ربيع ٢ سنة ١٣٤٣ .)

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

الى حضرة حميد الشيم عالي المقام الاجل الافخم المحب الودود الكرنل كراستويت باليوز وقنصل جنرال الدولة البهية القيصرية الانكليزية في خليج فارس دام بقاه

بعد السلام والاستفسار عن شريف خاطركم دمتم في خير وسرور. بعده في ابرك ساعة تناولة بيد المحبة كتابكم رقم ٢ جون سنة ١٩٢٥ و ٩ ذ العقدة سنة ١٣٤٣ وتلوته في غاية السرور حيث اعرب بشرا صحتكم وتشريفكم الى بو شهر وتصديكم امور الباليوزية الدولة البهية فقد اسرنا ذلك نرجو الله ان يوفقكم لكل خير واصلاح ويقرن جميع اموركـم بالنجاح والفلاح بمنه وكرمه هذا . والمامول دوام توجهاتكم ودمتم موفقين في ٢٠ ذ القعدة سنة ١٣٤٣ هـ .)

(من احمد الجابر الصباح حاكم الكويت .

الى حضرة حميد الشيم الاجل الافخم المحب الودود كرنل .اف. ب. بريدوكس باليوز وقنصل جنرال الدولة البهية القيصرية الانكليزية في خليج فارس المحترم دام بقاه

بعد السلام والسؤال عن شريف خاطركم دمتم بخير وسرور . بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص كتابكم رقم ١٤ الجاري و ٣ اكتوبر سنة ١٩٢٥ المبشر تشريفكم الميمون الى ابو شهر وتصديكم لامور وظايف الباليوزية وقنصلية الدولة البهية انني للغاية مسرور بتشريفكم ودوام سلامتكم وارجو انه تعالى ان يوفقكم لكل خير وصلاح ويقرن جميع اموركم بالسعادة والنجاح بمنه وكرمه هذا والمامول دوام توجهاتكم القلبية ودمتم بحفظ الله

في ٢٠ ربيع اول ١٣٤٤ .) .

(احمد الجابر الصباح حاكم الكويت

لحضرة حميد الشيم الاجل الافخم عالي المقام المحب العزيز الكرنل سيرل بيرت.سي.إس.آى.سي.آي.إي.باليوز وقنصل جنرال الدولـة البهية القيصرية الانكليزية في خليج فارس المحترم دام بقاه

بعد اهداء السلام وتقديم واجبات الاحترام لمقامكم العالي.

بعده في ابرك ساعة تناولة يد الخلوص كتابكم رقم ١ نوفمبر سنة ١٩٢٩ الجارى نمرة ٣١٥ـ ١٩٢٩ المشحون بمزيد الطافكم والمعرب عن استلام عهدت الباليوزية الى الكرنل بسكو في ٨ الجاري حيث ان فخامتكم عازماً على السفر الى انكلترا بارخصة ولعدم امكانكم تشريفنا

في الكويت تنازلتم في هذه الرسالة للموادعة وتشكرون المخلص على ما قد اجرينا بصدق واخلاص حسب رغائب دولة جلالة الملك المعظم في الايام الصعبة التي مضت وان تكون راسخين ثابتين في المستقبل .

منكل جوارحى اشكر فخامتكم على هذه الارشادات الصالحة وعلى ما قد بذلتموه نحو المخلص من العناية وحسن التوجهات التي ما انساها ما دمت في قيد الحيات واني في غاية الاسف لعدم مشاهدت فخامتكم عند هذه السفرة الميمونة وارجو ان تعودون انشاء الله باسرع وقت ونشاهد فخامتكم بحال السرور .

نعم اني قد شاهدت من حضرة محب الجميع الكرنل دكسن المساعدات الكثيرة . والاشوار الصالحة لنا ولبلادنـــا واني اشكره كل الشكر على ذلك وسيشاهد منا ما يسره من الانقياد التام لرغائب دولة جلالة الملك المعظم .

هذا وارجو دوام هذه الحالة المرضية بدوام توجهـــات الملك المعظم واستودعكم الله بسلام وامان ودمتم موفقين في ٧ ج٢ سنة ١٣٤٨ ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٩ .)

تم
القسم الأول من الجزء الخامس
ويليه القسم الثاني وبه ينتهي
هذا الكتاب

كشف

محتويات الكتاب

اعتراف

فتح حائل

وخاتمة آل رشيد

قدوم الشيخ محمود البرزنجي الى الكويت

مؤتمر المحمرة

مؤتمر العجير (العقير)

مؤتمر الكويت

واسباب انعقاده

زيــــارة

موقف الكويت

الحاق شؤون الكويت السياسية